

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)

(٠٣٢)

كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

(٠٣٢)

وسائل الرفضة وأساليبهم في الدعوة إلى
مذهبهم في نيجيريا وسبل مقاومتها
- دراسة وصفية تحليلية -

بحث مقدم لنيل درجة العالمية (الماجستير) في الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب:

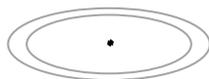
أمين سعد

إشراف:

الأستاذ الدكتور عبد الرب بن نواب الدين آل نواب

العام الدراسي ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ

II



المقدمة

الحمد لله الذي خلق فهدى من أراد بفضله، وأضل من شاء بعدله، وأوضح لنا الطريق المستقيم في تنزيله بيان رسله الكرام، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين. وبعد:

فإنّ الدعوة إلى الله من أفضل ما يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى من الطاعات، وأجلّ الأعمال، وأهم الواجبات الدينية، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) آل عمران: ١٠٤ وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٢٥) النحل: ١٢٥ وقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣) فصلت: ٣٣ ويقول عليه الصلاة والسلام: (فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)^(١).

وكفى بالدعوة شرفًا ومكانة حيث أضافها الله تعالى إلى نفسه الشريفة، فقال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٣١) البقرة: ٢٢١ كما أنّ الدعوة إلى الله مهمة سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام، ووظيفة الأنبياء والمرسلين، وأتباعهم من عباد الله المصلحين، والدعاة الناصحين، الذين يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويُبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم، دعوا الناس إلى ما شاء الله أن يصلح به معاشهم ومعادهم، ودعوهم

(١) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب، ط، رقم: ٣٧٠٢، وصحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم: ٢٤٠٦ من حديث سهل بن سعد. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، ج ٥/ ص ١٣٤.

إلى ما فيه الخير والسعادة، وحذروهم من السقوط في مهاوي الشرور والشقاء، وحرروا العقول من رق الأهواء والشهوات، وطهروا النفوس من أدران النقائص والردائل.

فالدعوة إلى الله تعالى من شروط الفوز بالفلاح، ومن أسباب وصف الأمة بالخيرية، ونصرها، ونجاتها من المهالك؛ فهي ضمان للمجتمع من المهالك العاجلة والآجلة، فالإنسانية شديدة الحاجة إليها وهي من أدلة فضلها وعظيم مكانتها ورفعتها، كما أنّ الدعوة إليه سبحانه شعار النبي الكريم وأتباعه الفضلاء، ومن صفات أحسن الناس قولاً، ومما استنابها الشارع الكريم فأجاز الغبطة فيها، وقد ربّب الله تعالى الأجر العظيم والثواب الجزيل على الأمر بالمعروف، كما بيّن الرسول p أنّ ذلك صدقة، ثم إنّ الداعية ومعلمي الناس الخير كالمجاهدين في سبيل الله، ولهم أجور من اتبعهم، أو اهتدى على أيديهم، بل ويستمر ثوابهم حتى بعد مماتهم. وكلّ هذا مما يدل على شرف الدعوة إلى الله تعالى ومكانة الدعاة إليه^(١).

(ومعلوم أنه ما قام دين من الأديان، ولا انتشر مذهب من المذاهب، ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة، ولا هلكت أمة في الأرض إلا بعد أن أعرضت عن الدعوة، أو قصر عقلاؤها في الأخذ على يد سفهائها، وما تداعت أركان ملة بعد قيامها، ولا درست رسوم طريقة بعد ارتفاع أعلامها إلا بترك الدعوة؛ فإذا أهملت الدعوة فشت الضلالة، وشاعت الجهالة، وخربت البلاد وهلك العباد، فعوذ بالله أن يندرس من هذا القطب عمله وعلمه، وأن ينمحي حقيقته ورسمه. . . .)^(٢).

لقد خلق الله الثقلين؛ الجن والإنس لعبادته وحده، ودعا الرُّسل الكرام -عليهم الصلاة

والسلام- إلى التوحيد وعبادة الله Y ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ

(١) انظر: فضل الدعوة إلى الله تعالى، تأليف: أ. د. فضل إلهي، ط ١/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان ص ٦-٨، ومكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، تأليف: أ. د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط/١٤٢٥هـ، كنوز إشبيلية. ص ٤٧٣، وص ٤٨٠-٤٨٣ (ضمن الجامع لبحوثه ورسائله).

(٢) فتاوى سماحة الشيخ عبد الله بن حميد، إعداد: عمر بن محمد بن عبد الرحمن القاسم، ط ١/١٤١٨هـ، دار القاسم، ص ٣٠٨.

أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۖ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ النحل: ٣٦ فآمن بالرسول طائفة، وكذَّب بهم آخرون. فأما المؤمنون بهم فسعدوا سعادة الدارين.

وأما المكذَّبون فمنهم المسلمون والمخاريون، فالمخاريون منهم وكذلك المنافقون فإنهم قد عارضوا دعوة الرسل عليهم السلام، بل اتخذوا كل وسيلة للصد عن سبيل الله، فعاملوا من أشفقوا عليهم بالعناد والاستكبار، كما حكى ذلك عنهم القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِيءًا ذَانِبِهِمْ وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا ﴿٧﴾ نوح: ٧: وورد أيضًا: قوله تَعَالَى: ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ نوح: . وبمثله وبأشد منه واجهوا رسولنا محمدًا ﷺ؛ فنهوا عنه ونأوا عنه، قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ الأنعام: وقالوا: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ

تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فصلت: ٢٦

ومن وسائلهم: أنهم وصفوا المرسلين بالشين والنقيصة والعيب؛ لتنفير الناس عنهم، كما وصفوا ما جاؤوا به من الهدى والدين: بالذي هو منه بريء، مثل قولهم: أساطير الأولين، وأنهم يرونهم في سفاهة وضلالة، وأنهم يظنونهم من الكاذبين. وقالوا في أكمل الناس عقلا: مجنون، وفي أهداهم طريقًا وأبعدهم عن الكهانة والسحر: شاعر وكاهن وساحر، فبرأه سبحانه مما زعموا، وقال: ﴿ فَذَكَرْنَاكَ فَأَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّبَّزْنَا بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ الطور: ٢٩ - ٣٠، ومكر الكفار المعاصرون له ﷺ أدهى مكر؛ أرادوا به قتله، أو إخراجهم من بلده كي تتوقف الدعوة، كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ الأنفال: ٣٠. وأدوه بشتى أنواع الأذية وسخروا منه، إلى غير ذلك من وسائلهم.

ومن المعارضين من أنفق، وينفق أموالا طائلة للصد عن سبيل الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦)

فالصراع بين الحق والباطل أمرٌ قديم كقدم الرسالات، ولا يزال مستمرا، ولكن العاقبة للمتقين.

وأساليب أهل الباطل مع النصوص في تقرير باطلهم لا تختلف كثيرا من طائفة لأخرى، منها:

١. استدلالهم بالمتشابه.
٢. الاعتقاد ثم الاستدلال.
٣. اعتمادهم على مقتضى اللغة دون مراعاة خصوصية القرآن.
٤. تأويل النصوص وتفسيرها بما يخالف تفسير الصحابة.
٥. اعتماد الرأي والعقل في تفسير النصوص.
٦. يجعلون مصدرا للتلقي غير القرآن والسنة على فهم السلف الصالح.
٧. ترك مراعاة مقاصد الشرع، وعرفه، والهدي العام للرسول P.
٨. التقصير في تطبيق قاعدة تفسير النصوص.
٩. قصور النظر في تتبع روايات الحديث نفسه، أو في بابه.
١٠. الانصراف عن مراعاة السياق والسباق واللاحق، في الآية أو الحديث.
١١. بتر نصوص العلماء والاجتزاء ببعضها اتباعا للهوى.
١٢. التقليد الأعمى للآخرين دون تأمل أو تدبر، وتقديس الأشخاص.
١٣. ترك العمل بالنصوص بدعوى جريان العمل على خلافها.
١٤. نزع النص عن سياقه التاريخي.
١٥. التليس بالعبارات الجملة.
١٦. إبطال دلالة النص الثابت والظعن فيه وفي ثبوته.

١٧. تحريف النصوص لفظاً أو معنى أو كليهما.

١٨. إساءة الظن بالعلماء واعتدادهم بأنفسهم.

١٩. الجدل والخصومة فيما يريدون.

٢٠. تععيد قواعد من كلامهم يرجعون إليها ويعظمونها^(١).

ثم إنَّ من أخطر الوسائل التي سلكها الأعداء المعارضون للحق لما رأوا أنَّ الله يُظهر دينه على الدين كله، كما هو منطوق وعده، وأنَّ كُُلَّ الوسائل الأخرى التي جرَّبوها باءت عليهم بالفشل والحسرة، وغلَّبوا كرات ومرات في غزوات وسرايا ومعارك معروفة شهيرة في السيرة والتاريخ، من هذه الوسائل: الاندساس في الصف الإسلامي ظاهراً لتفويض بنيانه من داخله، عمل المنافقين، فأظهر عبد الله بن سبأ^(٢) اليهودي الإسلام ودعا إلى مبادئ تدممه، كما أنه تستر بحب أهل البيت ليدعو إلى معاداة من زعم أنهم أعداؤهم؛ وقد تكلم عن هذه الشخصية وعن العقائد التي دعا الناس إليها؛ من النصِّ والوصية والغلو في الأئمة، والرجعة، والطعن في الصحابة؛ الخلفاء الثلاثة قبل عليٍّ ؑ خصوصاً: تكلم عن ذلك علماء الشيعة الأقدمون في كتبهم، قبل علماء أهل السنة: فقد جاء في رجال الكشي مؤلفه محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بالكشي^(٣) (ت: ٣٨٥هـ) قوله في ابن السوداء (وذكر بعض

(١) وسائل أهل الباطل في تقرير باطلهم للدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول ط/ دار الاستقامة

بمصر. تاريخ بدون. ص ٦-٧

(٢) عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبئية. وكانت تقول بألوهية علي. أصله من اليمن، قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام. رحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة. ودخل دمشق في أيام عثمان بن عفان، فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر، وجهر ببدعته. توفي نحو سنة ٤٠ من الهجرة. انظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، نشر: دار العلم للملايين، ط ١٥٥ / - أيار / مايو ٢٠٠٢ م. (ج ٤/١٨٨).

(٣) أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، وفي لسان الميزان ٢١١/٩: أبو عمرو شيخ الإمامية. ومن ثناء الرافضة عليه، قال عنه القمي: هو الشيخ الجليل المتقدم أبو عمرو، قال الشيخ الطوسي: إنه

أهل العلم أنّ عبد الله بن سبأ كان يهوديًا فأسلم ووالى عليًّا ٥، وكان يقول -وهو على يهوديته- في يوشع بن نون وصي موسى بالعلوّ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ ٥ مثل ذلك، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة عليّ، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم، فمن هنا قال من خالف الشيعة: إنّ أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية^(١).

وقد جاء هذا النصّ في فرق الشيعة للنوبختي؛ الحسن بن موسى^(٢) المتوفى في أوائل القرن الرابع، وزاد عليه: (ولمّا بلغ عبد الله بن سبأ نعي عليّ بالمدائن، قال للذي نعاه: كذبت، لو جئتنا بدماعه في سبعين صبرة، وأقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا أنّه لم يمّت ولم يقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض)^(٣). وفيه عنه: (وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان، والصحابة وتبرأ منهم)^(٤).

ثقة بصير بالأخبار والرجال، حسن الاعتقاد (عند الرافضة): (الكنى والألقاب ج ٣ ص ٩٤). كيف يكون حسن الاعتقاد مع أنه يدين بملة الرافضة؟

(١) رجال الكشي، تقديم وتعليق ووضع فهرس أحمد السيد الحسيني، (بدون)، ص ١٠١.

(٢) الحسن بن موسى، أبو محمد النوبختي، قال عنه الذهبي: «العلامة ذو الفنون الشيعي المتفلسف»، وقال عنه النجاشي: «شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه»، مات بعد سنة ٣٠٠هـ. رجال النجاشي: (١ / ١٧٩)؛ سير أعلام النبلاء: (ج ١٥ / ٣٢٧)؛ لسان الميزان: (ج ٢ / ٢٥٨)؛ معجم المؤلفين: (ج ٣ / ٢٩٨).

(٣) فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي الشيعي، ص ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣.

هذا في كتب القوم، ومما جاء في كتب أهل السنة عن هذه الشخصية قول الإمام محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ) رحمه الله وهو يذكر قتلة ذي النورين عثمان بن عفان ٤: (فإن قال قائل: فمن الذي قتله؟ قيل له: طوائف أشقاهم الله Y بقتله حسداً منهم له وبغياً، وأرادوا الفتنة وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد ρ، لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا وما لهم في الآخرة أعظم. فإن قال: فمن أين اجتمعوا على قتله؟ قيل له: أول ذلك وبدء شأنه أن بعض اليهود يقال له: ابن السوداء ويعرف بعبد الله بن سبأ -لعنة الله عليه- زعم أنه أسلم، فأقام بالمدينة، فحمله الحسد للنبي ρ ولصحابته، وللإسلام؛ فانغمس في المسلمين، كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاول^(١) في النصارى حتى أضلهم،...، فهكذا عبد الله بن سبأ؛ أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن على الأمراء، ثم أظهر الطعن على عثمان ٤، ثم طعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم أظهر أنه يتولى علياً ٤، وقد أعاد الله الكريم علي بن أبي طالب وولده وذريته ٧ من مذهب ابن سبأ وأصحابه السيئة، فلما تمكنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه، سار إلى الكوفة، فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى البصرة فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى مصر، فصار له بها أصحاب، كلهم أهل ضلالة، ثم تواعدوا الوقت، وتكاتبوا ليجمعوا في موضع، ثم يصيروا كلهم إلى المدينة، ليفتتوا المدينة وأهلها

(١) هو شاول المعروف بأسم بولس الرسول يقول عنه كتاب النصارى أنه كان من أشد الناس اضطهاداً لأتباع المسيح عليه السلام وقد كان يجرس ملابس قتلة أستفانوس (أحد أتباع المسيح) أثناء ما كان اليهود يقتلونه. إنجيل برنابا (ج ١/٢٦٤).

ففعّلوا، ثم ساروا إلى المدينة، فقتلوا عثمان τ ، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم^(١).

وأورد الآجري أيضًا بسنده إلى يزيد الفُقْعَسِي، قال: كان ابن سبأ يهوديًا من أهل صنعاء^(٢)، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان τ ، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام فأخرجوه، حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما كان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى ν يرجع، ويكذب بأن محمدًا ρ يرجع، وقد قال الله Y ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ القصص: ٨٥ فمحمد أحق بالرجوع من عيسى قال: فقبل ذلك عنه، ثم وضع لهم الرجعة فتكلموا فيها، ثم قال بعد ذلك: إنه كان لكل نبي وصي، وكان علي τ وصي محمد، وقال لهم: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، وقال بعد ذلك:

(١) كتاب الشريعة، لمحمد بن الحسين الآجري، ط ١٤٢٨/١ هـ دار الدليل الأثرية، الجليل، السعودية (ص ٥٩٧).

(٢) **صَنْعَاءُ**: منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كان اسمها في القديم أزال، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلا، وصنعاء قسبة اليمن وأحسن بلادها، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها، وقيل: سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وهو بلد في خط الاستواء، وهي من الاعتدال من الهواء، كما أنها هي العاصمة السياسية والتاريخية لليمن وواحدة من أقدم المدن المأهولة باستمرار ولها تاريخ من القرن الخامس قبل الميلاد على الأقل. تقع في وسط البلاد في منطقة جبلية عالية على جبال السروات، ترتفع عن سطح البحر ٢٣٠٠ مترا. (انظر: معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ط ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت، ج ٣/٤٢٥-٤٢٦). وينظر ويكيبيديا.

من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ، ووثب على وصي رسول الله ﷺ، ثم قال لهم بعد ذلك: إنَّ عثمان قد أخذها بغير حقها، وهذا وصي رسول الله ﷺ، فانهضوا في هذا الأمر فحرَّكوه، وابدأوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ تستميلوا الناس، وادعوا إلى هذا الأمر، فبث دعاة، وكاتب من كان قد استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السرِّ إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولائهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك^(١).

فَنَحْلُصُ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ مِنْ طَرَفِ الشَّيْعَةِ أَنْفُسَهُمْ أَوْلَا، وَمِنْ أَهْلِ السَّنَةِ ثَانِيًا أَنَّ ابْنَ سَبَأٍ كَانَ يَهُودِيًّا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَمَوَالَاةَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يُفْسِدَ الدِّينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَتَعَلَّقَ بِشَيْعَةِ عَلِيٍّ وَوَأْفَقَهُمْ فِيمَا كَانُوا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ مَحَبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ لِهَذَا الْغَرَضِ الْفَاسِدِ^(٢). فَادْخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَفْكَارًا غَرِيبَةً عَلَيْهِ كَالنَّصِّ وَالْوَصِيَّةِ، وَالغُلُوِّ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، وَدَعَا إِلَى النَّبُوَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ فِي الْبَشَرِ، وَالرَّجْعَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. مِثْلَمَا عَمِلَ بُولَسُ الْيَهُودِيُّ مِنَ التَّظَاهَرِ بِمَا جَاءَ بِهِ عَيْسَى لِإِفْسَادِ مَا عَلَيْهِ أَتْبَاعُهُ^(٣).

^(١) كتاب الشريعة للآجري، مصدر سابق، (ص ٦٠٠).

^(٢) انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة،: لشاهفور بن طاهر بن محمد الأسفراييني ، أبو المظفر ، محقق: د. مجيد الخليفة، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط ١/

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. ص ٣٢٨.

^(٣) انظر: كتاب الشريعة للآجري، (ص ٥٩٧).

ثم إنّ العقائد السابقة التي حملها ابن سبأ تلقفتها طائفة من المنتسبين إلى الإسلام، ألا وهي طائفة الرافضة، وقد ذكر العلماء أنّ فارس^(١) لما دخلها الإسلام وفتحها المسلمون على عهد الخليفة عمر الفاروق ع انقسم أهلها إلى أقسام ثلاثة؛ منهم من تظاهر بالإسلام، وهم الذين قال بعض السلف عنهم^(٢): (أُحَدِّثُكُمْ هَذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ، وَشَرُّهَا الرَّافِضَةُ لَمْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ رَغْبَةً، وَلَا رَهْبَةً، وَلَكِنْ مَقْتًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَبَغْيًا عَلَيْهِمْ).

ومنهم من أسلم طوعًا، والبعض الآخر بقي على ما هو عليه من الوثنية الجوسية. فالطائفة الأولى الذين أبطنوا الجوسية وأظهروا الإسلام هم معظم الفرس المغلوبين؛ حيث إنهم استسلموا استسلام من اعتقد أنّ الإسلام عاصفة لا بد أن تمرّ، ولا بد أن ينحني لها رأسه، ثم يعود ليرفعه من جديد. لهذا فقد قاموا فيما بعد بأخطر الأدوار في تخريب الدين وهدم دولة الإسلام، واتخذوا في سبيل ذلك أساليب شتى، منها: تلفيق الأحاديث واختراع الروايات. وقد أفلح هذا الأسلوب في استمالة الكثير من المسلمين البسطاء؛ فجرّهم إلى صورةٍ مُشوّهة تمامًا

(١) بلاد فارس: وأما فارس فالذي يحيط بها ممّا يلي الشرق حدود كرمان وممّا يلي الغرب كور خوزستان واصبهان وممّا يلي الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وبعض حدود اصبهان وممّا يلي الجنوب بحر فارس. المسالك والممالك لأبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: ٣٤٦هـ) ط ٢٠٠٤ م دار صادر، بيروت ص ٩٦ .

(٢) قاله الشَّعْبِيُّ لتلميذه مَالِكِ بْنِ مِعْوَلٍ، (انظره مطولا في منهاج السنة لابن تيمية، (ج ١/ص ٢٣).

للدين تحت ستار التشيع ونسبة ما اخترعوه من أحاديث وروايات، وما ابتدعوه من عقائد وعبادات إلى الأئمة الثقات من أهل البيت العلوي^(١).

ظهور التشيع

اتفق الباحثون على أنه لم تعرف دولة نيجيريا عموما عقائد الرفض قبل ما يسمى بالثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، والواقع على ما قالوه شهيد؛ وذلك أن سكانها شعوب يجوبون صحابة رسول الله ﷺ ^(٢)، فالرفض إنما وجد سبيله إلى نيجيريا عن طريق بعض الحركات، منها حركة الإخوان المسلمين^(٣) مع محاولات من السفارة الإيرانية، كما يقول أحد الباحثين: " إزدهر التشيع في نيجيريا عن طريق إيران في عهد الخميني الذي تولى السلطة الدينية في تلك البلاد منذ ١٩٧٩م - ١٩٨٠م والتوجه إلى إفريقيا بصفة عامة وبلاد نيجيريا بصفة خاصة لكسب انتشار المذهب الشيعي في هذه البلاد التي لم تكن تعرف هذا المذهب ولم تعتن به"^(٤).

(١) انظر: كتاب: وجاء دور المحوس - الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية-، تأليف: د. عبد الله محمد الغريب، ط ١/١٤٢٦هـ، مكتبة الرضوان. ص ٥٨، وكتاب: هذا هو الكافي للكليبي، تأليف: د. طه حامد الدليمي، ط ١/١٤٣٠هـ. ص ٥-٦.

(٢) مقابلة شخصية مع الدكتور أبوبكر محمد ثاني عام ٢٠٠٩م في بيته بالمدينة النبوية.

(٣) انظر كتاب Bacin tafarkin 'Yan shi'a da akidojinsu للدكتور عمر لَبُطُو مدير الجامعة الإسلامية بكسنا نيجيريا ط. بدون، ص ١٥٤. وسيأتي تقرير أن الرفض دخل نيجيريا عن طريق جماعة الإخوان المسلمين في مبحث: الدروس والمحاضرات، من الفصل القادم. ص ٨٧.

(٤) الفرق الإسلامية الكبرى في نيجيريا (دراسة ميدانية ونقدية) محي الدين سليمان إمام مديلي، ص ٣٦٣ وما بعده (رسالة علمية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٤ هـ، غير منشورة).

ومن جهود إيران في نشر التشيع في نيجيريا أن أرسلت رجلا إيرانيا يسمى إتحاد عنایت، ليقوم بدعايات وإضلال وقد أدى مهامه عن طريق رفع شأن بلده في أعين الشباب ودفع عن إيران كل ما أتهمت به، ومثال ذلك إذا قيل للشباب: إن إيران تسب الصحابة فتنهبوا لهذا !! ذهبوا إليه وسألوه: هل صحيح أنكم تسبون الصحابة؟ فيجيب بقوله: "كل هذه دعايات أمريكية" وبهذا استطاع الدخول على الشباب في جامعة أحمد بللو زاريا ونشر دعاياته الكاذبة^(١).

إلا أنه لم يدخل باسم الرفض وإلا لما قبله أحدٌ لما تمكّن في قلوب الشعب من عظمة صحابة رسول الله ﷺ، وذلك بعد الثورة المذكورة حيث خططت إيران خطة بعيدة المدى بهدف تقديمها في أنحاء العالم الإسلامي ومن ثم نشر عقيدة الرفض فأروا أن المكان المناسب لبذر هذه الحركة هي الجامعات، دخلوا في جامعات شمال نيجيريا وكونوا علاقات بينهم وبين طلابها وخصوصا مع أعضاء ورؤساء طلاب اتحاد المسلمين والذين يقومون بالانشطات الدينية للطلاب في داخل الجامعة، وكان إبراهيم يعقوب الزكزي^(٢) منهم في أوائل التسعينات

^(١) انظر كتاب Shafi na 6 NA KUNGIYAR AL-ZAKZAKY A MIZANI SHIA KO MUSULUNCI? Ibrahīm Khalil Idrīs da Muhammad Sani Abudulkarīm da Muhammad B. Muhammad Bugawar 1994 UMMAH COMPUTER SERVICES KANO (١)، وهذا الكتاب بلغة الهوسا.

^(٢) إبراهيم يعقوب بن علي بن تاج الدين بن حسين الزكزي، ولد ٥/مايو ١٩٥٣ م الموافق ١٤/شعبان ١٣٧٢ زعيم دين الرفض التي يسمونها (الحركة الإسلامية في نيجيريا). وزكزي نسبة إلى مدينة زُرُّو، وكان جده حسين الذي جاء من دولة مالي إلى نيجيريا في عهد الشيخ عثمان بن فوديو، ودرس زكزي فن الاقتصاد في جامعة أحمد بللو ١٩٧٦-١٩٧٩ م وكان عضوا في جمعية طلاب المسلمين سنة ١٩٧٨ وأميناً عاماً للجمعية على مستوى الوطن، وفي ١٩٧٩ م نائب رئيس الجمعية في العلاقات الخارجية الدولية، ومن الذين قاد الناس للمظاهرات في طلب تطبيق الشريعة في نيجيريا، وقد سجن مرات، وكان يسافر كثيرا إلى إيران إلى أن تمكن من اعترافهم به واتخاذ عميلا في نشر

فروجت فكرة التأسى بالبطل المزعوم الخميني وإقامة دولة تحكم بشريعة الله . ولا يعرف الكثير أن إيران دولة تقوم على الرفض وبغض صحابة رسول الله ﷺ .

فالرفض الاثنا عشرية طائفة تنتسب إلى الإسلام وتخالف المسلمين في كثير من العقائد، وقد أخذت عقائدها كما تقدم عن عبد الله بن سبأ اليهودي وزادت عليها أخرى. ولقد أخذت عقيدتها تنتشر في كثير من البلدان، كما تسرب هذا المذهب في هذه الآونة الأخيرة إلى بلد نيجيريا حيث جعل أصحابه يتخذون أي وسيلة لنشر هذه العقيدة الهدامة للإسلام والمسلمين، فمن هنا أتت فكرة جمع ما توصل اليه البحث إليها من هذه الوسائل، ثم السعي في دعوة الرفض وغيرهم من المسلمين إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على منهج سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين Ψ أجمعين، رجاء الثواب، ومعدرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون.

تساؤلات البحث

سيجد القارئ الكريم في هذا البحث المتواضع جوابا عن الأسئلة التالية:

كيف دخل التشيع إلى نيجيريا، وما هي الجهة التي تولت كبر ذلك، ومن هم أبرز من دعا إلى التشيع في نيجيريا، وما هي أهم سبلهم ووسائلهم في نشرها، وما دور أهل السنة في مقاومتها، وما هي الوسائل المناسبة لمقاومة الرفض في نيجيريا.

الدراسات السابقة:

التشيع في نيجيريا، ينظر كتاب (BAYYANAR SHARAFUDDIN) ظهور شرف الدين الشيخ إبراهيم الزكزي، لأمين عيسى، زعم أنه مجدد الدين قد بشر بذلك الشيخ عثمان بن فودي ص ٤٠ وما بعده. و مجلة نيوز بنج الأسبوعية الصادرة بأبوجا ١٤٢٩/١٢/٢٢ هـ العدد: ٤١. ومقابلة شخصية مع أخيه ثاني يعقوب ١٤٣١ هـ بالمدينة.

لم يقف الباحث على رسالة علمية تتعلق بصميم بحثه، وإن وجدت مؤتمرات ومحاضرات عن الرافضة في نيجيريا وكتيبات بعضها بلغة الهوسا مثل دراسة عن حقيقة دعوة إبراهيم زكزي، ومثل تاريخ التشيع في نيجيريا. كلها صفحات قليلة جدا تناولت جانبا من جوانب البحث.

حدود البحث:

حد البحث الموضوعي يتناول جوانب ظهور التشيع في نيجيريا من بدايته وما تقدم ذلك من تمهيدات، وكذلك وسائل رافضة نيجيريا وأساليبيهم المتبعة للوصول إلى نشره، ويشمل جميع الولايات التي فيها التشيع في هذا البلد، كما تطرق لإرسالهم الدعوة إلى الحج وما يقومون به من دعوتهم للحجاج النيجيريين في مكة والمدينة والمشاعر. وهذا الجانب الأول، وأما الجانب الثاني فيتناول سبل مقاومة دعوة الرافضة مع بيان جهود أهل السنة في ذلك.

والطائفة المعنية بالرافضة في هذا البحث هم الشيعة الاثنا عشرية، لأنها هي الموجودة في نيجيريا ولا يعرف غيرها، في وقت إعداد هذه الرسالة.

ومما يدل على أهمية هذا الموضوع:

أولاً: كون الموضوع ذا حيوية، يُعنى به كل داعية إلى الله في نيجيريا لظهور هذه الفرقة -الرافضة- ظهوراً فاحشاً في المنطقة.

ثانياً: أهمية التعرف على وسائل الرافضة في الدعوة في البلد حتى يُتمكن من دعوتهم بالطريقة المناسبة.

ثالثاً: رجاء الثواب والأجر العظيم لمن دعا إلى الهدى؛ يقول عليه الصلاة والسلام: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم"^(١).

(١) سبق تخريجه ص ١.

رابعاً: عدم وجود رسالة في الموضوع إلى الآن - حسب علمي.
خامساً: كون الرفضة يتسمون بالمكر والخداع والكذب، ولا يظهر ذلك لكثير من الدعاة فضلاً عن عوام الناس، فوجب بيانه للأمة حتى يكونوا على حذرٍ منهم.
سادساً: كوني من نيجيريا وأعرفهم عن كثب مما جعلني أدلي بدلوي حتى أبدي للعالم الإسلامي مدى خطرهم ليُنقذوا هذا البلد وغيره من هذا الشرك الذي نصبوه، بالوسائل المتاحة لهم.

خطة البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وفهارس علمية. المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ثم المنهج المتبع في البحث.

التمهيد: تعريفات ومدخل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.

المطلب الثاني: التعريف بالرفضة.

المطلب الثالث: التعريف بالدعوة.

المطلب الرابع: التعريف بنيجيريا؛ موقعها الجغرافي، ولحظة عن دخول الإسلام إليها، وظهور التشيع ومبدؤه.

الفصل الأول: وسائل الرفضة وأساليبهم التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم، وفيه أربعة

مباحث:

المبحث الأول: استغلال الرفضة الجامعات.

المبحث الثاني: إنشاء واستغلال المدارس.

المبحث الثالث: إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية.

المبحث الرابع: الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج.

الفصل الثاني: وسائل الرفضة وأساليبهم الدعوية، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: التأليف والنشر.

المبحث الثاني: الدروس والمحاضرات.

المبحث الثالث: المراسم الدورية والاحتفالات، والتحالف مع الصوفية.

المبحث الرابع: استغلال موسم الحج.

المبحث الخامس: بعث دعواتهم إلى الأماكن، ومنع دعاة أهل السنة، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: بعث دعواتهم للدعوة إلى مذهبهم.

المطلب الثاني: تخويف دعاة أهل السنة وضربهم وقتلهم.

المبحث السادس: عرض مظالم أهل البيت.

المبحث السابع: إثارة الشبه لتشكيك الناس في الدين، ودعوتهم إلى دينهم.

المبحث الثامن: تشويه تاريخ الصحابة المشرك.

المبحث التاسع: استغلال القضايا السياسية.

الفصل الثالث: وسائل الرفض وأساليبهم الإعلامية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التلفاز والإذاعة.

المبحث الثاني: الصحف والمجلات الدورية والمنشورات.

المبحث الثالث: استخدام الانترنت، والدعاية الإعلامية.

الفصل الرابع: وسائل الرفض وأساليبهم الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم، وفيه أربعة

مباحث:

المبحث الأول: كفالة الأيتام.

المبحث الثاني: الطب وتوظيفه لخدمة أهدافهم.

المبحث الثالث: الإغاثة.

المبحث الرابع: الخدمات الإنسانية غير ما سبق.

الفصل الخامس: وسائل الرفض وأساليبهم في استخدام قوتهم الاقتصادية للدعوة إلى

مذهبهم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اتخاذ التجارة والزراعة وسيلة دعوية.

المبحث الثاني: الخمس.

المبحث الثالث: الإعانات من الخارج.

الفصل السادس: سبل مقاومة وسائل الرفض وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: سبل مقاومة وسائل الرفض وأساليبهم التعليمية.

المبحث الثاني: سبل مقاومة وسائل الرفض وأساليبهم الدعوية.

المبحث الثالث: سبل مقاومة وسائل الرفض وأساليبهم الإعلامية.

المبحث الرابع: سبل مقاومة وسائل الرفض وأساليبهم الخدمية.

المبحث الخامس: سبل مقاومة أساليب الرفض الاقتصادية للدعوة إلى

مذهبهم.

المبحث السادس: جهود علماء أهل السنة في نيجيريا في مقاومتهم.

الخاتمة، وفيها، أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية، وهي:

١. فهرس الآيات.
٢. فهرس الأحاديث والآثار.
٣. فهرس الأعلام.
٤. فهرس الفرق والأديان.
٥. فهرس المصادر والمراجع.
٦. فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

١. اتبعت المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي، واعتمدت على الكتب والرسائل، وعلى المقابلات الشخصية، والاستبيان، والخبرات والتجارب الشخصية، ثم الإنترنت، ولم أستغن عن المجالات، والأشرطة، هذا فيما يتعلق بمصدر البحث.

٢. ركزت على شمال نيجيريا؛ لأنه لا وجود للرفض في كثير من ولايات الجنوب، وإن وجد في بعضها فقليل، ومع ذلك فالوسيلة لا تختلف إلا نادرًا.
٣. ربما تطرقت إلى بعض العقائد والقضايا ثم رددت على باطلها أثناء الكلام في بعض الوسائل. وهذا قليل.
٤. عزوت الآيات إلى مواضعها؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
٥. عزوت الأحاديث النبوية إلى مصادرها، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.
٦. وثقت الأقوال والنقول والنصوص من مصادرها.
٧. ترجمت ترجمة موجزة للأعلام الذين لهم علاقة بمسار البحث.
٨. عرّفت التعريف الموجز بالأماكن والبلدان والطوائف والأديان وكل ما يحتاج إلى تعريف.
٩. التزمت بعلامات الترقيم حسب معرفتي بها، وضبطت ما احتاج إلى ضبط.
١٠. ذيلت البحث بفهارس فنية تسهل الاستفادة منه على النحو المبين في الخطة.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلوات ربي وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين. أحمده سبحانه وتعالى الذي وفقني للهدى وجعلني على صراط مستقيم اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا والشكر موصول إلى والدي الكريمين الذين قاما برعايتي وتوجيهي منذ نعومة أظفاري،

﴿ رَبِّ اَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾ (٢٤) الإسراء: ٢٤.

وأقدم شكري إلى حكومة المملكة العربية السعودية التي أتاحت لي فرصة الدراسة في بلادها الرشيدة، أسأل الله أن يحفظ عليها أمنها واستقرارها، ويرد عنها كيد الكائدين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

وأقدم شكري إلى كلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في عميدها ووكلائها ورؤساء الأقسام.

ولا يفوتني أن أقدم خالص الشكر إلى المشرف الحنون، الأستاذ الدكتور عبد الرب بن نواب الدين آل نواب، الذي لم يخل عليّ بنصحه وإرشاداته الغالية تصريحا وتلميحا، مباشرة وغير مباشرة.

وأقدم شكري إلى الدكتور فؤاد والدكتور إبراهيم الخليفة لقبولهما الرسالة للمناقشة مع كثرة أشغالهما، أسأل الله رب العرش العظيم أن يجازيهما بخير ما جازى به شيخا عن تلميذه.

والشكر موصول لكل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة من المشايخ والأهل والزملاء، والأصدقاء جزى الله الجميع بكل خير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد: تعريفات ومدخل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.

المطلب الثاني: التعريف بالرافضة.

المطلب الثالث: التعريف بالدعوة.

المطلب الرابع: التعريف ببنيجيريا، موقعها الجغرافي، ولمحة عن دخول الإسلام إليها،

وظهور التشيع ومبدؤه.

المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب: ويكون حسب المسائل التالية:

المسألة الأولى: تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً.

المسألة الثانية: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً.

المسألة الثالثة: الفرق بين الوسائل والأساليب.

المسألة الرابعة: المراد بالوسائل والأساليب في هذا البحث.

المسألة الأولى: تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً:

أولاً: الوسائل لغة:

أما من حيث اللغة فإن كلمة الوسائل جمع، ومفردتها الوسيلة ترجع إلى مادة " و س ل" وفي الصحاح: (الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوُسُل والوسائل) ^(١)، وفي معجم مقاييس اللغة: الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جداً. الأولى الرغبة والطلب، يقال: وسل إذا رغب. والواسل: الراغب إلى الله عز وجل، وأنشدوا:

* بلى كل ذي دين إلى الله واسل *

ومن ذلك القياس الوسيلة. والأخرى السرقة. يقال: " أخذ إبله توسلاً" ^(٢).

وفي تاج العروس: " الوسيلة والواسلة: المنزلة عند الملك، والدرجة والقربة"، والوصلة والجمع: الوسائل ^(٣).

فمن خلال كلام أهل اللغة يتبين أن معنى الوسيلة يدور حول المنزلة والرغبة والطلب وطريقة الوصول إليها، أو ما به الوصول إلى المراد، والسارق أيضاً إنما يسرق الشيء رغبة في

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ط/ دار الكتب العلمية، و س ل. ط. ١ ١٤٢٠هـ، (ج ٥/ص ١٣٧).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا مادة و س ل، ط: دار الفكر تحقيق عبد السلام هارون، (ج ٦/ص ١١٠).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي مادة و س ل. ط ١/ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٤٢١هـ، (ج ٣١/ص ٧٥).

هذا الشيء، بغض النظر عن طريق حصوله عليه، وإن كانت السرقة وسيلة غير محمودة للامتلاك.

ثانياً: الوسائل اصطلاحاً:

وأما وسيلة الدعوة في اصطلاح الدعاة فقد تنوعت عبارات العلماء في بيانها؛ حيث عرّفها بعضهم بقولهم: "ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مشعر"^(١). وقال آخر: "ما يتوصل به إلى الإصلاح والدعوة حسا ومعنى"^(٢). وقال آخر: "ما يتوصل به إلى دعوة الناس وفق منهج الدعوة القويم"^(٣).

هذه التعريفات كلها صحيحة، وتوحي إلى ما به إيصال الدعوة، مقيدة إما بالنفع أو الإصلاح أو وفق المنهج القويم.

المسألة الثانية: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً:

الأساليب لغة:

الأساليب جمع أسلوب والأسلوب كما جاء في الصحاح: "الأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه"^(٤). وفي لسان العرب: "ويقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد، فهو أسلوب". قال: "والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب الطريق تأخذ فيه. والأسلوب بالضم: الفن؛ يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛ وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً قال: أنوفهم بالفخر، في أسلوب وشعر الأستاه بالحبوب"^(٥).

(١) أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان ط ٦ / ١٣٤١٣ هـ مكتبة القدس دار الوفاء، منصوره، مصر، ص: ٤٤٧.
(٢) الوسائل الأساسية لنشر الدعوة الإسلامية للدكتور أحمد بن محمد الدسم العدناني ص: ٩ ط دار لينة ١٤١٨ هـ
(٣) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية أ. د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ط دار الحضارة ١٤٢٨ هـ، (ج ٢/٦٥٧).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي إسماعيل بن حماد الجوهري مادة س ل ب. (ج ١/٢٢٥).
(٥) لسان العرب للعلامة ابن منظور مادة س ل ب. ط ٢ / ١٤١٧ هـ دار إحياء تراث العربي ومؤسسة تاريخ العربي بيروت لبنان، (ج ٦/ص ٣١٩).

وفي المصباح: " والأسلوب بضم الهمزة الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم"^(١).

الأسلوب اصطلاحاً: " هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته"^(٢) ونحوه: " هو طريقة الخطاب، وأسلوب الحوار، ونهج التعبير مما يتضمن من اختيار الألفاظ، وتركيب العبارات، ونوع الكلمات، من لين وقسوة، ورفع الصوت وخفضه، وما شابه ذلك فكله يدخل في إطار الأسلوب"^(٣).

وقيل إن الأسلوب: هو عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم وما يجب لكل مقام من المقال"^(٤).

وهذه هي الواردة في كلام أهل البيان والفصاحة، ينحصر في الألفاظ، والعبارات، والجملة، ولكنه عند الدعاة يكون أوسع من هذا بكثير؛ لوجود أساليب عملية، كما أن هناك أساليب قولية"^(٥).

قال بعضهم: أساليب الدعوة: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه، وهي الطريقة التي يسلكها الداعية في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، وتأدية معانيه ومقاصده من كلامه."^(٦)

(١) المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، ط ١٩٢٢/٥هـ بالمطبعة الأميرية بالقاهرة، (ج ١/ص ٣٨٦).

(٢) خصائص القرآن الكريم د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ط ١٤٠٩هـ بدون، ص ١٨.

(٣) منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر للشيخ عدنان بن محمد العرعور، ، ط ١٤٢٦هـ جائزة نايف بن عبد العزيز المدينة، ص: ٢٧٥ .

(٤) المرأة المسلمة المعاصرة للدكتور أحمد بن محمد عبد الله أبابطين، ط ١٤١٢هـ دار عالم الكتب الرياض، ص ٥٢٣.

(٥) وهي التي تسمى الأساليب البيانية. انظر تدريب الدعاة على الأساليب البيانية لشيخنا أ. د. عبد الرب نواب الدين، مجلة الجامعة العدد: ١٢٨، ص ٢٣٥.

(٦) فقه الدعوة في صحيح البخاري د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ط/ وزارة الشؤون الإسلامية ١٤٢١هـ الرياض، (ج ١/٦٨).

فالجزء الأول من التعريف جامع حيث يشمل جميع الأساليب ثم ركز شطر الثاني على الأساليب البيانية.

المسألة الثالثة: الفرق بين الوسائل والأساليب

بالرجوع إلى منهج الكُتّاب في الوسائل والأساليب يظهر أنهم على ثلاثة أصناف فمنهم من يفرّق؛ ومنهم من لم يفرق بينهما، فهي شيء واحد عندهم، ومنهم من يفصّل؛ حيث يدل كلامهم على أن الوسائل غير الأساليب ولكن بينها عموم وخصوص، وربما استخدم اللفظان بمعنى واحد عند افتراقهما فينوب هذا عن هذا، وعند اجتماعهما ينفرد كل لفظ بمعنى مستقل^(١).

(١) وانظر إلى هذه الكتب: وسائل أهل الباطل في تقرير باطلهم لمحمد عمرو بازمول، ط ١/ ١٤٢٧هـ، دار الاستقامة، القاهرة. ص ١٠٩ - ١١٠ حيث وضع فيه فهرساً للموضوعات؛ وكان جُل ما ذكره من الأساليب، إلا أنه سماه بالوسائل؛ وصنّعه هذا يوحي بأن الوسائل والأساليب عنده شيء واحد.

وسائل الدعوة محمد إبراهيم الجيوشي ط ٣/ ١٤١٥هـ القاهرة. قسم الوسائل إلى قسمين منها المعنوية حيث ذكر فيها الأخلاق، والوسائل المادية وذكر فيها الفطرية والمكتسبة والوسائل التطبيقية. من ص ٢٩ - ٤٩.

وسائل الاتصال الحديثة في مجال الدعوة الإسلامية، لعبد الرحمن بن أبي بكر الجزائري ط/ دار البخاري المدينة النبوية وبريدة ١٤١٧هـ.

وسائل الدعوة أ. د. عبد الرحيم المغدوي ط ١/ دار إشبيليا ١٤٢٠هـ ذكر فيه الأساليب والوسائل ثم سمى كتابه بالوسائل فصنّعه في الكتاب يشعر بأنهما شيء واحد عنده. وتدريب الدعاة على الأساليب البيانية للشيخ أ. د. عبد الرب نواب الدين مجلة الجامعة الإسلامية ١٢٨.

وفقه الدعوة في صحيح البخاري د. سعيد بن علي القحطاني ط/ وزارة شؤون الإسلامية ١٤٢١هـ، وقد فرق بين الوسائل والأساليب انظر ص ١٤٧ حيث ذكر الترغيب من أساليب الدعوة، والقُدوة الحسنة من وسائل الدعوة.

ومنطلقات الدعوة ووسائل نشرها حمد حسن رقيط، دار ابن حزم بيروت لبنان ١٩٩٩هـ.

والداعية واستخدام وسائل الإعلام إسماعيل أحمد دار القنون جدة، ١٤٢٥هـ.

وبالمثال يتضح المقال، الخطبة والرسالة والرأي_التلفزيون_ والإذاعة كلها من الوسائل الدعوية، وأما الحكمة والموعظة الحسنة والجدال والتي هي أحسن والترغيب والترهيب والقصة فهي من الأساليب، فمن هنا يفهم أن كلا من الأسلوب والوسيلة يستخدم للوصول إلى الهدف^(١) والغاية، وإن كانت الوسيلة أوعية تضم في طياتها الأسلوب، فكم من خطيب استخدم أسلوب الترغيب والترهيب والموعظة الحسنة في خطبته. فالوسائل بهذا أشمل وأعم من الأساليب، وذلك لأن الوسيلة تشمل كل ما يستخدمه الداعية للوصول إلى الغاية سواء ما يتعلق بصفات معنوية، أم كان استعمالاً لأدوات مادية أم قياماً بأعمال تطبيقية، بيد أن الأساليب تتعلق في الغالب بالألفاظ^(٢).

المسألة الرابعة: المراد بالوسائل والأساليب في هذا البحث:

قد سبق التعريف بكلٍّ من الوسائل والأساليب، وأما مراد الباحث في بحثه فهو كل ما تستعين به الرفضة وتستخدمه لنشر مذهبها بين الناس في نيجيريا؛ سواء كانت هذه الوسائل والأساليب مشروعة أم غير مشروعة، نافعة أم مضرة، مباشرة أم غير مباشرة، وقديمة أم معاصرة، وكذلك الوسائل والأساليب الدعوية والتعليمية والإعلامية والخدمية والاقتصادية.

ومن أساليب الدعوة إلى الله الدعوة الفردية السيد محمد ط/ الجامعة الإمارات العربية المتحدة ١٤١١هـ.
أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة أحمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ط٣: دار إشبيلية ١٤١٨هـ
الرياض. ومنهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر الشيخ عدنان محمد العرعور.
(١) وقد أشار إلى هذا أيضاً أ. د. خالد الحازمي في سؤال وجَّه إليه، انظر موقعه: التربية النبوية <http://www.propheteducation.com/ar/home/index.php>
(٢) انظر: بحوث في الدعوة إعداد نوال بنت محمد بن علي عبد الله الصانع ط١ / ١٤٣٣هـ شركة المطابع الأهلية الأوفست المحدودة الرياض، (١٦٢-١٦٣).

المطلب الثاني: التعريف بالرفضة، ويكون حسب المسائل التالية:

المسألة الأولى: التعريف بالرفضة لغة واصطلاحاً:

المسألة الثانية: نشأتهم وتطورهم.

المسألة الثالثة: من عقائد الرفضة.

المسألة الرابعة: ألقابهم وأسمائهم.

المسألة الخامسة: أقوال أهل العلم في الرفضة.

المسألة الأولى: التعريف بالرفضة لغة واصطلاحاً:

الرفضة لغة:

الرفضة اسم فاعل مؤنث، أصل الكلمة من الرفض، والراء والفاء والضاد لغة: الترك، وقد رفضه يرفضه رفضاً، أي: تركه^(١).

والرفضة اصطلاحاً:

فرقة من الشيعة، قال الإمام أحمد -رحمه الله- في تعريف الرفضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ρ ويسبونهم وينتقصونهم^(٢).

ولم يكن القوم يقفون عن هذا الحد -سوء القصد بصحابة رسول الله ρ بل لهم اعتقادات أخرى باطلة كما سيأتي بيانها بإذن الله تعالى.

وفي كتاب الملل والنحل: الشيعة هم الذين شايعوا علياً τ على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده^(٣).

الرفضة فرقة تزعم موالاته عليّ وبعض ذريته على الخصوص، وأن الخلافة لا تخرج منهم إلى غيرهم، وتبغض من سبقهم من الخلفاء وتستقل بمصادرها عن المسلمين.

(١) انظر مادة رفض في الصحاح للجوهري (ج ٣/ ص ١٠٧٨).

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ط مطبعة السنة الحمديّة القاهرة التاريخ: بدون. (ج ١/ ٣٣).

(٣) الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ط: مؤسسة الحلبي (ج ١/ ٤٦).

وسموا بالرافضة، لأسباب ذكرها العلماء،: "سموا بذلك لتركهم زيد بن علي^(١) ٣. ويجمع على الروافض وهم جند تركوا قائدهم وانصرفوا"^(٢).

وجاء في أنه: "كانوا بايعوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمهم الله تعالى ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين^(٣) نقاتل معك فأبى وقال كانا وزيريّ جدي ρ فسموا رافضة والنسبة رافضي^(٤).

بهذا يتضح لنا أن تسميتهم بالرافضة إنما لأجل ترك إمامهم، ورفض إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وربما قيل لهم ذلك لرفضهم الدين^(٥)، ومهما يكن من أمر فإن واقعهم يدل على هذه الأمور قديما وحديثا؛ فالرافضة هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لأهل البيت مع البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأوجه رفضهم الدين كثيرة جدًّا، من ذلك: ما هم عليه من الشرك وعبادة القبور، وسب الصحابة وشتمهم والطعن فيهم، وادعاء حب أهل البيت مع الغلو فيهم، كما أنهم لا يشهدون الجمعة والجماعات وردهم لمصادر هذا الدين الحنيف، وقد جاءت أحاديث بذلك، إلا أنّها لا تسلم من كلام. والله تعالى أعلم.

وأما الطائفة المعنية بالرافضة في البحث، فهم الشيعة الاثنا عشرية، لأنها هي الموجودة في نيجيريا ولا يعرف غيرها، في وقت إعداد هذه الرسالة.

(١) زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب. وَقُتِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلْيَلْتَيْنِ خَلْتَا مِنْ صَفَرٍ ١٢٠ هـ. وَيُقَالُ ١٢٢ هـ. وَكَانَ لَهُ يَوْمَ قُتِلَ ٤٢ سَنَةً، ينظر: الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط ١ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية - بيروت، ترجمة رقم: ٩٨٨.

(٢) الصحاح للجوهري (ج ٣/١٠٧٨).

(٣) هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٤) تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي مادة رفض (ج ١٨/ص ٣٤٨-٣٥٤).

(٥) التاريخ الكبير (ج ١/٢٧٩).

المسألة الثانية: نشأة الرفضة وتطور مذهبهم

أرسل الله رسوله محمداً ﷺ بدين الإسلام فأدى الرسالة ونشر الدين، فلما توفاه الله قام بعده الصحابة بالدعوة إلى هذا الدين الحنيف، ففتحوا البلاد ودخل العباد في دين الله أفواجا، وانقادت دول الكفار لدين الإسلام، ومن تلكم الدول دولة فارس التي فتحت في عهد عمر τ فالناس فيها أقسام؛ منهم من تظاهر بالإسلام، ومنهم من أسلم طوعا والبعض الآخر بقي على ما هو عليه من الوثنية.

من ثم بدأ الذين تظاهروا بالإسلام محاولات في الانتقام على المسلمين، وأول ما بدأوا به قتل عمر بن الخطاب τ وقد تم تنفيذ ذلك على يد أبي لؤلؤة الجوسي^(١) سنة ٢٣هـ. ورد عند بعض المؤرخين " فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا؛ فإذا استوت جاء هو فكبر. قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس، في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فضرب عمر ست ضربات، إحداهن تحت سرتة، وهي التي قتلتة"^(٢).

وفي ذلك يقول أحد الباحثين: "وإذا فاغتيال عمر مؤامرة اشترك في تدبيرها الجوس والنصارى وانفرد بتنفيذها أبو لؤلؤة الجوسي"^(٣).

(١) فيروز النهاوندي الفارسية: اسمه "فيروز" ويكنى أبو لؤلؤة نسبة إلى ابنته وكان يسمى في قومه بابا شجاع الدين، أسر من قبل الروم ثم أسره المسلمون من الروم وسبي إلى المدينة المنورة سنة ٢١ هـ، كان مولى عند المغيرة بن شعبة τ ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن قتل عمر الخطاب: (قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ الْكَافِرُ الْمَجُوسِيُّ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ τ)، وبين أن كفره باتِّفَاقِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، حَيْث كَانَ مَجُوسِيًّا مِنْ عُبَادِ النَّيْرَانِ، وَالشَّيْعَةَ مَعَ ذَلِكَ تَنْتَصِرُ لَهُ وَتَحْتَفِلُ بِقَتْلِهِ لِعَمْرٍ، بَلْ (مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِّي أَبِي لَوْلُؤَةَ وَاحْشُرْنِي مَعَهُ). (انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية ط ١ / ١٤٠٦ هـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ج ٦ / ص ٢٧٧، وص ٣٧٠-٣٧١) وفتح الباري للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، بتعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج ٧ / ص ٦٤، و ج ١ / ص ٣٠١).

(٢) تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط / دار سويدان بيروت لبنان، (ج ٤ / ص ١٩٠).

(٣) وجاء دور الجوس د. عبد الله الغريب، دار الجيل للطباعة جمهورية مصر، ص ٥٥ .

وعبد الله بن سبأ اليهودي أيضا من الذين سعوا في قتال وقتل عثمان τ كما يقول شيخ الإسلام رحمه الله: " وكان عبد الله بن سبأ شيخ الرافضة لما أظهر الإسلام أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه كما فعل بولس بدين النصرارى، فأظهر النسك ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله^(١).

وهذا الرجل هو المؤسس الأول لمذهب الرافضة كما ثبت ذلك عند أهل السنة والشيعة، قال بعض أهل العلم في معرض كلامهم عن المراحل التي مر بها التشيع^(٢):

المرحلة الأولى: التشيع بعد مقتل عثمان. وذكر أنها أربعة أقسام: القسم الأول: الذين ناصروا عليا بعد بيعته بالخلافة. . . . والقسم الثاني: هم الذين ناصروا عليا واتبعوه وفضلوه على عثمان. القسم الثالث: هم الذين غلوا في علي، وهؤلاء نواة الرافضة وتطور بهم الأمر فيما بعد. فدخلوا في القسم الرابع. وهم (القسم الرابع): المنافقون المندسون في الإسلام وهم الذين ألبوا على قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان τ ، وهؤلاء من الحاقدين على العرب وعلى الإسلام، وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ الذي تظاهر بالإسلام في خلافة عثمان بن عفان نفاقا ليفسد الإسلام، ولا يستبعد وجود بعض الصائبة والمجوس معه يتظاهرون بالإسلام، وهؤلاء نواة الرافضة حتى اليوم ورأسهم عبد الله بن سبأ هو الذي أظهر سب الصحابة وهو الذي زعم أن عليا أولى بالخلافة وأنها اغتصبت منه، فأصول الشيعة الإمامية اليوم هي مقالات ابن سبأ، وقد اعترف بوجوده المتقدمون من الروافض والمتأخرون في كتبهم. ثم ذكر المرحلة الثانية وهي تبدأ من موت الخليفة معاوية سنة ٦٠هـ حتى ظهور الخرسانية دعاة بني عباس وسقوط دولة بني مروان. ثم ذكر مراحل أخرى لا يسع المجال لذكرها، والذي نفهم أن هناك شخصيات سرية قامت بترويح هذا المذهب وثمة دول أخرى

(١) منهاج السنة، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ط ١٤٠٦/١هـ مطابع جامعة الإمام، الرياض، السعودية (ج ٨/ ص ٤٧٩).

(٢) مقالة عن الرافضة ١ موقع جامعة الملك سعود: WWW.IMAMU.EDU.SA

شيعة ساهمت في تطوير المذهب الرافضي، والمرحلة الأخيرة هي ولاية الفقيه و ظهور ثورة الخميني^(١) الفارسي الذي له يدٌ طويلة في تمديد هذا المعتقد الرافضي في العالم الإسلامي. وبالاختصار هناك أربع مراحل للرافضة والتي تم فيها وقوف هذا المعتقد على ساقه ثم تطور ووصل إلى هذه الصور التي هي عليها الآن، وهي:

١. إنشاء الأصول للرافضة والتي دعا إليها ابن سبأ، وإحداث القول بالوصية، والرجعة، والطعن في الخلفاء الذين سبقوا علياً ع.
٢. التصريح بالمعتقد.
٣. التمكّن حتى قوي شوكتهم.
٤. انشقاق الرافضة عن الزيدية^(٢).

(١) الخميني: هو المدعو عندهم ب: روح الله مصطفى أحمد الموسوي الخميني ولد ب خمين قرية قريبة من قم ١٣٢٠هـ، (١٣١٨ - ١٤٠٩ هـ) (١٩٠٠ - ١٩٨٩ م)، وقائد الثورة الإسلامية في إيران، من كبار علماء الشيعة الإمامية (الاثني عشرية)، في الستينات الميلادية أصبح الزعيم الأعلى لعلماء الشيعة في إيران ومرجعهم. وقد اعتقل عام ١٩٦٣ بتهمة التحريض على الثورة وسجن في بادئ الأمر، ومن ثم نفي حيث لجأ إلى النجف. وفي عام ١٩٧٨ نفاه العراقيون إلى فرنسا، ومن هناك تمكنت كتاباته والأشرطة المسجلة له من إضعاف نظام الشاه. وعندما غادر الشاه إيران عام ١٩٧٩ عاد الخميني منتصراً، وأسس الجمهورية الإسلامية، وبقي هو مرشداً أعلى ووصياً على الثورة والحكم، انظر: تكملة معجم المؤلفين، وفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٧ - ١٩٩٥ م) محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ص ١٧٨، والصحيح هي ثورة خمينية شيعة وليست إسلامية. من مؤلفاته: (الحكومة الإسلامية) و(شرح فصوص الحكم)، و كشف الأسرار، وتحرير وسيلة، ت ١٤٠٩ هـ ينظر الوفيات والأحداث أحمد راتب النفاخ ١ / ٢١٣. وعقيدة الخميني وأثرها على الشيعة الاثني عشرية عرض ونقد، رسالة ماجستير في جامعة ملك سعود الإسلامية، لخالد بن عبد المحسن التويجري، ط ١/٤٣٣هـ، بدون معلومات النشر، ص ١٧-٢٦.

(٢) ينظر الانتصار للصحب والآل، للأستاذ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي. ط. دار الإمام أحمد ١٤٢٨هـ القاهرة، ٢٩ - ٣١.

المسألة الثالثة: من عقائد الرافضة:

١. الغلو في الأئمة.
٢. التقية.
٣. تحريف القرآن.
٤. البداء.
٥. الرجعة.
٦. عقيدتهم في المهدي.
٧. عقيدتهم في تكفير الصحابة والأئمة.

١ - الغلو في الأئمة:

الرافضة تعتقد أن عليا τ هو الخليفة بعد النبي ρ ثم ذريته من بعده، ورفعوا من قدر هؤلاء ففضلوهم على الأنبياء والمرسلين بل وصفوهم بصفات لا تليق إلا بمقام الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد.

يقول محمد رضا المظفر الرافضي: "ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما^(١) من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمدا وسهوا. كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه، حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة بلا فرق"^(٢).

والرافضة في نيجيريا يعتقدون هذا لأن كتاب المقتبس منه هذا النص من أهم الكتب الذي تداوله فيما بينها، ويدرسونه في دروسهم اليومية، وأما عدد المعصومين عندهم فأربعة عشر شخص كما ذكر رافضي نيجيري آدم أدماوا في كتابه المسمى *yaye wahami*

(١) العصمة لطف من الله يحمل النبي على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء وهذا لا يمنع منه حصول الخطأ على الراجح بشرط أنه لا يقتر عليه. وهذا من خصائص الأنبياء عليهم السلام.

(٢) عقيدة الإمامية لمحمد رضا مظفر، ط ١ / ٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، دار المرتضى بيروت لبنان، ص ٦١.

akan akidun shi'a (كشف الأوهام عن عقائد الشيعة) حيث أهدى ثواب هذا الكتاب للمعصومين الأربعة عشر. وهذا نصه: "أهدي ما كان صوابا من هذا الكتاب إلى الطيبين الطاهرين الكرام المعصومين الأربعة عشر"^(١) ومراده بالمعصومين الأربعة عشر كما لا يخفى على كريم علمكم هم الأئمة الاثنا عشر مع النبي ﷺ وابنته فاطمة رضي الله عنها. ويقول هذا الرافضي النيجيري أيضا: "ونحن الشيعة نفرد من بين الأمة الإسلامية بعقيدة أن الأنبياء والأوصياء لا يتطرق لهم النسيان ولا الغفلة، ولا يصيبهم الوهم والخطأ"^(٢) ولم لا يحصل ما ذكره الرافضي لأن الأمة الإسلامية مستندهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ خلافا للرافضة الذين يعتمدون على الكذب والحكايات الواهية والتي لا سند لها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الذي ينسبونه إلى الإمام وأنه اقتبسه من النبي حسب زعمهم، يخالف ما ثبت عن النبي ﷺ من أنه حصل له الخطأ والنسيان هو نفسه، وهذا دليل على بشرته لأن عدم النسيان والخطأ من صفات الرب سبحانه **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾** (٦٤) **مريم: ٦٤** ويقول الخميني: "وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"^(٣).

وذكر الكليني صاحب الكافي أن الأئمة يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون. ففي باب: (إن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وإنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم) قال: عن أبي عبد الله ﷺ قال: أني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون^(٤).

وروى عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له: فأنتم تقدرتون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟ قال نعم بإذن الله^(٥).

(١) كشف الأوهام عن عقائد الشيعة (بلغة الهوسا) ص ٥.

(٢) المصدر السابق ١٠٧.

(٣) الحكومة الإسلامية للخميني ط ١/١٤٠٩ هـ دار عمار الأردن ص ٤٧.

(٤) أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني دار المرتضى بيروت ط ١/٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، (١/١٨٨).

(٥) المصدر السابق ص ٦١ وهو في أصول الكافي (١/٤٧٠).

وبناء على هذا الاعتقاد كفّروا الصحابة والأمة أجمع، كما روى الكليبي عن أبي جعفر (١) "كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال المقداد بن الأسود^(١)، وأبو ذر الغفاري^(٢)، وسلمان الفارسي^(٣) رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحي^(٤)".

٢- التقية:

ورد في لسان العرب في مادة (و ق ي) - اتقيت الشيء وتَقَيْتُهُ اتَّقِيهِ، وَاتَّقِيهِ تَقِي وَتَقَاة: حَذَرْتَهُ^(٥) وقال الحافظ ابن حجر: ومعنى التقية: الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير، وأصله وقية بوزن حمزة، فعلة من الوقاية.^(٦) فهي رخصة يرجع إليها المؤمن حينما يجد نفسه في حال عصبية مع الكفار، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١٦) النحل: ١٠٦ خلافا لما عند الرافضة وهي الإظهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب، سواء مع المسلمين أم الكفار - وهذا الكذب أو النفاق الخالص، إذا لم يكن في حال اضطرار أو الإكراه من

(١) الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ صَحَابِي جَلِيل، حَلِيفٌ لِنَبِيِّ زُهْرَةَ، مُهَاجِرِيٌّ أَوَّلِيٌّ بَدْرِيٌّ، يُكْنَى أَبَا مَعْبُدٍ، وَقِيلَ: أَبَا عَمْرٍو، وَهُوَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ كَانَ آدَمَ، أَبْطَنَ، أَصْفَرَ اللَّحْيَةَ، طَوِيلًا، مَاتَ بِالْجُرُوفِ، وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، ٢٥٥٢/٥.

(٢) الصحابي الجليل جندب بن جنادة على المشهور هو من أوائل من أسلم توفي سنة ٣٢ هـ وصلى عليه عبد الله بن مسعود. الإصابة في تمييز الصحابة. ٢٥٢/١.

(٣) سلمان الفارسي المعروف بابن الإسلام، أبو عبد الله ويعرف: بسلمان الخير قال الذهبي: وكان ليبيا حازما من عقلاء الرجال، وعبادهم ونبلائهم ينظر سير أعلام النبلاء (ج ١/ص ٥٠٥).

(٤) فروع الكافي وروضة الكافي لثقة الإسلام (عند الرافضة) محمد بن يعقوب الكليبي، كتاب الروضة رقم ٣٤١ ط ١: ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م، دار المرتضى لبنان بيروت، (٨/٢٠٨٤).

(٥) لسان العرب لابن منظور (٤٠١/١٥).

(٦) انظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٩/٣٩٨).

الكفار، - بل هي أصل من أصول الدين عندهم يقول الكليني فيما روى عن جعفر بن محمد أنه قال: إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له^(١).

ويقول الصدوق: اعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها بمنزلة من ترك الصلاة. وقال أيضا: التقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله وعن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة^(٢). ولعبة رئيس الرافضة في نيجيريا مع أتباع الحركة في مرحلتها الأولى والثانية دليل جلي على حسن تطبيقه لهذا المبدأ أي التقية.

فما أدري أي دين هذا يشرع الكذب والنفاق؟ ولكن ديننا الحنيف _دين الإسلام_ يجرمه

قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ النحل: ١٠٥.

٣- تحريف القرآن:

تذكر الروايات من كتب الرافضة أن القرآن محرف ومبدل زيد فيه ونقص، روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام سبعة عشر ألف آية^(٣).

ويقول الشيخ إحسان إلهي ظهير^(٤) - رحمه الله - تعليقا على النص: " والمعروف أن القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية، ومعناه أن ثلثي القرآن راح على أدرج الرياح، والموجود هو الثلث"^(٥).

(١) أصول الكافي للكليني ٥٧٤/٢.

(٢) الاعتقادات للمفيد (١٠٧-١٠٨).

(٣) أصول الكافي للكليني ج ٢ / ٨٢٦ كتاب فضائل القرآن.

(٤) هو الشيخ العلامة الداعية المجاهد إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي بن أحمد الدين بن نظام الدين، من أسرة "سينتي" ولد في مدينة سيالكوت بباكستان ١٩٤٥ هـ وتوفي في ١ شعبان ١٤٠٧ هـ ويعد من أفضل من تصدى للرد على الرافضة في القرن ٢٠ ينظر كتاب "الشيخ إحسان إلهي ظهير منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة. د. علي بن موسى الزهراني، ط ١ / ١٤٢٥ هـ، دار المسلم، الرياض، ص ٣٥ وما بعدها.

(٥) الشيعة والقرآن ص ٣١.

وقد ألف أحد^(١) علماء الرافضة كتابا في تحريف القرآن فسماه " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرياب".

وأما من أنكر التحريف في القرآن من الرافضة فلا يفهم منه إلا التقية، وذلك للتلازم الذي يكون بين الناقل والمنقول، يعني إذا أجمعت الرافضة على كفر الصحابة وهم نقلة القرآن فلا يصح المنقول منهم، ولذلك أيضا يردون السنة النبوية الثابتة والمجمع عليها من الأمة الإسلامية كصحيح البخاري وصحيح مسلم، سوى ما يوافق هواهم.

الرافضة في نيجيريا لم يكن يظهرون هذا المبدأ علنا وإن كان بعضهم ينكرونه ويتحدى القائلين بأن للرافضة قرآنا بأن يأتوا به، وهذا كلام ساقط ما دام أنه منصوص في كتبهم كما مر بك، وكبارهم لا يخفى عليهم هذا، وأما الصغار منهم فقد يخفى عليهم ذلك إذ المراجع المتوفرة بأيديهم كتب تعارض هذا المبدأ مثل كتيب عقائدنا لمحمد رضا مظفر، فعلى هذا يحمل كلام كبارهم في البلد على التقية أو المكابرة، ولا يعني ذلك مدافعة عن الصغار وحمائتهم وتبرئتهم من هذا المعتقد، لوجود قصور منهم في طلب الحق.

٤ - عقيدة البداء:

البداء هو الظهور بعد الخفاء، أو إنشاء رأي جديد، قال الجوهرى: بدا له في الأمر بداء أي نشأ له فيه رأي^(٢) وقد وصفت الرافضة الرب بهذه الصفة والتي يلزم منها إضافة النسيان والجهل إلى الله سبحانه، قال الكليني في كتابه الكافي: عن الريان بن الصلت^(٣) قال سمعت الرضا (علي بن موسى الإمام الثامن عندهم) يقول: ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء^(٤).

وهل غاب عنهم قوله سبحانه: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا نُحْفَى وَمَا نُعَلِّمُ وَمَا يُحْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٣٨) إبراهيم: ٣٨ وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ

(١) وهو حسين النوري الطبرسي ت ١٣٢٠ هـ المصدر السابق أنظر ١١١ وما بعده.

(٢) الصحاح ٧٧/١ مادة (ب د و).

(٣) الأشعري القمي، أبو علي، روى عن الرضا عليه السلام، كان ثقة صدوقا، هذا عند الرافضة: ذكره النجاشي في رجاله: ١٦٥ رقم ٤٣٧.

(٤) الكافي في الأصول كتاب التوحيد باب البداء (ج ١/ص ١٠٦).

سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ الطلاق: ١٢. وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا

بِمَآ شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ البقرة: ٢٥٥

فقد دلت الآيات السابقة على أن الله لا يخفى عليه شيء، ولا يتطرق له النسيان لأنه قد أحاط بكل شيء علما، فإضافة "البداء" إليه تكذيب لهذه الآيات، لأن فيه نسبة الجهل إلى الله، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

علاوة على هذا فإنهم جهمية^(١) في الصفات وهذا إنما في المتأخرين منهم، وأما القدامى منهم فهم مجسمة^(٢)،^(٣).

ومن نفيهم الصفات إنكارهم لرؤية الله في الآخرة، مع أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣

٥ - عقيدة الرجعة:

وهي - عند الرافضة - العودة إلى حياة الدنيا بعد الموت، والرافضة تعتقد أن الله يُرجع قوما إلى الحياة الدنيا على صورتهم الحقيقية عند ظهور القائم - المهدي - وهذا إنما فيمن بلغ

(١) الجهمية: هم أصحاب بن صفوان، وهو من الجبرية في باب أفعال العباد، زادوا على المعتزلة نفي الأسماء، وقالوا بخلق القرآن، كما قالوا بقاء الجنة والنار، وأن الإيمان هو المعرفة القلبية، ومن حجد بلسانه لم يكفر (انظر: الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ط ١٤١٥هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ص ٦١-٦٢).

(٢) المجسمة: هم الذين قالوا عن الله تعالى بأنه جسم، مثل الإنسان، حتى قال هشام بن سالم: أعلاه مجوف وأسفله مصمت، وذكر بأنه له أنفا وفما وأذنا، وأن له وفرة سوداء، وزعم هشام بن الحكم أنه تعالى سبعة أشبار بشير نفسه، وأنه تعالى عن قوله: مماس لعرشه، (انظر: الملل والنحل، ص ١٣٥ وما بعده، وانظر: ١٢٧).

(٣) جاء في الكافي عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا: دخلنا على أبي الحسن ذ فحكينا له أن محمدا رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا: إن هشام وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والبقيّة صمد فخر ساجدا ثم قال: سبحانك ما عرفوك. . .)، انظر أصول الكافي، كتاب التوحيد، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه، ١/ ص ٧٤.

الغاية من الفساد فيذلهم أو علت درجته في الإيمان فيكرمهم. وهذه أيضا من الأفكار الموروثة من المؤسس الأول للمذهب ابن سبأ.

وقد ذكرت الرافضة أن ذلك يقع على العرب وصرحوا بذكر بعضهم منهم أبو بكر وعمر وعائشة ψ ، كل ذلك لسوء قصدهم بمؤلاء الكبار من الصحابة.

كما جاء عندهم أن أبا بكر وعمر يصلبان يومئذ على شجرة في زمن المهدي وتكون الشجرة رطبة قبل الصلب فتصير يابسة بعده^(١).

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يتكلم عن مجيء مهديهم أنه: يرد إلى قبر جده ρ فيقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ρ ، فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون صاحبا وضجعا أبو بكر وعمر فيقول: وهو أعلم بهما - والخلائق كلهم جميعا يسمعون - من أبو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ρ ؟ وعسى المدفونون غيرهما، فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ρ ما هاهنا غيرهما إنهما دفنا معه؛ لأنهما خليفتا رسول الله ρ وأبوا زوجته فيقول للخلق: - بعد ثلاث - أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما. فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجعا جدك غيرهما فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟ فيقولون: لا، فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس، ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء: اجثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهم فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة، فيصلبهما عليها فتحيا الشجرة وتورق وتونع، ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهم وولايتهما ويخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهم وولايتهما فيحضر وهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي ψ : كل من أحب صاحبي رسول الله ρ وضجعيه فلينفرد جانبا فتنجز الخلق جزءين أحدهما موال، والآخر متبرئ منهما فيعرض المهدي ψ على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل رسول

(١) أوائل المقالات للمفيد، ص ٩٥، نقلا من كتاب: من عقائد الشيعة لعبد الله السلفي ص ٣٢.

الله ρ نحن لم نتبرأ منهما ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلها أنتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتها وغضاضتهما وحياة الشجرة بهما، بل والله نتبرأ منك ومن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل؛ فيأمر المهدي U ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل حاوية، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور و دور؛ حتى يقص عليهم قتل هاييل بن آدم U وجمع النار لإبراهيم U وطرح يوسف U في الجب و حبس يونس U في الحوت وقتل يحيى U وصلب عيسى U وعذاب جرجيس ودانيال U وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين U لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط و رفس بطنها وإسقاطها محسنا وسمّ الحسن U وقتل الحسين U وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله ρ وإراقة دماء آل محمد ρ وكل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل رين و خبث وفاحشة و إثم و ظلم وجور و غشم منذ عهد آدم U إلى وقت قيام قائمنا U كل ذلك يعدده U عليهما ويلزمهما إياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتتسفهما في اليمّ نسفاً قال المفضل يا سيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن و ليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله ρ والصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة U و كل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا و ليقتنص منهما لجميعهم حتى إنهما ليقتلان في كل يوم و ليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما^(١).

وفي رواية أخرى: قال كنت نائما في مرقدني إذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول: حج السنة فإنك تلقى صاحب الزمان وذكر الحديث بطوله ثم قال: يا بن مهزيار ومد يده إليّ: أنبتك الخبر إنه إذا فقد الصيني وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفيفاني يؤذن لولي الله فأخرج بين الصفا والمروة في ثلثمائة وثلاثة عشر سواء فأجيء إلى الكوفة فأهدم مسجدها

(١) بحار الأنوار ج: ٥٣ ص: ١٣.

وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام وأجىء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريان فأمر بهما تجاه البقيع وأمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتها فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى فينادي مناد من السماء يا سماء أنبذي ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان قلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك قال: الكرة الكرة الرجعة الرجعة ثم تلى هذه الآية ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۖ ﴾ الإسراء: ٦^(١).

ويريدون يمثل هذه الروايات المختلفة إهانة لهؤلاء العظماء المرضيين، وإلى الله المشتكى قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ الحشر: ١٠.

٦- عقيدتهم في المهدي:

اسمه عند الرافضة: محمد بن الحسن العسكري (الإمام الغائب المزعوم) ويكنى أبو القاسم و أبو صالح ويقال له: الحجة، وصاحب الزمان، وخاتمة الأئمة الاثني عشر، والمهدي المنتظر، وصاحب الدار. ويمنع بعضهم من تسميته باسمه لما رواه الكليني عن: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر^(٢).

مولده: اختلفت الرافضة في ذلك اختلافا شديدا، قيل إنه ولد في ٢٥٦هـ وقيل: ٢٥٧هـ وقيل: ٢٥٨هـ، وغاب غيبة صغرى ٢٦٠هـ، وغيبة كبرى سنة ٣٢٩هـ وتعتقد الرافضة أنه اختفى في السرداب بسر من رأى ولم يخرج إلى الآن. وقيل أبوه لم يعقب^(٣).

(١) مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلبي (١/١٨٤).

(٢) الكافي للكليني باب النهي عن الاسم حديث رقم ٤.

(٣) انظر: متى يشرق نورك أيها المنتظر، للدكتور عثمان الخميس ص: ٤٢ وما بعدها، وأصول مذهب

الشيعة (٢/٨٤١).

وهو الإمام الثاني عشر المزعوم الذي غاب في السرداب بعد ولادته فهم ينتظرون ظهوره ومهمته أن ينتقم من أعداء شيعته إذا جاء، ويأتي بكتاب جديد، وعلى العرب شديد كما أنه سيجلد أبابكر وعمر كما مرت الرواية قريبة، ويحد عائشة أم المؤمنين حدا. سبحانك هذا بهتان عظيم.

روى النعماني وغيره عن أبي جعفر أنه قال: يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف لا يستتبع أحدا ولا تأخذه في الله لومة لائم^(١).

والذي ورد عند أهل السنة:

١. اسمه ونسبه وصفته:

اسمه محمد بن عبد الله كما ورد في الحديث؛ فعن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي»^(٢).

وعن علي، رَفَعَهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» رواه البخاري في التاريخ.

فنسبه ينتهي إلى النبي ρ من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب τ .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: " الأقوال في المهدي المنتظر، وأنه قال بعضهم هو المسيح الموعود، وبعضهم قال بأنه عمر بن عبد العزيز، . . . إلى أن قال: القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي ρ من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا وأكثر الأحاديث على هذا تدل.

وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سنة الله

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٣٣ وبحار الأنوار للمجلسي، (٣٥٤/٥٢).

(٢) سنن الترمذي: أبواب الفتن، باب ما جاء في المهدي، برقم: ٢٢٣٠، (٧٥/٤)، وقال الترمذي:

حسن صحيح.

في عباده أنه من ترك لأجله شيئاً أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه. وهذا بخلاف الحسين τ فإنه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها، والله أعلم" (١).

وأما عن صفته فقد ورد: عن أبي سعيد الخدري، τ قال: قال رسول الله ρ : "المهدي مني أجلى الجبهة أقى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين" (٢).

٧- عقيدتهم في تكفير الصحابة والأمة:

تعتقد الرافضة أن الصحابة كُفَّار وفُسَّاق إلا نفرًا يسيرًا كما مر، وأما بقية المسلمين فالرافضة ترى أنهم ليسوا بمؤمنين وذلك لفقدهم شرطاً من شروط الإسلام عندهم وهو إثبات الولاية للأئمة الاثني عشر. وقد شاهدت في موقع الحركة الإسلامية (الرافضية) بنيجيريا قولهم باللغة الإنجليزية: (ليس بالمؤمن من لم يؤمن بولاية علي) (٣).

يقول الخميني: "الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره. . . الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم، وأغمض عينيه، وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة" (٤).

هذه كلمات تخرج ممن امتلأ قلبه حقداً لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ﴿كَبُرَتْ

كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ الكهف: ٥

أين شهادة الله الواردة من القرآن الكريم في تعديله للصحابة والرضا عنهم وحسن الثناء عليهم؟

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف - نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول -، تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية، بتحقيق: يحيى بن عبد الله الشمالي، طبعة دار عالم الفوائد، ط ١ / ١٤٢٨ هـ ص: ١٤١

(٢) سنن أبي داود: كتاب المهدي، ٤٢٨٥، قال ابن القيم في المنار المنيف رواه أبو داود بإسناد جيد ص: ١٤٢ وقال الألباني في تخریج أحاديث المشكاة: حسن (٣/١٥٠١).

(3) www.islamicmovement.org

(٤) كشف الأسرار للخميني ترجمة الدكتور محمد البنداري ط ٣ / ١٩٨٨ م دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ١٢٣.

وأما بقية المسلمين ممن ليسوا بالرافضة فقد كفرهم الخميني وذكر أنهم نجس كما جاء في كتاب الطهارة ج ٣ ص ٢٣٦: حيث قال: (فقد تمسك لنجاستهم بأمور منها روايات مستفيضة دلت على كفرهم عن أبي جعفر . . . ونحوها أخبار كثيرة)^(١). بل حكى بعضهم الإجماع على ذلك، فقال: (إنهم كفار أنجاس بإجماع شيوخ الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى)^(٢). وهذه العقائد إنما ذكرت أشهرها مع التمثيل فقط، حتى يعرف حقيقة ما كانت عليه الرافضة من الضلالة.

المسألة الرابعة: ألقابهم وأسمائهم:

للمرافضة أسماء منها الشيعة: وذلك لزعمهم مشايعة علي ع، والجعفرية: وذلك نسبة إلى جعفر الصادق رحمه الله لأنهم أضافوا هذا المذهب إليه كذبا وبهتاناً، والاثنى عشرية: لاعتقادهم وحصرهم الإمامة في اثني عشر خليفة، والإمامية: لاتخاذهم الإمامة ركناً من أركان الإيمان. والخشبية اسمهم القديم قبل تسميتهم بالرافضة^(٣).

(١) انظر موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين لعبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ص ١٦٢ ط. ١ مكتبة الرضوان ١٤٢٦هـ مصر.

(٢) الأنوار النعمانية ج ٢/٢٠٦ - ٢٠٧ نقلاً من عقائد الشيعة عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري ص ١٧٠.

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق: هلموت ريتز، ص ١٧ وما بعده، و التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، نشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٢٣، وص ٣٥، والملل والنحل، تأليف: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، (ج ١/١٦٢)، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (١/٣٤٩) وما بعدها.

المسألة الخامسة: أقوال أهل العلم في الرافضة:

الكلام في الرافضة وعقيدتهم ليس أمراً جديداً، فقد سبق أن فعل ذلك السلف من التابعين ومن جاء بعدهم، حتى كفرهم جمع غفير من الأئمة، وذلك لما تضمنت عقيدتهم من الأمور الباطلة التي تخالف أصول الإسلام، وتهدم قواعده، وإليك أسوق طرفاً من ذلك:

١. يقول أبو زرعة الرازي^(١) -رحمه الله-: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة)^(٢).

٢. يقول الإمام مالك -رحمه الله-:

جاء عن بعض تلامذة مالك، قال: سمعت أبا عبد الله يقول، قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام^(٣).

قال القرطبي: "روى أبو عروة الزبيري من ولد الزبير: كنا عند مالك بن أنس، فذكروا رجلاً ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ مالك هذه الآية "محمد رسول الله والذين معه" حتى بلغ "يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار". فقال مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية، ذكره الخطيب أبو بكر. قلت:

(١) عميد الله بن عبد الكريم الحافظ أبو زرعة الرازي القرشي مؤلّاهم أحد الأعلام ولد سنة تسعين ومائة فيما قيل ويُقال سنة مائتين وتوؤي سنة أربع وستين ومائتين، سمع خلقاً كثيراً وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ورحل وطوف ولم يدخل خراسان وكان من أفراد العالم ذكاء وحفظاً ودينياً وفضلاً. ينظر: الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي بتحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٢٥٥/١٩ - ٢٥٦.

(٢) أبو نعيم في الحلية. وأورده الخطيب البغدادي عنه في كتابه (الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، بتحقيق: أبي إسحاق إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، مكتبة ابن عباس، ط/٢٠٠٢م، بمصر العربية، (ج ١/ ص ١٨٨).

(٣) السنة للخلال ٥٥٧/٢.

لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله. فمن نقص واحدا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين^(١).

قال الإمام القرطبي رحمه الله: "لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحدا منهم أو طعن عليه في روايته، فقد رد على الله رب العلمين، وأبطل شرائع المسلمين"^(٢).

٣. قول الإمام الشافعي -رحمه الله-: أثر عن الشافعي يقول: لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة يعني: الشيعة. اهـ^(٣).

٤. قول الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- :

سئل أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل عن يثتم أبا بكر وعمر وعائشة قال: "ما أراه على الإسلام"^(٤).

٥. قول القاضي عياض^(٥) -رحمه الله- :

حيث قال: نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء^(٦).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٩٧/١٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ص ٣٤٧ الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، مؤسسة الرسالة.

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأباز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) (ص ٢٢)، تحقيق: محب الدين الخطيب.

(٤) منهاج السنة النبوية لابن تيمية، (ج ١/ص ٦٠-٦١، و ج ٣/ص ٥٠٢).

(٥) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المغربي. من أهل سبته، يكنى أبا الفضل، إمام عالم فاضل كامل مصنف. أخذ عن مشايخ المغرب بالأندلس والعدوة، وجمع من الحديث كثيرا. توفي سنة ٥٤٤هـ، وانظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ دار صادر بيروت.

(٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفى p ط/١٤٠٩ هـ ١٩٨٨م، دار الفكر للطباعة والنشر: (٢/٢٩٠).

المطلب الثالث: التعريف بالدعوة :

وفيه: أولاً: التعريف بالدعوة لغة واصطلاحاً.

ثانياً: المراد بالدعوة في هذا البحث.

الدعوة في اللغة:

يدور كلام أهل اللغة في معنى كلمة الدعوة حول النداء والصيحة والطلب، والحث والسؤال والرغبة إلى الله^(١).

ويرجع أصل الكلمة إلى دعا يدعو دعوة من باب نصر ينصر. ومن هنا نعرف أن الدعوة قد تكون إلى خير أو شر كما ورد ذلك في التنزيل: **﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَيَسِّرُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾** (٣١) البقرة: ٢٢١ وقال أيضاً: **﴿ وَيَقُومُ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾** (٤١) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرُ بِاللَّهِ وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ (٤٢) لَاجِرٌ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَآتَى الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (٤٣) غافر: ٤١ - ٤٣

وأما الدعوة إلى الله تعالى اصطلاحاً: فهو: الدعوة إلى دينه وهو الإسلام^(٢).

فهي عملية نشر الإسلام وتبليغه. ولقد تنوعت عبارات العلماء والباحثين في بيان المراد بالدعوة الاصطلاحية، فقال بعضهم:

١. "حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"^(٣).

٢. وقيل: "صرف أنظار الناس وعقولهم إلى فكرة أو عقيدة، وحثهم عليها"^(٤).

فالتعريف الأول إنما يكون في الدعوة الصحيحة، أما التعريف الثاني فيشمل الدعوة الصحيحة وغيرها. ولعل هذا الأخير يتناسب مع مراد البحث، لأن دعوة الرفضة إلى عقيدتهم ليست مبنية على الدعوة الصحيحة التي يرجع أصولها إلى الكتاب والسنة، بل

(١) انظر: القاموس المحيط مادة د ع و.

(٢) أصول الدعوة د. عبد الكريم زيدان ص ٥.

(٣) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، علي محفوظ ص ١٧.

(٤) تاريخ الدعوة الإسلامية من أمس إلى اليوم، آدم عبد الله الألوري ص ١٧.

تهدف دعوتهم إلى: تحويل المسلمين من العقيدة الإسلامية إلى أفكار غريبة تقدم شرحها وبيانها، وأهمها عقيدة النص على الأئمة والغلو فيهم، وكذلك البداء والرجعة والتقية والمتعة والطينة وغير ذلك.

المطلب الرابع: التعريف بنيجيريا؛ موقعها الجغرافي، ولمحة عن دخول الإسلام إليها، وظهور التشيع ومبدؤه، وفيه ثلاث مسائل:

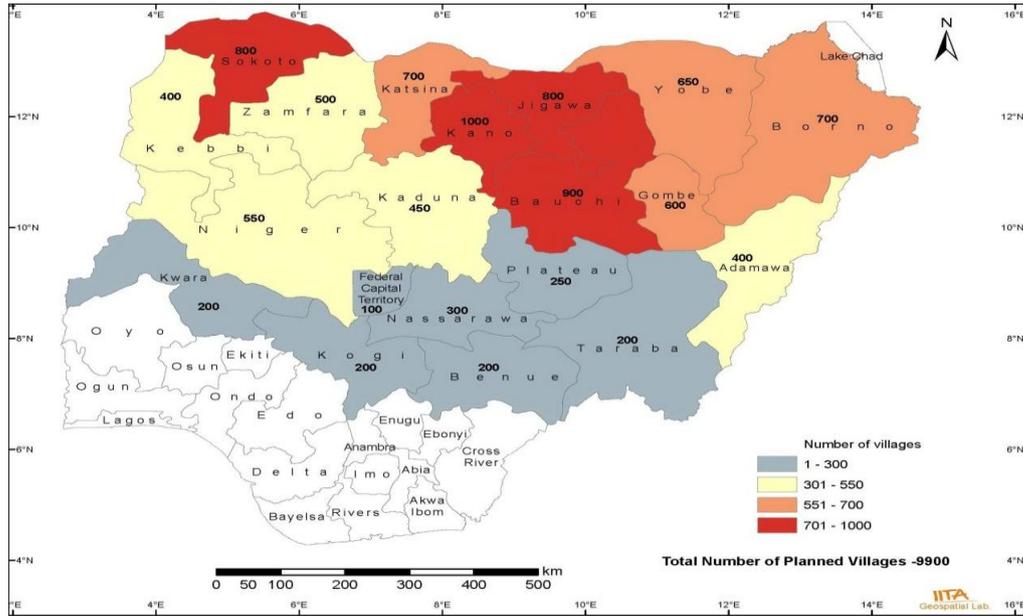
المسألة الأولى: بيان موقعها الجغرافي.

المسألة الثانية: دخول الإسلام فيها.

المسألة الثالثة: ظهور الرفض في نيجيريا ومبدؤه. وسائل الرفض وأساليبهم

المسألة الأولى: بيان موقعها الجغرافي:

نيجيريا دولة فدرالية^(١) مؤلفة من ٣٦ ولاية تقع في غرب أفريقية على الطرف الشمالي الشرقي لخليج غويان، ويحدها من الشمال النيجر، ومن الجنوب المحيط الأطلسي، ومن الشرق: تشاد^(٢) والكاميرون، ومن الغرب بنين^(٣) وتبلغ مساحة نيجيريا ٩٢٣٧٦٨ كيلومترا^(٤).



(١) شكل من أشكال الحكم تكون السلطات فيه مقسمة دستوريا بين حكومة مركزية فدرالية ووحدات حكومية أصغر (الأقاليم، الولايات)، ويكون كلا المستويين المذكورين من الحكومة معتمد أحدهما على الآخر وتتقاسمان السيادة في الدولة، (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

(٢) إلا أن الحدود بينها وبين تشاد مائية.

(٣) إضاءات حول نيجيريا وتطبيق الشريعة ص ٣.

(٤) انظر الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ج ١٣ ص ٢٧١ ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٩ هـ الرياض. وسيأتي في الملحق عرض خريطة لولايات نيجيريا ص .

المسألة الثانية: دخول الإسلام فيها:

دخل الإسلام في نيجيريا في وقت مبكر يرجع إلى القرن الخامس الهجري، بل جزم عبد الله إوري في كتابه "الإسلام في نيجيريا" بأن الإسلام دخل إلى نيجيريا في القرن الأول الهجري فقال: "إنني أجزم بهذا وذلك كله أن الإسلام دخل إلى نيجيريا في القرن الأول الهجري بغض النظر عن ارتداد بعضهم إلى الكفر وعدم عمومهم جميع القبائل في تلك القرون الأولى"^(١)

ولكن ذلك سلما على يد التجار وكان ذلك عن طريق الأفراد، وأما ما يذكره أكثر المؤرخين من أنه دخل في القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين إنما يعنون بذلك دخولا رسميا حيث إذا أسلم ملك أسلمت معه جماعته.

وقد أكد ذلك الدكتور محمد ثاني عمر^(٢) فقال: ذهب أكثر الباحثين إلى أن الإسلام دخل بلاد الهوسا في الفترة بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين، وذلك لأن ملك كانم برنو: همّي جلمي (١٠٨٥ - ١٠٩٧م) اعتنق الإسلام فأسلمت على يده مملكته كلها، وصار الإسلام فيها بعد ذلك منتشراً في سلاطينهم وعاقمتهم، بل ليس في هذه البلاد عامة معتنون بقراءة القرآن وتجويده وحفظه وكتابتهم أكثر منهم. وقد أسلم أمير كانو: علي ياجي (١٣٤٩ - ١٣٨٥م) وانتشر الإسلام في عهده.

وفرق الأستاذ الدكتور شيهو أحمد غلادنتي ما بين دخول الإسلام إلى الدولة وانتشاره عن طريقها، - فيكون الأمر كما ذكر المؤرخون-، وبين دخول الإسلام إلى أفراد الشعب وانتشاره بينهم بالطرق السلمية عن طريق التجارة وغيرها، وحينئذ فدخول الإسلام إلى المنطقة أقدم بكثير مما ذكر المؤرخون، ومما استشهد به على ذلك قول المؤرخ الشيخ محمد بللو: ((إن الإسلام في هذه البلاد إنما ورد به التجار والمسافرون فأخذه من أخذه عنهم))^(٣) وأما نسبة المسلمين فتبلغ ٦٥% نسبة مئوية^(١) وقيل ٧٥% وقيل غير ذلك.

(١) الإسلام في نيجيريا ص: ١٥ لعبد الله إورن.

(٢) محمد الثاني عمر موسى الداعية المعروف، من كانو، نيجيريا، وهو دكتور في علوم الحديث؛ تخرج من الجامعة الإسلامية، ومحاضر بجامعة بايرو بكنو، له المؤلفات الكثيرة، منها: تحقيق لكتاب التلخيص الحبير، وله أنشطة دعوية في مجالس علمية وعبر الإذاعات.

(٣) الاهتمام بالسنة النبوية بلغة الهوسا عرض وتحليل محمد ثاني عمر موسى، ص ١.

المسألة الثالثة: ظهور الرفض في نيجيريا ومبدأه:

ظهر التشيع أول ما ظهر في نيجيريا بين صفوف تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات. وهؤلاء كانوا في الغالب شبابا منتظمين في سلك الدراسات في فنون شتى من طب وقانون واقتصاد وعلوم وآداب واجتماع وغيرها. ولكن قليلا جدا منهم من يدرس الإسلام نفسه. ولذلك كانوا قليلي المعرفة بالإسلام وتاريخه وعقائده وسائر علوم الشريعة المختلفة وإن كانوا من المتدينين المحافظين على الصلوات المنخرطين في عمل الدعوة وسائر الأنشطة الدينية التي عادة ما يقوم بها الطلبة والتلاميذ في رحاب الجامعات والمدارس على اختلاف مراحلها. وهذا بطبيعة الحال جعل مثل هؤلاء الطلبة لقمة سائغة أمام الدعوات المختلفة والتيارات العقدية والفكرية المنتشرة في البيئة الدراسية وخصوصا الجامعية. ومن هذه التيارات التيار الشيعي الوافد من إيران على إثر ثورتها العارمة التي أطاحت بحكم الشاه محمد رضا البهلوي. وكان من أهداف الثورة الإيرانية نشر المذهب الشيعي، فكانوا يرسلون المنشورات والكتب بالمجان و يرفعون الشعارات البراقة من تأسيس الجمهورية الإسلامية وتحرير المسجد الأقصى من أيدي اليهود ومقارعة أعداء الله ورفع الظلم عن الشعوب المستضعفة الى غير ذلك من الشعارات البراقة التي اختطفت كثيرا من شباب المسلمين قليلي الخبرة والتعليم وألقت بهم في غياهب التشيع والرفض. وكان من بين هؤلاء المختطفين شاب يدعى ابراهيم بن يعقوب الزكركي^(٢).

وقد قامت طائفة من طلاب الجامعات في نيجيريا بالزيارة إلى إيران ومنهم إبراهيم يعقوب الزكركي، وبشير علي عمر^(٣) وإسحاق كولي ثاني^(٤) وغيرهم^(٥)، وذلك تلبية لدعوة

(١) انظر الحاضر العالم الإسلامي (ج ١ / ص ١٥) د. جميل عبد الله المصري ط. الجامعة الإسلامية.

(٢) ظهور التشيع وانتشاره في نيجيريا الكيفية والوسائل والأخطار ط: بدون، ص ١-٣

(٣) الدكتور بشير علي عمر من علماء أهل السنة في نيجيريا إمام وخطيب جامع الفرقان ومحاضر بجامعة بايرو ومستشار محافظ البنك المركزي للصيرفة الإسلامية، كان مع زكركي في بداية الحركة فترا منه لما علم فيه التشيع، متخرج في الجامعة الإسلامية ٢٠٠٤م، ودكتور في الحديث.

(٤) الفرق الإسلامية الكبرى في نيجيريا ص ٣٨٩.

(٥) المصدر السابق ص ٧ منهم حياة إبراهيم ويوسف صالح وإبراهيم أدوكوراوا وأول كُنيا.

الحكومة الإيرانية في احتفالها السنوي، بمناسبة قيام الدولة الاثني عشرية والتي تسمى بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبنفقة منها، وبعد رجوعهم وقد تأثر بهم إبراهيم يعقوب الزكزي^(١) وبعضهم ومع هذا لم يظهروا شيئاً من عقائد القوم، وإن كان هناك من لم تزد زيارته لهم إلا تمسكا بعقيدة أهل السنة وهم الأكثر منهم الدكتور أبوبكر جبرين^(٢) سكوتو والأستاذ أبوبكر ثريتا كدونا^(٣) وآخرون، وبعد عودتهم كوّن إبراهيم يعقوب الزكزي جماعات من الشباب حيث خرجوا في الشوارع للاحتجاجات والمظاهرات، سنة ١٩٧٩م ويقولون: " نحن في هذه البلاد لا نريد إلا التحكيم للشريعة الإسلامية " وهذه الكلمة أثرت في كثير من الناس، ولا يعرفون أنها كلمة حق أريد بها الباطل، وكان من الطبيعي أن يتجاوب لها الشعب لأن الدولة لا تحكم بالشريعة الإسلامية، ومع وجود كثير من الفساد في داخل الجامعات، فجعلوا يعظمون من شأن هذا الزعيم ويرفعون من قدره، حتى قيل إنه مجدد هذا العصر، وأول ما اشتهر هذا الرجل لما أنهى دراسته الجامعية في تخصص الاقتصاد وامتنع أن يشارك في الخدمة الوطنية، زعما منه أن اللفظ المستخدم للتعبير عن الخدمة الوطنية بلغة الهوسا يشعر بأنه عبادة للوطن، وهذا غير صحيح، وبعد ذلك بدأ يصد الناس عن الدراسة النظامية ويلعنها فترك كثير من الشباب الدراسة، وبهذا يكون هو أول من جاء بفكرة بوكو حرام^(٤) في نيجيريا، كما أنه حذر جماعته من الوظيفة في الدوائر الحكومية ثم انتشر في المدن أن هناك بعض الشباب يحبون تطبيق الشريعة الإسلامية فجعل الناس ينصرونهم، سواء من أهل السنة أم من الصوفية وغيرهم.

(١) وهو حالياً رأس الرفض في نيجيريا.

(٢) أحد علماء أهل السنة من مدينة فرفرو بسكوتو ويرزق حيا إلى ٢٠١٣ م.

(٣) من دعاة أهل السنة بكدونا.

(٤) جماعة بوكو حرام هي جماعة ظهرت في نيجيريا تدعو إلى تحريم الدراسة النظامية وتكفر الموظفين في الحكومة، ورأسهم محمد يوسف والذي استطاعت الحكومة النيجيرية القضاء عليه. تأسست الجماعة في يناير ٢٠٠٢، على يد محمد يوسف، وهو الذي في ولاية بويي يدعو إلى نبذ الديمقراطية وإلى تغيير نظام التعليم، وعلى حسب قوله: "هذه الحرب التي بدأت الآن سوف تستمر لوقت طويل".

وعندما انضم كل من محمود توري^(١) ومختار صحابي^(٢) ويعقوب يحي^(٣) وآدم سوهو جوس^(٤) إلى الحركة جعلوا لها أركاناً أربعة أو قرارات:

أولاً: أن يكون المركز الرئيسي بمدينة زاريا (حيث يسكن الزعيم إبراهيم يعقوب الزكزي).

ثانياً: أن لا يتسمى أحد بـ {مالم^(٥)} غير إبراهيم يعقوب الزكزي الرئيس، وإذا لبس العمامة في مجلس فيجب على الجميع نزع عمائمهم.

ثالثاً: أي حفل أو تجمع يقومون به لا بد أن يفتتح باسم الزعيم ويختتم باسمه وألزموا شعراءهم بمدحه^(٦).

رابعاً: حضور تجمع أول جمعة في شوال^(٧) كما عندهم تجمع يوم عاشوراء، ويوم الشهداء. وهكذا استمرت الحركة، إلا أنه حصل خلاف بين أبنائها لما أراد بعضهم^(٨) أن يطبق التصوف والسلوك للطريقة الدرقاوية^(٩)، والسبب في ذلك أنهم لم يقتنعوا بالإسلام الذي

(١) هو الرجل الثاني بعد إبراهيم يعقوب الزكزي في قيادة الحركة الرفضة في نيجيريا، ويسكن مدينة كانو حالياً، وهو وكيل زكزي بها.

(٢) من أتباع زكزي وهو وكيله بكدوننا.

(٣) هو أيضاً من أتباع زكزي ووكيله في ولاية كاتسنة ويتجراً على الصحابة ولا يوافق كما يفعله زكزي.

(٤) أحد وكلاء زكزي عرفته طالبا في جامعة بايرو كنو وهو رافضي، وقد رأيت بعضهم يصلون - خلفه جهلاً منهم بعقيدته - عندما يفوتهم الجمع الأول مع الإمام في مسجد الطلاب (مسجد الأمة).

(٥) كلمة (مالم) من أصل عربي أي معلّم، استعارته اللغة الهوسا وجرى استخدامه كلفظة تكريم أو يقال لمن هو عالم.

(٦) ولقد شهدتهم يفتتحون بقولهم: (لبيك يا الزكزي لبيك يا إمامنا) ثم يأتي شعراؤهم ومدحون الزعيم، وكان ذلك في مدينة يولا ١٩٩١م.

(7) Zakzakiya shi'a ce na M. Aminu Ibrahim Daurawa

(شريط لمحاضرة ألقاها في مؤسسة أبي بكر الصديق بكنو ١٩٩٥م).

(٨) اللذان أرادوا ذلك هما: بشير علي عمر وحياء إبراهيم.

(9) هي طريقة من الطرق الصوفية، تنسب إلى محمد العربي بن أحمد الدرقاوي، كانت ولادته في

منتصف القرن الثاني عشر الهجري (١١٥٠هـ، وقيل: عام ١١٥٩هـ)، كانت وفاته ليلة الثلاثاء

٢٢/صفر/١٢٣٩هـ، وأما أصل الطريقة فيرجع إلى الطريقة الشاذلية (انظر ترجمتها الموسعة في بحث

بعنوان: الطريقة الدرقاوية الشاذلية أصولها ومركزاتها، إعداد: د. محمد الدرقاوي، في موقع شيخ

(derkawi@maktoob.Com الطريقة).

رأوه في إيران^(١)، والظاهر أنهم رأوا الرفض (من سب الصحابة ولعنهم) ليس الإسلام لأن الإسلام لا يختلف من بلد لآخر.

وهذه الحركة قويت وانتشرت في شمال نيجيريا أما الجنوب فليس هناك تشيع ظاهر ولا نصرة للركزي إلا القليل في مثل بعض الأحياء في مدينة لاغوس، وقليل جدا في كروس ريفا، يقول في ذلك الدكتور داود عمران ملاسا^(٢): ولا يوجد عدد معتبر للشيعية في جنوب نيجيريا^(٣).

لا شك أنه هناك بعض الأماكن في الجنوب وجد لهذه الحركة أتباع مثل لاجوس وريفاز كما نجد بعض الشماليين الذين سافروا إلى الجنوب وقد شربوا من هذه الفكرة، أو الذين درسوا في الشمال من الجنوبيين وخاصة في المراحل الجامعية.

ومع مرور الزمن فطن بعض الأتباع لهذه الحركة . وهم من أعقلهم وأعلمهم. أن زعيم هذه الحركة بضاعته مزجها من ناحية العلوم الشرعية، فقالوا: "كيف يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وهو لا يعرف من الشريعة إلا اسما؟ فانفضوا عنه، وانكبوا على طلب العلم، وكان يسميهم: المكثرون من العلم، وليسوا مفكرين - يريد بذلك تعييرهم-.

وكان للحركة اتصال قوي مع إيران، فطلب بعضهم أن يرسل إليهم منحا دراسية كي يدرسوا هناك، وكانت ترفض في أول الأمر وتقول إن المقررات الدراسية لمجتمع إيران لا يتناسب مع الشعب النيجيري، فقالوا: إذا لدينا مخطوطات من كتب الشيخ عثمان بن فودي^(٤) وأخيه الشيخ عبدالله بن محمد، ومحمد بللو^(١) نود منكم إخراجها إلى قيد الحياة

(1) Kungiyar Alzakzaky a mizani shafi 8

(٢) رئيس جماعة التعاون بنيجيريا.

(3) <http://www.dibrahinguidar.com/articles.php?pids=36&ids=do#top>

(٤) ولد الشيخ عثمان بن محمد بن فودي في ١٥ من ديسمبر ١٧٥٤م، في (مارتا) إحدى المدن الصغيرة في مملكة غوبر، بشمال نيجيريا، وقاد الشيخ حركة إصلاح سلفية عمدت إلى تعليم الناس أصول الدين الصحيح، وإحياء السنة، وإصلاح العقيدة الإسلامية، وتنقيتها مما شابها من بدع وتقاليد ارتبطت بالديانة الوثنية، والتي كانت سائدة في منطقة بلاد الهوسا وأعلن ثورة دينية ضد أولئك الحكام المسلمين، الذين بدءوا يخلطون الإسلام بالوثنية، من خلال تلك المظاهر وغيرها. ومن مؤلفات الإمام عثمان فودي ما يلي: إحياء السنة وإخماد البدعة. آداب العبادات والعبادات.

وترجمتها وتوفيرها لنا بلغتي الإنجليزية والهوسا، فأجابوهم بأن الأمر سهل، فلما طال الزمان ولم يكن هناك رد، راجعهم عن القضية، فاعتذروا بأن القضية تحت النظر وهكذا ذهب الكلام أدرج الرياح.^(٢)، فجعلت السفارة الإيرانية توزع لهم المحلات والجرائد أسبوعياً أو شهرياً بما استطاعت أن تغزوا أفكار كثير من الشباب.

ثم جعلت الحكومة الإيرانية ترسل كمية كبيرة من الكتب الشيعة واستخدمت الأموال وفتحت المكتبات لأتباع حركة زكزي الذين يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين، مثل مكتبة التوحيد التي لها فروع في جميع أنحاء هذه البلاد، إلا أن مكتبة التوحيد بمدينة كانو غير اسمها إلى مكتبة أهل البيت، ومن جهود إيران لنشر التشيع أن أرسلت معلماً إلى كانو - البلد

إرشاد الإخوان إلى أحكام خروج النسوان. إرشاد السالك الرباني إلى أحوال عبد القادر الجيلاني. إرشاد أهل التفريط والإفراط إلى الصراط. أصول العدل لولاية الأمور وأهل الفضل. أصول الولاية وشروطها. إعداد الدعاة. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الأمر بموالاتة المؤمنين والنهي عن موالاتة الكافرين، بيان وجوب الهجرة على العباد وبيان وجوب نصب الإمام وإقامة الجهاد، تحذير الإخوان من المهديّة الموعودة آخر الزمان، تنبيه الإخوان على أحوال أرض السودان، تنبيه أهل الفهم على وجوب اجتناب الشعوذة وعلم النجوم، حكم جهاد بلاد الهوسا، سراج الإخوان إلى أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان، السلاسل الذهبية للسادات الصوفية، السلاسل القادرية، سوق الأمة إلى اتباع السنة، سوق الصديقين إلى حضرة القدس، كف الطالبين عن تكفير عوام المسلمين، مصباح أهل هذه الأزمان من أهل بلاد السودان، نصائح الأمة المحمدية لبيان حكم الفرق الشيطانية التي ظهرت في بلادنا السودانية، التفرقة بين الوعاظ المهتمدين والوعاظ المذمومين، وثيقة إلى جماعة المسلمين، وثيقة أهل السودان. ينظر الشعب الفولاني تاريخ وثقافة ٢٧ يناير ٢٠١٠م كما ذكر الدكتور محمد علي بن محمد السكاكر في كتابه محمد بللو والدولة الصكتية في عهده أن مؤلفات الشيخ بن فودي وأخيه وابنه تزيد على أربعمئة كتاب في العلوم الإسلامية واللغة العربية (انظر ص ٧: لمعرفة شخصية هذا الداعية. وكتاب: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي، دراسة تاريخية مقارنة تأليف محمد بن علي بن محمد السكاكر.

(١) لمزيد من المعلومات انظر كتاب محمد بللو والدولة الصكتية في عهده إعداد: الدكتور محمد بن علي بن محمد السكاكر.

(٢) الدكتور بشير علي (Shiism in Nigeria) ص ١-٧.

الذي يعد مركزا إسلاميا- واسمه حجة الإسلام لكائي^(١) فبدأ يدرس في بيته بشارع سكوتو ثم نقلت المدرسة إلى شارع المحكمة ثم إلى طريق هطيجه بكانو، وبمجرد انتهائه من أداء مهمته أرسلت رجلا آخر مكانه، علاوة على هذا هناك رجل آخر من أوكييني الذي تخرج من إيران^(٢) فتح مدرسة الروضة أو النهضة باسم مدرسة الحصيل للنهضة بمدينة كانو في طريق كائغ بَقْن بُلُو، ومثل هذه المدارس موجودة في بعض ولايات هذه البلاد كبوئي مثلا عندهم مدرسة سمية الإسلامية^(٣). كما أنه فُتِح معهدٌ في غانا^(٤) يرسل بعض النيجيريين ليدرسوا هناك، يعني بها المدعو حجة الله عبد السلام.

وبعد أن علمت إيران بأنها وجدت قبولا من الشباب أنفقت عليهم مبلغا كبيرا قدره مائة ألف نيرا(العملة النيجيرية) وزيادة ليحجّوا، ويعد هذا مبلغا كبيرا آنذاك، وقد تجرأ بعضهم وذهب إلى السفارة الإيرانية ب(لاجوس) حيث بينوا للسفير الإيراني بأنهم على المذهب المالكي وأن الجدل لا يجوز عندهم في الحج حتى مع الحمال، فقال السفير: "إنما دفعنا إليكم هذا المبلغ لله لا لشيء آخر"^(٥).

فما هي المراحل التي مرت بها هذه الحركة؟

حركة الرفض في نيجيريا مرت بثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة الانبهار والإعجاب بالثورة الإيرانية:

لما أقام الخميني الدولة الإمامية سنة ١٩٧٩م في إيران، ظن كثير من الناس أنه أقام دولة إسلامية فأحب بعض الشعب النيجيري أن يقيم دولة مثلها وأنها الدولة المشهورة التي

(١) وهذا يدل على قوة حرصهم على تشييع الناس، حيث يتعد عن بلده ويمكث سنين في خدمة عقيدته، ومن المؤسف أن كثيرا من أهل السنة يهملون هذا الجانب حتى قام بعض من لا علم له بالدين بالتصدي له من "جماعة التبليغ" والله المستعان.

(٢) واسمه إدريس أوكييني.

(3) KungiyarAlzakzaky a mizani; shi'a ko musulunci ٨-٩ ص

(٤) هذا المعهد أصبح جامعة، ثم نقل المعهد إلى موضع آخر في البلد. ذكره الزميل عبد الرب من غانا.

(٥) المصدر السابق ص ٧ ولعل إثارة الكلام مع السفارة الإيرانية عن الجدل في الحج لما عرفت الرفضة بإقامة المظاهرات والفتن في مكة والمدينة.

تقوم ضد أمريكا وقد علا صيت أمريكا بطغيانها على الأمة الإسلامية، من أجل ذلك كثر أعداؤها من الأساتذة في الجامعات النيجيرية ولما لبعضهم من الميل للفكرة الشيوعية، وقد سعت السفارة الإيرانية سعيًا حثيثًا لبذر عقيدة الرفض مع استخدام التقية وعدم إظهار بغض الصحابة إلى أن تمكنوا من جذب نفوس الشباب في الجامعات النيجيرية، وكان إبراهيم يعقوب الزكري هو همزة الوصل بين الشباب والحكومة الإيرانية، ولم تظهر عقيدة من عقائد الرفضة في هذه المرحلة، بل جل الأتباع لهذه الحركة من أهل السنة، والكتب التي أمر زعماء الحركة بتعليمها في هذه المرحلة هي: كتاب رياض الصالحين، وكتاب جند الله ثقافة وأخلاقا لسعيد حوى^(١). وكتاب معالم في الطريق لسيد قطب^(٢) ولما زار بعضهم إيران ورجع إلى نيجيريا، وقد لقي من الحفاوة والتكريم ما لقي، وزود بكتب شيعية محضة كان لذلك أثر في

(١) سعيد حوى: صوفي، سوري، من رموز الإخوان المسلمين، ت ١٤٠٩ هـ ينظر: الوفيات والأحداث أحمد راتب النفاخ (ج ١/٢١٣).

(٢) ولد (سيد قطب) في عام ١٩٠٦م، بقرية (موشا) بمحافظة أسيوط بمصر ونشأ بين أحضان أسرته، واستطاع والده (إبراهيم) أن يوفر له حياة أحسن حالاً من أهل قريته الذين كانوا يعيشون في حياة الفقر والجهل. وتخرج سيد قطب في (دار العلوم) سنة (١٣٥٣هـ، ١٩٣٤م) فمارس كتابة الأدب والشعر في عدد من الصحف والمجلات ك(الأهرام) و(الرسالة) و(الأسبوع) و(الشرق الجديد) و(العالم الغربي) وعمل في وزارة المعارف، ثم مراقباً فنياً للوزارة، وفي سنة ١٩٤٨م ذهب في بعثة دراسية من وزارة التربية إلى الولايات المتحدة لدراسة نظم التربية وبرامج التعليم فيها، وبعد عودته سنة ١٩٥١م أكد أنه لا يجد خيراً من المنهج الإسلامي كأساس للتربية في مصر، وانتقد البرامج المصرية وكان يراها من وضع الإنجليز، وكان ذلك قبل أن يتعرف على جماعة الإخوان المسلمين، وبعد رجوعه من أمريكا انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، ورأس قسم نشر الدعوة وتولى تحرير جريدتهم وتعرض للسجن فترات طويلة. ينظر: معالم في الطريق لسيد قطب، نسقه وخرج أحاديثه: علي بن نايف الشحود. الباحث في القرآن والسنة. ط ١ / ٢٠٠٩ م ((بهانج - دار المعمور)) حقوق الطبع لكل مسلم، من صفحة ٦-٨.

قلبه، و منهم زعيم الحركة - إبراهيم يعقوب الزكزي، ولكن بعضهم أعلن بما رأى من الغرائب في إيران.

يقول الأستاذ أبو بكر ثريتا^(١): "ذهبت إلى إيران ثلاث مرات، المرة الأولى كانت سنة ١٩٨٤م والمرة الثانية والثالثة سنة ١٩٨٩م، ولقد رأيت فيها أمرين غريبين:

أولاً: ما رأيته يوم الجمعة التي قبل العيد الأضحى سنة ١٩٨٩م، حيث يخطب خطبة الجمعة وزير الشريعة آية الله الأردبيلي^(٢) فانفجر باكيا - ونحن في الصف الثاني لأننا ضيوف كبار للحكومة الإيرانية، وكان صاحبي لم يتعهد أن يرى الإمام بيكي على المنبر^(٣) - ثم مسح الدمع بالمنديل وقال: (السبب الذي جعلني أبكي هو؛ لما توفي الرسول ﷺ، ارتد جميع الصحابة إلا ثلاثة، اهه!! ! نهه^(٤)!! ! ؛ سلمان^(٥) ومقداد^(٦) وأبو ذر^(٧) وقيل إلا أربعة؛ يزيد جابر بن عبد الله^(٨) وقيل إلا خمسة وأبو أيوب الأنصاري^(٩)، وقيل إلا ستة؛ وعمار بن بن ياسر^(١)، وقيل غاية من بقي في الإسلام سبعة تزيد خباب بن الأرت^(٢)^(٣).

(١) من أوائل من سافروا إلى إيران ولكنه لم يتشيع بل ربما عد من دعاة أهل السنة.

(٢) الاسم لم يظهر جيدا في الشريط ولعله كما ذكرت والله أعلم.

(٣) لعله يريد صديقه الذي معه وهو الشيخ أبو بكر جبرين سكوتو، وهذا البكاء من أساليب الرافضة في استمالة واستعطاف قلوب الناس.

(٤) صوت البكاء.

(٥) سبقت ترجمته، في الصفحة ٢٧.

(٦) مرت ترجمته في الصفحة ٢٧.

(٧) مرت ترجمته في الصفحة ٢٨.

(٨) صحابي جليل جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم ابن كعب بن سلمة الأنصاريّ السلميّ. أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى. ينظر الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ بن حجر حرف الجيم (ج ١/ص ٥٤٥).

(٩) الصحابي الجليل: خالد بن زيد: بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أيوب الأنصاريّ، معروف باسمه وكنيته. وأمّه هند بنت سعيد بن عمرو، من بني الحارث بن

ثانيا: (ذهبت لزيارة آية الله كلبى كاني^(٤) في بيته - وهو الذي صلى على الإمام الخميني لما توفي - كنا جالسين فجاء رجل رافضي فقال: أهذا موالي؟ فقال صاحبي^(٥): نعم، قال: بارك الله أحسنت، من أين؟ قلت من نيجيريا، قال: ما اسمك؟ قلت: اسمي أبو بكر. قال: إيش أبو بكر أنت موالي أبو بكر؟ غير اسمك، اجعل علي أو جعفر أو موسى أو مرتضى ولكن أبا بكر لا بركة فيه إطلاقاً^(٦). كأنه أشير إلى الراضي بأن يمسك، فاغتاظ وقال: "قاتلكم الله" ثم خرج^(٧)، وهذه القصة وقعت عليّ أنا صاحب القصة^(٨).

كما حكى الأستاذ أبو بكر قصة أخرى وهي أن ماتم الخميني حصل بيوم قبل العيد الأضحى سنة ١٩٨٩م وهم في طهران، ففي اليوم التالي سألوا عن مصلى العيد ليشهدوا

الخروج. من السابقين. شهد العقبة وبدرا وما بعدها، ونزل عليه النبي ρ لما قدم المدينة، فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده، وأخى بينه وبين مصعب بن عمير. توفي سنة خمسين وقيل: إحدى، وقيل اثنتين وخمسين وهو أكثر. ينظر الإصابة للحافظ ابن حجر حرف الخاء (ج ٢/ص ١٩٩).

(١) عمار بن ياسر بن مالك بن كناية بن قيس بن حُصَيْن العنسي هاجر إلى أرض الحبشة، وصلى القبلتين، ومن المهاجرين الأولين، ثم شهد بدرا والمشاهد كلها، وأبلى ببدرٍ بلاء حسنا، ثم شهد اليمامة، فأبلى فيها أيضا، ويومئذ قطعت أذنه توفي في صفرين في ربيع الآخر سنة ٣٧ هـ.

(٢) خَبَّاب بن الأرت τ : بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي، كان من السابقين الأولين، وشهد المشاهد كلها، نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين، منصرف عليّ من صفين وصلى عليه عليّ. وعاش ٦٣ سنة (ينظر ترجمته الموسوعة في الإصابة لابن حجر، برقم: ٢٢١٥، ج ٢/ص ٢٢١-٢٢٢).

(٣) شريط مسجل لمحاضرة ألقاها الأستاذ أبو بكر تريتيا في كلية القانون بكنو وبعض العلماء كالشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله سنة ١٩٩٥م وكان رئيس الجلسة نائبي سليمان والي، وافتتح بقراءة القرآن د. ثالث شبحو، والتي نظمتها مؤسسة الحديدية كانوا.

(٤) هو آية الله الصافي.

(٥) يريد بذلك إبراهيم يعقوب الزركي وكان يخفي له تشيعه.

(٦) لعنة الله على الكاذبين، إن أبا بكر τ خير هذه الأمة بعد الرسول ρ بشهادة علي τ ، ولماذا سمي علي ابنه بأبي بكر؟ هل هو مخطئ في ذلك؟ إذا فأين العصمة المزعومة؟

(٧) لأنه يستبعد من أن يمنع من سب أبي بكر في إيران.

(٨) شريط مسجل لمحاضرة ألقاها الأستاذ أبو بكر تريتيا في كلية القانون بكنو، مصدر سابق.

صلاة العيد فقيل لهم إن الحكومة الإيرانية قد رفعت عن الناس حضور هذا العيد لما أقيم أمس من حفل مآتم روح الله الخميني، وهذا في جميع بلدان إيران وليس خاصة في طهران، سبحان الله شهود مآتم الخميني خير من صلاة العيد؟ أي المشهدين خير مقاما عند الله؟

أين قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْرَسًا ﴾ الكوثر: ٢

ويقول يعقوب يحي كسنا^(١) " لقد فقدتوني أسبوعين أو ثلاثة في هذا الموقف _ وإن كان هناك من ينوب عني _ وذلك لأني لبيت دعوة من الجمهورية الإسلامية إيران، لم يكن بودي أن أتكلم عن إيران لأني ذهبت هناك زيارة، والتقينا مع أناس من أماكن وأجناس مختلفة من روسيا وبوسنا وطاجكستان وباكستان وسوريا ولبنان ودُبي والكويت وغيرهم، وذلك لذكرى يوم وفاة الإمام الخميني رحمه الله، وفي الحقيقة اتخذ هذا الحفل -المؤتمر- وسيلة لمناقشة قضايا إسلامية وللقضاء على الكفر عالميا، ومن ثمَّ تمَّ تبادل العناوين بين الإخوان هذا هو مضمون هذا الحفل. . . . كما قلت ما أريد أن أتكلم عن إيران ولكن عرفت أن الإخوة يشناقون إلى سماع ما شاهدت، كيف الأمور هناك والتشيع وخاصة نحن الذين ينسب إلينا التشيع، نعم سأخبر بما رأيت " قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء: ٣٦

هذا الحفل أتاح لي فرصة أن أعرف عن الشيعة والفرق بينها وبين السنة. . . وأول ما يسأل المرء في إيران بعد التحية والسؤال عن الوظيفة، ما مذهبك؟ وقد سئلت عن هذا كثيرا، وأجبت بأني على المذهب المالكي، والحمد لله لم أر منهم تغير الوجه أو ما يدل على عدم الرضا إذا أجبت بهذا. . . .^(٢)

وهذا الرجل نفسه ذكر بعد عودته خبث الرفضة وسبهم ولعنهم لكبار الصحابة، ثم تراجع عن قوله بعد أن ذاع واشتهر^(٣)

(١) رافضي من أتباع زكركي ووكيله في كسنة.

(٢) يعقوب يحي كسنا من شريط مسجل سمي بـ (TUFKA DA WARWARA).

(٣) المصدر السابق. ويذكر أن رجلا دعاه إلى الحق فقال: الأمر يحتاج إلى مهلة وتريث لأن القوم أنفقوا علي حيث بنوا لي بيتا واشتروا لي مركبا، وأخيرا تمادى في غيه. وعلى الله التكلان.

وكما تلاحظون أن هذه المرحلة ليس فيها تشيع من قبل أتباع هذه الحركة، أما الزعيم فالله أعلم بحاله إلا أنه إلى ذلك الحين لم يُظهر شيئاً من التشيع.

بل رأى بعضهم كيف تسب الرفض عائشة أم المؤمنين زوجة الرسول ρ على السبورة فجزم بأن التقريب بين الرفض وأهل السنة أمر لا يمكن أبداً، ثم قال: "ولكن علاقتنا بإيران إلا أن تكون علاقة سياسية لا غير".

ومن سمات هذه المرحلة أن كثيراً من أتباع هذه الحركة معروفون بالورع والجراءة، ويلبسون الثياب إلى نصف الساق وزوجاتهم متحجبات وينفقون ما عندهم من أجل هذه الحركة، ويبدو -والله أعلم- أنهم مخلصون في أهدافهم، وكثير منهم صادقون في قولهم وإن كانوا مخطئين في سيرهم، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام دولة إسلامية، كما هو معروف، فما منهجه في ذلك؟

أولاً بدأ بالعلم فأسس التوحيد قبل كل شيء. وهكذا. وكلمات الزعيم ودعاة الحركة في هذه المرحلة شديدة على الحكام والسلاطين، ويسمونهم بالطواغيت، وكان يحصل بينهم وبين الحكومة أحيانا اشتباكات، وخاصة إذا حصل إهانة لشعيرة من شعائر الإسلام في نيجيريا من قبل شخص غير مسلم، فإنهم يأخذون السلطة بأيديهم ويقومون بأعمال العنف، فهم أهل المبادرة ورد الفعل، وهذا مما زادهم أتباعاً؛ لأن بعض الناس يعتبرون هذا هو مقياس الحق والباطل، مع أن هذا ليس أمراً محموداً فإنه يسبب الفوضى في البلد، وقد تكون عاقبته وخيمة.

المرحلة الثانية: مرحلة الامتزاج والاختلاط بين أهل السنة والرفض:

لما رجع رموز الحركة من إيران وقد أخذ التشيع زعيمهم وغيره جعلوا يتعاطون هذه العقيدة سرا وينشرونها بطريقة ذكية، ثم أرسل كثيراً من الشباب إلى إيران ليتعلموا الرفض من منبعه الصافي. ولما رجع بعض الشباب من إيران لم يأخذوا بطريقة الزعيم ولكنهم أظهروا الرفض، فمن هنا أنكر عليهم كثير من أتباع الحركة الذين هم من أهل السنة. منهم على سبيل المثال: الأستاذ محمد بللو دوما^(١) والذي قد قام "في اجتماع خاص لهم سنة ١٩٨٥م

(١) هو عالم فاضل من أهل السنة ولد بجومي ١٩٦٠م ورحل إلى كاتو ومصر ومكة والمدينة طلباً للعلم، و أخذ من الشيخ علي هندي والشيخ سيف الدين الهندي والشيخ محمد أمين إيثوبي

في ناحية بيو ولاية برنو^(١)، وحذر الإخوة عما يتعلق بالرفضة وأن يجتنبوا قراءة مجلاتهم وألا يستخدموا صور الخميني، فردّ عليه أحد الإخوة يسمى حمزة لول^(٢) رداً قبيحا وشنّع عليه هو وأنصاره، والغريب أن زكزي يساند هؤلاء الناس سرا، كما حصل مرة أخرى في جامعة أحمد بللو أن قام هذا الرجل محمد بللو وأعاد نفس الكلام على أتباع هذه الحركة عام ١٩٨٦م فوبّخه الزكزي وقال: (ماذا لو سُميت بالشيوعي؟ وهل التشيع عيب؟ إن كان حب أهل البيت هو التشيع فنحن الشيعة)^(٣) .

وهم يجهلون أن الزعيم أصبح رافضيا . وأتوا إلى الزعيم وقالوا له: "إن قوما يسبون صحابة رسول الله ﷺ وهم فينا" فقال لهم: "دعوهم وشأنهم، فإن هذه المسيرة أو الحركة تضم في طياتها جميع أصناف المسلمين من الصوفية وأهل السنة وغيرهم، فإن الدعوة ليست لفرقة من الفرق" فأسكتهم بهذه الكلمة.

وكلّمّا تُكلم عن الرفضة كان الزعيم إبراهيم يعقوب يدافع عنهم، ويقول الشيعة ليست فرقة ضالة وإنما هي بمثابة مذهب من المذاهب مثل المالكية وغيرها، فلا ينبغي أن يشنت شملنا اختلاف المذاهب^(٤).

ومما يستغرب أنه يغضب الزكزي غضبا شديدا إذا تكلم أحد في الخميني، بل جمع أصحابه في جامعة بايرو وكانو وقال لهم: (أنا ابن بار للخميني ومن أجله أستطيع أن أسل ثيابي من ثياب كل إنسان، ولو كان ذلك يؤدي إلى بقائي منفردًا)^(١).

والشيخ يحيى والشيخ حسن النيجيري بمكة والشيخ عمر فلاتة بالمدينة والشيخ عثمان عيسى تالياوا بنيجيريا من خريجي الجامعة الإسلامية، كلية الحديث عام: ١٩٩٩م وكان في البداية مع جماعة زكزي إلى أن تبين له أن الحركة شيعية فابتعد عنهم، ويسكن مدينة جومبي حاليا، وله مدرسة إمام نافع لتحفيظ القرآن، وجهوده في دعوة الرفضة إلى الحق أمر واضح يشكر عليه.

(١) مدينة بيو تابعة لولاية برنو وتقع في الشمال الشرقي بنيجيريا ويقطنهما أغلبية قبيلة كانوري (http://en.wikipedia.org/wiki/Borno_State)

(٢) رافضي تخرج في حوزة إيران وكان من أتباع زكزي قبل أن يدرس في إيران ثم الآن تفرع مع جماعته عن زكزي وهو بكدونا.

(٣) جماعة زكزي في الميزان (KungiyarAlzakzaky a mizani shafi) ص ١٠.

(٤) جماعة زكزي في الميزان ص ١٠.

وفي هذه المرحلة حدث أن أراد بعض رموز الحركة في ولاية صكوتو وبوتشي أن يتمتع بالنساء؛ فأنكر عليهم الأتباع وأدى ذلك إلى نزعهم عن منصب "أمير".

ولما كثرت الشكوى من كثير من الأتباع تكلم الزعيم في اجتماع يحضرها الرموز من جميع الولايات فقال: "هدفنا محاربة الكفر في العالم كله، لا كما وقف بعض الجماعات ضد البدع"^(٢) فقط، فالأمر أكبر من هذا فلا تحجروا واسعا".

وقد دخل بعض مؤلفات الخميني على يد الأتباع منها: الحكومة الإسلامية، فاطم بعضهم على ما فيه من الطعن على السلف فأتوا به إلى الزعيم فردّهم وقال: إن هذه من دسائس الوهابية حيث يدسّون على كتب هذا الإمام، ومثل هذا كثير تطبع في السعودية. "ولما فتحت إيران مطبعة التوحيد في لاغوس وهي العاصمة آنذاك، جعلوا يطبعون من كتب الخميني وترجمت إلى لغتي الهوسا والإنكليزية، فأتوا بترجمة فيها الطعن على السلف، بل كما هو في النسخة المعروضة على الزعيم، فجاء إلى الزعيم مرة ثانية وقالوا: أليس هذه من مطبوعات إيران؟ قال: بلى، فأروه الكلام نفسه (الذي فيه الطعن على السلف)، فغضب الزعيم وقال: لا ينبغي للناس التطلع لمثل هذه الأشياء"^(٣).

ورد في مجلة (Sakon musulunci مجلة رسالة الإسلام) التي تطبع في إيران بلغة الهوسا العدد: ٤٦ الطعن على أبي هريرة T، ولهذا كتب شخص اسمه عبد العزيز من تدن ودا كدونا إلى مجلة الميزان يسأل المحرر هل مصدر مجلة الميزان ومجلة رسالة الإسلام سواء؟ لأنني لاحظت أن مجلة رسالة الإسلام تفرق بين الصحابة وتعييب بعض المذاهب. فأجابته المحرر بقوله: طبعًا يا سيد عبد العزيز إن كثيرا من الناس يقلقون مما تصدره هذه المجلة وخاصة إيرادها بعض العقائد الغريبة، المصدر يختلف فالحذر الحذر^(٤). فإذا بزكري يزجر محرر مجلة

(١) المصدر السابق ص ١٧.

(٢) هنا يلزم جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة والتي لها دور كبير في محاربة البدع في نيجيريا.

(٣) مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد بكرى ٢٠٠٩م في المسجد النبوي.

(٤) مجلة الميزان ٣٠ من شهر جمادى الآخر ١٤١٣هـ تصدر بلغة الهوسا وهي أشهر مجلة لجماعة

زكري.

الميزان ويقول: لماذا يذكر أنها تورّد عقائد غريبة ويحدّر عبد العزيز منها؟ فهل لا قلت له: الجهتان مختلفتان وتسكت^(١).

ومع مرور الزمن جعل بعض الناس يتساءلون عن عقيدة الزعيم هل هو سني أم رافضي، فكلما سئل الزعيم فإنه يقول: "مبلغ علمي أعتقد أنني مسلم" أو يقول: "إذا رأيتم أنني أعبد الله بالرفض فأنا رافضي، وإذا رأيتموني أعبد الله بالمذهب السني فأنا سني"^(٢). وهكذا استطاع أن يتلاعب بعقول كثير من الناس، وكان رجلاً عرف بالدهاء.

وامتازت هذه المرحلة باحتلاط بين الصالحين والطالحين، وبدأ ظهور النفاق والخدعة من قبل الزعيم، ولما رأى بعض الشباب أن الحركة تتخذ مساراً آخر، كوّنوا لجنة ليقوموا بدراسة حقيقة هذه الحركة هل هي حركة إسلامية أم رافضية. وتصدى لذلك:

١. إبراهيم خليل إدريس^(٣).

٢. محمد ثاني عبد الكريم^(٤).

٣. محمد بانغدا محمد^(٥).

(١) جماعة زكزي في الميزان (KungiyarAlzakzaky a mizani shafi)، ص ١٨.

(٢) محاضرة للداعية المعروف في كانو أمين إبراهيم دوراوا بعنوان: تشيع حركة زكزي (zakzakiya) (shi'a ce).

(٣) نشأ في كانو وأخذ العلم عنها وفي زاريا، وحصل على الدبلوم في الكلية النظامية وأخرى في السياسية، وهو من علماء كانو، يتصف بالذكاء والوسطية في المنهج، وله مجالس علمية في عدة مساجد بكانو، وبرامج تبث في الإذاعة.

(٤) ولد بمدينة موي ولاية أدماوا، وله اهتمام بقضايا المسلمين، وكان من أتباع زكزي وونائباً له في أدماوا، ثم انفصل عنه وتبرأ منه، وأخذ يحذر الناس من التشيع، وله أنشطة أخرى وعدة دروس. (المصدر السابق).

(٥) ولد في غماوا بولاية بوتشي، ١٩٦٠م، وهو خريج جامعة أم القرى بمكة (قسم الدعوة) ١٤٠٧هـ، أخذ الماجستير والدكتوراه بجامعة بايرو - كانو، ثم صار محاضراً فيها، وإمام جامع بلال بكانو، له نشاطات ودروس ومحاضرات، وترأس مجلس الشريعة بولاية بوتشي، ويعمل الآن عميداً لكلية أحمد الرفاعي للدراسات القانونية والإسلامية بميسو، (مقابلة هاتفية مع المترجم له، ٢ الجمعة/٨/٢٠١٣م). ومنه الترجمة السابقة وما قبلها.

وتوصّلوا في دراستهم إلى أن إيران تسعى سعياً حثيثاً في تأسيس الرفض ونشره في نيجيريا باستخدام الأموال والوسائل المختلفة، وأن إبراهيم يعقوب الزكزي هو أكبر واسطتهم، وكثير من أتباعه لا يرضون بما تقوم به إيران وهذا مما جعل الزكزي يبغضهم، كما أنهم بيّنوا أن للزكزي أهدافاً سرية لا يعرفها إلا الروافض الذين يقتربون منه ثم نصحوا الزكزي وأتباعه وحذّروا من التقية والتي هي الخدعة كما وضحو نبذة يسيرة عن حقيقة الرفض^(١). وبعد أن تمت الدراسة لم يتمكنوا من طبعه ونشره لظروف مالية حتى أظهر الزكزي عقيدته الرفضية علناً.

المرحلة الثالثة: مرحلة الافتراق والانفصال وإعلان الرفض:

لما تقرر أن فريقاً من أتباع الحركة من هو رافضي وآخر سني، ولم يظهر للناس في أي منهما كان الزعيم، إلا أن الإنسان الفطن يظهر له ميله إلى الرفض لما يفهم من كلامه، وجاء يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٩٩٥م قام باحتفال غدِير خم^(٢) حيث أعلن رفضه بين الملأ، وجاء بكتاب بحار الأنوار وقرأ من المجلد ٣٧^(٣) وشرح وكان مما قاله: قام رسول الله عليه وآله وسلم من المدينة وهو يقصد الحج وقد بلغ جميع الشرائع غير الحج والولاية فأتاه جبريل: إن الله يقرؤك السلام. وقد بقي عليك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك. . . (٤) وذكر أن الرسول نصب علياً وبايعه الصحابة إلا أنه حصل تعقيبات على كلامه كما سيحدث هنا أيضاً، قال أحد الصحابة: قرب أجله وسينصب علينا أهل بيته، ونحن الذين آمننا به في مكة، وما هذا إلا هوى منه، فقال الآخر: هذا جنون ألا ترى بصره

(١) مقدمة كتيب جماعة زكزي في الميزان (kungiyarAlzakzaky a mizani).

(٢) خم - بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم - وهو اسم لغليضة على ثلاثة أميال من الحسنة، بين مكة والمدينة، عندها غدِير مشهور، يضاف إلى الغليضة فيقال: غدِير خم، (ينظر: المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ج ١٥/ص ١٨٠).

(٣) ينظر باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم. . . . " ج ٣٧ ص ٦٧ وما بعدها من (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة الموكي الشيخ

محمد باقر المجلسي الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ الأميرة للطباعة والنشر بيروت لبنان)

(٤) شريط غدِير خم إبراهيم يعقوب الزكزي محاضرة ألقاها بمدينة زاريا سنة ١٩٩٥م

شاخصاً؟ وقال الثالث: سواء كان هوى أو جنون فإنه لا يمكن أبداً. فسمع هذا النقاش الجانبي أحد من الصحابة وهذا سأخبر باسمه وهو أبو ذر وقال: سأخبر الرسول بما تقولون فقالوا: لا تخبره، وإن أخبرته سنحلف على أننا ما قلنا. فلما أخبر به الرسول سألم الرسول ناداهم وسألهم: أنتم قلمت كذا وكذا؟ قالوا: والله ما قلنا هذا الكلام. فأنزل الله قوله: يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إيمانهم^(١). وهذه كما ترى لا تخرج عن أسطورة أجداده الأولين، مما ورثه من ابن سبأ اليهودي وسيأتي الرد على ذلك إن شاء الله. وبعد ذلك حصلت بلبله عظيمة أدت إلى انفصال كثير من أتباعه وكذلك في كانوا في جامعة بايرو كانوا حيث سئل بأن يوضح للناس موقفه، فأتى وألقى ثم سئل عن أشياء منها موقف إيران من النبي والصحابة وسئل عن الخميني فقال: "إن الذي لا يرضى بالخميني إماماً لم يكن ليقبل دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا ليؤمن به حتى لو افتراض أنه يعود مرة أخرى إلى الدنيا فيراه عياناً".

فمن هنا اغتاز الأتباع وكادوا يقتلونه لولا أن هرب به شخص وصعد به فوق المسجد^(٢).

فمن هنا انقسم الأتباع إلى ثلاثة أقسام وهي:

١ جماعة تبرأت منه وقالوا: لا يمكنهم السير بهذا الزعيم الرافضي وسموا أنفسهم بجماعة التجديد وذكروا أنهم يمشون على المذهب المالكي - أحد مذاهب أهل السنة المشهورة - ووقفوا ضد عقيدة الرافضة.

٢ جماعة استمروا مع الزعيم الرافضي وأنهم يتبعونه في كل ما جاء به من الرفض، وهؤلاء الرافضة.

٣ جماعة لا ترضى برفضه ولكن لا يزال ولاؤها له لأنه - بنظرهم - بطل ولا بديل عنه، وقد سماها الزعيم بـ (قرنغيا)^(١). فكلما سمعوا أحداً من الأتباع يسب الصحابة أو يظهر شيئاً من عقيدة الرافضة أنكروا عليه.

(١) هكذا قال (بعد إيمانهم) خلافاً لما في القرآن (بعد إسلامهم) إما جهلاً منه بالقرآن، أو غلطاً منه.

وهو هنا يشير إلى آية سورة التوبة برقم: ٧٤.

(٢) محاضرة للداعية المعروف في زاريا محمد أول آدم، والذي اشتهر بلقب "ألباني".

ويعد هذا أول ظهور الرفض في نيجيريا، بل وقبله ألقى للنساء محاضرة فتناول فيها أبا هريرة ومغيرة بن شعبة^(٢) رضي الله عنهما.

وما زال إبراهيم يعقوب الزكزي وجماعته يسمون جماعتهم بالحركة الإسلامية في نيجيريا ولها هيكل إداري هو رئيسها وله وكلاء في جميع الولايات في شمال نيجيريا كما لهم وحدات مختلفة ولجان، مثل وحدة المثقفين، ووحدة المدارس، ووحدة الأطباء، ووحدة الإعلام ووحدة التجار، ووحدة الشعراء، ولهم مؤسسات مثل مؤسسة الشهداء ومؤسسة الزهراء وغيرها.

وهناك جماعة أخرى من الرفضة لا يرون السير مع الزكزي منها جماعة أنصار المهدي ويرأسها محمد نور دار الثقلين، كما أن هناك آخرين متفرعين عنه كحمزة لول، وله أتباعه، وبعض الرفضة مستقلون كصالح زاريا^(٣)، وهؤلاء لا يجمعون بين حركة الثورة والرفض كما عند جماعة زكزي، ومع قلتهم إذا قورنوا بجماعة زكزي إلا أن لهم قوة اقتصادية يستعينون بها في دعوتهم^(٤).

فما هي العوامل والدوافع التي ساعدت في قبول هذه الحركة وانتشارها في نيجيريا؟!:

هذه العوامل كثيرة جدا، منها:

- ١ وصول كتب الإخوان المسلمين وانتشارها كان سببا لفكرة إقامة الدولة الإسلامية.
- ٢ الثورة الإيرانية، فالعامل الأول يعتبر تمهيدا لها، لأنه لو لم تسبق فكرة إقامة الدولة لما التففت الناس للثورة الإيرانية.

(١) نوع من النباتات كأنه شوكة الدراج يلصق بثوب الإنسان أو بجسمه، ويشوش عليه ولا يفارقه، (المنجد في اللغة والأعلام، ط ٤٢ / دار المشرق، مادة شوك، ص ٤٠٥).

(٢) مقابلة شخصية مع الدكتور أبي بكر محمد ثاني - حفظه الله - في مقره بجمعية البر بالمدينة النبوية، شارع أبي ذر، (٢٠١٠م).

(٣) من رموز الرفضة في نيجيريا، درس بإيران، وله نشاطات، ينظر صورته في الملحق رقم (٤٤ و ٤٥هـ)، ينظر: ص ٢٧٥-٢٧٤.

(٤) ذكر أن لبعضهم شركة حفر الآبار في مدينة غومبي، وهذا يدل على قوتهم أفادني به موس حسين الغومبوي.

٣ التقية الشيعية: لأنه لو دعوا الناس إلى عقيدة التشيع في أول الأمر لما استجاب لهم أحد. وكان إبراهيم يعقوب يحسن هذا المبدأ بل متمكن في تطبيقه له.

٤ كون الدعوة مبنية على التقديس وتعظيم شخصية الزعيم، فلما اشربوا من حبه لم يقدر بعضهم على مخالفته، كما سمعت أحدا من الأتباع يقول: "لو رأيت "مالم" -يعني الزعيم- يأتي المنكرات لما خالفته". وهذا حقيقة الضلال لأن دين الإسلام مبني على الأدلة من الكتاب والسنة، فمن خالف الكتاب والسنة فلا طاعة له أيا كان ذلك الرجل! يقول عليه الصلاة والسلام: "إنما الطاعة في المعروف"^(١)، "ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"^(٢).

٥ دعوة الناس إلى جمع كلمة المسلمين، هذه الكلمة اغتر بها كثير من الناس وذلك لأن الإسلام يدعو إلى الوحدة وينهى عن التفرق قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١٠٥) آل عمران: ١٠٥ وغيرها كثير.

٦ الدعوة إلى تحكيم شرع الله أو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ونبد القوانين الوضعية. هذا أيضا مما جعل الناس ينقادون لهذه الدعوة لأن الدولة لا تحكم بشريعة الله سبحانه، والعدل إنما تجده في الشريعة الإسلامية.

٧ استغلال ظلم الحكام وإظهاره للناس، فمن هذا المنطلق يدعون إلى إزالة الظلمة.

٨ الدعوة -زورًا- إلى اتباع الشيخ عثمان بن فوديو وأخيه محمد بللو وابنه عبد الله، ومعلوم أن الأول قد جدد الدين وأقام الإسلام في عصره، كانوا يقولون -أصحاب الدعوة إلى

(١) صحيح البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ٧١٤٢، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، برقم: ١٨٤٠.

(٢) رواه أحمد من مسند عمران بن حصين برقم ٢٠٦٣، ومن مسند غير عمران، والطبراني في المعجم الكبير في مسند عمران، برقم: ١٤٩٧٥، وغيره من طرق. وروى الترمذي نحوه وقال: حسن صحيح، (تحت حديث برقم: ١٧٠٧) وقال: الألباني صحيح (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، برقم: ١٧٩، ط ١/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ج ١/ص ٣٤٩).

الرفض - لأتباع الطرق كالتيجانية^(١) إن ابن فوديو كان قادرًا^(٢)، ومحمد بللو كان تجانيا. فكان ذلك سببا لدخول بعض الصوفية في الحركة^(٣).

٩ المبادرة في إظهار الدفاع عن الدين في كل ما يقع في العالم ضد الإسلام والمسلمين، فإذا سب أحد معالم الدين أو شعائره فهم يدافعون في أول وهلة، فمن هنا يدخل في نفوس الناس حبههم، وربما قد لا يتكلم أحد غيرهم، فهذه فرصة للطعن في غيرهم.

١٠ تأسيس إيران مطبعة التوحيد في كثير من الولايات حيث تطبع الكتب والمجلات الشيعية ساعد في انتشار هذه العقيدة في نيجيريا، والذي كان من قبل يأتيها من إيران.

١١ إظهار شعائر حب آل البيت في الآونة المتأخرة له دور لا يخفى سواء كان ذلك شعرا أم نثرا.

١٢ الخروج للاحتجاجات والتي تلفت أنظار الناس.

١٣ استغلالهم جهل الناس، سواء كان ذلك جهلا بالدين أم بحقيقة الرفض، فإن الرجل إذا عرف الدين فإنه لا يقبل دعوة تخالف الشريعة الإسلامية، والذي يعرف أصول

(١) التيجانية: هي إحدى الطرق الصوفية الغالية، تنتسب إلى أحمد بن محمد بن المختار التيجاني المولود ١٧٣٧م والمتوفى ١٨١٥م، ولها وجود في عدة بلدان أفريقية، ومنها نيجيريا، انظر: دراسات في التصوف، تأليف: الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله، ط ١/١٤٢٩هـ، دار ابن خزيمة، ص ٢٩٦ وما بعده.

(٢) القادرية: هي إحدى الطرق الصوفية، تنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود ٤٧١هـ وله كتاب الغنية والمتوفى ٥٦١هـ، لها مجاوزات وغلو في حق الرسول ﷺ وفي حق شيخهم التجاني وغيره، كما أن عندهم - كما في كتابهم جواهر المعاني - جفاء في حق كتاب الله حيث يفضلون صلاة يسمونها الصلاة الفاتح على قراءة القرآن ستة آلاف مرة، (قف على أخطر عقائدها في كتاب: التجانية - دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة، تأليف: د. علي بن محمد آل دخيل الله، ط ٢/١٤١٩هـ، دار العاصمة، ص ١١٢)، وهي موجودة في بلاد أفريقيا والعربية وشبه القارة الهندية، انظر: دراسات في التصوف، تأليف: الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله، ص ٢٨١ وما بعده.

(٣) مقابلة شخصية مع الأخ آدم محمد أرطو جالغو، ومع د. منصور إبراهيم بتاريخ: ١٠/١٤٣٤هـ.

مذهب الرفضة لا يمكن بحال أن يتخذها ديناً، اللهم إلا أن يصحبه عدم التوفيق من الله سبحانه.

١٤ إتباع الشهوات لأن بعضهم لما تبين له حقيقة الرفضة اعترف بضلالتها ثم لما أنفق عليه أموالاً طائلة تمادى في غيه.

١٥ الشبهات، لأنك تجدهم يحفظون الشبهات فكلما وجدوا الفرصة سانحة ألقوا على الجهلة ما يربكهم في دينهم.

١٦ اتخاذهم الأساليب والوسائل المختلفة.

١٧ إنفاق أموال طائلة للحفاظ وتثبيت الأتباع^(١) وتأليف قلوب غيرهم من الناس.

١٨ إبعاد الناس عن العلم والعلماء والمدارس النظامية، قالوا: "والأفضل من هذا أن يكون الإنسان مفكراً، وكم من عالم يفقد هذا الجانب" فانفصل بعضهم عن الجامعات. إلا أنه تغير بعض الأمور منها كونهم الآن يدخلون المدارس النظامية ويعملون ويتوظفون في القطاعات الحكومية.

١٩ عجز العلماء؛ لأنهم في أول الأمر لم يهتموا بهذا الجانب.

٢٠ الفقر.

٢١ المشكلات الاجتماعية.

٢٢ عجز الحكام^(٢).

٢٣ توظيفهم للشباب أو إيجاد الصناعة لهم.

٢٤ إغراء بعض الشباب بالنساء (المتعة) كما حدث أن أهدى شخصٌ فتاة كتاباً يُجيز هذا الأمر وطلب منها قراءته ثم يناقشها في الأمر، ثم الله أعلم بمراده بعد ذلك، وقد جاءت إلى تلميذٍ لي بهذا الكتاب.

(١) قد حدث لبعضهم أنه اعترف بأن الرفض ضلالة، إلا أنّ القوم لما اشتروا له بيتاً يسكنه وسيارة فاخرة يركبها: لم يمكنه إلا التمادي على ضلالته.

(٢) ذكر الدكتور عمر لبطو خمسة أسباب هذا منها، والثلاثة التي سبقتها مع الجهل، في كتاب له بعنوان: بطلان منهج الرفضة (Bacin tafarkin shi'a)، ص ١٥٩.

- ٢٥ زيارتهم الودية للناس سواء إلى السجن أو المستشفيات أو كبار الشخصيات في مكتبهم أو مقرهم، وتقديم الهدايا لهم.
- ٢٦ استخدامهم للوسائل الإعلامية الحديثة من إذاعة وتلفزيون وصحف والإنترنت.
- ٢٧ مواساتهم لكل من معهم، صغيرا كان أو كبيرا.
- ٢٨ سياسة إيران، وإظهارها العداوة لدول الغرب وخاصة أمريكا، وإظهارها التبني للقضايا الإسلامية العالمية، وهذا جعل كثيرا من المثقفين معجبين بسياسة إيران، وإن لم يكونوا يعتقدون عقائد الرفض.
- ٢٩ تقديمهم الخدمات الإنسانية للمجتمع من طب وإغاثة وغيرها كتحسين المقابر.

الفصل الأول: وسائل الرفض وأساليبهم التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم،

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: استغلال الرفض الجامعات في الدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الثاني: إنشاء واستغلال المدارس في الدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الثالث: إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الرابع: الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج.

المبحث الأول: استغلال الرافضة الجامعات في الدعوة إلى مذهبهم

تعد الجامعات هي المنبع الأول لحركة الرفض في نيجيريا، ولأنها أوسع ميدان لنشر أي فكرة في البلاد بأسرع وقت، لما تضمنت من الشباب من جميع أنحاء الولايات. وإن كان ليس للرافضة جامعة معروفة في نيجيريا^(١) ولكنهم يتخذون الجامعات الحكومية أنسب مكان لبذر هذه العقائد الموروثة من عبد الله بن سبأ. ولهم طرق لإيصال أهدافهم من أهمها:

١. أنشطة جمعية الطلاب المسلمين: كون قادة هذه الجمعية من رموز الحركة وللزعيم يد في تشكيل رؤساء الجمعية، بل أول جماعة حضرت مهرجان الثورة الإيرانية السنوي الذي يقام لذكرى انتصارها كان من طلاب الجامعات، وكان يشهد زعيم الحركة جميع الجامعات ليلقي المحاضرات، فمن هذا المنطلق يتفوه بما يشاء وإن كانت الدعوة في بدايتها تدعو إلى تحكيم الشريعة كما أعلن ذلك بمدينة (فنتوا)^(٢) بعد عودتهم من إيران. وفي ذلك يقول الدكتور محي الدين سليمان: "وكانوا زعماء جمعية الشباب المسلمين في نيجيريا. ونجم من ذهابهم^(٣) التأثير بأفكارهم حتى أراد كولي وإبراهيم أن يحولا الجمعية إلى خدمة مذهب الشيعة"^(٤) كما كانت الجامعات مليئة بصور الخميني، وإنياسي^(٥).^(٦)

(١) ذكر أنهم فتحوا خمس جامعات، وذلك سرا وبعضها لا يزيد عدد الطلاب على أربعين شخصا، وهم يحاولون تسجيلها حكوميا ومن تلبسهم أن سمو إحداها بجامعة الصديق. ولعل -إن صح ذلك- قد تكون (الجامعات) تابعة لبعض الجامعات الخارجية. مقابلة شخصية مع إبراهيم علي ومجاهد أمين بالمسجد النبوي، في ٢٠/رجب/١٤٣٤هـ، وأكد ذلك الدكتور منصور إبراهيم هاتفيا.

(٢) هي إحدى مدن ولاية كسنه في الشمال الغربي في نيجيريا (http://en.wikipedia.org/wiki/Katsina_State).

(٣) أي ذهابهم إلى إيران.

(٤) الفرق الإسلامية في نيجيريا لمحي الدين سليمان، ص ٣٦٣ وما بعده.

(٥) رمزٌ من رموز الطريقة التيجانية، واسمه الكامل إبراهيم عبد الله نياس ولد يوم الخميس ١٥ رجب ١٣١٨هـ في قرية صغيرة قرب مدينة كوخ في السنغال. كتب عدة رسائل وكتب يغلب عليها المغالاة في رسول الله ﷺ، مات في لندن يوم ١٥ رجب ١٣٩٥هـ، يوليو ١٩٧٥م، و دفن في مدينته (تصفح مقالة بعنوان: آراء الشيخ إنياس في الميزان للدكتور محمد الثاني عمر موسى، ضمن مجلة قراءات أفريقية، العدد: ٥).

(٦) ذكره الشيخ محمد بن عبد الله زربان الغامدي في لقاء مفتوح معه في بيته بالمدينة وأكد ذلك الشيخ عبد الوهاب عبد الله (يلقب بإمام أهل السنة في نيجيريا) يوم الأحد ٢٧ شعبان ١٤٣٤هـ.

"في أوائل الثمانينات كان إبراهيم الزكزي من رؤساء جمعية طلاب المسلمين على مستوى الوطني إلى أن ظهر منه بعض الغرائب من العقائد والعبادات فعفيت عنه الجمعية وتنحى عن الرئاسة^(١).

٢. الدعوة الفردية وهذا كان في المرحلة الثانية والتي بعدها لأن المرحلة الأولى كانت جميع التحركات بيدهم، وسواء من الطلاب والطالبات أم من بعض المدرسين الذين شربوا من سم الفكرة، ولهم لقاءات سرية فيما بينهم لما تبين أمرهم وانكشف الستار، وانفصل بعض الأتباع عن الحركة، وكانت جامعة بايروا في كانو أول جامعة قامت ضد الحركة علنا. ويقول الأستاذ الدكتور عمر لبطو^(٢): (ونتج من هذا الانقسام ضعف الحركة الشيعية وخلل في تركيبها الدعائية وبالتالي فتور في انتشارها ونشاط أبنائها وخصوصا في المدن الكبرى وفي معاقل الحركة المعروفة مثل الجامعات والكليات والمدارس)^(٣).

٣. ولديهم اللوحة الإعلامية يعلقون بها ما يشاءون من أفكارهم ورسائلهم الأسبوعية أو اليومية، فلها دورها في إيصال الأفكار والعقائد الفاسدة، وكم من طالب يتجه إلى القاعة الدراسية فتقع عينه على هذه المعلقات فيقف برهة ليقرأ فإذا هو يتأخر عن درسه وهو لا يدري.

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ لول ميدوكي بمكتب نيجيريا مؤسسة الأدياء بالمدينة النبوية ٢٠١٠/١٠/٣١م وهو أيضا كان من زعماء جمعية طلاب المسلمين سابقا على المستوى الوطني، (وهو أعلاها ثم على مستوى الولاية ثم الحكومة المحلية كما أنه هناك مستوى جامعي والمعاهد والثانوية والمتوسطة والابتدائية) ويعمل الآن موظفا في بعثة حجاج نيجيريا.

(٢) هو أ. د عمر محمد لبطو من مواليد ١٩٦٠م بكانو وهو مدير الجامعة الإسلامية بكسنة سابقا. من مؤلفاته ظهور التشيع وانتشاره في نيجيريا الكيفية والوسائل والأخطار. (كان بحثا قدمه في كسنة ثم صيره كتابا) وله مؤلفات كثيرة عن الرفض. أرسل إلي ترجمته عن طريق الإيمل يوم ٢٠١١/٥/٦م وحاليا محاضر بجامعة ولاية كدونا.

(٣) ظهور التشيع وانتشاره في نيجيريا: الكيفية والوسائل والأخطار ص ١٦ الدكتور عمر محمد لبطو م جامعة ولاية كدونا، بحث قدم لمؤتمر حراسة السنة الأول، الذي أقامته جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة-كسنة، مع مركز فتية للدعوة والتربية والتعليم بالتعاون مع دار الآل والصحب بالرياض، المملكة العربية السعودية. ٩-١٠ ربيع الأول ١٤٣٢ الموافق ١٢-١٣ فبراير ٢٠١١م.

٤. ويدخلون على بعض الشباب من باب الشهوات باسم المتعة؛ حيث يرسل إليه امرأة رافضية فتفسده، وينتهي الأمر إلى أن يعتقد اعتقادها والعياذ بالله وإن كان هذا قليلا. وأما في الآونة الأخيرة فلم يكن لديهم سلطة في الجامعات فدخلوا في البلاد فأكثرُوا فيها الفساد، وبقيت الدعوة في الجامعات سرا^(١)، وعندهم سمات يعرف بعضهم بعضها.

(١) وأذكر لما كنت بجامعة بايرو (كنو) ٢٠٠١م يسأل الدكتور جبريل حمن يولا (رئيس قسم الدراسات الإسلامية سابقا) في القاعة الدراسية: هل منكم رافضي؟ لم يظهر منهم أحد، فقال كم مقدار ما يخرج من المال للزكاة فقلنا له: ربع العشر فقال: والله لا يكون الإنسان شيعيا حتى يعطي عشر إيمانه للإمام، كأنه يقارن بين المقدارين.

المبحث الثاني: استغلال المدارس في الدعوة إلى مذهبهم:

للرفض مدارس كثيرة في أكثر ولايات الشمال يسمونها بـ(فودية)^(١)، حيث يرثون الأولاد على عقائدهم الباطلة، يقول الدكتور منصور إبراهيم^٢: (ولهم مئات المدارس الابتدائية، ففي ولاية سكتو فقط يزيد عدد مدارسهم على ٤٥ مدرسة ابتدائية، يقدر عدد الدارسين فيها بثمانية عشر ألف (١٨٠٠٠) تلميذ^(٣). وهذا يدل على قوة نشاطهم وجهودهم في تشييع الناشئة.

ولديهم من المدارس ما لا يقل عن ثلاثمائة مدرسة في نيجيريا. وكانت في أول الأمر تختص بأبنائهم ثم فيما بعد جعلوا يقبلون جميع أولاد المسلمين، بل تجد من المسلمين من أهل السنة من يرسل أبناءه إلى تلك المدارس جهلا منه بعقائد القوم، أو لأنهم يجيدون تدريس اللغة الإنكليزية والرياضيات، أو لأن رسومهم المدرسية شيء رمزي وزهيد، ولا يدري المسكين بأنه إنما أدخل في السم العسل، وذلك لأن جميع المقررات الدراسية في هذه المدارس مقررات شيعية محضة فمن الكتب المدروسة فيها:

١. الصلاة معراج المؤمن. . هذا في الفقه.

٢. نور العاشقين. . . . هذا في الأذكار.

٣. سفينة الناجية. . . . هذا في الحديث.

٤. باري وبيا أما هذا فكتاب في اللغة.

هذا من باب المثال فقط لا الحصر.

وأما بالنسبة للمدارس الحكومية والأهلية -التي ليست للرفض- فإنهم يتقدمون للعمل فيها حتى يتمكنوا من نشر دعوتهم، أو من خلال الأنشطة المصاحبة للمدرسة،

(١) نسبة إلى المجدد عثمان بن فوديو.

(٢) د. محمد منصور إبراهيم مدير مؤسسة أهل البيت والصحابة بسكوتو ومحاضر بجامعة وله نشاطات ومؤلفات عن الشيعة.

(٣) تقرير مؤسسة أهل البيت والصحابة ناولنيه مدير المؤسسة في مقابلة شخصية في مدينة سكوتو من يوم الجمعة ٧/٨ إلى يوم الاثنين ٧/١١/٢٠١٠م.

وخاصة في جمعية طلاب المسلمين، فمثلا نجد في ولاية أدماو^(١) أن جميع قادة هذه الجمعية من الرفضة^(٢).

وفي ولاية ترابا بعضهم منهم أو من المتعاطفين بهم^(٣). وقد ينظمون دروسا خاصة خصوصا لطلاب السنة الأخيرة استعدادا للاختبارات النهائية، وتجدهم حريصين جدا في نشر آرائهم وعقائدهم بل حتى الذين يدرسون المواد غير إسلامية، كان أحد المدرسين الرفضية يدرّس الرياضيات، فلما دخل الفصل يدرّس فإذا هو يسألهم: (من الأفضل بين عائشة وفاطمة)؟ فما أدري ما علاقة الرياضيات بهذه المقولة؟ وكذلك يفعلون حتى في المعاهد، ذكر عن أحد الإخوة بأن أحد المدرسين في معهدهم قال أثناء تدريسه لهم بأن بعض الناس يزعمون أن للرفضة قرآنا غير الذي عند المسلمين وهذا غير صحيح. فرد عليه الطالب بأن هذا موجود في كتبهم أليس الكليني قد ذكر ذلك في كتابه الكافي^(٤)؟ أليس النوري الطبرسي ألف كتابا سماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" فسكت المدرس ولم يجب بشيء.

(١) إحدى ولايات الشمال الشرقي ويقطنها الفلانيون وقبائل أخرى وهي غونغول القديمة ثم فصل منها ولاية ترابا وسميت أدماو (http://en.wikipedia.org/wiki/Adamawa_State)

(٢) مقابلة شخصية مع الأخ علي عبد الله عام ٢٠٠٩م في المسجد النبوي بعد صلاة العصر.

(٣) مقابلة شخصية مع صالح محمد برو محاضر بجامعة ولاية ترابا. إلا أنه تغير الوضع الآن حيث أبعدها كل رفضية من المشاركة في كثير من نشاطات الجمعية لولاية ترابا.

(٤) وهو أصح كتب الرواية عندهم، فهو كصحيح البخاري عند المسلمين انظر المجلد الثاني كتاب الحجة باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٧١ أورد في الباب ٨ أحاديث منها: (. . . .) وإن عندنا لمصحف فاطمة قال: قلت وما مصحف فاطمة؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله لعلم قال إنه لعلم وما هو بذلك. (الخ.

المبحث الثالث: إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم :
للرفضة مراكز مثلا في زاريا^(١) وكانو^(٢) وأداماوا^(٣) وسكوتو^(٤) وأكثر الولايات الشمالية في نيجيريا كما لديهم في لاجوس، بل لا تكاد تجد ولاية في الشمال إلا ويوجد ما يسمونه بالمركز، بعضها غرفة أو غرفتين وإن كان بعضها مراكز كبيرة مكونة من طوابق وقصور فهي محل تجمعهم للتخطيط وأحيانا للاجتماع، ولسماع الجديد من الأشرطة التي صدرت من الزعيم، والقائم على المركز هو من يسمونه بالأمير، فبعد سماع الأشرطة هذه يعلق هو عليها، وغالبا ما يركز على التسليم للزعيم وتقديسه في كل زمان ومكان، وقد ينزلون ضيوفهم فيها أحيانا، ويعتبر مكانا لحفظ ممتلكاتهم.
وفي كانو بيوت لبعض التجار اللبانيين يتمركز فيها الرفضة وله أثره السيئ في نشر هذه العقيدة^(٥).

وأما المؤسسات فهي - فيما توصل إليه البحث - أكثرها مؤسسات تعليمية وإن كان فيها مؤسسات خيرية خدمية أو تجارية. منها مؤسسة الشهداء، ومؤسسة الزهراء، ومؤسسة الطبية الخيرية، ومؤسسة أهل الدثور.
وأكبر مركزهم حسينية بقية الله بزاريا وهي مركز حل الأنشطة الوطنية التي يقومون بها.

-
- (١) تقع في طن مغاج ين بركنو بمدينة زاريا ولاية كدونا.
 - (٢) في طريق أحمد بللو زاريا يسمى مركز أهل البيت أو معهد أهل البيت وهناك مراكز صغيرة في طوري وغيرها.
 - (٣) في مدينة يولا الشمالية على طريق كاريو قريب من بيكاج.
 - (٤) وقد هدم بعض هذه المراكز في عهد رئيس نيجيريا جنرال ثاني أباتا، ١٩٩٦م، ويعد هذا من حسناته رحمه الله.
 - (٥) مقابلة شخصية مع الدكتور مسلم إبراهيم عام ٢٠٠٩م في بيته بالمدينة النبوية.

المبحث الرابع: الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج

التعريف بالمنح الدراسية:

- المنح الدراسية:

هي المقاعد الدراسية السنوية التي تخصصها الدول للطلاب من دول أخرى الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو مايعادلها، والمقاعد التي تقدمها دولة للطلبة غير المواطنين تنفيذا للاتفاقيات الثقافية مع دولة حسب برامج المساعدات والعلاقات الخارجية للحصول على الدرجات العلمية.

- أهداف المنح الدراسية:

١. توثيق الصلات والتعاون بين الدول.
٢. توفير مجالات دراسية متعددة في الخارج للطلاب في تخصصات تحتاج إليها الدولة.
٣. تبادل الثقافات والخبرات بين الدول.
٤. نشر العلوم والدين.

- مميزات المنح الدراسية:

١. يتمتع طالب المنحة بمجانبة الرسوم الدراسية و السكن الجامعي و العلاج في معظم الدول المانحة.
٢. توفر بعض الدول المانحة التذكرة السنوية ومخصص شهري رمزي.
٣. تقدم وزارة التعليم العالي مخصصات مالية شهرية و تذاكر سفر سنوية ومخصص إعداد سفر لطالب المنحة المقبول بتلك الدول وذلك بالتخصصات التي توفدها الوزارة حسب خطة البعثات سنوياً.
٤. يتمتع طالب المنحة الذي تصرف له مخصصات مالية بكافة مميزات طالب البعثة.

الأصل في تخصيص فئة تتصدى للتعليم ثم للتعليم من داخل البلاد وخارجها ما جاء في

كتاب الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

مَنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَنْفَقَهُوْا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾
التوبة: ١٢٢

كما ورد أيضا في الأثر وقال مالك بن الحويرث قال لنا النبي ρ ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم، وعن أبي جمرة قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال إن وفد عبد القيس أتوا النبي ρ فقال من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة فقال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا إنا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده قال هل تدرؤن ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخمس من المغنم ونهاهم عن الدباء والحتم والمزفت قال شعبة ربما قال النقيير وربما قال المقير قال احفظوه وأخبروه من وراءكم" (١).

هذا في تعليم الناس الخير، ولكن الرافضة تقوم بتعليم الناس الشر من تكفير الصحابة والأئمة والغلو في الأئمة وتحريض الشباب على المتعة - وهي الزنا - ولا يصدق على الرافضة إلا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤١﴾ القصص: ٤١ أو

قوله: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣١﴾ البقرة: ٢٢١

أول ما بعثت الحكومة الإيرانية الدعوة إلى نيجيريين استهدفت جماعة من الصحفيين (٢)، ليحضروا بلادهم، ولعل هذا يعود إلى معرفتهم أهمية الصحافة ودورها في نشر فكرة من الأفكار. فإذا قبل هؤلاء الفئة من الناس التشيع صوّروها للناس بصورة يقبلها القاصي والداني عن طريق مهنتهم الصحفية ثم تلاها المرحلة الثانية والتي دعي فيها العلماء، ودورهم ليس بأقل من دور الصحفيين بل دورهم أكبر وخاصة في شمال نيجيريا وجزء يسير من الجنوب، لأن العالم هو الخطيب في المسجد يوجه المجتمع كالسائق مع السيارة، وهو

(١) صحيح البخاري كتاب العلم، باب تحريض النبي ρ وفد عبد القيس تحقيق: محمد زهير بن ناصر

الناصر، ط ١/٤٢٢هـ دار طوق النجاة ج ١/ ٨٧ وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الأمر

بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه ج ١/٤٧).

(٢) منهم على سبيل المثال عمر سعيد تدنودا ولكنه لم يتشيع.

المدرس في مجالس العلم، كما أنه المفتي، إليه يرجع الناس عند أسئلتهم واستفساراتهم الدينية وعند أي نازلة تنزل بهم ليحل لهم مشكلتهم على ما يريد الشارع، ثم جاءت المرحلة الثالثة والتي استهدفوا فيها المثقفين والموظفين في الحكومة، مع أن الرفض لم تنجح بشكل كبير في هذه المراحل الثلاثة - وذلك لأن العالم لا يستفز سريعا لما به من العلم الذي يعينه في معرفة الحق من الباطل غالبا، إلا من تبع هواه من أجل المغريات الدنيوية، - ولكن تأثير ذلك ما زال في قلوب كثير من المثقفين، ثم أتت المرحلة الأخيرة والتي هي محل كلامنا حيث قدموا منح دراسية لطلاب الجامعات، بعد زيارتهم لإيران، وقد نجحوا في هذه المرحلة إذ قبل بعضهم التشيع ودعا إليها^(١).

ويبدو أن الإيرانيين قد أحسنوا اختيار من يستضيفونه من نيجيريا في هذه المرحلة حيث تجنّبوا العلماء وأصحاب الثقافة الدينية واختاروا من الشباب المتحمس من قلّت بضاعته في العلوم الشرعية وقلّت خبرته في الشؤون الدنيوية والمعيشية مثل إبراهيم بن يعقوب الزكركي^(٢).

وقد قدمت إيران منحا دراسية في الآونة الأخيرة إلى بعض الولايات في نيجيريا مثل ولاية كانو لدراسة بعض التخصصات العلمية منها الطب والهندسة، وإن كان حاكم الولاية رفض.

ورد في صحيفة هيرلد: تقدم الحكومة الإيرانية المنحة الدراسية الكاملة لمواطني ولاية كانو لدراسة تخصص الطب والهندسة في الجامعات الإيرانية، وذلك لتحسين العلاقة بين نيجيريا وإيران. أعلن ذلك السفير الإيراني بنيجيريا سعيد كوزيشي حينما زار رابع موسى كونكوسو حاكم ولاية كانو في فندق أمين كانو بأسوكورو أبوجا".

وتدل الإحصائيات على أن الدارسين في مراحل التعليم العالي من الجامعات وما بعد الثانوية في إيران من النيجيريين يزيد عددهم على عشرة آلاف طالب، ويهدفون إلى أن يكون ١٠% منهم في سلك المحاضرين في الجامعات والمدرسين في المدارس الثانوية إذا رجعوا إلى نيجيريا^(٣).

(١) ذكر هذه المراحل الشيخ أمين إبراهيم دوراوا في مقابلة هاتفية ١١/٥/٢٠١٤م من الساعة ١٠: ٣٠ - ١٠: ٤٥ مساء.

(٢) انظر: ظهور التشيع وانتشاره.

(٣) ذكر ذلك إبراهيم آدو في ورقة قدمها في المؤتمر عن الرفض بكانو . نقلا من كلام الشيخ محمد ثالث غميل في رسالة أرسلها إلي بتاريخ: ٢٣/٣/٢٠١٤م.

وإذا كان ذلك كذلك فإن العدد كبير جدا مقارنة مع الطلاب الدارسين في الدول السنية، كالسعودية وغيرها، وهذا العدد المذكور يخص إيران فكيف إذا جمعنا مع بقية الدول التي يرسل إليها الطلاب لتعلم الرفض كأمثال غانا ودولة الكويت ولبنان والعراق والبحرين وغيرها؟

وهذا من أخطر وسائل نشر الرفض، فإن إيران تعطي المنح الدراسية بالكم الهائل، حيث يذهب بعضهم إلى الحوزات العلمية أو الجامعات الإيرانية ويتعلم ثم يعود إلى نيجيريا لبيث ما تعلمه منهم عبر الرسائل والمجلات والدروس والمحاضرات والتعليم والإذاعة وغير ذلك من وسائل الإعلام. منهم من يتوظف فيسعى في مجاله يدعو إلى التشيع عن طريق مباشر أو غير مباشر كمن درس الطب مثلا.

كان الناس ينظرون إلى خطر الرفضة من الناحية العقديّة، وثمرت ناحية أخرى خطيرة جدا، ألا وهي الناحية الأمنية، لأنها لا تتمكن على طائفة من المسلمين ممن ليس على دينهم إلا أذاقوه سوء العذاب، وصيروا بلده في خوف واضطراب واحتلوا الأمن. ولا شك أن من تعلم في إيران لا يزال في قلبه الحقد الدفين على أفضل الجيل من الأمة الإسلامية، أظهر ذلك أو لم يظهر.

ونجد لبعض الأفراد منهم مركز طلب المنح^(١) الدراسية.

وربما أنفق لبعضهم المبالغ المدرسية كي يتعلم في نيجيريا.

بهذا يكون قد عرفنا في هذا الفصل أن الجامعات والمدارس من الوسائل التي استخدمها الرفضة لنشر عقيدتها، سواء عبر جمعية الطلاب المسلمين أو مناهجها الدراسية في المدارس، كما أنشئوا المراكز والمؤسسات لهذا الغرض. كما قدموا منحاً دراسية للشباب، فتعلموا التشيع في إيران وغيرها بعيدين عن دولة نيجيريا.

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور نور عبد الله في الجامعة الإسلامية، شهر فبراير عام ٢٠١٠م وهناك

مركز عبد الله عثمان لطلب المنح الدراسية في كنو على طريق تيوو.

الفصل الثاني: وسائل الرفض وأساليبهم الدعوية،

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: التأليف والنشر.

المبحث الثاني: الدروس والمحاضرات.

المبحث الثالث: المراسم الدورية والاحتفالات والتحالف مع الصوفية، وبعث دعواتهم إلى الأماكن، ومنع دعاة أهل السنة.

المبحث الرابع: استغلال موسم الحج.

المبحث الخامس: بعث دعواتهم إلى الأماكن، ومنع دعاة أهل السنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بعث دعواتهم للدعوة إلى مذهبهم.

المطلب الثاني: تخويف دعاة أهل السنة وضرهم وقتلهم.

المبحث السادس: عرض مظالم أهل البيت.

المبحث السابع: إثارة الشبه لتشكيك الناس في الدين، ودعوتهم إلى دينهم.

المبحث الثامن: تشويه تاريخ الصحابة المشرك.

المبحث التاسع: استغلال القضايا السياسية للدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الأول: التأليف والنشر:

إنّ من الوسائل القديمة الحديثة التي استُخدمت في نقل الثقافات والآراء والاعتقادات والمذاهب الحقّة والباطلة: تأليف الكتب التي هي من أهم مصادر المعرفة، ومن ثمّ نشرها. ولقد تحدّث الأوائل والأواخر من العلماء والباحثين والمفكرين عن الكتاب، ووصفه، وعن أهميته العظمى، ودوره الكبير في تغيير الناس، وذلك في مؤلفاتهم الكثيرة، ولست هنا بصدد ذكر ذلك، بل الأهم الإشارة إلى أهم فوائده (الكتاب)، مما له علاقة بالبحث ذلك أنّ له فوائد لا تُحصى، من أهمها:

- ١- أنّ الكتاب يحتوي على تراجم الرواة، وعن طريقه التمييز بين الرفضى من غيره،
- ٢- الكتاب يكون مصدرا لمعرفة الله ورسوله ومناقب صحابته على المنهج الصحيح
- ٣- ، كما أن فيه الحفاظ على التراث الاسلامي الموروث من السلف جيلا بعد جيل.
- ٤- الكتاب ضمّن لنا كتاب الله من التحريف والتبديل علاوة على ما كان في الصدر محفوظا وسجل لنا السنة النبوية
- ٥- الكتاب يزيل الأوهام والأكاذيب التي ألصق بالسلف سواء كان ذلك من الرفضة أو غيرهم من أعداء الإسلام ويعطينا الصورة الصحيحة للإسلام وأهله.
- ٦- وأعظم فائدة للكتاب وألصقها هو: ما للكتاب من أثر في التغيير، السليبي منه والإيجابي.

وبعد، فلقد استخدمت الرفضة الكتب وتأليفها في نشر مذهبها، وخاصة في المدارس والمدن حيث فيها المثقفون الذين يقدرّون على القراءة، خلافا للبوادي والأماكن النائية التي استخدمت الأشرطة (كاسيت). ومن بين هذه الكتب ما هو مترجم من اللغة العربية، ومنها ما ألف في الهوسا أو الإنكليزية، وإن كانت الصحف والمجلات هي التي مهدت الطرق للكتب.

أول ما جاء التشيع نيجيريا، جاء عن طريق الصحف والمجلات حيث يترجم بعض المقاطع من كتب الخميني وينشر في المجلات هذه إلى أن تطور الأمر فترجموا بعض الكتيبات مثل وصية خميني فإنه ترجم إلى اللغة الهوسا، ثم أتوا بكتب تيجاني سماوي^(١) ومنها كتاب (ثم

(١) رافضي معاصر حسب ما يفهم من كتبه الأربعة.

اهتديت) وكتاب (لأكون مع الصادقين)، وكتاب (الشيعة هم أهل السنة) وكتاب (فاسألوا أهل الذكر)، وغيرها من الكتب ووزعت مجاناً في البلد، وقد رأيتها عند كثير من الناس وقد ترجم الكتاب الأول والثاني إلى اللغة الإنكليزية، واطلعت على الكتابين باللغة العربية ولما قرأتهما وجدت فيهما طامات وضلالات.

ولا تزال هذه الكتب وأمثالها تنشر في بلدنا إلى يومنا هذا، ولا شك أن بعض الناس تشيع بسبب قراءته لهذه الكتب. ولا أنسى كلام أحد الشباب لما قرأ كتاب المراجعات قال: إنه مكث ثلاثة أيام لا يدري أهو سني أم شيعي؛ لما أصابه من التحير.

وقد قام بعض رافضة نيجيريا بتأليف الكتيبات باللغة المحلية، وترجمة بعضها، وبعضها باللغة العربية، وذلك لما أيقنوا من تأثيرها الكبير على المجتمع، فتأليفاتهم في البلاد على تلك الأوجه الثلاثة. وهاكم أمثلتها:

ومن أمثلة تأليفاتهم للكتيبات باللغات غير العربية ما يلي:

- ١ ظهور شرف الدين الشيخ إبراهيم يعقوب الزكزي تأليف: أمين عيسى.
- ٢ باب العلم، تأليف: فاطمة زوج أمير كانو الحاج آدو بايرو
- ٣ كتاب سرّ الزوجين في النكاح في الإسلام لعبد الله مختار (يارون مالم).
- ٤ Shingen matasa (كتاب حمى الشباب) ترجمة محمد أول بوثي.
- ٥ Wayewar matasa (ثقافة الشباب). ترجمة محمد أول بوثي.
- ٦ Matasa da rayuwa (الشباب والحياة). ترجمة محمد أول بوثي.
- ٧ Iyalina (كتاب أهلي) محمد أول بوثي^(١).
- ٨ (معرفة الله) Knowing God له أيضا
- ٩ (عقيدة الشيعة هو الإسلام) The Faith of shia islam محمد رضا

المظفر

١٠ Islam for all (الإسلام للجميع).

١١ The truth as it (الحق كما هو!)

(١) من روافض المنتسبين لولاية بوثي في شمال نيجيريا

١٢ Yaye wahami akan Akidun shi'a ، (إزالة الأوهام عن عقائد الشيعة تأليف آدم أدماوا).

١٣ عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر، فقد ترجمه يعقوب عبد ننغ إلى لغة الهوسا.

ومن أمثلة تأليفاتهم للكتيبات باللغة العربية ما يلي:

١ كتاب الآداب والأدعية في الوضوء وصلاة الليل، منقولات من كتاب المصباح للشيعة. وهو كتاب محشو (بالأدعية البدعية، والشركية).

٢ كتاب سلسلة من تاريخ المعصومين لمحمد بشير ثاني، وقدم له محمد محمود توري.

٣ كتاب خلاصة العقيدة تأليف بشير ثاني.

٤ نافذة في حياة الرسول الأكرم، بشير ثاني أيضا.

٥ عقائد الشيعة لصالح ثاني زاريا

التعريف بكتاب "باب العلم"

هذا الكتاب لفاطمة بنت عثمان ذي النورين بشير، والتي هي زوجة لأمير كانو

والكتاب عن حياة علي بن أبي طالب، وقدم لها الشيخ مختار أتم^(١) والدكتور أول عمر

و أ. د. سعيد عمر غسو كلهم من جامعة بايرو كانو، وهذا الأخير نبهها بأن هذا الكتاب

فيه التشيع ويخالف مذهب أهل هذه البلاد، لكنها أصرت ونشرته،

وقد نصحتها أيضا بعض العلماء مثل الشيخ أول مغشي ثم كتب يرد عليها لما لم تقبل

النصح، والكتاب مليء بالغلو ومثال ذلك ما ورد في عناوين الجانبية ص ٤٥: " لا يخفى

على علي شيء من جميع العلوم" ولا شك أن هذا مما اختص به سبحانه وتعالى كما يقول:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾^(٥) آل عمران: ٥ وقال أيضا: ﴿ قُلْ لَا

يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾^(٦٥) النمل: ٦٥

وفي الصفحة ٦٣ "علي يعلم علم الباطن" وفي الصفحة ١٦٢: "سيدنا علي عنده مفاتيح الجنة" وهذه غلو ظاهر.

ومن أباطيل ما ذكر في الكتاب ص ١٧٧ تحت عنوان "علي هو الهادي" عن ابن عباس إنما أنت

منذر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "انا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي

(١) أحد علماء الصوفية في كنو ومحاضر بجامعة بايرو كنو بقسم الدراسات اللغة العربية.

المهتدون" فذكرت أنه في لسان الميزان وغيره ولم تعلق بشيء مع أن صاحب اللسان يقول عقبه: رواه بن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيى عن الحسن عن معاذ ومعاذ نكرة فلعل الآفة منه^(١). وهذا كذب على رسول الله. كما أن حديث الذي بني عليه تأليف الكتاب وسمي به ليس بحديث ثابت عن رسول الله ﷺ. وبلغ عدد صفحات الكتاب بدون فهرس ٤١٢ صفحة. ومصادر الكتاب شاملة لكتب أهل السنة وكتب الرافضة، وشيئا من كتب الصوفية مثل كتاب جواهر المعاني. وجل ما ورد من الروايات في الكتاب باطلة أو موضوعة أو واهية. وأما المنشورات فكثيراً ما تُوزع في المناسبات، وربما علقوها في بعض الأماكن التي يصلها أنظار الناس، كما تُوزع أحياناً في المدارس والجامعات. فقد تبين مما سبق أنّ رافضة نيجيريا استخدموا وسيلة تأليف الكتب، ومن ثمّ نشرها ضمن وسائلهم لدعوة الناس إلى دينهم المخالف لدين الإسلام.

(١) انظر لسان الميزان باب من اسمه الحسن.

المبحث الثاني: الدروس والمحاضرات:

تقيم الرفضة دروسا خاصة لأتباعها في كثير من ولايات نيجيريا وخاصة الشمال، ثلاث مرات في الأسبوع و بعضها أسبوعيا ويكون ذلك إما في المسجد أو الأماكن الخاصة، ويسمونها بـ(التعليم) فالكتب التي تدرس قبل كشف النقاب هي: رياض الصالحين للإمام النووي، وجند الله لسعيد حوى، وكتاب معالم في الطريق لسيد قطب^(١) لذلك فإن الشيعة في نيجيريا في بداية أمرهم لم يكونوا يدعون إلى التشيع علناً بل تلبسوا بلباس الإخوان المسلمين^(٢) فتأثروا بكتابات المودودي^(٣) وحسن البنا^(٤) وسيد قطب^(٥) وسعيد حوى^(٦).

(١) مقابلة شخصية مع آدم محمد أرتو، في المدينة بحج السحمان ٢٠١٠م وأيضا مقابلة شخصية مع محمد بكري، ٢٠٠٩م في المسجد النبوي، ويلاحظ هنا أن أكثر الكتب التي تدرس في بداية الحركة كانت كتب الإخوان المسلمين قبل أن يحول رئيس الحركة -إبراهيم يعقوب الزكزي- إلى الدعوة إلى الرفض، وبهذا تفهم أن العصا من العصية.

(٢) مجمل عقائد الشيعة للشيخ ممدوح الحربي ص ٤٦٩ - ٤٧٠ .

(٣) أبو الأعلى المودودي أو أبو العلاء المودودي ١٢/ رجب 1321 هـ - 31 - ذو القعدة 1399 هـ ولد في يوم الجمعة بمدينة جيلي بورة القريبة من أورانج أباد في ولاية حيدر أباد بالهند يذكر بأنه صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد إنشائها صار عضوا في مجلس الجامعة. وكان عضوا مؤسساً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي. وله من المؤلفات الكثيرة عدها بعضهم فتجاوزت الستين كتابا. توفي في 31 ذو القعدة من عام 1399 هـ ودفن في ساحة منزله بمدينة لاهور الباكستانية. ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٤) هو حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي (١٤/١٠/١٩٠٦ - ١٢/٢/١٩٤٩م) مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨م والمرشد الأول للجماعة. أخذ التصوف عن الشيخ عبد الوهاب الحصافي شيخ الطريقة الحصافية الشاذلية عام ١٩٢٣م (الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، نشر: دار العلم للملايين، ط ١٥ / - أيار / مايو ٢٠٠٢م، ج ٢/ ١٨٣ وما بعده).

(٥) سيد قطب إبراهيم الشاذلي ولد ١٩٠٦م وأعدم عام ١٩٦٦م، كاتب وأديب و منظر إسلامي مصري وعضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين وله مؤلفات منها: في ظلال القرآن، والعدالة الاجتماعية في الإسلام. ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٦) التشيع في إفريقيا ص ٢٢٣ .

ولما تبين الأمر وانكشف الغطاء بدّلوها بكتب أخرى والتي هي من مؤلفات علماء الشيعة الجعفرية أو الإمامية، منها كتاب عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر، وكتاب آخر في الفقه الجعفري، وبعض الكتب في الدعاء مثل نور العاشقين وغيرها^(١). ولإبراهيم يعقوب دروس أسبوعية من كتاب نهج البلاغة المنسوب إلى علي π زورا، وذلك في مركزهم الحسينية بقرية الله بزانيا.

وأما المحاضرات فهناك أسبوعية وأخرى في المناسبات، وربما دعوا داعية من خارج الولاية أو خارج الدولة، كمن دعوه من نيجر وجعل ينشر التشيع بلدة تلوى الأخرى^(٢) فالمحاضرات الأسبوعية تكون يوم الجمعة في جوامع المسلمين الكبيرة قبل حضور الإمام وبعد الصلاة، وهذا من حيلة القوم ومكرهم حيث لا يبنون مساجدهم الخاصة إلا نادرا وإنما يريدون اختطاف المسلمين واكتسابهم،^(٣) وهذا في كل الولايات الشمالية، ولا يزالون يرددون ألفاظ جمع كلمة المسلمين ثم الآن يرفعون شعار حب أهل البيت زورا وبهتانا، وهكذا استطاعوا أن يذهبوا بعقول جمع غفير من المسلمين.

وتغيرت أساليب الرافضة من وقت إظهارهم للرفض في محاضراتهم فكفّوا عن رمي الحكام بالألفاظ السيئة، وكانوا من قبل يواجهون الحكام بكلمات السب والشتم وذكر معانيهم مما أدى إلى سجن رئيس الرافضة مرات ومرات. كما أن المحاضرات في الأول أشبه ما تكون حماسية جهادية سرعان ما تحولت إلى الغلو في الأئمة الاثني عشر^(٤).

وأما المحاضرات التي تكون في المناسبات فمثلا في الأسبوع الأول بعد العيد أو في مدارس المسلمين في الاحتفال بالمتخرجين من طلاب المسلمين أو عند استضافتهم لشيخ لهم زارهم أو في أفراح الزواج وغير ذلك مثل أيام عاشوراء وغدير خم.

(١) مثل مفاتيح الجنان.

(٢) مثل شيخ لازاري رافضي نيجري له أساليب مكرة في الدعوة إلى الرفض منها إثارة الشبهات حول الصحابة.

(٣) وهذا النوع من الأسلوب له دور ملموس في نشر الرفض في نيجيريا.

(٤) ويشهد لهذا ما ألقاه زعيم الرافضة في مولد علي π بعنوان: علي أفضل من أي أحد بلغة الهوسا

واستمع إلى الشريط سيدي: Ali ya fi kowa Ibrahim yakub alzakzaky

وتجدهم يثرون الشبه على المسلمين، وأحيانا يلعنون يزيد ومعاوية رضي الله عنه،
وأحيانا يتكلمون عن قضايا سياسية عالمية أو داخلية.

وهذا نموذج من محاضرات الرفضة في المناسبات

يقول إبراهيم يعقوب الرزكي في محاضرة له يوم ١٨/ذو الحج ١٤٣٤ هـ بمناسبة ما يسمونه
عيد الغدير في حسية بقية الله بمدينة زاريا.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبیب قلوبنا وشفیع قلوبنا أبي القاسم مصطفى محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ثم بقية الله في الأرض صاحب العصر والزمان منه
أرجو الفداء.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن
سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، سبحانه لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي. الإخوة المسلمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أبدأ
بحمد الله تعالى.

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام الحمد
لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من المتمسكين بعهدنا وإينا وميثاقه الذي واثقه به من ولاية
أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذابين بيوم الدين، الحمد لله الذي جعل
كمال دينه وتمام نعمته في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. نحمد الله
الذي أرانا هذا اليوم ١٨ ذو الحجة الموافق لعيد الغدير وهو العيد الأكبر وهو عيد أهل بيت
محمد وهو أفضل الأعياد ولم يرسل الله نبيا إلا تعيد بهذا العيد أي به سئل الإمام الصادق:
هل للمسلم عيد غير الأعياد الثلاث يوم الجمعة والفطر و الأضحى؟ فقال نعم، هناك أكبر
منها وهو عيد الغدير وله اسم في السماء يوم العهد المعهود وفي الأرض يقال له: يوم الميثاق
المعهود والجمع المشهود، أي عيد؟ فقال: يوم الذي نصب الرسول علي ابن أبي طالب وقال:
من كنت مولاه فعلي مولاه، والكلام عن هذا اليوم ذو شجون أولا منها ما جرى في ذلك

اليوم وثانيا: هناك المزارات أي زيارة أمير المؤمنين، فمن وفق لزيارته فقد وفق، فلتزر أمير المؤمنين في نجف حيث كنت وزيارته يوافق ألف حج، كما دلت على ذلك الروايات، ولا أريد أن أذكر ذلك من حفظي، فضل زيارة أمير المؤمنين عظيم وهذه الرواية العيد مع أمير المؤمنين

سئل الإمام الصادق أي أعمال أفضل في ذلك اليوم؟ فقال: أولا الصوم وكثرة العبادة و الذكر والصلاة على النبي وآله، والرسول وصى أمير المؤمنين بأن يتخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك الأنبياء يوصون أوصياؤهم بذلك، بأن يتخذوا ذلك اليوم عيداً

وفي حديث أبي نصر البرنعي: اشهد أمير المؤمنين يوم الغدير يوم العيد وكذلك يغفر الله للمؤمن والمؤمنة به ذنب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما عتق في رمضان وليلة القدر وليلة العيد ودرهم تنفقه في ذلك اليوم، وإنفاق درهم تنفقه للعارفين يساوي ألف درهم إذا أنفقته لإخوانك العارفين الذين عرفوا حق هذا اليوم. ولو عرف الناس فضل هذا اليوم افحوا بالملائكة كل يوم عشر مرات. خلاصة الكلام: هذا يوم له فضل عظيم.

قال أمير المؤمنين في إحدى خطب غدير: من أنفق على مؤمن كمن أنفق فئاما وفئاما فجعل يعد بيده حتى بلغا عشرا، فقالوا يا أمير المؤمنين ما الفئام؟ فقال: "مائتا ألف نبي وصديق وشهيد".

وخلاصة الكلام هذا يوم له فضل عظيم فيه نجى الله موسى من السحرة وفيه صير الله النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام وفيه نصب موسى يوشع وصيا له، وسليمان نصب عماسب بن برخيا وصيا له وعيسى نصب شموون الصفا وصيا له، فاختيار هذا اليوم لم يكن صدفة، وثمت إظهار الأخوة الإسلامية في هذا اليوم بين الموالين ويقول المؤمن لأخيه: أنا أخ لك في الله ويصافحه الله ويقول صافحتك الله وأشهد الله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه وأئمة المعصومين إذا كنت من أهل الجنة ومن أعطيت الشفاعة وأمرت بدخول الجنة فلا أدخل إلا معك فيقول له قبلت. فيقول وهبت لك كل الحقوق غير الشفاعة والدعاء والزيارة. وهذا يثبت في المتحابين في الله حيث أشهدا الله ورسوله وملائكته. اللهم وفقنا.

ولا أدري ماذا نقوم به الآن هناك تمهيد عن وقائع ذلك اليوم وثانيا هناك خطبة غدير وزيارة غدير منها الطويل والقصير.

الدعاء من حرم منها فقد حرم الخير.

يقول تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** : اليوم يراد به يوم معين، ففي مكة بدأ بالتوحيد والعدالة والنبوة والمعاد ثم في مكة نزلت الصلوات، وبالمدينة نزلت بعض العبادات كالزكاة والصوم والمعاملات كالسلم والقتال والميراث فجاء وقت وقد قرب كمال الدين، ولم يزل ناقصا. إلى أن نزلت "اليوم أكملت لكم دينكم. . ." وهو الولاية من أركان الإيمان

وهذه الأركان الإيمان الخمسة.

والتوحيد أن تعرف أن الله وحده وهو الذي يستحق العبادة دون سواه، لم يلد ولم يولد والعدالة: أن تعرف أن الله عادل ليس بظالم، وهي ركن من أركان الدين، لأن من الموحدين من يصف الله بالعدل، كإبليس، فهو يعرف الله وليس بمؤمن حيث اتهم الله بالظلم لما أمره بالسجود لآدم.

والنبوة: هي الإيمان بأن الله أرسل الله إلى الناس رسالة كي يأمرهم وينهاهم، من البشر إلى الناس ومن الملائكة إلى الرسل فالإيمان بهم لازم وآخر هم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

والمعاد: هو المرجع حيث يعود كل من مات، ويحاسب ويجازى إما بالجنة أو النار. ما دام أن هذا النبي هو آخر الأنبياء ولم يأت آخر الزمان هل هناك نبي بعده؟ لا. فإذا مات هذا الرسول فإنه ينبغي أن ينفخ في الصور فيموت الجميع.

فلا يمكن بحال أن يكون هذا آخر الأنبياء ولا يوجد من يحل محله هذا غير معقول وبدون ذلك تخدم الرسالة. فإذا كان الله يترك الناس هملا بدون أن يعرفوا الرسالة. فإذا قال الله سبحانه للناس، لماذا لم تستجيبوا للدعوة؟ فيقولون يا رب لا نعرف دينك فيقول: ألم يأتكم رسول؟ فيقولون أين؟ فيقول بمكة. فيجيبون نحن لسنا أهل مكة. ويقولون متى ذلك؟ فيقول ٦٢٧م. فيقولون: نحن في ذلك الوقت لم نولد بعد. لأننا من مواليد ١٩٧٠م. فإذا هو السبب في عدم إيمانهم فلا بد منه أن يدخلهم الجنة واجب عليه وإلا فهو ظالم إذا أدخلهم النار، فالله ليس بظالم. فكل من زعم أن هذا النبي ليس له من يبلغ عنه ويعمل مثل عمله ويرجع إليه الناس فهو ليس بعاقل فلا بد أن يوجد من ينوبه في حال فقدانه فهو

مجنون فلا بد من وجود نبي أو وصي فهل هناك تبي الآن؟ لا. فلا بد من إمام في كل زمان حيث إذا تحيرنا رجعنا إليه وإمام العصر.

والإمام بعد النبي علي وكل اسلام بدون ولاية علي لا يقبله الله، فليس بإسلام. كما جاء عن أمير المؤمنين:
"التوحيد أن لا توهمه والعدالة أن لا تتهمه" فكل ما جاء عن الله فهو عدل،
وأركان الإيمان

وفي سلسلة نسب إسماعيل ابن إبراهيم من الأوصياء أبو طالب آخرهم، وأبوه عبد المطلب وصي وهاشم وصي حتى نابت بن إسماعيل.

و لا بد من معرفة إمام الزمان، أي منصوب من قبل الله فتبايعه. فمن مات لا يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية. فاسألوا أهل السنة والجماعة سيقولون لك الحديث صحيح، فهذا آخر أركان الإسلام، فعلي بعد هو الوصي ثم بعده الحسن إلخ، كل من صور وخيل الرب في قلبه فهو مشرك مثل عباد الوثن الذين جعلوه جسدا يعبدونه. " "

وهذه مقتطفات من خطبته الطويلة وقطعتها خوفا من الإطالة.

ولكن الأمور الملاحظ عليها كثيرة، منها:

اتخاذه ذلك اليوم عيداً مخالفة شرعية بل هو تشريع لأنه ليس في الدين الإسلامي ما يسمى بهذا العيد، ولا فعله أحد من السلف، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ الشورى: ٢١

وفيها: أن أركان الإسلام عند المسلمين تختلف بالتي عند الرافضة، وكذلك أركان الإيمان.

وفي مقدمته لهذه الخطبة إظهار عقيدة العصمة للأئمة، وعقيدة المهدي.

وبهذا يقطع بأن دين الرافضة يختلف تماما عن الدين الإسلامي كما هو واضح في كلامه. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: أين الأدلة القاطعة في كتاب الله سبحانه وتعالى في ركنية الإمامة أو الولاية المزعومة كما لبقية أركان الإسلام عند المسلمين؟ يقول سبحانه:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ ۚ وَكُنُوبَهُ ۚ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُرَّتْ عُرْيَانُكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ لَمَصِيرٌ ﴿٣٨٥﴾﴾ البقرة: ٢٨٥

وقال أيضا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَالَّذِينَ أَلْزَمَ عَلَى رَسُولِهِ ۚ وَالَّذِينَ أَلْزَمَ مِنَ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ ۚ وَكُنُوبَهُ ۚ وَرُسُلِهِ ۚ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ النساء: ١٣٦

وقال أيضا ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ القمر: ٤٩

وهذه هي الأركان الإيمان المذكورة في كتاب الله فأين الولاية أو الإمامة؟ لماذا لا نجد لها ذكرا؟ فبهذا يعرف أنها ليست من أصول الإيمان ولا من أركان الإسلام. ويشهد لذلك ما ورد في السنة.

عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين، أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا

أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: ثم انطلق فلبث مليا، ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم^(١).

وأما الولاية المزعومة لعلي ابن أبي طالب فباطلة من وجوه:

أولا: عدم وجود النص لا من الكتاب ولا من السنة الصحيحة، وأما ما يورد من أسباب نزول الآية فليس بصحيح لأن الآية (اليوم أكملت لكم) نزلت بعرفة كما ثبت ذلك عن عمر ع ، وهذا يعد من أساليب أهل الباطل في تضليل الجهال. جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها لو علينا أنزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً؛ قال: وأي آية؟ قال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ **المائدة: ٣** فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي أنزلت فيه والمكان الذي أنزلت فيه؛ نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة في يوم الجمعة. لفظ مسلم. وعند النسائي ليلة الجمعة. وروي أنها لما نزلت في يوم الحج الأكبر وقرأها رسول الله ﷺ بكى عمر؛ فقال له رسول الله ﷺ: "ما يبكيك؟" فقال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص. فقال له النبي ﷺ: "صدقت" وروى مجاهد أن هذه الآية نزلت يوم فتح مكة.

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان وأشراط الساعة، ٢٨/١

قلت^(١): القول الأول أصح، أنها نزلت في يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر ورسول الله ρ واقف بعرفة على ناقته العضباء، فكاد عضد الناقة ينقد من ثقلها فبركت^(٢).

ثانيا: كون علي τ من المستشارين في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ووزيرا لهما ولم يقل يوما أن الإمامة حق له.

ثالثا: لما توفي عثمان τ جاء الناس إلى علي وطلبوا منه أن يكون خليفة للمسلمين فلم يقبل إلا بعد إلحاح الناس عليه، وأجمعت الصحابة على اختياره كما ورد في كلام له: "إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرُدَّ وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إمامًا كان ذلك رضی، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه ما تولّى"^(٣).

في هذا الكلام بيان أن طريقة بيعة علي τ لا تختلف عمّن سبقه، وهذا يوحي بأن بيعته لم تكن ثابتة من قبل كما يزعم الإمامية، وإنما بعد ثبوتها بالبيعة لم يكن ثمة مجال للرد حينئذ. فإجماعهم هو الأصل في الاختيار لا النص.

رابعا: إثبات علي بنفسه بأنه مختار من قبل الصحابة كما في كلامه السابق.

خامسا: اجماع الصحابة بعد وفاة النبي ρ على أبي بكر، دليل جلي على عدم نصب النبي ρ لعلي، لأنهم موصوفون في كتاب الله بالصدق والعدل والورع والعفة والطاعة للرسول ρ فلا يعقل أن يصدر عنهم جميعهم مخالفة أمره ρ .

(١) القائل هو الإمام القرطبي.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/ ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، (ج ٦ / ٦١).

(٣) نهج البلاغة ٣٦٦-٣٦٧.

وقوله "والإمام بعد النبي علي" فإن أراد أن عليا رضي الله عنه هو الذي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فالواقع يكذبه، لأن أبابكر رضي الله عنه هو الخليفة بعد النبي وإن أراد بذلك شرعا فعدم ورود النص يردّه.

"وكل اسلام بدون ولاية علي لا يقبله الله، وليس يعد ذلك إسلاما" هذا كلام لا يسعفه مستند شرعي: لأن جميع من قبل الإسلام في عهد النبي ﷺ لم يشترط عليهم ولاية علي ولا كان ذلك في عهد الصحابة ولا التابعين ومن بعدهم، ويقول شيخ الإسلام: إن الإيمان بالله، ورسوله أهم من مسألة الإمامة، وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام، فالكافر لا يصير مؤمنا حتى يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وهذا هو الذي قاتل عليه الرسول ﷺ الكفار أولا، كما استفاض عنه في الصحاح، وغيرها أنه قال: («أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله. »)، وفي رواية: وقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، فقد عصموا من دماءهم، وأموالهم إلا بحقها. »).

وقد قال تعالى: ﴿ فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ التوبة: ٥ فامر بتخلية سبيلهم إذا تابوا من الشرك، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة [وكذلك قال. لعلي لما بعثه إلى خيبر].

وكذلك كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسير في الكفار، فيحقت دماءهم بالتوبة من الكفر لا يذكر لهم الإمامة بحال، وقد قال تعالى بعد هذا: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ التوبة: ١١

فجعلهم إخوانا في الدين بالتوبة (٤) وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، ولم يذكر الإمامة بحال. ومن المتواتر أن الكفار على عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا أسلموا أجرى عليهم أحكام الإسلام، ولم يذكر لهم الإمامة^(١).

وذكره بأن أبا طالب من أوصياء آل إبراهيم هذه مجازفة لا دليل عليه، بل الأدلة على خلاف ذلك لأن أبا طالب توفي كافرا، ورد عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما

(١) منهاج السنة النبوية ٧٥/١-٧٦.

حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله قال: قال رسول الله ﷺ: والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله: { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله ﷺ { إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء }^(١) ومثله ما ذكر في عبد المطلب وهاشم أهما من الأوصياء، فلا أدري بأي عقل يفكر حتى يجعل الكفار من الأوصياء؟ فلا أدري هل هناك معنى آخر يقصد بالوصي أم المعنى المعروف المشهور؟

ومن الملاحظ في كلام الزكزي: ذكره أنه يجب على الله أن يدخل فلانا الجنة، فليس بصحيح أن توجب على الله فعل شيء ولكنه فعال لما يشاء، وهو الواحد القهار، سبحانه لا معقب لحكمه. وهذا يظهر لنا مدى جهل القائل بالله سبحانه وتعالى، ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الزمر: ٦٧ قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحج: ٧٤

(١) صحيح البخاري: بدأ الوحي، باب قوله { إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء } (ج ١٤١/٦).

المبحث الثالث: المراسم الدورية والاحتفالات،
والتحالف مع الصوفية:
لكل ملة تجمعاتها التي تمر بها في حياتها سواء كان ذلك أسبوعياً أو سنوياً يتكرر
ويتجدد، ونحن أمة الإسلام كذلك عندنا عيد الأسبوع وعيد الأضحى وعيد الفطر وقد ورد
في الحديث: "عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى
الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعثت قالت وليستا بمغنيتين فقال أبو بكر أمز أمير
الشیطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا"^(١)

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: وأصل هذا أنه لا يشرع أن يتخذ المسلمون عيداً، إلا
ما جاءت الشريعة باتخاذ عيداً، وهو يوم الفطر، ويوم الأضحى وأيام التشريق، وهي أعياد
العام، ويوم الجمعة، وهو عيد الأسبوع، وما عدا ذلك فاتخاذ عيداً وموسماً بدعة لا أصل له
في الشريعة^(٢)

والأعياد جعلها الله لنا فسحة في حياتنا، ونهانا الشارع عن التأسى بأعياد غيرنا، إلا
أن الرفضة اتخذت مواسم تحتفل بها، كاستقبالها شهر محرم بالحزن والهلم والخرافات والأباطيل،
وخلال هذا الشهر تمنع الزينة فتضع النسوة زينتهن ولا يأكل الناس ويلبسون الأسود من
اللباس ثم يخرجون مع النساء والأطفال يطوفون في الطرقات ويصيحون:
يا حسين!.. يا حسين!. يا حسين لبيك^(٣)!

وعاشوراء من أهم هذه المراسم، كما جعلوا يوماً يحتفلون فيه ويسمى يوم القدس حيث
يتجمعون ويقومون بالتجوال في البلد مظاهرة بتأييد انتفاضة الأقصى والفلسطينيين^(٤) كما

(١) صحيح البخاري باب سنة العيدين لأهل الإسلام ١٧٠/١ وصحيح مسلم كتاب صلاة العيدين

باب في اللعبة الذي لا معصية فيه أيام العيد

(٢) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف.

لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي
(المتوفى: ٧٩٥هـ).

ط/١/ ١٤٢٤هـ دار ابن حزم للطباعة والنشر ص ١١٨.

(٣) ينظر/ الملحق (رقم ٣ أ ٣ ب ٣ ج).

(٤) مقالة كتبها: الدكتور أمين إسماعيل.

يقومون بالتحالف مع بعض الصوفية لإقامة المولد النبوي في شهر ربيع الأول. ومنهم عبد الجبار^(١) وصدافته قوية مع زعيم الرفضة بمدينة كانو محمود توري، كما يشهد بعضهم مجالس بعض، وكذلك قاسيوني^(٢) أخو عبد الجبار.

واهتموا كثيرا بهذه الوسيلة كدعاية إعلامية في المجتمع وكوسيلة أخرى للحرب النفسية إظهارا لعددهم وكثرتهم^(٣)، ثم هم يمرون بالشوارع كي ينضم إليهم من يريد من الشباب، ومن قبل كانوا يستعملون زيا واحدا فرأوا أن الذي يريد الانضمام إليهم يخل أن يكون هو الوحيد المتميز فجعلوا ينوعون اللباس^(٤).

(١) أحد رموز الصوفية (الطريقة القادرية) في كنو وله تشيع وهو عبد الجبار بن ناصر كبرا أخذ الابتدائية من مدرسة ناصر كبر والثانوية في تراسو ورحل إلى ليبيا وعمان وقطر للدراسة ولكن لم يتمكن من تكملة دراسته، وله كتاب: المقدمة، وكتاب أزفة الآزفة، أفادني به مصطفى علي كنو مكتوبة، وأما المؤلفات فقد اطلعت عليها.

(٢) من رموز الصوفية في كنو حصل على البكالوريوس في جامعة بايرو كنو. المصدر السابق

(٣) أفادني بهذا الأستاذ جميل محمد سادس مكتوبا.

(٤) مقابلة شخصية مع آدم محمد أرطو في حي السحمان بالمدينة النبوية ٢٠١٠م، جالغو

المبحث الرابع: استغلال موسم الحج:

أنفقت السفارة الإيرانية بنيجيريا أموالا طائلة لأتباع حركة زكركي كي يأتوا إلى الحج سنة ١٩٨٢م والمخطط أن يأتي عدد كبير ولكنه لم يأت إلا عشرون شخصا كما أفادني بذلك أحد المستفيدين وكانت الرحلة من نيجيريا إلى إنجلترا حيث نزلوا بيوت بعض العراقيين من الرفضة ومكثوا أسبوعا ثم جاءوا إلى السعودية للحج، وقد شارك بعضهم في المظاهرات وامتنع بعض الآخر^(١).

واستمر الأمر كذلك بعد ثلاث سنوات، ولا زال إلى وقتنا الراهن، وكذلك يفعلون لكسب قلوب الشباب، وقد تم لهم ذلك حيث دخل في التشيع فيما بعد كثير من أتباع هذه الحركة وعلى رأسهم إبراهيم يعقوب الزكركي، ومما شوهد في الحج كما يقول بعض العلماء في معرض كلامه عن الرفضة في موسم الحج: "هذا وقد رأينا لبعض المخدولين كتبنا زائغة ومنشورات مضلة ينشرونها في أيام الحج ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ ﴿٢٥﴾ النحل: ٢٥^(٢) شاهدنا أن الرفضة تتخذ موسم الحج ميدانا لنشر دعوتهم حيث يرسلون الدعاة من نيجيريا ومن إيران من الذين يتكلمون بلغات نيجيريا إلى حجاج نيجيريا فمثلا في السنة ١٤٣١هـ أتى زعيم رافضة ولاية أدموا إلى الحج^(٣) وجاء بعضهم من إيران ودخلوا على حجاجنا ووزعوا لهم بعض المطويات^(٤)، وأقيمت لهم المحاضرات وقدموا لهم العشاء. كما قاموا بتوزيعات ونشاطات في بعض مخيمات الحجاج في منى. وبعض الرفضيات توزع بعض هذه النشرات للنساء داخل المسجد النبوي الشريف. وقد أخذنا من بعض الحجاج كثيرا من السيديات والكتيبات التي فيها عقائد القوم^(٥). وكنت أراقب نشاطاتهم -الرفضة- في أواسط حجاج نيجيريا بمكة والمدينة منذ عام ٢٠٠٥م في موسم الحج والأمر يتقدم ولا يتأخر.

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد بللو دوما بالمدينة النبوية ١٥ / ١١ / ١٤٣١هـ.

(٢) الإلحاد الخميني في أرض الحرمين لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي ص ٤٤ ط. الحرمين القاهرة ١٤٠٧هـ.

(٣) اسمه عبد الرحمن أبوبكر.

(٤) مقابلة مع الأخ يعقوب عيسى كومو ٢٠١٠م.

(٥) ينظر الملحق رقم: رقم ٥ هـ

ومما يلاحظ لهم في دعوتهم النيجيريين في الحج مسلكان إما رسمياً أو غير رسمي، فالأول في تكوينهم العلاقات مع رؤساء بعثة حجاج نيجيريا كما طلبوا من رئيس بعثة حجاج نيجيريا أن يزورهم وقد حصل ذلك يوم الأحد ٢٣ ذو القعدة ١٤٣١ هـ الموافق ٢٠١٠/١٠/٣١ م حيث قام وفد من بعثة حجاج نيجيريا بزعامة موسى عيسى (رئيس البعثة بالمدينة النبوية) بزيارة رسمية إلى مقر بعثة الحج الإيرانية واستقبلهم رئيس البعثة ثم تكلم عن بعض القضايا منها: حسن العلاقة بين البلدين وأن هناك تطابقاً في عدد الحجاج وبهذا يكون هناك حاجة إلى تبادل الخبرات وخاصة الأمور الطبية والإطعام والمواصلات كما تطرق لقضايا المعاصرة والمشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية وأنه لا بد أن نتحد لنواجه التحديات ونحارب التفرق والتمزق التي حصلت بين المسلمين^(١).

وهكذا يدخلون على المسلمين باسم الاتحاد ومواجهة التحديات، ولا أدري كيف يتفق من يقول بأن القرآن محرف وينكر السنة ويكفر الصحابة ويلعن زوجات الرسول وبين من لا يرى ذلك إلا؟

وبهذا يسهل عليهم الدخول على حجاج نيجيريا إذا لم يتنبه لذلك المسئولون بل أخشى على بعض المسئولين أنفسهم، لأن الرفضة آية في المكر والخداع والتقوية إنما يريدون نشر مذهبهم فأتوا من هذا الباب.

(١) تقرير زيارة بعثة الحج الإيرانية من قبل رئيس الحج النيجيريا بمكتب المدينة؛ المسئول عيسى

موسى.

(REPORT ON RETURN VISIT TO IRANIAN HAJJ MISSION BY
COORDINATOR NAHCON (HAJJ MISSION IN MADINA SHEIKH ISA MUSA)
ON SUNDAY 23 DHUL QADA 1431 AH (31/10/2010)

المبحث الخامس: بعث دعواتهم إلى الأماكن ومنع دعاة أهل السنة،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بعث دعواتهم للدعوة إلى مذهبهم:

لما كانت الدعوة لا بد لها من دعاة لاستمرارها وانتشارها أخذت الرفضة دعاة في جميع ولايات شمال نيجيريا من بداية الحركة حيث كانت نشاطاتها أقوى في الجامعات وكان لهم وكلاء ودعاة، ولما دخلوا القرى والبوادي كانت كذلك، فنجد في كانو مثلاً محمد محمود توري، و في كاسنا يعقوب يحيى، وفي سوكتو أبوبكر ثم قاسم يرو عمر وفي بوئي لقمان وحسين أبوبكر وفي زرو ولاية كبي ثاني عبد الله، وفي كزوري بولاية جغاوا إبراهيم عبد الله^(١) وفي غومبي يحيى ونزم وفي أدماوا عبد الرحمن أبوبكر وفي ترابا أحمد^(٢) وفي أبوجا أبوبكر جيغا، وفي الغالب هؤلاء هم الذين يبلغون عن زكركي وهناك من يقومون بنشاطات علمية محضة مثل حمزة لول، وصالح ثاني زاريا وأول تلتودي وعبد الوهاب سبيرو، وإبراهيم عقيل وغيرهم وليس لبعضهم صلة ظاهرة مع جماعة زكركي إلا في المعتقد. والذي يظهر لي والله أعلم أن جماعة زكركي ليس لهم باع في العلم خلافاً لهؤلاء الذين يقومون بنشاطات علمية من دروس ومحاضرات وكتابات وغير ذلك وإن كانوا هم أنفسهم من سيئات زكركي.

المطلب الثاني: تخويف دعاة أهل السنة

وضربهم وقتلهم:

جرى عند أهل الباطل قديماً وحديثاً معارضة الحق وأهله، وتخويفهم وإبداؤهم والقرآن الكريم خير شاهد على هذا، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمْكِن لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ القصص: ٥٧ وقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَعِيرٍ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢١)

(١) ينظر مجلة الميزان رقم ٦٦٥ صفحة ٩ ورقم ٧٦٣ صفحة ١٣ ورقم ٧٦٨ صفحة ٣.

(٢) وقد سبقه أبوبكر ثم بعده أحمد ياشي وحاليا إسحق ميذري.

آل عمران: ٢١ وكذلك رافضة نيجيريا لا يألون جهدا في تخويف أهل السنة وغيرهم ممن يعارضهم أو يحاول كشف عورهم وإبطال زيعهم، فقد أرسلوا رسائل التهديد إلى غير واحد من علماء أهل السنة عبر الجوال وغيره، كما ضربوا بعض علماء^(١) أهل السنة في بوتسكتم إثر محاضرة ألقاها عن الرفضة، وفي واقعة (غدا أك) مليري في سكوتوا بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٠٧م قتلوا عبد الكريم عثمان ورموا عبد الله البخاري مي أنغوا. كما قتلوا ثاني ذاك بواقعة الجمعة بمسجد شيوخو. وأيضا من قساوتهم أن قتلوا ولدا لا يتجاوز عمره تسع سنوات^{(٢)(٣)}

ثمّة قضا على عمر طن مي شيا^(٤) بسكوتوا وكان يحذر منهم وهذا الذي أثار فتنة أدت إلى طرد كل رافضي من مدينة سكوتو فهاجروا إلى نساوا و كانوا وغيرها. وفي كدونا قبل عام ألفين وسبعة ميلادية أعلنت الرفضة بأنها ستهدم مدارس أهل السنة عثمان بن عفان وتوقفت الدراسة لمدة أسبوع حيث قطعوا أصبع أحد المدرسين كما ضربوا حجيا خديجة صاحبة مدرسة النساء^(٥). وفي كانوا دخلوا على بيت الدكتور أول مَعَشِي ليدا وضربوه على كتفه بالسيف^(٦). وقد آثم بعض دعاة أهل السنة في نيجيريا الرفضة باغتيال الشيخ جعفر^(٧) محمود آدم^(١).

(١) ضربوا الداعية المعروف أمين إبراهيم دوراوا حتى آدموه وأغمي عليه وهو الآن رئيس هيئة الحسبة بولاية كنو نيجيريا ذلك في عام ٢٠٠٢م في مدينة فتسكتم أفادني بذلك شاهد عيان آدم عثمان آدم في مكتبة المسجد النبوي ٢٤/٨/١٤٣٣هـ.

(٢) الولد اسمه مرتضى عمر الكماوا.

(٣) مقابلة شخصية مع نور عمر بمركز أهل البيت والصحابة بسكوتو بتاريخ ١٠/٧/٢٠١٠م.

(٤) من علماء سكوتو وله شيء من التصوف وتصدي للرد على الرفضة فقتلوه.

(٥) مقابلة شخصية مع محمد بللوا أحمد بكدونا ٧/٧/٢٠١٠م من الساعة ٩:٣٠ - ١٠:٣٠ صباحا

(٦) مقابلة شخصية مع الدكتور أول مَعَشِي في مكتبه بمدينة ودل المدرسة التكنولوجية ٥/٧/٢٠١٠م.

(٧) الشيخ الجليل والمفسر الكبير والداعية الشهير أبو سالم جعفر محمود بن آدم أحد علماء أهل السنة البارزين في نيجيريا ولد في محافظة دَورا بكسنة في عام ١٩٦١م أو ١٩٦٢م وعاش في كنو وقتل بها يوم الناس في صلاة الفجر. ينظر: أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر، بقلم زميله في الطلب د. محمد الثاني عمر موسى، طبعة دار الحكمة للكتاب الإسلامي ١١/٢٠١١م كانوا نيجيريا.

المبحث السادس: عرض مظالم أهل البيت:
اتخذت الرفضة بنيجيريا أسلوب إظهار أن أهل البيت مظلومون من قبل الصحابة وغيرهم من أهل السنة، وكثيراً ما يعترضون على قول أهل العلم: " والإمسك عما شجر بينهم " فهم يقولون: نحن لا نمسك بل نسعى في ذكر مثالب من ظلم أهل البيت، وهذا ما يرددونه في مجالسهم وفي كتاباتهم وأشعارهم كما يقول قائلهم:

Ku tuna da na can gabanku

Ko sahabbai ma irinku ***masu sharri yafi naku

Sun yiwa imam Ali ku ***Fadima basu barta ta nitsa
ba⁽²⁾.

المعنى:

تذكروا من قبلكم

حتى الصحابة الذين هم أمثالكم ***الذين هم شر منكم
قد عملوا الانقلاب على الإمام علي *** وفاطمة لم يتركوها تنفس
ففي هذه الأبيات مخالفت واضحة: منها إثبات المثلية بين الصحابة وغيرهم، بل أنهم شر الناس، وأنهم غضبوا الخلافة من علي، وأن فاطمة نالت منهم الأذى.

فالصحابة رضوان الله عليهم هم أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين: قَالَ تَعَالَى:
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ آل
عمران: ١١٠ ولم يكن هناك عداً بين الصحابة وآل بيت النبي ﷺ كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُحَمَّدٌ
رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا

(١) اغتيل الشيخ وهو يؤم الناس في صلاة الفجر بمسجده بكنو في ٢٥ من ربيع الأول عام ١٤٢٨ هـ الموافق ١٣/أبريل/٢٠٠٧ م وهو أحد علماء أهل السنة بشمال نيجيريا وقيل قتله جماعة بوكو حرام. استمع إلى شريط تحت رابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=٥YaL١LzGV٨E>

(٢) هذا ما ذكره شاعر الحركة بحق المدعو مصطفى غدن قيا من كانو.

سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ، فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ الفتح: ٢٩ كما حصل بين الصحابة وأهل البيت تزواج، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتزوج من ابنة فاطمة رضي الله عنها أم كلثوم.

والمظلومية المدّعاة تدور حول المسائل التالية:

أولاً: قضية الفدك وميراث فاطمة رضي الله عنها:

ترغم رافضة نيجيريا مثل غيرهم أن أبا بكر ظلم فاطمة ولم يعطها حقها من الميراث بعد وفاة أبيها ρ وقد طالبتة بتنفيذ ما تركه رسول الله ρ بفدك لها فأبى. فالحاصل أن الصديق τ إنما تمسك بما ورد عن النبي ρ: "لا نورث ما تركنا فهو صدقة" ^(١) وكذلك لما لم ينكر عليه الصحابة عرف أن ذلك هو الحق المسار عليه بل الخلفاء الذين جاءوا بعده نسجوا على منواله ومنهم علي τ.

ثانياً: قضية الخلافة:

تدعي رافضة نيجيريا مثل غيرهم أن الخلافة المنصوصة لعلي τ مغصوبة ظلماً وعدواناً من قبل الصحابة وأنها حق لعلي وذريته، ويحكون في ذلك نصوصاً إما ثابتة ويستدلون بها مع أن ليس فيها ما يدل على دعواهم ^(٢)، أو روايات ساقطة لا يحتج بها. وعلى هذا كفروا الصحابة وأنهم ظلمة مرتدون عن دين الإسلام إلا أربعة أو سبعة كما مر، ولعلنا نسألهم أنتم أعلم أم الله الذي زكاهم ومدحهم ووعدهم بالجنة والمغفرة؟

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب من انتظر حتى تدفن حديث رقم: ٧٩/٤ ومسلم في كتاب

الجهاد والسير، باب حكم الفيء ١٣٧٧/٣

(٢) من ذلك حديث من كنت مولاه، الذي أخرجه الترمذي وأحمد وغيرهما والحديث قد صححه الشيخ ناصر الدين الألباني، في السلسلة الصحيحة ٣٣٠/٤ واستدلواهم به ليس جيداً لأن لفظ الموالاتة مقابل للمعاداة وليس المراد به الإمارة. أو حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، الذي في البخاري ولا دليل في هذا أيضاً. وأما الآيات فحدث بها ولا حرج.

ثالثا: موقعة الجمل ومعركة صفين:

لما قتل عثمان رضي الله عنه وحدث ما حدث من الفتن بين المسلمين ويبيع علي ٣ خليفة للمسلمين، فقبلها درءا من الفوضى بين المسلمين، كان الناس على فريقين منهم من يرى تسليم قاتلي عثمان ليقصص منهم كطلحة والزبير وغيرهما وعائشة ٧، ومنهم من يرى تأخيره إلى أن يهدأ الأمر، كعلي رضي الله عنه وجماعة معه، إلا أن الرفضة تصف الفريق الذي لم يكن مع علي بالظلم والعدوان كما حكموا على أصحاب صفين بالبغي والطغيان يقول ابن أبي الحديد: أما أصحاب الجمل فهم عند أصحابنا هالكون كلهم إلا عائشة وطلحة والزبير^(١) - رحمهم الله - فإنهم تائبون، ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لإصرارهم على البغي وأما عسكر الشام بصفتين فإنهم هالكون كلهم عند أصحابنا، لا يحكم لأحد منهم إلا بالنار، لإصرارهم على البغي، و موثم عليه رؤساؤهم والأتباع جميعا^(٢).

رابعا: زعمهم ضرب فاطمة وإسقاط حملها:

تدعي الرفضة أن عمر ضرب فاطمة وأسقط حملها وأحرق بيتها، ورووا في ذلك أكاذيب^(٣)، ويكفي في تفنيدها أنها مضطربة. وأين زوجها الشجاع الذي قيل فيه إنه بطل يقاتل ويبارز أبطال العرب مثل عمرو بن عبد ود وذكروا قولهم كذبا على الرسول صلى الله عليه وسلم: "لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة"^(٤)

(١) لعل استثنى ابن أبي الحديد هؤلاء لما فيه من الاعتزال وإلا فالرفضة تشملهم كما أشمل هو معاوية

في الحكم على عسكر الشام بالنار مع أنه صحابي ٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/١، ٦٥/٢

(٣) ينظر بحار الأنوار للمجلسي ٤١٠/٢٨.

(٤) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة،؟ وقال الشيخ ناصر الدين - رحمه الله - كذب. أخرج الحاكم

في "المستدرک" (٣ / ٣٢) من طريق أحمد بن عيسى الخشاب ب " تيس " حدثنا عمرو بن أبي

سلمة: حدثنا سفيان الثوري عن بهز بن حكيم، عن أبيه عن جده مرفوعا سكت عنه الحاكم وقال

الذهبي في " تلخيصه " : قبح الله رافضيا افتراه. قال الألباني: قلت: وعلته الخشاب هذا فإنه كذاب

كما قال ابن طاهر وغيره ولعله سرقه من كذاب مثله، فقد أخرج الخطيب (١٣ / ١٩) من طريق

إسحاق بن بشر القرشي عن بهز به.

عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: (ما قدمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحدا فنجا، وكان إذا قاتل، قاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه).^(١)

كيف بمن أوتي مثل هذه الشجاعة يرضى لنفسه أن تهان أمامه زوجته؟ لا شك هذا تناقض صريح، وقد قيل قديما: إذا كنت كذوبا فكن ذكورا.

خامسا: قتل الحسين ع:

كثيرا ما تردد الرافضة بأن أهل السنة قتلوا الحسين بن علي ع وخاصة في يوم عاشوراء؛ حيث يقومون بلطم الخدود ولبس السود من الثياب ويلعنون يزيدا وأباه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. إلا أن من يدرس التاريخ الإسلامي الصحيح يعرف أن الرافضة الذين في الكوفة هم السبب في موته ع حيث أرسلوا إليه فلما جاءهم خذلوه، يقول الحافظ ابن كثير -رحمه الله- ((وكان سبب قتل الحسين أنه كتب إليه أهل العراق يطلبون منه أن يقدم إليهم ليبايعوه بالخلافة، وكثر تواتر الكتب عليه من العامة ومن ابن عمه مسلم بن عقيل، فلما ظهر على ذلك عبيد الله بن زياد نائب العراق ليزيد بن معاوية، بعث إلى مسلم يضرب عنقه، ورماه من القصر إلى العامة، فتنفرق ملؤهم وتبددت كلمتهم، هذا وقد تجهز الحسين من الحجاز إلى العراق، ولم يشعر بما وقع فتحمل بأهله ومن أطاعه وكانوا قريبا من ثلثمائة، وقد نهاه عن ذلك جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد^(٢) وجابر^(٣) وابن عباس^(١)

(١) الأمامي للصدوق: ٤١٤ حديث ٩.

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري، مشهور بكنيته أبوسعيد الخدري صحابي جليل شهد مع رسول الله ﷺ ١٢ غزوة وأولها الخندق وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة توفي سنة ٧٤هـ. (الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ٢/٢٠٦ ط. الأولى ١٤١٢هـ دار الجليل بيروت).

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو عبد الله صحابي فاضل ع شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي وشهد ١٨ غزوة مع النبي ﷺ وكان من المكثرين في الحديث توفي سنة ٧٤هـ وقيل ٧٧هـ. (أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ١/٣٠٧ ط. دار الفكر).

وابن عمر^(٢) ولم يطعمهم وما أحسن ما نهاه ابن عمر عن ذلك، واستدل له على أنه لا يقع ما يريده فلم يقبل. . . . وقد وقع ما تفرسه ابن عمر فإنه لما استقل ذاهبا بعث إليه عبيد الله بن زياد بكتيبة فيها أربعة آلاف يتقدمهم عمرو بن سعد بن أبي وقاص، وذلك بعد ما استعفاه فلم يعفه، فالتقوا بمكان يقال له كربلاء بالطف، فالتجأ الحسين بن علي وأصحابه إلى مقصبة هناك، وجعلوها منهم بظهر، وواجهوا أولئك وطلب منهم الحسين إحدى ثلاث: إما أن يدعوه يرجع من حيث جاء، وإما أن يذهب إلى ثغر من الثغور فيقاتل فيه، أو يتركه حتى يذهب إلى يزيد بن معاوية فيضع يده في يده فيحكم فيه بما شاء، فأبوا عليه واحدة منهن، وقالوا: لا بد من قدومك على عبيد الله بن زياد فيرى فيك رأيه، فأبي أن يقدم عليه أبدا، وقاتلهم دون ذلك، فقتلوه رحمه الله^(٣).

وكل هذا يدل على أن الذين دعوه من أهل الكوفة غدروا به وخذلوه ولم يفوا بعهدهم كما فعلوا بأبيه وأخيه، كما يقول الإمام حسين τ في خطاب وجه إليهم: "وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم"^(٤).
وقد ارتاب من أمرهم فقال: "اللهم احكم بيننا وبين قوم؛ دعونا لينصرونا فقتلونا"^(٥).

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشي ابن عم رسول الله ρ وقد دعا له الرسول بقوله: اللهم علمه الحكمة، رواه الترمذي وقال حسن صحيح. توفي بالطائف سنة ٦٨هـ. المصدر السابق ١٨٦/٣.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي صحابي جليل τ يكنى أبو عبد الرحمن أسلم مع أبيه وهاجر وعرض على النبي ρ ببدر فاستصغره ثم بأحد كذلك، ثم بالخندق فأجازه وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة، كثير الورع، توفي ٧٢، أو ٧٣ أو ٧٤هـ.

(٣) البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير ٦١٦/٣ - ٦١٧ ط. السابعة دار المعرفة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م بيروت لبنان.

(٤) خير الأصحاب لعبد الهادي عبد الحميد ٣٩ ط. الأولى: ١٤٢١هـ.

(٥) منتهى الآمال في تاريخ النبي والآل ١/٥٣٥ - الدار الإسلامية - بيروت ١٤١٤هـ.

المبحث السابع: إثارة الشبه لتشكيك الناس في الدين، ودعوتهم إلى دينهم:

للرفضة قضايا كثيرة وشبهات يتخذونها وسيلة للحوار مع الآخرين لتشكيكهم في دينهم ولدعوتهم إلى الرفض، وقد سلك مسلك إثارة الشبهات رفضة نيجيريا مثل غيرهم، فمن هذه الشبهات المثارة:

١. شبهة في جمع السنة:

إن المسلمين أجمعوا على صحة ما في البخاري^(١)، وأنه أصح كتاب بعد كتاب الله، ومع هذا فإن الشيعة تطعن فيما ورد في الكتاب سوى ما يوافق هواهم، قال بعضهم: فمن هو هذا البخاري الذي جمع ما لم تجمعه العرب، ومتى دخل في الإسلام حتى يؤلف للمسلمين كتابا بهذا الحجم والمنزلة^(٢)؟

وهذا شأن كل من أراد أن يطعن في الإسلام يبدأ من أساسه حتى يسهل له هدمه لأن الطعن في مصادر الدين هدم للدين من قوائمه. وهل لا طعن في رواة الأخبار عن أئمة الشيعة الملعونين على لسان الأئمة؟^(٣)

٢. تشكيك الناس في بعض الأحاديث النبوية الثابتة، كما في مقالة أحد روافض نيجيريا لتكذيب النصوص القائلة بأنه سُحر رسول الله^(٤) ρ من قبل اليهودي؛ لبيد بن الأعصم، المخرج في صحيح الإمام البخاري ومسلم^(٥). وقد ردّ العلامة القاضي عياض -رحمه الله- على من يرد هذا الحديث وأمثاله، ويبيّن أنّ ذلك من عمل الملاحدة الذين يُشككون الناس

(١) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بتحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، نشر: دار طيبة، (ج ١/ص ١٣١).

(٢) أحد الشباب الذي ترعرع معنا ثم صار شيعيا، أسأل الله أن يهديه إلى السنة، دار ذلك بيني وبينه سنة ١٩٩٩م في مدينة جالنجوا.

(٣) أمثال زرارة بن أعين

(٤) قال آدم آدموا الرافضي النيجيري في صحيفة الميزان: (ومن الأقوال المختلفة المصنوعة المحكية التي تُنشر الخطيرة... هو مسألة سحره ρ من قبل يهودي). صحيفة الميزان، العدد: ٩٣٥، الجمعة: شعبان، ١٤٣١هـ، ص: ٦.

(٥) صحيح البخاري كتاب بدأ الخلق باب صفة إبليس وجنوده رقم: ٣٦٨ وصحيح مسلم كتاب السلام باب السحر رقم: ٢١٨٩.

في الدين، فقال: (فاعلم - وفقنا الله وإياك- أنّ هذا الحديث صحيح متفق عليه، وقد طعنت فيه الملحدة، وتدرّعت به - لسُخف عقولها، وتلييسها على أمثالها- إلى التشكيك في الشرع. . .) (١). كما أنّ هؤلاء الرفضة طعنوا في غير هذا الحديث، وشككوا الناس فيها.

٣- زعمهم أنّ مذهب الجعفرية مذهبٌ خامس يجوز أن يتدين الله به: يقول صاحب كتاب (1) YAYE WAHAMI AKAN AKIDUN SHI'A (كشف

الأوهام عن عقائد الشيعة) في معرض البيان عن الخلاف الفقهي بين مذاهب أهل السنة والجعفرية،

(قال حليفة: مذهب الجعفرية يختلف عن المذاهب الأربعة المعروفة، لهذا فإن فتاويكم كلها تختلف عن بقية المذاهب الأربعة، لذلك لم يعترف به العلماء.

قال حافظ: أولاً: ليس بصحيح إقرارك بأنّ العلماء لم يعترفوا بالجعفرية على أنه مذهب، فيما نعلم أنّ المتقدمين اعترفوا بكون المذهب الجعفري أحد المذاهب الإسلامية الحية الخمسة، وإن لم يقر بعضهم بجواز التمدد بها. كما أنّ القول بأنّ المذهب الجعفري بعيدٌ عن المذاهب الأربعة في الفتاوى الفقهية كذلك ليس بصحيح، لأنّ الخلاف الذي بين الجعفرية والمذاهب الأربعة ليس إلا مثل الخلاف الذي بين المذاهب الأربعة أنفسهم) (٢). فمثّل بالخلاف الذي بين السنة والشيعة بالنسبة لغسل الرجلين أو مسحهما في الوضوء، وبغيره.

الرد على قول المؤلف: "فيما نعلم أن المتقدمين اعترفوا بكون الجعفرية أحد المذاهب الإسلامية الخمسة" هذا الكلام ساقط لا دليل عليه يدل على ذلك عدة أوجه:

الأول: قول المؤلف الذي جعل كتابه على منهج حوار بين سني وشيعي معدومين (٣): "فيما نعلم. . . " فالمؤلف ليس أهلاً لذلك، فمن هو حتى يُعتمد على قوله فيما نعلم كذا وكذا.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ط/١٤٢٥هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ص٥٧٦.

(2) yaye wahami akan akidun shi'a, wallafar: Adamu Adamawa, 1434h, Im publication Zaria, page: 57

أسلوب هذا الكتاب على شكل حوار بين حليفة -الممثل للسنة-، وبين حافظ -الممثل للشيعة-.

(٣) انظر عن سلوكه هذا المنهج في (المصدر السابق، ص٥).

الوجه الثاني: يقال في قوله: " أن المتقدمين اعترفوا بكون الجعفرية أحد المذهب . . . ":
مَن مِن المتقدمين أثر عنه هذا الاعتراف؛ أمن السنة هو، فسَمِّه، أم منكم الشيعة؟ وهل
مصطلح "المذاهب الأربعة أو الخمسة" مصطلح قديم؛ فإن كان فَمَن من المؤلفين السنة
والشيعة أورده في أحد كتبه؟

ويقال

ثالثاً: المذاهب الأربعة أصولهم الاعتقادية والمنهجية ومنها المصادر واحدة، والخلاف
فيما بينهم فقط في الفروع، لا في أصول الدين بينما الجعفرية الاثنا عشرية تخالفهم في
الأصول والفروع، وفي المصادر التي تعتمد عليها في استخراج العقائد والأحكام.

رابعاً: هل أقوال أئمة الرفضة قابلة للخطأ والصواب، إن قالوا لا - وهو قولهم، لقولهم
الراد على الإمام الراد على الله وهو على حد الشرك بالله^(١) - فهو إذن دين^(٢)، وليس

(١) الكافي ١/٦٧-٦٨

(٢) قال الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد بن سعد الغامدي في هذا المقام: ((فما لم يقبل الخطأ يسمى
دينا، وما يقبل الخطأ يسمى مذهبا، هذه القاعدة أظنها من المسلمات ولا تحتاج إلى استدلال. . .
فنقول: تدعي الطائفة الاثنا عشرية أن هناك مصدراً جديداً للإسلام هو مجموعة أشخاص من
آل البيت النبوي أطلقوا عليهم اسم "أئمة" وهؤلاء الأئمة كلامهم "دين" مثل كلام النبي ﷺ
وكلامهم معصوم من الخطأ مثل كلام النبي ﷺ، بل يجوز لمن سمع كلام إمام منهم أن ينسبه إلى الله
Y لأنه سبحانه المصدر لهذا الكلام حسب زعمهم!!)). كتاب حوارات عقلية مع الطائفة الاثني
عشرية (في المصادر)، ص ٩، ط ٢٠٠٩ / دار الكتب والوثائق المصرية.

وقال أيضاً بعد نقولات عنهم تبين منزلة كلام أئمتهم وشيوخهم: ((إذن هذا الخلاف الشيعي الاثنا
عشري هو اختلاف مصادر غير قابلة للخطأ، لا في قول الأئمة الذين زعموا لهم الإمامة ولا في
قول أتباعهم. فهذا إذن دين وليس مذهباً. فيكون الاسم الصحيح "دين الشيعة الاثني عشرية"
وليس: "مذهب الشيعة عشرية"، وأما تسمية المحدثين لدينهم بأنه "مذهب آل البيت" فإنه من
المغالطات. فنحن نسألهم: أنتم تقولون: مذهب آل البيت؟ فيقولون: نعم. فنقول: هل هذا
المذهب الذي هو أقوال آل البيت قابل للخطأ والصواب؟! فإن قالوا: نعم. فعندئذ يكون الاسم
صحيحاً ولكنه ينقض المذهب لأنهم يعتقدون أن أئمتهم معصومون وأن كل أقوالهم صواب لا
خطأ فيها. وإن قالوا: لا. قلنا: فكيف إذن تسمونه مذهباً؟! المذهب بإجماع العلماء قابل للخطأ
والصواب، وأنتم تزعمون أن مذهب آل البيت غير قابل للخطأ، مثله كمثل ما ينسب إلى النبي ﷺ،

بمذهب، فمن البدهي أن يختلف مع أقوال أصحاب المذاهب الأربعة، فتاويهم وآراؤهم وأقوالهم اجتهادات صائبة تحمل الخطأ.

خامساً: أما تمثيل المؤلف بالخلاف الذي بين السنة والشيعة في الوضوء وخاصة في قول الشيعة بمسح الرجلين، وقول أهل السنة بغسلهما فيقال:

أهل السنة عامة وأهل المذاهب الأربعة خاصة قالوا بوجوب غسل الرجلين في الوضوء، وأن ترك اللمعة سبب للتوعد بالنار، ودليلهم على ذلك قوله تعالى: {إِلَى الْكَعْبَيْنِ} في آية المائدة، ولأن النبي ρ بيّن الوضوء الواجب بفعله، ولم يمسخ على رجليه، إلا إذا كان لا بساً لحفيّه، وفي كتاب تحفة الفقهاء^(١): وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ أَجْمَعُوا عَلَى وَجوبِ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ بَعْدَ وَجوبِ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ فِي السَّلَفِ وَالْإِجْمَاعِ الْمُتَأَخَّرِ يَرْفَعُ الْإِخْتِلَافَ الْمُتَقَدِّمَ^(٢)

وَمَعْلُومٌ أَنَّ قَوْلَهُ: "وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ"^(٣) وَعَيْدٌ لَا يُسْتَحَقُّ إِلَّا بِتَرْكِ الْمَفْرُوضِ، فَدَلٌّ أَنَّ غَسْلَ الرَّجْلَيْنِ مِنْ فَرَائِضِ الْوُضُوءِ.

وقد ثبت بالتواتر "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - غسل رجليه في الوضوء"، لا يجحده مسلم، فكان قوله، وفعله بيان المراد بالآية، فثبت بالدلائل المتصلة، والمنفصلة أن الأرجل في الآية معطوفة على المغسول لا على الممسوح، فكان وظيفتها الغسل لا المسح، على أنه إن وقع التعارض بين القراءتين فالحكم في تعارض القراءتين كالحكم في تعارض الآيتين، وهو أنه إن أمكن العمل بهما مطلقاً يعمل، وإن لم يمكن للتناهي يعمل بهما بالقدر الممكن، وههنا لا يمكن الجمع بين الغسل، والمسح في عضو واحد في حالة واحدة؛ لأنه

فلا يجوز أن نقول: مذهب النبي ρ وإنما نقول: دين النبي ρ . فإذا كان آل البيت قولهم كقول النبي ρ فكيف تسمونه مذهبا؟! أليس هذا مغالطة للأمة؟! بل ومغالطة للأتباع؟! ((المصدر نفسه، ص ١١-١٢.

(١) وهو كتاب معتمد في المذهب الحنفي.

(٢) تحفة الفقهاء ١١/١، لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب حديث رقم ١٦٥ (١/٤٣) ومسلم في كتاب الطهارة باب وجوب غسل الرجلين حديث رقم: ٢٤٢/٢٨ (١/٢١٤)

لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ، وَلَا أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَكَرُّرِ الْمَسْحِ، لِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْعَسْلَ يَتَضَمَّنُ الْمَسْحَ، وَالْأَمْرَ الْمَطْلُوقُ لَا يَفْتَضِي التَّكْرَارَ، فَيَعْمَلُ بِهِمَا فِي الْحَالَتَيْنِ، فَتُحْمَلُ قِرَاءَةُ النَّصْبِ عَلَى مَا إِذَا كَانَتْ الرَّجُلَانِ بَادِيَتَيْنِ، وَتُحْمَلُ قِرَاءَةُ الْخَفْضِ عَلَى مَا إِذَا كَانَتَا مَسْتَوْرَتَيْنِ بِالْحَقِيقَيْنِ تَوْفِيقًا بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ، وَعَمَلًا بِهِمَا^(١)

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلي^(٢): أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين^(٣).

قال الحافظ ابن كثير في تفسير آية المائدة: ((وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة: ٦ { فُرِيَ: { وَأَرْجُلِكُمْ } بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى { فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ } وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَرَأَهَا: { وَأَرْجُلِكُمْ } يَقُولُ: رَجَعَتْ إِلَى الْعَسْلِ. وَرُوي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعُرْوَةَ، وَعَطَاءٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَجَاهِدَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَالضَّحَّاكَ، وَالسُّدِّيَّ، وَمُقَاتِلَ بْنِ حَيَّانَ، وَالزُّهْرِيَّ، وَإِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ، نَحْوَ ذَلِكَ. وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي وُجُوبِ الْعَسْلِ، كَمَا قَالَ السَّلَفُ))^(٤). وقال أيضًا: ((وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْأُخْرَى، وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: { وَأَرْجُلِكُمْ } بِالْخَفْضِ. فَقَدْ احْتَجَّ بِهَا الشَّيْعَةُ فِي قَوْلِهِمْ بِوُجُوبِ مَسْحِ الرَّجُلَيْنِ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَسْحِ الرَّأْسِ))^(٥). وقال: ((وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَالْوَجِبُ غَسْلُ الرَّجُلَيْنِ فَرَضًا، لَا بُدَّ مِنْهُ لِلآيَةِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي سَنُورِدُهَا))^(٦). وقال: ((وَمَنْ أَوْجَبَ مِنَ الشَّيْعَةِ

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ) ٦/١ في باب بيان أركان الوضوء، نشر: دار الكتب العلمية، ط ٢/١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

(٢) عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين، قيل إنه غرق (تقريب التهذيب، برقم: ٣٩٩٣).

(٣) انظر المغني لابن قدامة.

(٤) تفسير القرآن العظيم، تأليف: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، (ج ٢/ص ٣٦).

(٥) ابن كثير، المصدر نفسه، (ج ٢/ص ٣٧).

(٦) ابن كثير، المصدر نفسه، (ج ٢/ص ٣٨).

مَسْحُهُمَا كَمَا يَمْسَحُ الْخُفَّ، فَقَدْ ضَلَّ وَأَضَلَّ. وكذا من جوز مسحهما وَجَوَزَ غَسْلَهُمَا فَقَدْ أَخْطَأَ أَيضًا))^(١).

ولما ذكر روايات حديث: (ويل للأعقاب من النار) قال عقبه: ((وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ظَاهِرَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فَرَضَ الرَّجُلَيْنِ مَسْحَهُمَا، أَوْ أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِمَا لَمَا تَوَعَّدَ عَلَى تَرْكِهِ؛ لِأَنَّ الْمَسْحَ لَا يَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ الرَّجْلِ، بَلْ يَجْرِي فِيهِ مَا يَجْرِي فِي مَسْحِ الْخُفِّ، وَهَكَذَا وَجْهُ الدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْعَةِ الْإِمَامِ أَبُو جَعْفَرٍ بَنُ جَرِيرٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ))^(٢).

وقال: ((وَقَدْ خَالَفَتِ الرَّوَافِضُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِلَا مُسْتَنَدٍ، بَلْ بِجَهْلٍ وَضَلَالٍ، مَعَ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، مِنْ رِوَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهْيُ عَنِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ وَهُمْ يَسْتَبِيحُونَهَا. وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ دَالَّةٌ عَلَى وُجُوبِ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ، مَعَ مَا ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَفْقِ مَا دلت عليه الآية الْكَرِيمَةُ، وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِذَلِكَ كُلِّهِ، وَلَيْسَ لَهُمْ دَلِيلٌ صَحِيحٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. وَكَمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّاسِ، وَكَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ طَرِيقِ حُمْرَانَ عَنْ عَثْمَانَ؛ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَعَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَالْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ))^(٣).

وهذا كله يدل على أن الخلاف ليس بهين في المسح على الرجلين وإنما هو معدود في الشذوذ ومخالفة الحق الذي لا مرأى فيه.

(١) تفسير ابن كثير، (ج ٢/ص ٣٨).

(٢) المصدر نفسه، (ج ٢/ص ٣٩).

(٣) المصدر نفسه، (ج ٢/ص ٤١-٤٢).

المبحث الثامن: تشويه تاريخ الصحابة المُشْرِق:

الصحابة رضوان الله عليهم من أصفاء خلق الله سبحانه وتعالى بعد الأنبياء والرسل لما نالوا من صحبة النبي ﷺ وعاشوه وتلقوا منه ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١٨) الفتح: ١٨ الترية والتزكية وتعلموا منه الكتاب والسنة فكانوا من أحسن الناس خلقا وديننا: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٦٤) آل عمران: ١٦٤ ومع هذا لم تكن الرافضة لتتكلم فيهم إلا وطعنوا فيهم وشوهوا صورتهم، وعلى سبيل المثال طعنوا في كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص، بل وزوجات الرسول ﷺ مثل عائشة وحفصة رضي الله عنهما. كما ورد في كتابهم: حق اليقين، للمجلسي^(١)، ما نصه: "وعقيدتنا - يعني الشيعة - في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربعة: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض. . . .".

-قالوا أيضا في كتابهم: بحار الأنوار، للمجلسي أيضا^(٢): "أن أبا بكر وعمر كافران، كافر من أحبهما".

-وفي كتابهم: بصائر الدرجات، للصفار^(٣)، قالوا: "بأن أبا بكر وعمر ملعونان وأنهما ماتا وهما كافران مشركان بالله العظيم".

ويصلح بنا إيراد بعض أقوال رافضة نيجيريا في الصحابة، واحدا تلو الآخر:

• أبو بكر الصديق τ وقول رافضة نيجيريا فيه:

قالوا فيه أن الرسول لم يشهد له في غزوة أحد^(١)، بل هو نفسه قد شهد على نفسه^(٢).

(١) حق اليقين، للمجلسي، ص ٥١٩.

(٢) بحار الأنوار، للمجلسي أيضا ٦٩ ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٣) بصائر الدرجات، للصفار، ص ٨ ص ٢٤٥.

والرفضة يستدلون بقوله ρ (هؤلاء أشهد عليهم، فقال أبو بكر الصديق: ألسنا يا رسول الله إخوانهم أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال رسول الله ρ: بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي! فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال: إنا لكائنون بعدك. . .)^(٣) والرد على هذا أن الحديث مرسل ومنقطع عند جميع رواة الموطأ^(٤) والجمهور لا يستدلون بمثله خلافا لمن يرى ذلك. ولعل الرجوع إلى شرح الحديث يوضح لنا المتن أكثر فإن قوله ρ: هؤلاء أشهد عليهم: أي بالإيمان والبذل في سبيل الله فلما قال ذلك سأله أبو بكر الصديق: { ألسنا يا رسول الله إخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال النبي ρ: بلى! } أي أنتم مسلمون مثلهم ومجاهدون في سبيل الله { ولكن لا أدري ما تحدثون } أي لا أعلم ما سوف تفعلون بعد وفاتي، و أبو بكر لم يسأله عن نفسه ولكنه سأله بصيغة الجمع، فأجاب بنفس الصيغة أنه لا يعلم ما سيكون بعده، ومعلوم أن النبي لا يعلم الغيب، أي ما سيحدث في المستقبل وبعد مماته إلا بما أخبره به الله سبحانه وتعالى يقول تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف: ١٨٨

فبكى أبو بكر؛ لأنه علم أن النبي ρ سيفارقهم وذلك واضح في قول أبي بكر: أئنا لكائنون بعدك، أي سنعيش بعدك يا رسول الله، وبالطبع لم يبك لأنه يعلم أنه سيحدث بعد النبي ρ^(٥).

يقول الإمام الباجي - رحمه الله تعالى -: "وقول أبي بكر ألسنا إخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا على وجه الإشفاق لما رأى من تخصيصهم بحكم كان يرجو أن يكون حظه منه وافرا، وأن يكون حظ جميع من شركه فيه من الصحابة ثابتا فقال: أن عملنا

(١) حوار بين سني وشيعي في مدينة جالنجو سنة ٢٠٠١ م يستمع إلى شريط ١-٢

1 Mukabala tsakanin Aminu sa'ad (sunni) da Uzairu Musa Babaji (shi'i) lamba

(٢) مقابلة شخصية مع الأخ ثالث محمد غميل إمام وخطيب الجامع لمقر والي الحكومة بولاية جغاو نيجيريا من الساعة ٢:٠٠ م إلى ٤:٠٠ م بفندق العطر بالمدينة النبوية ٢/١٢/١٤٣٢هـ.

(٣) موطأ مالك، برقم ٩٨٧، كتاب الجهاد، باب الشُّهَدَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(٤) ينظر كتاب دفاعا عن الآل والأصحاب لجمعية الآل والأصحاب، ص ٣٧٤ وما بعدها، ط/١٤٣١هـ، مملكة البحرين.

(٥) المصدر السابق.

كعملهم في الإيمان الذي هو الأصل، والجهاد الذي هو آخر عملهم فهل تكون شهيدا لنا كما أنت شهيد لهم فقال بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي، قال قوم: إن الخطاب وإن كان متوجها إلى أبي بكر فإن المراد به غيره ممن لم يعلم ρ بما آل حاله وعمله وما يموت عليه، وأما أبوبكر τ فقد أعلم أنه من أهل الجنة، والنبي شهيد له بذلك لظاهر عمله الصالح ولما قد أوحى إليه، وأعلم من رضوان الله تعالى عنه" (١).

وقال القاضي أبو الوليد الباجي (٢): . ويحتمل عندي وجها آخر، وهو أن يكون النبي ρ قال:

هؤلاء أشهد عليهم بما شاهدت من عملهم في الجهاد الذي أدى إلى قتلهم في سبيل الله.

وقد سئل أحد الروافض في نيجيريا هل شهد علي هذه الغزوة قال نعم ثم قيل له: هل هو ممن استشهد فيها فقال: لا. فقيل له: إذا هو أيضا لم يشهد له الرسول فيها كما لم يشهد لأبي بكر (٣) فقال لكن الذي بكى هو أبوبكر، فقيل له البكاء هذا دليل على علمه وكان أعلم الصحابة و حزنا لما سيحل بهم من فراق رسول الله ρ . الذي يستنبط من هذا الحديث لو ثبت هو فضل شهداء أحد، وأن الرسول لا يعلم الغيب، ذكاء أبي بكر الصديق وفقهه حيث يفهم ما خفي على كثير من الصحابة، وهو المتكلم بالنيابة عن الصحابة لفضله عليهم فلا يتقدمون عليه.

وأما قولهم بأن أبا بكر يشهد على نفسه

قالوا: لما نظر أبو بكر إلى طائر على شجرة: طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر وما من حساب ولا عقاب عليك، لوددت أني شجرة على جانب الطريق مر علي جمل فأكلني وأخرجني في بعره ولم أكن من البشر. وقال مرة أخرى: ليت أمي لم تلدني، ليتني كنت تينة في لبنة. . . (٤)(٥).

(١) المنتقى للباجي ٢٠٧/٣-٢٠٨.

(٢)

(٣) هذا على سبيل التنازل مع الخصم وإلا فأبي شهادة أعظم من شهادته له ρ بالجنة قال: ائذن له وبشره بالجنة) الحديث متفق عليه. خ: ٣٦٧٤ م: ٢٤٠٣.

(٤) دفاعا عن الآل والأصحاب ٣٥٧.

(٥) وهذه الشبهة موجودة في رافضة نيجيريا كما ذكر لي ذلك ثالث محمد غميل في مقابلة شخصية معه من الساعة ٢: ٠٠ مساء حتى الساعة ٤: ٠٠ عصرا بفندق العطر بالمدينة النوية

١٤٣٢/١٢/٢هـ.

هذه من الأمور التي تدل على خشية أبي بكر τ لله، كما ورد ذلك عن بعض الصحابة كعبد الله بن مسعود وأبي ذر رضي الله عنهم، بل روي عن النبي ρ نحوه، فقد روى الإمام أحمد بن حنبل عن مسروق^(١) قال: قال رجل عند عبد الله بن مسعود: ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين، أكون من المقربين أحب إلي، فقال عبد الله بن مسعود: لكن ههنا رجل ود أنه إذا مات لم يبعث يعني نفسه.^(٢)

عن أبي ذر قال: قال رسول الله ρ : {إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أظت السماء وحق لها أن تظط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله سجدا. والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعداء تجأرون إلى الله. لوددت أني كنت شجرة تعضد^(٣).

فإذا ثبت هذا عن الرسول هل يعتبر أنه لم يشهد على نفسه؟؟؟ وهذه من تواضعهم، والجنة جعلت للمتصفين بهذه الصفة: قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ

عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ القصص: ٨٣

٢- أبو هريرة τ وقول رافضة نيجيريا فيه:

لقد تناول القوم هذا الصحابي الجليل وطعنوا فيه وفي مروياته، يقول رئيس الرافضة في نيجيريا إبراهيم يعقوب الزكركي: إن أبا هريرة رجل طماع يأتي إلى بيوت خلفاء بني

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي

الطبقة: ٢: من كبار التابعين

الوفاة: ٦٢، و يقال: ٦٣ هـ ب السلسلة

روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

رتبه عند ابن حجر: ثقة

(٢) الزهد للإمام أحمد ١٥٨ مطبعة أم القرى بمكة، والحلية (١/١٣٣)، وانظر: منهاج السنة (٣/١٢١)

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد باب قول النبي ρ : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم

كثيرا، رقم: ٢٣١٢، ٤/١٣٤ وابن ماجه في كتاب الزهد باب الحزن والبكاء، رقم: ٤١٩٠،

٢/١٤٠٢، ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة، برقم: ١٧٨٠.

أمية، ويأكل عندهم فاخترع حديث الذباب كي لا يرد ما فضل من طعامهم ولو وقع عليه الذباب. ^(١) أو نحو هذا

كما يقول في مناسبة أخرى: أين أحاديث فاطمة وأين أحاديث أهل البيت كلها أخفيت، لا تسمع إلا أحاديث أبي هريرة ^(٢).

ولا غرابة في قول أهل الباطل في أبي هريرة إذ هو صحابي وكان عادتهم في هدم الإسلام الطعن في الصحابة لأنهم حملة الدين والطعن في الناقل طعن في المنقول كما أسلفت. وهذا ليس إلا تردادا لقول أسلافه من الرافضة والمستشرقين، ولعله اطلع على كتاب "أضواء على السنة المحمدية" ^(٣) حيث اتهم فيه مؤلفه أبا هريرة بأنه يتشيع لبني أمية، وحببه لهم حملة على وضع الحديث لهم (أي الكذب على رسول الله ﷺ) حاشاه من ذلك.

المسلم لا يكون مسلما حتى يسلم لله ورسوله، سواء هذا النص يوافق هواه أم يخالفه، قال سبحانه ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ النساء: ٦٥

وما شنعوا على أبي هريرة روايته لحديث الذباب ^(٤) وهو في الصحيح، وأما لفظ الحديث فيقول عليه الصلاة والسلام: "إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء" ^(٥).

ولم يكن أبو هريرة منفردا بهذه الرواية بل رواه كل من أبي سعيد وأنس بن مالك والمعصوم المزعوم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلا وجه للطعن فيه، وأبو هريرة رجل عرف بالورع والتقوى وملازمة النبي ﷺ حتى فاق جميع الصحابة بالرواية عن النبي ﷺ، بدعائه له، فلا يتصور منه حصول الكذب على رسول الله ﷺ. بل روت الشيعة هذا الحديث من كتبها واحتجوا به، قال المجلسي: "وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب للداء كما أن الأيمن مناسب للشفاء".

(١) يسمع شريط لتركزي في أبي هريرة، وأكد عنه أيضا الدكتور محمد ثاني عمر فذكر مثله عنه.

(٢) مقابلة شخصية مع آدم محمد أرتو بالمدينة النبوية بحج السحمان ٢٠١٠م.

(٣) مؤلفه محمود أبو رية.

(٤) ينظر مجلة الجامعة الإسلامية هناك بحث عن هذا الحديث العدد ٥٣.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب إذا وقع الذباب في الإناء برقم ٥٧٨٢ ص ١٠٢٤.

ثم قال محقق البحار: اعلم أنه قد أورد حديث الذباب كل من الخاصة والعامة في كتبهم المعتبرة^(١).

وأما سؤال الزكزي عن أحاديث فاطمة وأنها أخفيت فمن أخفاها؟ ولعله نسي أنها رضي الله عنها لم تمكث بعد النبي ﷺ إلا ستة أشهر، وهل دعا لها الرسول بالحفظ كما دعا لأبي هريرة؟ وهل جلست للفتوى كما جلس أبو هريرة أو كما جلست عائشة؟
وأما أحاديث أهل البيت فموجودة منها أحاديث عائشة وهي من أهل البيت بنص من الله سبحانه.

(١) بحار الأنوار ٣١٦/١٦ و مستدرك الوسائل ٣٦/١٧ كما احتج به الحلي في تذكرة الفقهاء ٥٩/١،
ينظر استدلال الشيعة بالسنة لعبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية ٣٩٢.

المبحث التاسع: استغلال القضايا السياسية
للدعوة إلى مذهبهم:
من الأساليب التي اتخذتها الرفضة للدعوة إلى عقيدتهم الخوض في القضايا السياسية،
محلية كانت أو عالمية، وهذا الجانب له تأثيره الفعال خصوصا على المثقفين في البلد، حتى
وإن لم يتمسك بعضهم بعقائد القوم ولكنهم يوالوهم لما يعجبهم من سياسة إيران، ويزعمون
أنها هي الدولة الوحيدة التي تعارض أمريكا ودول الغرب علنا ولا تخاف منهم في أمورهم
السياسية والدبلوماسية، وكثيرا ما تتخذ هذه القضايا للتشجيع على الدول العربية والإسلامية
دون إيران، ولعلي أشير إلى بعض القضايا من هذه:

أولا: قضية مسجد الأقصى أو قضية فلسطين:

للرفضة يوم في السنة يخصصونه للمظاهرات على قضية فلسطين في بلد نيجيريا وهو
يوم السابع والعشرون من شهر رمضان، فيتجولون في الشوارع يلعنون أمريكا ويظهرون
عداوتهم لها ويشعلون نارا على علم أمريكا حتى يحترق. وقضية فلسطين من القضايا التي
تكلموا عنها في هذه السنة ١٤٣٢هـ والتي قبلها مع الحجاج في مكة المكرمة في الأسبوع
الأول لشهر ذي الحجة^(١).

وهل لا ذهبت الرفضة إلى فلسطين وساعدتهم إن كانوا حقا يريدون مساعدتهم وأن
قضيتها أهمتهم، وإلا بقي الأمر كدعايات إعلامية لحاجة في أنفسهم.

ثانيا: واقع الأمة الإسلامية اليوم:

طالما يردد القوم مرير واقع الأمة الإسلامية من تفرق وتمزق وعدم القوة والاتحاد، فرما
اغتر بذلك من لا يعرفهم، كما أقاموا ملتقى بالمكة المكرمة بفندق دار الهادي ودعوا حجاج
نيجيريا: قال الرفضة للحجاج: لماذا كانت الأمة الإسلامية اليوم في ذل وهوان مع أن المولى

(١) تم اللقاء مع الحجاج في فندق دار الهادي من يوم السبت ٢ إلى يوم الإثنين ٤ من شهر ذي الحجة
١٤٣٢هـ. وفي سنة ١٤٣٣هـ جمعوا بين جنسيات كثيرة وجاءوا بآلات الترجمة الفورية ووزعت على
الحاضرين كل يختار اللغة التي يفهمها والمحاضرة باللغة الفارسية ووزعت عليهم الكتب والهدايا منها
الحقائب والحزمة والشنط وغيرها، وفي الفندق مطاعم يأكل الحاضرون ما يريدونه. مقابلة شخصية
مع شاهد عيان منهم صالح محمد برو وغيره.

جل شأنه يقول: ﴿ وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣٦) آل عمران: ١٣٩

فأجاب الحجاج بما عندهم من العلم، قال هذا لتركنا لكتاب الله وسنة رسوله P. والمعتم يقول الجواب ليس بصحيح، و الآخر يقول: لأن إيماننا ليس كما ينبغي، فيقول الرافضي: لا ليس كذلك، وبعضهم يقول: لمخالفتنا لمنهج أصحاب النبي P، فقال الرافضي: لا. هذا ليس كذلك: لو ثبت حديث "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"^(١) لكان جوابك صحيحا ولكني سألت إمام الحرم المكي^(٢) فقال هذا الحديث كذب، لا يثبت عن رسول الله P. ثم أخيرا أجاب عن سؤاله بنفسه فقال: إن الذي أوقع الأمة فيما هم عليه اليوم من الذل والهوان تركهم لمذهب أهل البيت لا غير، ولو تمسكوا به لم يتمزقوا ولم يصبهم ما أصابهم^(٣).

وهذا لا شك سعي لترويج مذهبه، والحق الذي لا مرء فيه هو أن الآية نفسها تشعر بالجواب عن سؤاله هذا كما قال: إن كنتم مؤمنين، وأين الإيمان عند من يغلوا في الأئمة وينزلهم منزلة لا تليق إلا بمقام الواحد القهار، وأين الإيمان عند من ينكر ما وصف الله به نفسه؟ وأين الإيمان عند من يكفر بمصادر الدين؟

وهذا الإيمان ينبغي أن يكون يمثل إيمان الصحابة من الجيل الأول قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١٣٧) البقرة: ١٣٧

ثالثا: قضية سلمان رشدي^(٤):

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، وابن حزم في الأحكام، وهو حديث موضوع انظره بروايته المختلفة في السلسلة الضعيفة ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢. (ج/١ ص ١٤٤ - ١٥٣).

(٢) ولا أدري هل يريد الشيخ سديس أو الشيخ شريم أو غيرهما، ولكن الذي يبدو والله أعلم يكذب فقط كعادتهم لأن الكذب عندهم عبادة.

(٣) مقابلة مع حجاج ولاية ترابا نيجيريا من الذين شهدوا اللقاء مع الرافضي، وذلك يوم الحادي عشر من ذي الحجة عام ١٤٣١هـ في مخيمهم بمنى.

(٤) سلمان أحمد رشدي ولد في دينة بومباي في ١٩ يونيو ١٩٤٧ م وهو بريطاني من أصل هندي تخرج من جامعة كنج كولج في كميردج بريطانيا، سنة ١٩٨١ م حصل على جائزة بوكر الإنجليزية الهامة عن كتابه: أطفال منتصف الليل، نشر أشهر رواياته: آيات شيطانية سنة ١٩٨٨ م، وحاز

تعرض هذا الكاتب لشخصية الرسول محمد ρ في كتابه (آيات شيطانية) مما أدى إلى ضجة في العالم الإسلامي، فأصدر الخميني فتوى بهدر دم المؤلف من خلال راديو طهران الذي قال فيه إنه يجب إعدام سلمان رشدي وأن الكاتب هو ملحد في الإسلام^(١) وكان ذلك في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٩٨٩م.

وهذا مما جعل الرافضة في نيجيريا تردد هذه القضية للرفع من شأن الخميني ومذهبه وبلده، ولا يزالون يستمرون على هذا كما أن أحمد خاتمي عام ٢٠٠٧م ذكر أن الفتوى لا تزال سارية. وقد ذكروا أشعارا في هذا بلغة الهوسا مطلعها:

Salmanu Rushidi maki Allah ni naga ka fi kyau da
jefewa

والمراد به: سلمان رشدي عدو الله أنا أرى أنك أحق بالرجم.

وأما الأمور السياسية الداخلية فلا يألون جهدا في المشاركات في الانتخابات والوقوف بجانب كل من يساندهم إذا حاز المنصب، من أدنى منصب إلى أعلاه وهذا في المرحلة الثالثة خلافا للمرحلة الأولى والثانية، حيث يعادون الحكام ويدعون إلى نبذ القوانين الوضعية ويرون من يتولى المنصب من الطواغيت، وعلى هذا جعل بعض رجال السياسة يوالون القوم طلبا للمناصرة حتى اتهم بعضهم بالتشيع.

قد وضح في هذا الفصل أن الرافضة تقيم الدروس والمحاضرات، وتتحالف مع الصوفية في احتفالاتها للمولد النبوي، والحسينيات _ العاشوراء_، ولم يتوقفوا في هذا الحد بل تجاوزوا ولحقوا النيجيريين في مواسم الحج في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر. كما ألقى الفصل ضوءا عن إثارة الرافضة للشبهات، وتشويه تاريخ الصحابة المشرق حقا وعدوانا، وعن دعوتهم الناس إلى دينهم، ومنع دعاة أهل السنة ومحاوله إيدائهم، واستخدامهم القضايا السياسية الداخلية والخارجية للدعوة إلى التشيع.

وسياتي وسائل الرافضة وأساليبهم الأخرى المتعلقة بالإعلام في الفصل القادم إن شاء الله.

عنها على جائزة ويتبيرد، لكن شهرة الرواية جاءت بسبب تسببها في إحداث ضجة في العالم الإسلامي حيث اعتبر البعض أنّ فيها إهانة لشخص رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم.
(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

<http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%86%D9%8A%D8%A9>

الفصل الثالث: وسائل وأساليب الرفضة الإعلامية في
الدعوة إلى مذهبهم،

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التلفاز والإذاعة.

المبحث الثاني: الصحف والمجلات الدورية والمنشورات.

المبحث الثالث: استخدام الانترنت والدعاية الإعلامية.

الكلام هنا عن الوسائل الإعلامية، وقبل كل شيء ينبغي أن أشير إلى كلمة من مرادفة لكلمة الإعلام.

يفضل الباحثون والدارسون استخدام كلمة اتصال (communication) بدلا عن إعلام، لأن الأولى في نظرهم لها دلالات عامة أكاديمية وثقافية ويكاد معناها يتسع ليشمل كل نشاط إنساني وكل الإجراءات التي من خلالها يؤثر عقل على آخر، وهذا بالطبع يتضمن الكلام المكتوب أو المنطوق، إضافة إلى مناحي الإبداع الأخرى كالموسيقى والمسرح والفنون التصويرية. (١)

الوسائل جمع وسيلة وقد سبق تعريفه.

الإعلام: لغة يدور معانيها حول النبا والإخبار والتعليم هذا بكسر الهمزة وأما بفتحها فمنها: جبل أو مكان مرتفع منه أو شيء يهتدى أو علامة في الثوب ونحوه والمعني هنا الأول أي بكسر الهمزة وهو مصدر فعل رباعي المزيد (أعلم) ومجرد الثلاثي (علم). والذي أعني هنا هي وسائل الاتصال الجماهيرية من سمعية كالإذاعة وسمعية بصرية كالتلفزيون ومقروءة كالصحف والمجلات والمنشورات وكذلك الشبكات العالمية الإنترنت.

من المسلم أن هذا عصر الإعلام فغدت هذه الوسائل الإعلامية جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية إلا أنها سلاح ذو حدين، لذلك استغلت الرفضة هذه الفرصة لنشر دعوتها عن طريق هذه الوسائل في بلدنا نيجيريا، ولا شك أن هذه الوسائل لها تأثيرها سواء كان ذلك مباشرا أو غير مباشر.

ولعل الإذاعة تأتي في المرتبة الأولى في نيجيريا من حيث الاستفادة والاستقبال، لما أن العالم والجاهل يستفيد منها وكذلك الحضري والبدوي والمدني والقروي أو المثقفون وغيرهم على حد سواء، خلافا للصحف والمجلات التي يختص باستخدامها من له آلية القراءة والوصول إليها، علاوة على هذا كون أمتنا في البلد -وخاصة الشمال- تميل إلى السماع أكثر مما تميل إلى القراءة والكتابة. وأما التلفزيون الذي ينبغي أن يرتقي على أخويه الإذاعة والصحف. من حيث استقبال الناس والاستفادة منه لما يتسم به من أنه وسيلة سمعية بصرية

(١) الإعلام الخيري د. عبد العزيز بن علي المقوشي ط ١ / دار الحضارة للنشر والتوزيع ١٤٣٢ هـ ص

لأنه أشد وقعا في القلوب، إلا أن ندرته عند الناس تؤخره، فلا تجده إلا في المدن، ولكن الأمر في الآونة الأخيرة هذه تحاول الشبكات العالمية الإنترنت أن تعلق على جميع هذه الوسائل بيد أن الشباب أكثر تعاملًا معها لتيسر خدماتها حتى من الجوال، ولولا أن المدياع في تناول الصغير والكبير عموما وتنشر بلغات محلية. وكذلك استفادتهم بالإنترنت في جوانب محدودة كدخول نسيج المواقع وإرسال البريد الإلكتروني (الإيميل)، وتبادل الحوار المباشر (تشات) واستعمال فيس بوك، وهذا الأخير من أكبر وسيلة الرفضة لنشر دعوتهم في الإنترنت.

المبحث الأول: التلفاز والإذاعة:

التلفزيون وسيلة سمعية بصرية رائجة والإذاعة وسيلة سمعية وجدت من عهد بعيد^(١). لقد أدركت الرفضة في نيجيريا أهمية الإذاعة والتلفاز وخاصة في الشمال فاستخدمتهما لنشر دعوتها وإن كان بشكل بسيط جدا إلا أن ذلك يشكل خطرا على العقيدة الصحيحة، من ناحيتين:

الأولى: لأن المستمعين منهم الجاهل والعامي الذي لا يفرق بين القضة والفضة، في الأمور الدينية وعلى أقل تقدير أن يزعم الناس عن فطرتهم السليمة بأن يشككهم في مبادئ دينهم الحنيف.

الثانية: الأساليب المكررة التي يتبعونها في عرض آراءهم وعقائدهم ولعله سنشير إلى شيء منها فيما بعد.

وإلى وقتنا هذا لم يتمكنوا من امتلاك إذاعتهم الخاصة في البلد، إلا ما ينشر من إيران مباشرة إلى نيجيريا وبلغه الهوسا لساعات معينة، لذلك عمدوا إلى شراء برامج في الإذاعات الحكومية والفردية في البلد لساعة أو نصف ساعة في اليوم، وكذلك محطة التلفاز. ومن البرامج التي يقدمونها ما هو يومية وما هو أسبوعية والأخرى موسمية، وخاصة في شهر رمضان من كل سنة، مثلا:

" للرفضة برنامج باسم DAUSAYIN AHLUL BAIT (روضة أهل البيت). وهذا في برنامج أسبوعي باستثناء شهر رمضان ينشر كل جمعة ٩: ٣٠ - ١٠: ٠٠ ويعاد.

وأما في رمضان فهناك تفسير صالح ثاني زاريا من كانوا وهناك حمزة لول أيضا يبيث دروسه في رمضان^(٢) كلها تبث في إذاعة نيجيريا بكودونا^(١).

(١) يذكر أنها وجد استخدام الراديو ١٩٢٠م لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر نشأة وتطور الإذاعة بدر كريم ص ٢٠ ط ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م دار عكاظ جدة السعودية.
(٢) عبد الرحمن المهندس civil مقابلة شخصية في إذاعة نيجيريا بكودونا (تاريخ الأربعة: ١٤٣٣/٣/٩هـ الموافق ٢٠١٢/٢/١) من الساعة ١: ٣٠ - ٢: ١٥ ظهرا في مكتبه بمقر الإذاعة بكودونا.

ويذكر المقدم للبرامج الدينية في تلفاز دي أيتيفي^(٢) (DITV) بكودونا فيقول: "نحن لم يكن لدينا برنامج تقوم به الرفضة حالياً إلا ما كان قبل سنتين هناك تفسير إبراهيم يعقوب الزكزيكي ثم تركت"^(٣).

وأما تلفاز الحكومة الفدرالية بكودونا (NTA) فلم يتمكنوا من إلقاء دروسهم إلا في رمضان كما يقول القائم على إدارة البرامج: "لم نُمكّنهم ليدخلوا فيها، اللهم إلا في رمضان وذلك لأسباب تجارية"^(٤).

وكما أن لحمزة لول الرفضية برنامجاً قبل سنتين في إذاعة نغرتا^(٥) بكودونا ثم ترك ولرأس الرفضة برنامج التفسير في رمضان^(٦).

وأما في الإذاعة الحكومية بولاية كانو فلم يكن لديهم برنامج فيها^(٧) وكذا إذاعة فريدم (الحرية) كانو^(٨).

-
- (١) تم تأسيس هذه الإذاعة في ١٥/٣/١٩٦٢م من قبل الحكومة تعتبر من أقدم الإذاعات و أقواها انتشاراً في شمال نيجيريا.
 - (٢) أول تلفاز في الشمال تبث برامجها مدمجة مع محطة الإذاعة والتلفاز وهو تلفزيون غير حكومي (أهلي) لأسرة الدكتور حكيم بابا أحمد أنشأ قسم التلفاز منذ ١٩٩٣م -- ١٩٩٤م ثم فيما بعد أدمج معها الإذاعة في ٢٠١٠م.
 - (٣) عبد الرحمن بشير آدم مقابلة شخصية ١٤٣٣/٣/٩هـ الموافق ٢٠١٢/٢/١ من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً بكودونا.
 - (٤) محمد لون عبد الله مقابلة شخصية في مقر NTA KADUNA. يوم الأربعاء ٢٠١٢/٢/١م من الساعة الرابعة والربع إلى الرابعة والنصف.
 - (٥) أسست إذاعة نغرتا سنة ٢٠٠٤م وهي أول إذاعة AM غير الحكومية التي تبث بعيد المدى في نيجيريا.
 - (٦) إبراهيم أبوبكر مقابلة شخصية في مقر إذاعة نغرتا كودونا يوم الخميس ١٤٣٣/٣/١٠هـ الموافق ٢٠١٢/٢/٢م من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر نهاراً.
 - (٧) غرباً رابع مقدم البرامج الدينية بإذاعة كوتو الحكومية بكنو مقابلة شخصية يوم الاثنين: ١٤٣٣/٢/١٥هـ الموافق ٢٠١٢/١/٩م من الساعة الرابعة والنصف إلى الخامسة والنصف.

وإذاعة الفدرالية فيرمد (الأهرام) لهم بعض الدروس مثل تفسير الزكركي رئيس الرفضة في نيجيريا، وبعض البرامج يقدمها شخص آخر بعنوان: مجلس الوحدة (Dandalin Hadin kai) وهذا الأخير من أخطر ما سمعته أذناي من برامجهم في الإذاعة حيث يزعمون توحيد الأمة الإسلامية، وطريقتهم في ذلك أن جعلوا رقم الجوال لترسل آراءك ومشورتك في توحيد الأمة، ثم يقومون بالرد عليها عبر الإذاعة، وأذكر رسالة من أحد المستمعين يقول فيها: " لا يمكن الاتفاق بين أهل السنة والشيعة" فأجيب عليه: يشكرك هذا المجلس بهذه الرسالة إلا أنك لم تفهم معنى السنة والشيعة، فالشيعة اسم يسمى كل من يوالى أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأى مسلم يكره هذا؟ كما أن السنة يراد بها من يقتدي بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فأينا ليس بذلك الرجل؟^(٢) ثم أيضا قرئ رسالة أخرى يقول فيها صاحبها: كيف يتفق المسلم مع من يسب الصحابة؟ فأجيب: "لعلك لم تقف على أقوال العلماء في المراد بالصحابي لأنهم اختلفوا منهم من يقول من لازم النبي أربع سنوات ومنهم من يقول بستتين ومنهم . . . ومنهم . . . ، إلا أنهم اتفقوا جميعا على أن يموت على الإسلام"^(٣).

هذه من أساليب القوم في إضلال الناس، ولعلنا نقف وقفة مع هذا الكلام، إن أهل السنة هم المتبعون للسنة المتمسكون بها وهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأما الشيعة فهم كما يقول شيخهم المفيد: يطلق على (أتباع أمير المؤمنين على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فصل ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء)^(٤).

(١) مقابلة شخصية مع كبير عبد الله عمر إذاعة الحرية كنو (FREEDOM RADIO). من

الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر ليلا ١٤/٢/١٤٣٣ هـ الموافق ١/٨/٢٠١٢ م يوم الأحد في هوتورو بكانو.

(٢) سمعته مباشرة من إذاعة فيرمد يوم الأحد ١٤/٢/١٤٣٣ هـ الموافق ١/٨/٢٠١٢ م من الساعة الثانية إلى الثانية والنصف ظهرا.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أوائل المقالات للمفيد ص ٣٩ ولا شك أنهم لا يتبعون عليا رضي الله عنه لأنه يوالي أبابكر وعمر بل يفضلهما على نفسه ويهدد من يرى خلاف ذلك.

ولكل من السنة والشيعة أصول بنيت عليها مذهبهم يختلف عن الآخر، فمن أصول أهل السنة: أن القرآن محفوظ غير مبدل ولا محرف، والأخذ به واجب، وفي السنة بيان ما في القرآن. كما أن حب الصحابة والاعتداء بهم من أصول المذهب، وأن العصمة للرسول صلى الله عليه وسلم وحده دون غيره في هذه الأمة.

وأما الشيعة فمن أصولهم الإمامة والعصمة والتقية والرجعة والبداء والغيبة وتكفيرهم للصحابة باسم الولاء والبراء، واعتقادهم بتحريف القرآن ظاهر من كتبهم كما مر بنا ذكر ذلك. فكيف يتفق الفريقان مع الاختلاف في مصادر الدين و معتقداته؟ لا شك أنّ ذلك مستحيل.

وأما تعريفه للصحابي ففيه نظر لغة واصطلاحاً، من هو الصحابي؟

الصحابي لغة:

مشتق من الصحبة، وليس مشتقاً من قدر خاص منها، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلاً أو كثيراً.

كما أنّ قولك: مكلم، ومخاطب، وضارب، مشتق من المكالم، والمخاطبة، والضرب. و جار على كل من وقع منه ذلك، قليلاً أو كثيراً. يقال: صحبت فلانا حولاً وشهراً ويوماً وساعة، وهذا يوجب في حكم اللغة إجرائها على من صحب النبي ρ ساعة من نهار. قال السخاوي^(١): «الصحابي لغة: يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلاً عن طالت صحبته وكثرت مجالسته»^(٢).

فالصحابي عند العلماء: من لقي النبي ρ في حياته مؤمناً به ومات على الإسلام.^(٣)

ولعل الرفض المقدم لهذا البرنامج يشير إلى ما في اعتقادهم الفاسد من ردة الصحابة

بعد النبي ρ كما في الكافي للكليني، وإلا فما علاقة الكلام باعتراف الذي ذكره؟

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، سنة ٨٣١ هـ ووفاته بالمدينة ٩٠٢ هـ. ساج في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع - ط)، ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة. وله (شرح ألفية العراقي - ط) ينظر: الأعلام للزركلي ١٩٤/٦.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ٧/١.

(٣) المصدر السابق ص ٩.

ألا يسبون الصحابة ويكفرونهم؟ ويكفي في هذا طعن رئيس الرافضة في نيجيريا في أبي هريرة والمغيرة بن شعبة وتكفيره لأبي بكر وعمر ؓ أجمعين (وسماهما بالأول والثاني)^(١). وليس للرافضة برامج في إذاعات سكوتو وزمفرا وكبي وأبوجا وترابا وكسنا ونيجا وإلورن ويوي وبرتو ونسراوا إلا ما كان في رمضان في إذاعة غومي وإذاعة غوتل الأهلية في أدماوا، كما أنه ليس لهم برامج في التلفاز كذلك في جميع هذه الولايات المذكورة آنفا. هذا كله في الشمال، أما الجنوب فلا تكاد تجد لهم ذكرا.

ومن أساليب زكزي زعيم الرافضة في نيجيريا -عليه من الله ما يستحق- الإكثار من التلميز على أهل السنة والصحابة بالمعاريض، ولا يتعرض لهم بالتصريح بالسب أو الشتم وإظهار الاسم غالبا.

وأما حمزة لول الرافضي فيحاول جاهدا أن يظهر للناس أن التشيع مذهب من مذاهب الدين الإسلامي، وكذلك صالح ثاني زاريا الرافضي يكثر من تقريب أهل السنة مع الشيعة حيث يقول: "وإخواننا أهل السنة" وهو أفصح لسانا من أخويه السابقين. فحمزة لول يظهر لك ذلك جليا لما تسمع إلى دروسه في الإذاعة عند بيانه عن أصول الفقه عند الشيعة. ويجلو لك أساليب صالح ثاني زاريا من كلماته وألفاظه.

لما جاء الزكزي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابًا ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ **(النور: ٣٩)** قال: إنها نزلت في كبار الصحابة ممن يرى عندهم وجاهة عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم^(٢). وهذا كذب ظاهر لمن ينظر في تفسير أهل العلم؛ يقول الإمام الطبري^(٣): "وهذا مثل ضربه الله لأعمال أهل الكفر به، فقال: والذين جحدوا توحيد ربهم

(١) وهذا من مصطلحاتهم يسمع إلى شريط الغدير ١ للزكزي.

(٢) شريط تفسير سورة النور إبراهيم زكزي.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا

وكذبوا بهذا القرآن، ومن جاء به مَثَلُ أعمالهم التي يعملوها (كسراب) يقول: مثل سراب، والسراب ما لصق بالأرض"^(١).

وقال أيضا: وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة، وهو يحسب أن له عند الله خيرا فلا يجد، فيُدخله النار"^(٢).

وهل هناك من الموظفين في هذه الإذاعات من عرف بالرفض؟ لقد وجهت هذا السؤال إلى كثير ممن قابلته من الموظفين في إذاعات نيجيريا إلا أن الجواب يأتي بالنفي؛ يقول إبراهيم أبوبكر: ^(٣)(لا أعتقد أن يكون هناك رافضي معنا في إذاعة نغرتا، اللهم إلا شخصا واحدا تمكن من أن يتوظف معنا عن طريقي ولم أكن أعرف في السابق أنه رافضي)^(٤). وسألت يعقوب فغي أيضا: فقال: لا نعرف وقتا تعاملت الإذاعة (إذاعة فيرمدم) مع الرفضة إلا ما كان قبل سنتين جيء بولد رافضي من إيران وأنه حافظ للقرآن يستطيع أن يتلو القرآن حفظا متقنا وعمره تسع سنوات فطلب منا رجل نيجيري أن نختبر هذا الولد اختبارا مباشرا في الإذاعة وقد أسند إلي الولد حتى إني دخلت معه في أستوديو فسمع ذلك مدير الإذاعة وهو ما لم سنوسي رنغم رحمه الله فجاء وأوقفني من ذلك، بل أدى الأمر إلى أن سجن الرجل

في أحكام الدين لا يقلد أحدا. ينظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ط: ١٥ / ٢٠٠٢ م دار العلم للملايين (ج ٦/٦٩).

(١) تفسير الطبري عند الآية ٣٩ من سورة النور.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مقدم البرامج الدينية في إذاعة نغرتا كدونا (مقابلة شخصية في مقر الإذاعة يوم الخميس ١٠/٣/١٤٣٣هـ الموافق ٢/٢/٢٠١٢ م من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر نهارا.

(٤) وأنكر هذا القول بعض الدعاة من أهل السنة حيث قال: "إن كثيرا من الموظفين فيها وكلاء لصحيفة الميزان للرفضة بل مدير الإذاعة سابقا شيخ يوسف كورا رافضي. (مقابلة شخصية الداعية أحمد بللو الأدموي في المسجد النبوي ٢٢/٤/١٤٣٣هـ الموافق ١٦/٣/٢٠١٢ م من الساعة ٤: ٤٠ - ٦: ٠٠ مساء.

والولد، وذلك لأسباب أمنية ثم أطلق سراحهما في نفس الليلة. قد يكون هناك روافض لكن قد لا يعرف أن فلانا رافضي لأن هذه أمور عقدية قد لا يظهرها^(١).

ويقول كبير عبد الله عمر: خلّت إذاعتنا (الحرية) من وجود رافضة، والحمد لله^(٢).

ومما يشير هذا السؤال ما سمعناه من بعض الإذاعات من تقديم مدائح والأشعار عن أهل البيت وخاصة فاطمة رضي الله عنها مع بعض الغلو في ذلك، ويأتي أكثر عند الفواصل بين برنامج لآخر، ولعل يأتي ذلك ممن يستعطف بهم أو من كان موظفا رافضيا في الإذاعة يستغل هذه الفرصة ويختار للمستمعين الفواصل التي يميل إليها،^(٣) وخاصة في هذا العصر الذي تعد هذه الأشعار في نيجيريا بالمئات إن لم تكن بالآلاف^(٤). وهذه الأشعار لها تأثير غير مباشر على السامعين لما بها من نغمات وإيقاعات خاصة.

وأحيانا تعلن الرافضة برامجها العامة في الإذاعات، وهذا قليل جدا.

كما أن لرافضة العالم قنوات فضائية باللغة العربية يستطيع رافضة نيجيريا الاستفادة منها عبر التلفاز لولا أن اللغة لا تسعفهم، وقد وجد قليل يستفيدون، كما يشاهد غيرهم من الناس وربما علق به بعض الشبهات، ومن هذه القنوات: الوحدة، كربلاء، المهدي، الأوحاد، الكوثر، النعيم، المعارف، وغيرها. وكذلك قناة بريس الإنكليزية.

المبحث الثاني: الصحف والمجلات الدورية والمنشورات:

(١) مقابلة شخصية مع يعقوب موسى فغي PYRAMID RADIO KANO يوم الاثنين ١٥ / ٢ / ١٤٣٣ هـ الموافق، ٢٠١٢/١/٩ م من الساعة الرابعة والنصف إلى الساعة الخامسة وخمسة وأربعين دقيقة في إذاعة وازوبيا بكانو.

(٢) مقابلة شخصية مع كبير عبد الله عمر إذاعة الحرية كنو (FREEDOM RADIO)، من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر ليلا ١٤ / ٢ / ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٠١٢/١/٨ م، يوم الأحد في هوتورو بكانو.

(٣) يذكر أن إحدى المذيعات بمدينة مسو بوئي تجعل الفواصل بين برنامج وآخر مثل الأشعار عن فاطمة وعلي فجاءتها الرافضة وأثنوا عليها وقدموا لها هدايا.

(٤) وربما ساعد على ارتفاع ذلك لدعم الرافضة كل شاعر يقول الشعر عن فاطمة؛ حيث قيل بأنها تنفق له أموالا طائلة لذلك، والله أعلم.

تعد الصحف والمجلات من أنجع ما استخدمته الرفضة في وقت مبكر لإيصال التشيع إلى نيجيريا، ويقول الشيخ ممدوح الحربي في معرض بيانه عن دخول التشيع في نيجيريا: " وبدأت الصحف والمطبوعات الإيرانية الشيعية تدخل البلاد حيث تطبع في إيران مجلة بلغة الهوسا باسم ((الرسالة الإسلامية)) وصحيفة ((الميزان)) والمطبوعة أيضا بلغة الهوسا في نيجيريا، والتي تدعم كليا من إيران فهي لسان الشيعة في نيجيريا"^(١). وقال أيضا في بيانه عن دور الشيعة في الإعلام: " إن من أنجح السبل التي اتخذها الشيعة في نشر عقائدهم هو طباعة الكتب والصحف والمطويات والمقالات باللغتين العربية والإنجليزية، ومنها ما هو مترجم باللغة المحلية كلغة الهوسا، وهناك مجلات تصرح بوضوح أنها تدعو إلى التشيع أمثال مجلة بعنوان سفينة نوح، والعديد من المجلات الأخرى التي لا تصرح بتشييعها، لكنها تدعو إلى ذلك بطريقة غير مباشرة، وتصدر هذه المجلات شهريا والبعض منها يصدر أسبوعيا، مثل صحيفة ((الميزان)) وهي صحيفة أسبوعية ولها شعبية كبيرة بين الناس، وكذلك مجلة ((الحركة))^(٢) ومجلة ((المجاهدة)) وهن أبرز الصحف والمجلات، ولكل منهن مواقع على الشبكة العالمية الإنترنت"^(٣).

وكذلك من وسائل نشر عقائدهم الصحف والمجلات التالية: الميزان، دلاليا، المحجوبة، ثم صوت الإسلام، وغير ذلك.

يقول الدكتور مسلم إبراهيم في كلامه عن: (صحفهم ومجلاتهم ونشرات أخرى لهم): «أذكر منها محليا: الميزان، سفينة نوح؛ صحيفتان بالهوسا، الثانية كانت تصدر في ولاية بوشي فقط، وهناك اثنتان غيرها نسيتهما اسميهما^(٤). وهناك أخرى كثيرة تأتي من إيران باللغتين العربية والإنجليزية»^(٥).

ومن هذه المجلات والصحف ما توقف إصدارها بعد أن أدت مهامها وهو إيصال التشيع إلى البلد، مثل مجلة (الرسالة) و (المجاهدة)^(١)، وحل محلها صحيفة الميزان التي يروج سوقها في نشر التشيع حاليا في نيجيريا، وسيأتي الكلام عنها باختصار لاحقا.

(١) مجمل عقائد الشيعة للشيخ ممدوح الحربي ص ٤٦٩ مكتبة عباد الرحمن مصر ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
(٢) لم أجد هذه المجلة (الحركة) إلا في موقع الحركة الإسلامية بلغة الهوسا، فسألت محرر صحيفة الميزان: وهل الحركة الإسلامية التي أراها في الإنترنت أليست بصحيفة؟ فقال: لا، وإنما ذلك محاولة لإظهار نشاط الحركة في الإنترنت من بعض شباب الحركة.

(٣) مجمل عقائد الشيعة، مصدر سابق ص ٤٧١.

(٤) لعله يريد دلاليه والقلم.

(٥) أظنها صوت الإسلام.

وهناك صحيفة ((دلالية)) و((القلم))^(٢) إلا أنها لم تنتشر وتشتهر كأختها الميزان.

● صحيفة الميزان:

سألت محررها إبراهيم موسى: متى أسست فقال: أسست في شهر سبعة ١٩٩١م. ومن المؤسس لها: فقال: الإمام إبراهيم الزكزي حيث طلب من الحاج حميد طن لامي^(٣) بإنشائها وهو المدير العام لها. وأنا المحرر لها من تأسيسها إلى يومنا هذا. ما الهدف من تأسيسها؟ فأجاب: لاستفادة المسلمين كما هو مكتوب على وجه الصحيفة، والدفاع عن مقاصد الحركة الإسلامية^(٤). لكنه لا يُوافق في هذا، اللهم إلا أن يكون في المراحل الأولى والثانية للحركة، وأما في المرحلة الثالثة بعد تغيير مسار هذه الحركة إلى التشيع فالأنسب والأولى لهذه الصحيفة أن يقال: لتشجيع المسلمين.

وهل نسي رئيس التحرير جوابه للسائل عبد العزيز عما يرد في مجلة رسالة الإسلام؟ فقد ورد في مجلة (رسالة الإسلام) التي تطبع في إيران بلغة الهوسا العدد: ٤٦ الطعن على أبي هريرة ر، ولهذا كتب شخص اسمه عبد العزيز من تدنودا كدوننا إلى مجلة الميزان يسأل رئيس التحرير هل مصدر صحيفة الميزان ومجلة رسالة الإسلام واحد؟ لأني لاحظت أن مجلة

(١) تقرير عن نشاط الرفضة في نيجيريا من الطلاب النيجيريين الدارسين في مرحلة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية، ص ١١.

(٢) وما بقي إلا اسمها اليوم.

(٣) سألت ولده عنه فقال: الوالد اسمه حميد طن لامي ولد في أزري بولاية بوئي، وسكن زاريا؛ حيث لقي إبراهيم زكزي ١٩٨٦م، وكان يذهب إلى صديقه في زنجو جامعة أحمد بللو زاريا فسمعهم يتحدثون لما أخذهم في سيارته وطلبوا منه حضور محاضراتهم فأعجب بهم فالتحق معهم حتى قبضوا وسجنوا سنة ١٩٨٧م في واقعة كفنشن هو في إد ولاية كوفي بعد الإدانة إلى سنة ١٩٨٨م، بدأ التأليف لصحيفة الميزان معه ١٩٩٠/ أو ١٩٩١م، كما سجنوا مرة أخرى في عهد جنيرال أباشا ١٩٩٦م، وأطلق سراحهم ١٩٩٨-١٩٩٩م. وتوفي الوالد -حميد طن لامي- في ٢٠١١/٣/١٧م، له زوجة و١٨ ولدًا، وله من العمر ٦٩. وأما الدراسة فلم يكمل الثانوية.

(مقابلة شخصية مع جبريل حميد بمقره بكنو، وهذا الابن من أهل السنة وأبوه شيعي).

(٤) مقابلة هاتفية مع رئيس التحرير لصحيفة الميزان إبراهيم موسى: يوم الجمعة ١١/٣/١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٢/٣م من الساعة ٥:٥٩-٤:١٠ مساءً.

رسالة الإسلام تفرق بين الصحابة وتعييب بعض المذاهب. فأجابه المحرر بقوله: طبعاً يا سيد عبد العزيز إن كثيراً من الناس يقلقون مما تصدره هذه المجلة وخاصة إيرادها بعض العقائد الغربية، المصدر يختلف فالحذر الحذر^(١). هذا ذكره قبل تغيير مسار الصحيفة إلى التشيع، وإن كان رئيس الرفضة تشيع آنذاك إذ حذّره من كلامه هذا. إلا أنه في عالم التقية. وسألته: ما هي أهم ما أنجزتم في هذه الصحيفة؟ فقال: "أهم ما أنجزناه هو أننا حققنا أهدافنا من إيصال الدين^(٢) إلى جماعة لا يحصى عددهم. كما أننا وحدنا كلمة الأمة الإسلامية، ولنا دور كبير في نهضة اللغة الهوسا، وغير ذلك كثير".

هذه من أهم الوسائل التي طالما ينشرون بها التشيع ولا يزالون، أما عن توحيد كلمة الأمة فلا، إلا أن يريد بذلك بعض الصوفية، - لأننا وجدنا من الصوفية من يقف ضدهم والحمد لله- كما حاولوا مخادعة بعض أهل السنة باسم التقريب، فلما تبين لهم أنهم أعداء للسنة تبرءوا منهم^(٣).

وأما ما يذكر من دور الصحيفة في نهضة اللغة (الهوسا) فنعم؛ حيث أوجدوا اصطلاحات يسمون بها غيرهم تعبيراً لهم، وكنائيات عن كبار الصحابة ليسهل لهم الطعن فيهم فلا يتفطن لذلك كثير من الناس، وألقابٍ لشت من ولاية الأمور والحكام^(٤)، وهل هذه نهضة أم دحضة وتدهور لهذه اللغة؟

وسألته: ما هي أكبر المعوقات التي واجهتم؟ من أشدها ما واجهناها في عهد رئيس نيجيريا ثاني أباشا حيث حاول أن يستأصلنا فسجن المدير العام للصحيفة الحاج حميد طن

(١) صحيفة الميزان ٣٠ من شهر جمادى الآخر ١٤١٣ هـ تصدر بلغة الهوسا.

(٢) دين التشيع وليس دين الإسلام.

(٣) يذكر طاهر لول أبو بكر (إمام مسجد لول أبي بكر) بكدوننا أنهم يريدون منه إلقاء محاضرة بعنوان: التمسك بالكتاب، فذهب وألقى، وبعد المحاضرة صلى بهم إبراهيم الركزي صلاة غريبة ما رأى مثلها في حياته؛ حيث جاءوا بمسّحٍ؛ لا يدخل معهم في الصلاة وإنما يقول لهم: ركوع إذا ركع الإمام، وسجود إذا سجد وهكذا. (مقابلة شخصية مع طاهر لول أبي بكر بكدوننا يوم الخميس ١٠/٣/١٤٣٣هـ).

(٤) انظر كتاب: Ire-Iren Karin Hausa shafi 51-53 (أنواع لهجات الهوسا).

لامي وبعض العمال، كما قتل أحد وكلائنا أثناء بيعه لهذه الصحيفة، ولكن الله أبي إلا أن يتم نوره. ولعل الرئيس ثاني أباشا تفتن لخطرهم أمنيا على الدولة، وجزاه الله خيرا. ثم سألته: وما هي المشاكل التي تواجهونها الآن؟ قال: " أهمها أننا لا نجد من الإعلانات التي توجد في صحائف غيرنا، الناس لا يأتون بها إلينا إلى وقتنا الراهن". وربما تبين للناس أن من ساعد في ذلك فإنما يتعاون على المنكر، وأي منكر أعظم من إفساد عقيدة المسلمين؟

وسألته: وما هي الكمية التي تطبعونها أسبوعيا؟ فقال: "نطبع ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف نسخة وهذا حسب الأخبار والمواد التي فيها إذا كانت رائجة ومشتاقة تبلغ ١٥، ٠٠٠، وإلا ما تزيد على ١٠، ٠٠٠ نسخة أسبوعيا". ولا أرى أن يستهان بهذا العدد؛ لأن البعض إذا قرأ أعطى لغيره، وهكذا ولا تنس أن الجبال من الحصى.

ومن أساليبهم في إصدارها: إخراجها بصورة جيدة ملونة مشوقة ووجه الصحيفة مكتوب عليها اسم الميزان بلغة الهوسا، وبجانبه صورة الميزان له كفتان، ومن أعلى الصفحة كتب صحيفة لاستفادة المسلم، ثم على جهة الأيمن كتب: سيتم الله نوره ولو كره الكافرون^(١)

وكذلك يوجد السعر مكتوب من أعلى الصفحة، مع ذكر رقم الترخيص والموقع الرسمي للصحيفة، ولها عشر صفحات، ولا تكاد تقرأ صفحة منها إلا وجدت فيها الدعوة إلى التشيع أو المهاجمة على السنة وأهلها بأساليب مختلفة، ففي الصفحة الثانية غالبا يصورون صورة كارتونية لإظهار بعض آرائهم أو تشيع شخصية أخرى ممن ليس من جماعتهم^(٢).

(١) والعكس الصحيح لأن الله وصف الهدى بالنور ووصف الضلالة بالظلمات، والصحيفة هذه مليئة بالضلالات والصد عن رب العلمين.

(٢) انظر مجلة الميزان الصادرة باللغة الهوسا رقم: ٩٣٥ بتاريخ: الجمعة ١٢ شعبان ١٤٣١هـ وانظر أيضا العدد: ١٠٠٩ بتاريخ ٢٨ المحرم ١٤٣٣هـ.

ويذكرون فيها تجمعاتهم وزياراتهم ونشاطاتهم ومظاهراتهم وحسينياتهم ودعواتهم الكاذبة. مع إظهار المحبة والود للصوفية^(١)، وفي الصفحة الخامسة يوجد برنامج يسمى: (مباشرة مع اختصار) حيث يرسل الناس آراءهم عن أي شيء عبر الجوال مع أسماءهم ثم محرر الصفحة يختار فارس الميدان لهذه الصفحة، فلما نظرت وجدت أنه أسلوب لنشر التشيع حيث يتم ترشيح من يدعو إلى التشيع أو يعير أهل السنة على أنه الفائز^(٢). كما يجعلون أحيانا صفحة لإجابة الأسئلة من قبل رئيس الرفضة إبراهيم يعقوب الزكزي، وكلها فتاوي شيعية.

وأبرز ما يركزون عليه في هذه الصحيفة إظهار مظلومية أهل البيت واللعن على يزيد وبني أمية، وأن عليا هو الوصي لرسول الله وردهم للسنّة وإثارة بعض الشبهات. ومنها إنكارهم لوجود شخص يسمى عبد الله بن سبأ^(٣)، ويتطاولون على العلماء^(٤)، ويؤشرون ظلم الحكام والولاة.

وأحيانا في بداية السنة يرفقون معها التقويم الهجري هدية^(٥). وأما المنشورات فإنما تكون في مناسبات كالعاشوراء واحتفالات الموالد المخترعة، ويمكن الإشارة إلى بعضها:

١. الإمام حسين ويوم عاشوراء باللغة الهوسا.
٢. مولد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)^(٦).

(١) مجلة الميزان الصادرة باللغة الهوسا رقم: ٩٣٥ بتاريخ: الجمعة ١٢ شعبان ١٤٣١هـ ص ٨.

(٢) المصدر السابق ص ٥.

(٣) المصدر السابق ص ٨.

(٤) المصدر السابق ص ٧ حيث أرسلوا رسالة مفتوحة إلى د. محمد ثاني عمر نزيل المدينة من علماء أهل السنة في نيجيريا.

(٥) كما أن فيها صور لبعض شخصيات خدموا الصحيفة وهم ليسوا على قيد الحياة كالحاج طن لامي، وبعض الأيام فيها ذكر البدعيات التي يقام فيها.

(٦) من منشورات دار الثقليين المركز الإسلامي ب (أبوجا) نيجيريا هذا وما قبله.

مضمون ما في المطوية الأولى ذكر اسم العنوان ثم مقطعا من كلامه ومعناه: (لم أخرج تكبرا ولا افتخارا ولا فسادا في الأرض أو ظلما، وإنما خرجت لأصلح بين أمة جدي رسول الله ص، وأريد بذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعيش مثل حياة جدي وأبي). وفي الصفحة الثانية ذكر أنه في الحقيقة لا يمكن نسيان هذا اليوم في التاريخ يوم عاشوراء وخاصة ما حدث في كربلاء. . . وذكر نبذة عن الحسين، وتعرض لشروط تمت في الصلح بين معاوية والحسن، ذكر سبعة ولا أراها صحيحة، ثم أورد أنه لم يف بواحدة منها. ومن الأساليب التي سلكها الناشر إظهار صور من الظلم وعدم الشفقة من قبل الفئة المقابلة لفئة الحسين ع يقول في معرض كلامه: في الصفحة الخامسة: ففي اليوم العاشر من المحرم نظم عمر بن سعد بن أبي وقاص جيشه لمحاربة ابن بنت رسول الله صلى الله وآله وسلم الذي فرض الله مودتهم واتباعهم. . . ورفع عمر بن سعد صوته على جيوشه بأن يدخلوا في معسكر الإمام حسين فدخلوا وقتلوا وسلبوا الأموال وأحرقوا مخيماتهم فلا تسمع إلا صراخ النساء وبكاء الأطفال في حالة الجوع والعطش)⁽¹⁾.

وهذا من أساليب الرفضة في إثارة العاطفة واستمالة قلوب الناس، وبث روح العداوة والشحناء تجاه الآخرين. ومما اعتمد في مصادره الكامل لابن الأثير، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وتاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي. والمطوية هذه في ست صفحات⁽²⁾.

وأما المنشور الآخر فقد كتب على صفحة الوجه: دار الثقلين بالمركز الإسلامي أبوجا نيجيريا يقدم: مولد سيدة الزهراء وكتب أرقام الجوالات المختلفة، تبلغ خمسة، وبدأ كلامه في الصفحة الثانية بقوله: ولدت فاطمة يوم الجمعة. . . وذكر نبذة عنها مع ما ورد من فضائلها، وأورد حديث جابر بن عبد الله الأنصاري أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: يا جابر: إن الذي أوصيت بعدي الذي يكون خليفة. . . وذكر أسماءهم -ينابيع المودة ٣ /ص ١٧٠). وهذا الحديث كذب على رسول الله كما أقر به بعض الرفضة أنفسهم. والحديث باطل بشهادة علماء الشيعة المعاصرين، ذلك أنه وجه السؤال القادم إلى الخوئي:

(1) IMAM HUSAIN DA RANAR ASHURA shafina 5 الإمام حسين ويوم عاشوراء

(2) MAULIDIN SAYYADA FATIMA AL-ZAHRA (AS): الاحتفال بمولد السيدة فاطمة

سؤال ١٤٢٢: الحديث المعروف المروي عن هشام بن سالم والذي يروي به ما جرى عليه وعلى بعض أصحابه، بل وعموم الشيعة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام وكيف أنه كان مع ثلة من أصحاب الصادق ثم كانوا يبحثون عن الخلف من بعده عليه السلام فدخلوا على عبد الله بن جعفر، وقد اجتمع عليه الناس ثم انكشف لهم بطلان دعوى إمامته، فخرجوا منه ضلالا لا يعرفون من الإمام إلى آخر الرواية. . . كيف نجتمع بين هذه الرواية التي تدل على جهل كبار الأصحاب بالإمام بعد الصادق عليه السلام وبين الروايات التي تحدد أسماء الأئمة: جميعا منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يمكن إجماع الأصحاب على جهل هذه الروايات حتى يتحيروا بمعرفة الإمام بعد الإمام؟

فأجاب الخوئي: " الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام باثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحدا بعد واحد، حتى لا يمكن فرض الشك في الإمام اللاحق بعد رحلة الإمام السابق بل قد تقتضي المصلحة في ذلك الزمان اختفاءه والتستر عليه لدى الناس، بل لدى أصحابهم عليهم السلام إلا أصحاب السر لهم، وقد اتفقت هذه القضية فيغير هذا المورد، والله العالم^(١).
من مصادره: ينابيع المودة، وصحيح البخاري وصحيح مسلم وذخائر العقبة للطبري وتفسير الطبري.

وأساليبه في هذا خلط أحاديث الثابتة الصحيحة من كتب أهل السنة مع روايات كاذبة من كتب الرافضة للإيهام والتلبيس.
وفي آخره كتب: نيابة عن طلاب مدرسة دار الثقلين أبوجا. وكله في ست صفحات.

(١) صراط النجاة للخوئي ٢/ ٤٥٢ - ٤٥٣.

المبحث الثالث: استخدام الانترنت والدعاية الإعلامية:

أ- استخدام الإنترنت في الدعوة إلى مذهب الرفضة:

ما هي الإنترنت؟

الإنترنت هي عبارة عن شبكة كومبيوترات ضخمة متصلة مع بعضها البعض^(١). وأهم عناصر الإنترنت الرئيسية هي: (أ) الشبكة العنكبوتية WWW (ب) نقل الملفات FTP (ج) البريد الإلكتروني E-Mail (د) مجموعة الأخبار^(٢). استطاع روافض نيجيريا استغنام هذه الوسيلة الإنترنت والتي تعد من أوسع الوسائل لنشر أي فكرة في العالم، فأنشأت مواقع في الشبكات العنكبوتية لتبث عقائدها وتنشرها في المجتمع النيجيري خصوصا وفي العالم عموما، كما أن لها نشاطات في بعض مواقع الرفضة بلغة الهوسا والفلاتة، والإنكليزية من تلكم المواقع:

١. موقع الحركة الإسلامية: www.harkarmusulunci.org

في هذا الموقع بيان نشاطات رافضة نيجيريا مع تحركات رئيسها وعلاقاته مع روافض العالم، كما تجد لهم دروسا مسموعة ومقروءة وفيها أربع لغات وهي: لغة الهوسا ولغة الإنكليزية، واللغة العربية، ولغة الفرنسية.

٢. موقع صحيفة الميزان: www.almizan.net

وهو الموقع الرسمي لصحيفة الميزان الصادرة بلغة الهوسا، وتنزل فيه هذه الصحيفة بمجرد صدور الجديدة منها. وأما بعض المواقع التي قد تجد منها هذه الصحيفة مثل موقع غمجي وغيرها فليست بموقعها الرسمي كما يظن البعض.

٣. موقع الولاية: [//alwilaya.net](http://alwilaya.net)

موقع ينشر فيه التشيع ويقوم برعايته محمد أول بوئي^(٣) الرافضي وفيها لغة الهوسا.

٤. موقع مؤسسة الشهداء: shuhada-foundation.blogspot.com

com//

(١) تكنولوجيا الإنترنت، أمين شوكت القرعة و غادة النعيمي ص ٤٣ دار البداية عمان الأردن.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نسبة إلى مدينة بوئي من ولايات الشمال.

فيه نشاط الرفضة النيجيريين، وخاصة التكافل الاجتماعي، يتم فيه بيان من توفي على خدمة الحركة أو الدفاع عن التشيع ورعاية أبنائهم واحتضانهم وتعليمهم.

٥. موقع شبكة الشيعة العالمية. : www.shiaweb.org/

الشبكة العالمية من مواقع الرفضة ينشرون التشيع باللغات الكثيرة منها الهوسا.

- أبرز شبهاتهم:

- الطعن في الصحابة: كطعنهم في الشيخين أبي بكر وعمر وغيرهما كعائشة ومعاوية ١٧. وقد بلغ من سبهم لهؤلاء إلى اللعن الصريح.

- الطعن في الأحاديث الصحيحة التي يوهم ظاهرها التعارض، ومنها أحاديث الصحيحين.

- الهجوم على ابن تيمية، يذكرون عنه أنه ناصبي^(١) مبغض لأهل البيت، وأنه طعن في علي ٢٠.

- التباكي على مصائب أهل البيت. وذلك بذكر الحكايات الواهية في مقتل الحسين ٢٠، كي يستميلوا عواطف العوام، فيشيعونهم.

كما أن لهم جهودا جبارة في مواقع تواصل الاجتماعي حيث يفتح أفرادهم صفحات شخصية لينشر التشيع من خلاله،

- نشاطات الرفضة في فيس بوك:

لا شك أن الرفضة النيجيريين أرادوا استغلال وسيلة التواصل الاجتماعي المسمى بفيس بوك في بث سمومهم ودعوة الناس إلى مذهبهم الخبيث وتشيع الناس عبر فيسبوك ففتحوا صفحات شخصية فردية، وبعضها وهمية يكتبون ويعلقون على ما كتب في صفحاتها لكنه بمقاومة أهل السنة كاد الأمر ينقلب رأسا على عقب، ويذكر أحد المهتمين والخبير بنشاطات الرفضة في فيسبوك "نشاطات الشيعة في فيسبوك هي إشاعة الشبهات

(١) الناصبي عند أهل السنة: هم المتدينون يبغض علي بن أبي طالب ٢٠، وهم طائفة من الخوارج. أما عند الإمامية فكل من خالفهم في العقيدة واستنكر بدعهم فهو من النواصب، كما نسبوا ذلك إلى الصادق أنه قال: «الناصب: من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تولونا وأنتم من شيعتنا». بحار الأنوار: ٨ / ٣٦٩.

حول عقائد السنة وعلمائها وعلى رأسهم ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، Ψ وبالتالي هذه دعوة لتشجيع أهل السنة العوام وليس لأهل السنة إلا مكافحتهم والدفاع عن الصحابة وأممات المؤمنين رضي الله عنهم وأعلام السنة وعن المنهج الصحيح، أحيانا بصيغة الرد والدفاع وأحيانا بصيغة مهاجمتهم وفضح عقائدهم الفاسدة المدونة في أممات كتبهم ومقاطع الفيديو والصوتيات والصور^(١).

- أبرز المشاركين من رفضة نيجيريا:

- ١- شيخهم صالح ثاني زاريا، (مع أن الظاهر من أمره الآن أنه انسحب)^(٢).
- ٢- نور الدين محمد، الملقب بنور دار الثقلين^(٣).
- ٣- عبد الله محمد^(٤).
- ٤- ناصر أمين^(٥).
- ٥- فايضة^(٦) أم أحمد^(٧).

- أبرز أساليبهم:

الثناء على أهل البيت ثناء عاطفا حتى يحسن الناس بهم الظن، وبعد ذلك يظهرهم مظلومية أهل البيت ثم يتبرؤون من الصحابة وغيرهم ممن في مقام التهمة عندهم. يقول أحد

(١) تقرير موجز عن نشاط الرفضة في فيس بوك كتبه ثالث محمد غميل إمام وخطيب مسجد الجامع لوالي الحكومة بولاية جغاوا نيجيريا كتبه ٢٧ / ٣ / ٢٠١٢ م.

(٢) رافضي من مدينة زاريا ويسكن في كانو ويبدو أنه ليس من أتباع زكركي. ينظر صفحتهم الشخصية في فيس بوك كما نجده في الملاحق.

(٣) أحد رموز الرفضة في كنو وهو مرجعهم الديني المعتمد من إيران لاستلام الخمس رسميا. وليس مع زكركي.

(٤) رافضي نيجيري لا أعرفه.

(٥) رافضي نيجيري يدرس في إيران.

(٦) لعله رجل يستخدم اسم امرأة من أجل جذب الشباب.

(٧) تقرير موجز عن نشاط رفضة نيجيريا في فيس بوك كتبه علي محمد الثاني أحد الخبراء بنشاطات الرفضة في فيس بوك ويحضر الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حاليا (١٤٣٤هـ) في قسم العقيدة.

المهتمين بنقاشهم وهو يبيّن أساليبهم: (أما أساليب الشيعة حسب ما لاحظت هو التقمص بأسماء النساء؛ فيبدو شخص على أنه أنثى ليستغل ما للنساء من الفتنة وجذب اهتمام الشبان إليهن، ومن ثم يشتغلون في مراسلة سرية، ويسوقون التشيع لهم، وأيضا يتظاهرون أحيانا على أنهم من الصوفية ليشغلوا السنة في محاربة الصوفيين، ويُخلّو سبيلهم وهم يستغلون النزاع السني الصوفي لخدعة الصوفية إلى الوحدة، وإثارة العداوة بينهما. أما أهل السنة فيستخدمون أسلوب الرد العلمي^(١).

"واهتمام القوم بإثارة الشبهات والتنقيص على شيخ الإسلام رحمه الله وغيره من علماء السنة موجود في كتاباتهم، ولكنهم يعانون من أزمة المصادر، واختلال المفاهيم، وسوء الاستدلال؛ حيث تجدهم يستدلون بالضعيف والموضوع من الأحاديث، وكلما استدلوا بما ثبت تجده في غير محله".

للرفضة في فيسبوك عدة أساليب يدعون بها الناس إلى معتقدتهم أو يخدعونهم ويثثوا فيهم شبههم، من أهمها:

- ١- الظهور بأسماء النساء.
- ٢- ظهور الشخص الواحد بعدة أسماء ليوهم كثرة عددهم، وكثافة أنشطتهم.
- ٣- الدعوة إلى التشيع سرا من خلال الرسائل من الصندوق الوارد.
- ٤- استعمال السخرية.
- ٥- استعمال السب والشتم لإغاضة المجادل.
- ٦- لعن الصحابة وسبهم صراحة لإغاضة أهل السنة وتهميجهم.
- ٧- الامتناع عن الاستشهاد والاستدلال بما في كتبهم.
- ٨- استغلال مصائب الأمة والولايات التي يعانيتها المسلمون في هذا الزمان، ما يجلبون به عواطف الناس، كالذي يحدث في ولاية بلاتو (جوس)^(٢) بنيجيريا، وفي غيرها.

(١) تقرير موجز أعده إمام ثالث محمد غميل عن فيس بوك.

(٢) جوس مدينة في شمال نيجيريا، وطالما أثار المسيحيون الفوضى فيها والحروب بينهم وبين المسلمين - والحرب بينهم سجال- فإذا احترقت بيوت المسلمين وممتلكاتهم نزلت الرفضة بمساعدات للدعوة

٩- الدعوة إلى وحدة الأمة.

كما فتحوا كثيرا من المجموعات في فيس بوك منها:

١. مجموعة التقريب بين المسلمين. wilaya. facebook. imamah (Multilingual) (khilafa)

٢. مجموعة زكزية خاصة.

٣. مجموعة فلانيين.

ب- الدعاية الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم:

الدعاية هي محاولة التأثير في الأفراد والجمهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها، وذلك في مجتمع معين وزمان معين ولهدف معين^(١).

اعتبرت الدعايات الإعلامية من أخطر الطرق التي استخدمها الرفضة في إيصال التشيع إلى نيجيريا ونشره ولا تزال، وكيف لا، وقد اتخذت التقية مبدأ من أهم مبادئ الدين. وأساليبهم في ذلك كثيرة يبثونها عبر الإذاعة والتلفاز والصحف والانترنت، والأشرطة وغير ذلك. منها:

١. المظاهرات والمسيرة.

٢. أسلوب الكذب والاختلاق.

٣. أسلوب التكرار.

٤. أسلوب الأشعار.

إلى مذهبهم. قتل ٥٠٠ من المسلمين وجرح ١٠٠٠، و١٧ ألف نازح في جوس في شهر يناير -

فبراير عام ٢٠١٠م انظر موقع المسلم almuslim.net.

(١) الإسلام والدعاية د. عبد اللطيف حمزة ص ١٣٠ ط دار الفكر العربي ١٩٨٤م القاهرة.

أولاً: المظاهرات والمسيرات:

المظاهرات أسلوب تتخذه فئات من الشعوب وخصوصاً الشباب احتجاجاً على حكاهم، تجمهر في الميادين والساحات رجالاً ونساءً مسيرات حاشدة، وأصوات وشعارات متناقضة، مؤيدة ومدددة حسب التوجه والتأثير، مطالبين بالتغيير أو الإصلاح. بالنظر للعواقب والمفاسد من المظاهرات لم يُقرّ ها كثير من العلماء منهم الشيخ عبد العزيز ابن باز والشيخ محمد بن العثيمين والشيخ صالح الفوزان فذهبوا إلى القول بحرمته^(١).

وقد اتخذت رافضة نيجيريا هذا الأسلوب دعاية إعلامية لإظهار عددهم وعددهم، بحيث يقومون بهذه التجمعات والمسيرات كل سنة وغالباً ما يكون في مدينة زاريا - حيث هي مقر رئيس الرفضة في نيجيريا- وكثيراً ما يسافر إليها الروافض من بقية الولايات، وأما الذين لم يحضروها فيقيمون مظاهراتهم في عاصمات الولايات عندهم في نفس اليوم وهكذا. في اليوم ١٨ من شهر سبتمبر ٢٠٠٩ م خرجت رافضة نيجيريا لمظاهرات في زاريا وحصلت اشتباكات بينهم وبين الشرطة الحكومية والتي أدت إلى مقتل ٣ منهم، وإصابة عشرات بجروح^(٢).

وبعد أسبوعين من هذه الأحداث تم حوار بين رئيس الرفضة وبعض الصحفيين حيث سئل عن أهداف الحركة فقال رئيس الرفضة: الحركة هذه تهدف إلى الناس ولا تهدف إلى الحكومة كما يزعم ذلك كثير من الناس^(٣)، وإنما نريد تعريف الناس بمسؤوليتهم. . . . ثم سأله الصحفي: في محاولتكم للتعايش مع عقائد الإسلام فما تخطيطكم للوصول إلى الهدف في مجتمع مركب مثل نيجيريا؟ فقال رئيس الرفضة: لا أظن أن السلطة الحكومية ولا رئيس الدولة نفسه يدعو الناس فيستجاب طوعاً كما نجتمع الناس لأن دعوتنا تباشر القلب، وإنك

(١) تحذير الشباب من فتنة الخروج والمظاهرات ص ٣٥-٣٦ محمد بن ناصر العريني ط ١ ١٤٣٢ مطبعة سفير الرياض. وكتاب حكم المظاهرات والاضطرابات والاعتصامات نعمان بن عبد الكريم الوتر ص ١٤ وما بعدها ط. بدون.

(٢) صحيفة weekly Trust تاريخ ١٩/٩/٢٠٠٩م.

(٣) في بداية الحركة كان هدفهم إقامة الدولة ثم لما تغير مسار الحركة إلى التشيع صار هدفهم تشيع الناس.

رأيت العدد الذي يخرج في تجمعنا، وقد زعمت الحكومة النيجيرية أن عددنا في تجمع عاشوراء الماضي يبلغ أربعة ملايين تقريبا. ولا ندري كم يكون في تجمعنا للمولد النبوي لعله يبلغ عشرة ملايين^(١).

ذكره للعدد هذا من باب الدعاية، وإلا هو نفسه يعلم أنهم أقل من هذا العدد بكثير، كما جاء عنه في كلام متأخر عن الأول بسنوات مع بي بي سي حسبما يحكي عنه الصحفي فيقول: ويقول الشيخ أنه الآن لديه مئات الآلاف من الأتباع^(٢).

نتيجة لما تراه العالم من تجمعات الرفضة ومظاهراتهم في مدينة زاريا بولاية كدونا في وسائل الإعلام استقر في نفوس بعضهم أنها مدينة شيعية أو على الأقل أن غالبيتها شيعة، يقول أحد الصحفيين من بي بي سي في رحلته إلى كدونا نيجيريا: "كانت تدور حولنا دوامات الصحراء الكبرى بينما نحن في طريقنا إلى مدينة كادونا الشيعية، وصلنا إلى المدينة الرئيسية ذات الأغلبية الشيعية في نيجيريا، ورأينا هناك ملامحها القديمة التي تعود للقرن التاسع عشر بعد أن دخلها الإسلام، وقد أصبحت المدينة محط اهتمام لكثير من وسائل الإعلام نظرا لأنها مقر الحركة الإسلامية الشيعية الرئيسية في البلاد"^(٣).

وفي الحقيقة ليس الأمر كما يظنون بل إنما هو دعايات إعلامية لا غير. وعموما نيجيريا دولة سنية وعلى المذهب المالكية، وإنما التشيع دخيل في فترة متأخرة. والمتشيعون في زاريا وكدونا قليل جدا إلا أن زاريا مقر زعيم الرفضة في نيجيريا ومحل تجمعاتهم ومظاهراتهم. وقد استخدمت الرفضة هذا النوع من الأسلوب أيضا في إظهار أنهم مظلومون. جاء في جريدة الميزان رقم ٩٣٥: (في يوم الثلاثاء وقع جماعة من الصعاليك على أتباع الزكركي لما خرجوا لمظاهرات عما يخص المسجونين في سكوتو من أتباع الحركة، وعلى رأسهم مالم قاسم عمر والذي تم القبض عليهم منذ ثلاث سنوات)^(٤).

(١) صحيفة weekly Trust الجمعة ٧/١٠/٢٠٠٩م.

(٢) بي بي سي العربية الثلاثاء ٨/٥/٢٠١٢م مع مارك لوبيل. BBC.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أحد وكلاء زكركي في سكوتو وقد سجن في واقعة قتل طن مي شي بسكوتو انظر صحيفة الميزان بتاريخ ١٢/شعبان/١٤٣١هـ العدد: ٩٣٥ الصفحة الثانية.

ثانياً: أسلوب الكذب والاختلاق:

هذا الضرب من الأسلوب صار علما بارزا في كتاباتهم، سواء كان ذلك في الصحف أو الإنترنت أو الإذاعة، ففي صحيفة الميزان يأتون دائما بالطعن على أهل السنة وخاصة العلماء منهم أحيانا يرمون أهل السنة بالفواحش والزنا وغير ذلك، وكل ذلك تشويها لصورة دعوتهم والتحذير منهم يتصنعونه كذبا وزورا^(١).

ومن أكاذيبهم ما ورد في كتاب كشف الأوهام عن عقائد الشيعة حيث قال كاتبه: "من الأمور الثابتة أن طوائف الغلاة في دائرة مدارس أهل السنة لا تحصى. والمشهور منها: المشبهة والمجسمة والمارسية والكرامية والبرهارية والسالمية"^(٢). هذه الطوائف كلها ليست من أهل السنة، منها المرجئة كالكرامية كما قال صاحب المقالات:

"والفرقة الثانية عشرة من المرجئة الكرامية أصحاب محمد بن كرام"^(٣) وأما المجسمة والمشبهة - وهي التي تصف الله بصفات المخلوقين، - وهي من الروافض المتقدمين منهم كما يوجد في اليهود، وأما أهل السنة فليست بينها صلة معها لا من قريب ولا من بعيد، بل ردت عليهم في كثير من المؤلفات. وأما البرهارية فليست فرقة أو جماعة، ولعله يريد أن ينسبها إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري ٣٢٩هـ كما هو عادة أهل البدع في اختراع الأسماء ونسبتها إلى دعاة أهل السنة، لتشويه دعوتهم، يقول ابن الجوزي عن هذا الشيخ: "كان شديدا على أهل البدع،" وذكر نحوه الإمام الذهبي. فهو من علماء أهل السنة، قال ابن بطة^(٤): إذا رأيت البغدادي يجب أبا الحسن بن بشار وأبا محمد البرهاري فاعلم أنه صاحب سنة"^(٥) وله كتاب مشهور شرح السنة.

وأما السالمية فهي طائفة من الإمامية وليست من أهل السنة وهي تنسب إلى هشام بن سالم، ويقال لهم الجواليقية: أصحاب هشام بن سالم الجواليقي. قالوا الإمام بعد النبي علي ثم

(١) انظر الميزان العدد: ١٠٠٩ تاريخ ٢٨ / ١ / ١٤٣٣هـ.

(2) Yaye wahami Akan Akidun Shi'a na Adamu Adamawa shafi 74

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، ط ١/٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، (ج ١ ص ١٤١).

(٤) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة كان أحد الفقهاء على مذهب أحمد بن حنبل، وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي محمد بن صاعد، سافر الكثير إلى البصرة، والشام، وغيرهما من البلاد. ينظر تاريخ الطبري ج ١٢ / ١٠٠: برقم: ٥٤٨٩.

(٥) تاريخ بغداد (ج ١٢ / ص ٦٦).

الحسن ثم الحسين ثم ولده الباقر ثم الصادق. قالوا: إن الله تعالى جسم على صورة إنسان"^(١).
وأما قوله " من الأمور الثابتة أن طوائف الغلاة في دائرة مدارس أهل السنة لا تحصى.
" فهو اعتداء في حق أهل السنة لأن أهل السنة ليسوا بطوائف، وإنما هم جماعة على ما كان
عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، من دون إفراط ولا تفريط، وهم أهل الوسطية،
فمنهج أهل السنة بعيد عن الغلو في الدين، فضلا من أن يكونوا غلاة.
وكذلك من كذبهم في بيان عدد الأتباع لهذه الحركة كما مر بنا قريبا في حوار مع
صحفي من بي بي سي أن عدد الأتباع مئات الآلاف، ثم نقلوا ذلك الحوار في موقع الحركة
حرفوه إلى ملايين، وهذا نص ما ذكروا:

how the movement keeps on increasing demographically speaking, over decades Shaikh Zakzaky responded that it started around 1970's with a few number of people who were mostly students and teachers, and now reaches millions of people drawn from different walks of life⁽²⁾

الترجمة:

لما سأله: كيف تزداد الحركة سكانيا فأجاب الشيخ زكزي: "بدأت الحركة مع عدد
قليل من الناس في السبعينات (١٩٧٠م) وكان أغلبهم طلاب ومدرسون، والآن وصل العدد
إلى ملايين من الناس في مجالات مختلفة للحياة".

أليس هذا كذبا صريحا؛ لأنه فرق بين مئات الآلاف والملايين!!

ومما اختلقوا أيضا ما تم نشره في فيس بوك في حفل مولد فاطمة رضي الله عنها: قالوا:
"ومن الأمور العجيبة التي حصلت عند حفل مولد فاطمة السيدة الزهراء عليها السلام اليوم

(١) السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة ص ٧٠، وهو: مختصر لكتاب (الصواعق المحرقة لإخوان
الشياطين والزندقة)، لنصير الدين محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي المكّي. اختصره وشذبه:
أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوّسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، تحقيق:
الدكتور مجيد الخليفة، الناشر: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١ / ١٤٢٩ هـ -
م ٢٠٠٨.

(٢) موقع الحركة الإسلامية.

في كدونا ظهور شيء في آلة التصوير التي تصور بها الحفل فظهر شبه أبيض ولم يتمكن الجميع من رؤيته، وإليك ما قاله وكيلنا محمد بللو من ولاية كوغ^(١) وهو شاهد عيان وجعل يصور الحضور بجواله فرأى شيئاً أبيض كأنه إنسان في كفنه أمام الحاضرين فصوره، وأخبر الناس به في الحال، وأرسله إلي في جوالي، وهذه آية لأولي الألباب، اللهم اتركنا مع أهل البيت دنيا وأخرى".

أرسل الصورة من فيس بوك بلا محمد مكوسا ولصقه في صفحته الشخصية محمد ثاني ريس اليوم الاثنين، ٠٧ أيار، ٢٠١٢^(٢).

مثل هذه الأساطير كثيرة عندهم. وهذا فيه تساخف بعقول الناس وكذلك يفعلون في نيجيريا، ولا يدرون أن هذه من الحماقة.

ثالثاً: أسلوب التكرار:

هناك عبارة تقول: "اكذب اكذب حتى تُصدِّق"، وهي تعني إن الكذب مرات عديدة في أمر من الأمور يوهم الناس أن الكاذب على الحق فيصدقونه في كذبه، وهذا ما يسمى بأسلوب التكرار، فالرفضة تردد أشياء حتى تكاد تصدق أنه الحقيقة، من ذلكم: ما يرددونه من واقعة كربلاء طالما ذكروا من الأكاذيب ما الله به عليم في صحفهم مرات وكرات حتى يكاد يصدق بذلك من لا علم له بالتاريخ كما يحكي زعيمهم حكايات غريبة^(٣).

كثرة تكرار القوم كلمة وحدة الأمة بل خصصوا أسبوعاً وسموه أسبوع الوحدة^(٤)، ويقدمون برامج في الإذاعة بهذا العنوان مما يوحي بأنهم يريدون اتحاد المسلمين، والأمر ليس

(١) إحدى الولايات في الشمال ينظر الملحق رقم: ١ ب.

(٢) وهذا الرابط:

<http://www.facebook.com/photo.php?fbid=352788028118847&set=at0252531024811215,619450100001629597543type=1&ref=nf100001803813784>

(٣) ينظر صحيفة الميزان العدد: ١٠٠٩ / ٤ بعنوان التذكير من الشيخ إبراهيم يعقوب المركزي.

(٤) ينظر صحيفة الميزان العدد: ٧٦٣ الصفحة الأولى ربيع الأول ١٤٢٨ هـ وأسبوع الوحدة عندهم من

١٢-١٧ ربيع الأول من كل سنة.

كذلك، وإنما يريدون تقريب الناس ودعوتهم إلى التشيع، وتضخيم عددهم إعلامياً، وتكبير سوادهم.

رابعاً: أسلوب قول الأشعار:

الشعر من أكثر الأساليب التي استغلته الرفضة في نشر آراءها ومعتقداتها في البلد، حتى كَوَّنوا نادي الشعراء وذلك لما تيقنوا من التأثير العميق للشعر في أمة الهوسا، وأنفقت الكثير عليهم لتعزيز هذه الحركة، ففي المرحلة الأولى للحركة كانت الأشعار تميل إلى الأشعار الحماسية الجهادية، وتألبي الناس على معارضة الحكم والحكومة النيجيرية، ومن جانب آخر مدح رئيس الحركة والرفع من شأن الحركة وأتباعها، وقليل من الدعوة إلى الأخلاق، ويشهد للأخير ما جاء في قصيدة لأحد^(١) شعرائهم حيث يقول في تائية له بلغة الهوسا:

حجابي مرتبر ماتا ***

يا كي ير أوا سستا * إدن كن زو شغا موتا * كر كزونا د كوندكتا * كزونا بنغرن ماتا *
المعنى: عنوان القصيدة: شرف النساء في الحجاب
يا أيتها الأخت! إذا ركبت سيارة الأجرة * فلا تجلسي جنب نائب السائق^(٢) * اجلسي
في الأماكن المخصصة للنساء *.

وهذا كلام جيد لما فيه من الدعوة إلى الحشمة والعفاف.

ومن الأشعار الحماسية الجهادية ما ورد منهم بلغة الهوسا:

داطي داطي متوا * والله داطي متوا * أكن تفركن الله^(٣).

وفيها:

هبا طيا مزاكسني ريغر ياقبي * هبا طيا مزاكسني وندون ياقبي

وفيها:

(١) القصيدة لرجل شيعي يقال له أبو بكر مي لافيا من حي كبالا في ولاية كدونا.

(٢) لأن أصحاب سيارات الأجرة في البلد يخصصون مكانا لنائب السائق وغالبا ما يكون جنب الرجال.

(٣) شريط سمعته منه وذكر لي أيضا موسى سليمان في مقابلة هاتفية ٤/١٠/١٤٣٤ هـ من الساعة ٤:

كغغرو أبوجا* مكام ثاني أباشا* مطنطنا مش كوطا.

المعنى:

اللذة اللذة في الموت* والله اللذة في الموت* في سبيل الله
أيها الرجال البسوا الدرع*أيها الرجال تسربلوا بسر اويل الوغى
إنزلوا إلى أبوجا^(١)* لنقبض على ثاني أباشا^(٢)* لنذيقه العذاب.
ويقول آخر:

با ما شكبا ما غدو سي من قواتو الأقصى! إنا سوجوجي؟
أي سن سيرى! إنا ين سندا؟ أي سن سيرى! مي سكي غدو؟ سنغ برادين الزكركي.
والمعنى:

لا نهاب ولا نهرب حتى نحرر مسجد الأقصى* أين الجنود؟ قد هربوا! وأين الشرطة؟ قد
هربوا؟ من ماذا يخافون؟ لأنهم رأوا رجال الزكركي.

وقال آخر:

أدين د من سني للي با أسونش* كو أن قيش كو أناسو سي من كفاشي
يا الله كتيما من مغ أن رقيش* مسلنش مكى سو قسنن با فطا با^(٣).
والمعنى:

الدين الذي عرفنا أنه غير محبوب* سنقيمه سواء كرهتموه أم أحببتموه
اللهم انصرنا لئتمسك به* نريد الإسلام في هذا البلد ولا نريد المشاكل.

هذه الأشعار وأمثالها هي التي صورت للناس أن أتباع هذه

(١) أبوجا: هي عاصمة نيجيريا ينظر الملحق رقم ١، ص ٢٧٦ .

(٢) هو رئيس نيجيريا الأسبق.

(٣) شريط من قصائد الحركة في شريط سيدي وموجود في موقع الحركة بعنوان (Jawabin

(Zakzaky). (<http://www.harkarmusulunci.org>)

الحركة شجعان لا جنباء. وقولهم بتحرير المسجد الأقصى إنما هو دعاية وإلا لنزلوا فلسطين وجاهدوا معهم لا منحسبين في نيجيريا ويهتفون بهذه الكلمات. وكذا في قوله " سنقيم شتم أم أبيتم" فيه إشعار بالعنف كما هو واضح في الأشعار السابقة. ومن الأشعار المادحة للرئيس ما ذكر شاعرهم بلغة الهوسا وفي مطلعها:

الزكركي يا ج سورون الله * يو متاني سنا شائيس
والمعنى: أن الزكركي خاف الله لذلك الناس اليوم يهابونه.

وهل هذا صحيح؟ لا شك أن التقوى أو أن الخوف من الله، يلزم منه طاعته واجتناب ما نهى عنه على نور من الله، والذي يكفر الصحابة لا يتصف بهذه الصفة، لأن الذي يخاف من الله لا يكذب ما جاء من الله، من تعديل الله للصحابة وإثبات الرضا عنهم كما في محكم تنزيله وقد سبق ذكره، بل نجده يطيع الله في أوامره، ويجتنب نواهيه. بل الذي يدعو الناس إلى الضلالة ليس بتقي ولم يخف الله.

ومن الأشعار التي قيلت في المرحلة الثانية مدح الخميني:

قال قائلهم:

ين زنطي ف سني زوني إمام خمين أكي يباوا * ون قاتو ما أكي يباوا بللي ما لم أبن يباوا.

إمام خميني آية الله مي درجا ني أبن يباوا*

والمعنى: تقاعس الغمازون من أجل الثناء على الإمام الخميني * وقد امتدح غيره ممن ليس بشيء فضلا عن الشيخ الذي هو أهل للمدح. * إمام خميني آية الله له مكانة يستحق المدح.

استطاعوا أن يرفعوا شخصية رموزهم في الداخل والخارج، بهذه الأشعار، ومما قيل في مدح زكركي أيضا:

سن سن دتيجو

الحمد لله شكرا لله لا فخرا * أستغفر الله وأتوب إليه غفارا^(١)

(١) قصيدة في شريط بعنوان: Harshen damo يعني (كلام يحتمل أكثر من معنى)

المعنى:

أُحييك أيها الشيخ

نحمد الله ونشكره ولا نفتخر. أستغفر الله وأتوب إليه وهو الغفار.
هذه مطلعها، وذكر فيها أنهم اتخذوا زكزي وسيلة إلى الله وأنهم ما دام لديهم زوجة
الشيخ فلن يخسروا، كما هو اتخذ فاطمة وسيلة إلى الله، وأن ولاءهم لله وعلى عاتقهم بيعة
زكزي. وما دما اتخذنا عليا وذريته لن نضل. والشيخ مشهود له عالميا بالدعوة إلى الله. وهذه
لا تبعد عن دعايات إعلامية وأما التوسلات المذكورة فباطل وليس بمشروع.

وأما في المراحل الأخيرة فأساليب الرافضة واضحة في إظهار التشيع علنا كما في قصيدة

مصطفى غدن قيا بلغة الهوسا وهي بعنوان: الخليفة

ومطلعها: مُنج مُن أمثي إمام علي خليفاني

والمعنى سمعنا ورضينا إمام علي هو الخليفة. وذكر أشياء منها أن الرسول
نصب عليا في مكان يقال له غدير خم ووصى بأنه الخليفة من بعده بأمر
من الله وهو طريق النجاة من تمسك به نجى. وقد مر ذكر بيان زكزي في
أول تجمع غدير أقامها في نيجيريا حيث كفر الصحابة.

وكذلك في قصيدة بلغة الهوسا ومطلعها:

علي قنن رسول (علي أخ الرسول).

ومن القصائد التي قيل في المهدي:

الأمومي سنا نوناوا * مهدي زيزو د غغاوا

يا كوين أوناوا * رامن دمكي ت توناوا

مقار قيمي د داغيووا * ألامو سنا نوناوا أكرس زام شنم روا

دن ناغ حقرم بي زرفي * مغوغنم أكوي كيفي

من فار ترر د كوفوفي * دك د أسكي أكو زافي

إن أنزو غوش نا د روا*

الله سا كغاني بيانينا * ككطي أحينير أغ نفي نا

كقار رقي ابن قونا

دسونك الله هادي * نكي بوطي واقر مهدي

قارو صلاتن د با أددي * بس منذونك محمود و آله دك شريفوا
والمعنى:

العلامات تدل على أن المهدي على وشك الحضور متعجلا.

وذكر فيها:

يا إخوتي ما كنا بصدده من حفر البئر * علينا بالجد والاجتهاد
والعلامات تدل على أنا وشك الوصول إلى الماء (الوصول إلى الغاية)
وقد تم العثور على الثقب * وإن كانت الحلاقة آلم فوق الجبهة^(١) لكننا سنصل إلى
الماء.

باسمك اللهم الهادي *أبدأ شعر المهدي

صل على رسولك محمود وآله الأشراف.

توصلت الدراسة في هذا الفصل إلى أن الرفضة في نيجيريا يستخدمون وسائل الإعلام
من التلفزيون الإذاعة، ويضلون الناس بما عن سواء السبيل، بأساليب مختلفة، تارة بالدعوة
إلى الوفاق والاتحاد، وتارة بالدعوة إلى مذهب أهل البيت، وهي كلمات جميلة إلا أن القصد
من ورائها التدرج بالناس إلى غرس عقيدة عبد الله بن سبأ اليهودي. وصحيفة الميزان هي
أشهر صحيفة تنشر فيها الرفض، وتصد عن سبيل السنة، ولهم جهود في الإنترنت، وخاصة
الفيس بوك، حيث حاولوا نشر هذه العقائد بجراءة، بل تعرضوا للصحابة الكرام فيها بالطعن،
وأثاروا الشبهات، وتفننوا في دعايات إعلامية، تروجا لحركتهم الشيعية وخاصة استخدامهم
للشعر والمظاهرات والكذب والتكرار.

(١) مثل هوسوي يقال مواجهة الصعوبات في ختام الأمور

الفصل الرابع: وسائل الرفضة وأساليبهم
الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم ،
وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: كفالة الأيتام.

المبحث الثاني: الطب وتوظيفه لخدمة أهدافهم.

المبحث الثالث: الإغاثة.

المبحث الرابع: الخدمات الإنسانية غير ما سبق.

ليست الرفضة في نيجيريا مستخدمة لوسائل وأساليب علمية فحسب، بل تعدى ذلك إلى وسائل وأساليب عملية ككفالة الأيتام ورعاية المرضى ومعاونة الآخرين وتقديم الهدايا لبعض الشخصيات سواء منهم أو من غيرهم كل ذلك دعوة إلى مذهبهم وخدمة لعقيدة عبد الله بن سبأ اليهودي بلسان الحال أو المقال. وقد يكون ذلك من باب تحسين العلاقات مع الآخرين حتى يذكروا بالجميل من الناحية الأخلاقية أو باب الدخول على الناس من حيث حاجاتهم واغتنام فقرهم.

المبحث الأول: كفالة الأيتام:

التعريف بكفالة الأيتام

الكفالة لغة: من كفل به يكفل كفالة، وأما الكافل. فهو الذي كفل إنسانا يعوله وينفق عليه. ^(١) ويرادفها الحضانة والرعاية.

(اليتيم) جمعه (أيتام) و(يتامى) وقد (يتم) الصبي بالكسر يتم (يتما) بضم الياء وفتحها مع سكن التاء فيهما. (واليتيم) في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم. وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو (يتيم)، يقال: درة يتيمة. ^(٢) اليتيم هو: الانفراد، وأصل اليتيم الغفلة، وبه سُمِّيَ اليتيم يتيمًا؛ لأنه يتغافل عن بره، كما قيل إن اليتيم الإبطاء، ومنه أخذ اليتيم؛ لأن البر يُطَيءُ عنه، ويقال أيضاً في سيرة يَتَمُّ: أي إبطاء أو ضعف أو فتور، فكلمة اليتيم في أصلها اللغوي تدور على الانفراد والضعف والبطاء والحاجة، وتلك صفات في واقع الحال لليتيم في الغالب. تدور كلمة اليتيم في اللغة على الانفراد والضعف والحاجة.

ويذكر الإمام الشافعي رحمه الله اليتيم بقوله: " هو موت الأب مع الصغر ويستوي فيه حكم الغلام والجارية فإذا بلغا زال اسم اليتيم عنهما" ^(٣).
وكافل اليتيم: الذي ضمن القيام بأمره والتربية له ^(٤).

القيام بأمر اليتيم من الإنفاق عليه وتربيته هو ما يسمى بكفالة الأيتام.

قد اعتنى الإسلام بالأيتام بعناية كبيرة من حيث تربيته ورعايته ومعاملته وضمان سبل العيش الكريمة له، حتى ينشأ عضواً نافعاً في المجتمع المسلم، ومما يؤكد على حرص التشريع الإسلامي

(١) تهذيب اللغة باب الكاف واللام ج ١٠/١٤٢.

(٢) مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م مادة (ي ت م) ص

(٣) الأحكام السلطانية أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهرير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، ط دار الحديث - القاهرة ص ٢٠٢

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط ١ / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، (ج ١/١٣٧).

على اليتيم والتأكيد المستمر على العناية به وحفظه، هو ورود كلمة اليتيم ومشتقاتها في ثلاث وعشرين آية من آيات القرآن العظيم، وبالنظر في نصوص القرآن العديدة في شأن اليتيم، فإنه يمكن تصنيفها إلى خمسة أقسام رئيسة، كلها تدور حول: دفع المضار عنه، وجلب المصالح له في ماله، وفي نفسه، وفي الحالة الزوجية، والحث على الإحسان إليه، ومراعاة الجانب النفسي لديه.

يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا
قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ البقرة: ٨٣ البقرة: ٨٣، فالإحسان إلى اليتيم متعين
كما هو للوالدين ولذي القربى، كما قال تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ * وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ) [الماعون: ١-٣]. وقوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)
[الضحى: آية ٩]. قال ابن كثير عن تفسير هذه الآية: فلا تقهر اليتيم: أي لا تذله وتنهره وتهنه،
ولكن أحسن إليه وتلطف به، وكن لليتيم كالأب الرحيم. ولقد كان صلى الله عليه وسلم أرحم
الناس باليتيم وأشفقهم عليه حتى قال حاثاً على ذلك: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار
بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً)^(١).

اهتمت الرافضة بالقضايا الاجتماعية كالتكافل الاجتماعي كسبا وجلبا لقلوب
الآخرين من ذلك أنهم أسسوا مؤسسة الشهداء لرعاية من توفي والده في سبيل خدمة الرفض
سواء كان الولد منتهجاً منوال أبيه أم لا^(٢)، فيقومون بالإنفاق عليه وتحمل تكاليفه الدراسية،
بل أسسوا لهم مدارس يربى على المذهب الشيعي الخبيث من الغلو في الأئمة وسب
الصحابة، وغير ذلك.

(١) فضل رعاية اليتيم لعبد الله بن ناصر السدحان ط. بدون ص ٦.

(٢) ولعلمهم يجترزون من ذلك من يزعمون التسلط عليه ممن ليس على منوال أبيه، لأن هذا مدير مجلة
الميزان لما توفي جاء أبناؤه إلى زكري وسألوه إن كان لديهم شيء من حق أبيهم في مطبعة الميزان؟
فقال لهم: ليس لكم شيء، سوى الديون التي تراكمت على المطبعة. وكان أبوهم ممن أنفق كل ما
عنده لتأسيس هذه المطبعة، ولكن زكري ردهم لأنهم من أهل السنة ولا يقدر على تغييرهم كما لم
يغيرهم أبوهم. مقابلة شخصية مع جبريل حميد بمقره بكنو. ولكن التعليل من الباحث.

كما يُنظّمون حفلة لأبناء الشهداء المزعومين في شهر رجب من كل سنة يتناول فيها العشاء، ويصدر التوجيهات من زعيم الرفضة إبراهيم يعقوب الزكزي، ويقذف في قلوبهم الرفض، ويرأس هذه المؤسسة عبد الحميد بللو^(١) والتي تم تأسيسها في ١٧ من شهر رجب ١٤١١ هـ بمدينة زاريا^(٢).

ليست هذه المؤسسة ضخمة إذ ليس لها فروع في أكثر ولايات نيجيريا وإنما فعاليتها في كسب رأي المثقفين الذين لا يهتمون بالعبقيدة ولا يعرفون هذا القدر الشيعي فيحتسبونهم عملا إنسانيا، وكل هذا سياسة كسب الرأي العام وهو من الوسائل التي استخدمتها الرفضة لتخفيف الكره الذي في قلوب النيجيريين لهم حتى بدأوا يقبلون أنهم شيعة بعد ما كانوا ينكرون ذلك قبل سنوات قلائل ثم بدأوا يظهرن عقائدهم الخبيثة من سب الصحابة والمتعة وغير ذلك، ولا أدري إن كان لهذه المؤسسة علاقات بالمنظمات حكومية وغير حكومية في الداخل وفي الخارج^(٣) لا أدري إن كان هناك إحصائية معتمدة حول الأيتام الذين تم كفالتهم بنجاح، ليس هناك أي دليل ولا قرينة عندنا على مصداقية هذا البرنامج لكن يذيعونه ويزورونه فيكتسبون بذلك شعبية عند الجهال، ويكون لهم الذكر الحسن، أكيد هناك من الفقراء من إذا كفلت يتيمه بألف نيرا^(٤) أو ما أشبه ذلك يعظم ذلك ويقدره بل يؤثر ذلك في حياته مؤقتا لكن أهل السنة يفعلون أكثر من ذلك بكثير، فالحاصل ليس هذا الأسلوب إلا مجرد دعاوى وخداع يساندون بها سائر أباطيلهم وأكاذيبهم من أجل إضلال الضعفاء في العلم والعقل الذين طمس الله بصيرتهم، ويحرضون جماعتهم للإنفاق على المؤسسة عبر صحيفتهم الميزان وغيرها، ورد منها " هل دفعت حق الشهداء؟ "^(٥).

أستغرب لما أجدهم يتعرضون لشهداء الحق وينالون منهم وهم الذين شهد الله لهم ورسوله من الصحابة، ثم يحاولون مطالبة حقوق شهداء الباطل!

(١) صحيفة الميزان: العدد: ٩٣٥ ص ٣ شعبان ١٤٣١ هـ.

(٢) موقع الحركة الإسلامية في نيجيريا www.harkarmusulunci.org

(٣) أفادني به محمد ثالث غميل عبر الإيميل بتاريخ ٢٥/٣/٢٠١٤ م.

(٤) العملة النيجيرية.

(٥) صحيفة الميزان، العدد: ١٠٠٩ المحرم ١٤٣٣ هـ.

المبحث الثاني: الطب وتوظيفه لخدمة أهد افهم :

أخذت الرفضة تعني بجانب الطب فأسسوا جمعية طبية تعمل وسيلة لقضاء وطرها في المجتمع النيجيري، وكذلك فتحوا مراكز صحية، وكان قبل ذلك اهتموا بالطلاب المتخصصين في الطب في الجامعات وغيرها، يقول الدكتور محمد أول مغشي: "اهتموا بالطلاب الدارسين في كليات الطب والهندسة"^(١).

وكانوا يعتزون ويفتخرون بذلك كما ورد ذلك في صحيفة الميزان، حيث قالوا: "وفي الجانب الصحي إنه مما لم تقدر عليه جماعة من الجماعات الدينية إيجاد جمعية طبية خيرية في هذه البلاد، ولكننا أسسنا ISMA والتي كانت فريدة في نوعها في تقديم الخدمات الصحية للمجتمع النيجيري، وفي جميع النواحي حتى أعداء هذه الحركة يستفيدون منها (الصدقة الجارية التي أسسها السيد^(٢) - حفظه الله -)"^(٣). وقالوا أيضا: "ونحمد الله على أن هذه الجمعية تقوم بتوعية الناس وتعليمهم علاوة على معاونتهم، ولا يحصي عدد من يستفيد منها إلا الله، وفي بعض الأماكن نجد من طالباتها صواحب النقاب بفضل الله"^(٤)^(٥).

أيها الروافض! لقد تأخرتم في هذه الوسيلة إذ سبقتكم النصارى في نيجيريا لأنها امتلكت عشرات المستشفيات منذ دخول المستعمرين في البلد لتنصير الأمة الإسلامية، أهتم تقتدون؟ أم تستغلون حاجات الناس وجهلهم لتحويلهم إلى دين جديد، الذي له كتاب جديد ليس عند المسلمين، وإلى عقيدة تخالف عقيدة المسلمين؟ ولا زلتم تفتخرون بإغواء الناس عن سواء الصراط. وجمعيتكم الطبية هذه يصدق عليها قول العرب: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" وأما أهل السنة والجماعة فلديهم مراكز صحية ولا يقومون بهذه الدعايات،

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور محمد أول مغشي في مكتبه بمدينة ودل ٥/٧/٢٠١٠م.

(٢) يريدون بالسيد إبراهيم يعقوب الزكركي زعيم الرفضة في نيجيريا.

(٣) الميزان، العدد: ١٠٣٢ تاريخ ١٢ رجب ١٤٣٣هـ صفحة ١١.

(٤) لعلهم يريدون بصواحب النقاب: نساء أهل السنة لأن نساء الرفضة لا يرتدين النقاب عندنا في البلد.

(٥) الميزان، العدد: ١٠٣٢ تاريخ ١٢ رجب ١٤٣٣هـ صفحة ١١.

لاحتسابهم بهذا العمل، مع أن مراكزهم الصحية لا تصمد أمام مراكز الصحية لأهل السنة والجماعة في نيجيريا.

ومن خدماتهم أيضا إقامة الدورات والمؤتمرات للناس في الإسعافات الأولية وغيرها كما فعلوا ذلك قريبا^(١).

هذه من وسائلهم الماكرة لكسب قلوب الناس، وذلك بأن الذي لا يعرف عقيدة القوم - وهو حال كثير من الناس في البلد - يزعم أنهم على الحق وغيرهم على الباطل لما يقومون به من الإحسان إليه، وسرعان ما يستجيب لهم إذا دعوه إلى عقيدتهم. وذلك بأن من الناس من يتخذ التعاون المعيار الوحيد لمعرفة الصالح من الطالح بين الناس لا غير.

وقد استطاعوا أن يفتحوا الصيدليات في بعض الأماكن مثل كانو وكدونا وغيرها، كما لهم صيدليات الأدوية الشعبية يسمونها "صيدلية البراءة"^(٢) وصيدلية الإحسان. فصيدلية البراءة هي صيدلية متحولة عندهم الأوتوبيسات رسموا رموز المعممين عليها ويحركونها بين "الأسواق الأسبوعية" وهي أكبر أماكن تجمهر الناس فيشتغلون أشربة قصائد مدح الشيعة بصوت مرتفع، وقد تكون هذه الصيدليات وسائل تجسس واستخبارات لأنهم هم الذين يستكشفون أحوال الناس في البلدان وبالتالي إذا رجعت إلى ذلك البلد تجد رافضيا هاجر بأهله وربط نفسه بإمام ذلك البلد ثم يبدأ نشاطاته الدعوية وإن كان لا يظهر عقيدته من البداية^(٣).

وغاية الرفضة في تأسيس الصيدليات هو التخفيف على الناس، ووصلة للاقتراب منهم، ويبيعون أدويتهم بثمن بخس، وكثيرا ما يبيعونها دينا على الناس، وربما تجاوزوا عن الناس ديونهم، وتأثير ذلك واضح في الدعوة.

(١) ينظر الموقع الرسمي للحركة الإسلامية، تم ذلك في شهر مارس ٢٠١٤م

(٢) وقد شاهدت بعضها على طريق كرنا الشارع الرئيسي بمدينة كنو شهر يوليو ٢٠١٠م.

(٣) مراسلة عبر الإيميل من ثالث غمیل ٢٥/٣/٢٠١٤م.

المبحث الثالث: الإغاثة

الغين والواو والثاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الإغاثة، وهي الإغاثة والنصرة عند الشدة^(١).

إذا تضررت فئة من الفئات بسبب الأمطار أو السيول أو الفيضانات أو الزلازل، أو الأمراض الوبائية أو الحروب أو أي كارثة من الكوارث، فستكون في حاجة ماسة إلى من يدفع عنها ويساعدها، بعد عون الله سبحانه وتعالى، فهنا يتعين على الأمة إغاثة المصابين.

فالإغاثة واجب إسلامي أصيل كما يتضح ذلك من نصوص الكتاب والسنة.

إنّ تقديم العون والنصرة لمن يحتاج إليها سلوك إسلامي أصيل، وخلق رفيع تقتضيه الأخوة الصّادقة، وقد كانت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مثال يحتذى فيما يتعلّق بإغاثة المظلوم أو الملهوف، وتقديم العون لكلّ من يحتاج إليه، وقد عرف بذلك حتّى قبل البعثة المباركة، وعند ما قال للسّيّدة خديجة - رضي الله عنها - «لقد خشيت على نفسي» أجابته في ثقة واطمئنان «كلاً والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرّحم، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم وتقرّي الضّيف، وتعين على نوائب الحقّ»^(٢)، وكأنّه قد استقرّ في الطّباع السّليمة أنّ صنائع المعروف تقي مصارع السّوء، وأنّ من أغاث النّاس وأعانهم لا بدّ من أن يغيثه ربّه ويعينه، فالجزاء من جنس العمل. وبعد الإسلام أصبحت الإغاثة واجبا ينهض به القادرون وعملا من أعمال الخير يتنافس فيه المتنافسون، وأصبح من الحقائق المسلّمة عندهم أنّ «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»^(٣) كما أخبرهم بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم وحثّهم عليه. وقد كان الصّحابة - رضوان الله عليهم - مضرب المثل في تقديم الغوث لمن هم في حاجة إليه. ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما حدث في عام الرّمادة «٣»، عندما أصاب النّاس جلد في المدينة وما حولها وكان ذلك في العام الثّامن عشر للهجرة في خلافة عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - الذي قال: «الله أكبر، بلغ

(١) معجم مقاييس اللغة.

لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. مادة (غ و ث) (ج ٤/ص ٤٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في باب بدء الوحي ٧/١ ومسلم: باب بدء الوحي إلى رسول الله ٣٩/١.

(٣) البخاري (٢٤٤٢) في المظالم: باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، و (٦٩٥١)، ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة: باب تحريم الظلم.

البلاء مدته فانكشف. وكتب إلى أمراء الأمصار». «أغيثوا أهل المدينة ومن حولها» وكان عمرو بن العاص واليا على مصر فأرسل يجيبه: إنه سيصلهم غوث لا انقطاع له^(١).

كلما حدثت حادثة مما يكون الناس في حاجة ماسة إلى مساعدة باذر رفضة نيجيريا إلى إلقاء يد العون ما استطاعوا، وأذكر على سبيل المثال لما أصيب بعض المسلمين بجروح بمدينة جوس ضربت الرفضة مخيمات الإغاثة للمصابين معلق عليها صورة زعيم الرفضة إبراهيم يعقوب الزكزي.

وما حصل بولاية كسنة أكبر شاهد على اتخاذهم المفزعة^(٢) وسيلة دعوية، وهو أنه لما حصل الإضراب من الأطباء في المستشفى قامت الجمعية الطبية الخيرية للرفضة بعملية الخدمات الطبية والتمريض للمرضى في المستشفى^(٣).

حينما حصلت المجاعة بدولة نيجر أعلنوا حسابات ترسل عبرها هذه المساعدات أو تقدم على وكلائهم^(٤).

وهذا رئيس التحرير لمجلة الميزان مطالب بالخروج من بيت الذي يسكن فيه إيجارا لانتهاؤ مدة العقد، فإذا برجل من القوم يقدم له بيتا جديدا لينتقل إليه هو ومؤسسته هدية^(٥).

بالنظر إلى أساليب الرفضة في الإغاثة يجزم بأن ذلك إما دعايات إعلامية وذلك لكونهم يعرضون صور زعمائهم كالزكزي والخميني والخامنئي عند تقديمهم المساعدات، وتوثيقهم ذلك يشعر بأنهم مدعومين من جهات أعلى. ولكن أهل السنة لم يهتموا بتوثيق ما يقدمونه للمحتاجين، وهذا أقرب إلى الإخلاص لله تعالى.

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، لعدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط ٤/ دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

(٢) الإغاثة.

(٣) هذا في شهر شوال ١٤٣٣ هـ.

(٤) صحيفة الميزان العدد: ٦٨٢ في ١٤ شهر رجب ١٤٢٦ هـ.

(٥) قدم له رجل يسمى أمين إغاوا كما أعلن ذلك ٢٣/٣/٢٠١٤ م وسلم المفتاح عن طريق زوجة رئيس الرفضة في نيجيريا.

المبحث الرابع: الخدمات الإنسانية غير ما سبق

يدخل تحت هذا العنوان أمور، منها:

١. ما يتعلق بالزيارات الودية وتقديم الهدايا^(١):

تقوم الرفضة بزيارات متعددة، منها: زيارة زعيمها للحكام والأمراء والعلماء إذا نزل ببلد، وهذا خلاف ما كانوا عليه من الأساليب في مراحل التشيع الأولى والثانية؛ حيث يشنعون ويغلظون القول عليهم، ومنها: زيارة بعضهم للمثقفين وتقديم الهدايا لهم ومن الأمور التي تجعل الحب والمودة بين الشخص والآخر تقديم الهدايا، وقد ورد في الحديث: "تهادوا تحابوا"^(٢) لذلك لما عرفت رفضة نيجيريا أهمية ذلك تفننوا في تقديم الهدايا، من ذلكم تقديم هدايا أسبوعية لبعض الشخصيات، وأخرى في المناسبات، ومنها من غير سبب، جاء في صحيفة الميزان: بعنوان أقيمت مظاهرات بمناسبة ذكرى مولد فاطمة عليها السلام: "... . . . ففي اليوم الأول من هذا البرنامج -الاحتفال بمولد فاطمة عليها السلام- قامت لجنة من النساء بزيارة علماء الكتاتيب (المدرسين للقرآن) في أربعة نواحي من النواحي الموجودة في المنطقة يعني الشرقية والغربية والجنوبية والشمالية، وقدمت لتلاميذهم الهدايا من الصابون والأرزاق وغير ذلك، ببركة فاطمة عليها السلام"^(٣).

ومن الهدايا الأسبوعية التي يقدمونها للناس وخاصة العلماء: صحيفتهم الميزان، يقول أحد المستفيدين: " كانوا يرسلون إليّ صحيفة الميزان أسبوعيا كلما صدر الجديد"^(٤)، إهداؤهم الناس هذه الصحيفة التي تحمل في طياتها عقائد الرفضة يعد وسيلة لنشر هذه العقيدة، علاوة على ما في الزيارة من كسب ود الناس.

٢. عيادة المرضى:

(١) ينظر الملحق (رقم ٣ و)، ص ٢٦٨.

(٢) حديث حسن، أخرجه البخاري في الأدب المفرد، من حديث أبي هريرة ت، في باب قبول الهدية، برقم: ٥٩٤، وحسنه الشيخ الألباني في "إرواء الغليل ١٦٠١".

(٣) الميزان العدد: ١٠٣٢، صحيفة ٧.

(٤) مقابلة شخصية مع الحاج علي بابندو في الحرم المكّي بتاريخ: ١٥/٤/٢٠١١م.

من الأمور التي تهتم بها الرفضة كوسيلة دعوية زيارة المستشفيات، جاء في صحيفة الرفضة الميزان: وكان قبل ذلك قد قام جماعة من الإخوان بزيارة بقيادة آدم أدمواو بمناسبة يوم ولادة فاطمة عليها السلام يعني ٢٠ من الشهر الماضي إلى مستشفى أحمد تفالوا بليوا حيث وزعوا بعض الأرزاق للمحتاجين ببركة سيدة فاطمة عليها السلام^(١). كما جاء في صحيفة الميزان بعنوان: زيارة أخوات إلى مستشفى مدينة غشوا: "في يوم الاثنين الماضي قامت نسوة من الأخوات بمدينة غشوا بولاية يوبي بزيارة إلى المستشفى العام للمدينة، إثر احتفال مولد فاطمة عليها السلام، سرورا بمناسبة ذكرى يوم ولادتها^(٢)". "وكذلك قامت أخوات^(٣) بزيارة إلى المستشفى العام للبلد حيث وزعن بعض البضائع للمرضى. كما أبدت سرورها المسئولة في القسم المزار سيدة أمينة على هذه الجهود الجبارة، والسعي المشكور الذي قام به هؤلاء النساء، وفي نظام جيد^(٤)".

وهذا صنيعهم في كثير من المدن، وما ظهر من المسئولة هذه يدل دلالة واضحة على أثر تلکم الزيارات. فالمساعدات الإنسانية ترسل الحب وتقويه في قلوب المستفيدين فيكون سببا لفتح باب العلاقات بين الرفضة والمجتمع.

٣. خدمة تنظيف وتحسين المقابر:

ومن الأساليب التي اتخذت الرفضة في نيجيريا ذهابهم إلى مقابر المسلمين لتنظيفها وتحسينها، وكل ذلك وسيلة دعوية ليلفتوا أنظار الناس إليهم، كي يتلقوا احترام الناس، وحسن الظن بهم، ومن ثم كسب ثقتهم وقبول دعوتهم.

قامت رافضيات بمناسبة حفل مولد الزهراء بزيارة إلى المستشفى في يوم الخميس من شهر مايو ٢٠١٢م في مدينة موي ومررن بأكثر غرف المرضى ودعون لهم بالخير والشفاء العاجل وقدمن لهم مساعدات مالية لشراء الأدوية والصابون والفواكه ومن ثم زرن المقابر^(٥).

(١) الميزان العدد: ١٠٣٢ الصفحة الثالثة، الجمعة ١٢ رجب ١٤٣٣هـ لمدة نصف.

(٢) أين لهم ذلك من أمتهم ولم لم يفعل ذلك رسول الله ﷺ، ولو كان خيرا لسبقونا إليه.

(٣) يريد بذلك نساء من الشيعة.

(٤) الميزان: العدد: ١٠٣٢ الجمعة ١٢ رجب ١٤٣٣هـ.

(٥) المصدر السابق ص ٩.

وهذه الأمور تقرب الناس إلى الرفض وتعطي انطباعات جيدة تجاههم، فاستغلوها للحصول على أرباحهم.

٤. زيارة السجناء:

طالما تقوم الرفضة في نيجيريا بخدمات للناس تطيبا لخاطرهم ونقطة انطلاق لدعوتهم إلى الرفض من ذلك زيارتهم للسجناء والإحسان إليهم بل سعوا في إطلاق سراح بعضهم وتوفير المحامي لهم. وقد ذكروا أنهم نجحوا في إخراج ثلاثة من السجناء في بعض المناطق^(١).

٥. المواساة فيما بينهم:

لا يستغرب من استمرار كثير من الناس الذين دخلوا في التشيع في نيجيريا على هذه العقيدة الباطلة، لوجود اهتمام وعناية الرفضة فيما بينهم، حيث لا يصيب أحدهم شيء من الخير أو الشر إلا جاءوا إليه وواسوه، كأن يبني بيتا جديدا أو يجد منصبا من المناصب، أو يتزوج أو يشتري مركبا ونحوه، وكذلك من يصيبه مرض أو نقص من الأموال والأنفس والثمرات وغيرها^(٢).

وكم أوجدوا لهم وظائف ومهن مختلفة ممن لا يجمعهم نسب ولا رحم وكل ذلك خدمة لهذا الدين الرفضى، ولا يخفى على أحد ما لهذه الأمور من تقوية الروابط وزيادة الود والحب بين الناس.

٦. تحمّل تكاليف الدراسة:

وكذلك يستغلون عدم مواصلة الدراسة الذي يعانیه الشباب بعد تخرجهم من المدارس الثانوية لكون عائلاتهم لا يطيقون تمويل دراساتهم أو لعدم المبالاة وقلة الوعي والاهتمام المنتشرة بين الناس في البادية وحتى في بعض القرى فكانت الرفضة يكفلون هؤلاء الشباب والشابات (هذا لا يستغرق عددا كبيرا من المال) ليواصلوا دراساتهم فيكتسبوا بذلك قلوبهم ومن ثم يشيعونهم.

(١) الميزان ٩/جمادى أولى ١٤٣٣ هـ العدد: ١٠٣٢ ص ١٨.

(٢) وقف الباحث على كثير من هذه الأمور قديما وحديثا في ولاية آدموا وترايا وغيرها.

ويختلف هذا عن المنح الدراسية التي تكلمنا عنها من حيث أن القائم على هذا رفضة نيجيريا والثاني تقوم به دولة إيران وبعض دول التي تساندها.

فخدمة المجتمع جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، لذلك لما فطنت الرفضة لهذا الأمر سعت في كفالة الأيتام بقصد تشييعهم، واستخدموا الطب لهذا الغرض أيضا، كما ساهموا بأموالهم وأنفسهم في سبيل نشر هذا المعتقد كلما نزلت كارثة بالأمة، واستغلوا حاجتها. كما اهتموا بما يطيب خاطر الناس من زيارات ودية وغيرها، مصطحبة معها الهدايا، لإفراج كربهم واهتموا أيضًا بتنظيف المقابر وإخراج السجناء والإحسان إليهم.

الفصل الخامس: وسائل الرفضة وأساليبهم في استخدام قوتهم الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اتخاذ التجارة والزراعة وسيلة دعوية.

المبحث الثاني: الخمس.

المبحث الثالث: الإعانات من الخارج.

مما لا يخفى على الناس أن الاقتصاد من أهم الوسائل لنجاح المسيرات، فهو أساس استمرار أي دعوة أو فكرة؛ ذلك أنه بمنزلة الرأس في الجسد؛ لذلك اهتمت الرفضة بالقضايا الاقتصادية حيث بحثوا عن موارد كثيرة لتمويل دعوتهم الكاسدة الفاسدة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، فامتلكوا عقارات ومساحات واسعة، ومزارع في القرى والبوادي والتي قد لا توجد عند الجماعات الدينية الأخرى في البلد، وفتحوا أماكن تجارية وصناعية، واشتركوا في الغرف التجارية في كثير من الأماكن. وربما وصلهم مساعدات مالية من الخارج لهذا الغرض، كما لهم اهتمام في الخمس وأكبر من هذا كله جمعهم التبرعات، إذ جمع في بلدة واحدة وفي مجلس واحد خمسة ملايين نيرة^(١) كما حصل في مدينة فتسكوم^(٢)، وثمانية ملايين في كدونا^(٣) لمساندة دعوة الرفض، وسبعة^(٤) ملايين في طرح كتاب "علي باب العلم" من قبل الرفضة في نيجيريا: علم أن القوم لهم قوة اقتصادية يستعينون بها لنشر دعوتهم، وهذا النوع من الأسلوب صار من أقوى الوسائل عندهم.

(١) يقدر أربعين نيرة بريال واحد، ومائة دولار يساوي ١٦ ألف نيرة حاليا ٢٠١٣ م

(٢) ينظر صحيفة الميزان العدد: ٧٧١ صحيفة ١٥، بتاريخ ١٣/٥/٢٠٠٧ م وفتسكوم مدينة في شمال الشرقي في نيجيريا يكثر فيها الرفضة.

(٣) المصدر السابق العدد: ٧٦٣ صحيفة ١٥.

(٤) المصدر السابق العدد: ٧٥٩ صحيفة ٥.

المبحث الأول: اتخاذ التجارة والزراعة وسيلة دعوية:

للرفضة تجار في نيجيريا؛ منهم من يسعى ويعمل مستقلا، ومنهم من يعمل للقوم ويبيع لهم بضائعهم ويجلس متجرا لهم في دكاكينهم ويحصل كسبه في ربح التجارة، وكل ذلك يستفاد بها في نشر دعوتهم إلى الرفض، فالأول يقدم لهم الأموال عند الحاجة لذلك؛ بل أسسوا مؤسسة أهل الدثور (وهم الأثرياء منهم) الذين يرجع إليهم كلما دعت الحاجة لذلك. والثاني يستفيد منهم ويعمل كسبا لمعاشه، ولا يلزم أن يكون هو منهم في أول الأمر، وأخيرا قد يجد نفسه تميل إليهم، مستجيبا لهم وإلا طرده. وكم من شباب أدركوا أنفسهم في الرفض عن طريق التجارة أو الإجارة مع القوم، منهم من فتح له محلات تجارية، ومنهم من اشترى له دبابات يتجر بها أو يستأجرها، والآخر يقدم له عربات تحميل المياه لبيع الماء^(١) كما حصل ذلك في كانو^(٢) وغيرها. وربما سمح غير واحد من تجارهم لكل من جاء يريد أن يشتري منهم؛ كسبا لقلبه.

والتجار منهم نوعان: ١- كبار التجار الذين يتعاملون مع الشركات مباشرة.

٢- تجار صغار يأخذون البضائع من الكبار ويتم بينهم التعاون.

ومن النوع الأول التجار اللبنانيون الذين أتوا نيجيريا ونزلوا كانو من عهد بعيد ويمولون الرفضة في البلد، يقول الشيخ ممدوح الحربي: ويقوم الشيعة اللبنانيون المقيمون في نيجيريا بدعم هذه المدارس، وتحمل رواتب دعاة الشيعة^(٣).

والتجار الصغار هم الذين ينفقون نفقتهم أسبوعيا أو شهريا لخدمة النشاطات الشيعية في نيجيريا، وربما اجتمع التجار الصغار والكبار في مؤسسة أهل الدثور، إلا أن الشيعة التابعة لإبراهيم يعقوب الزكزي^(٤) لا تقدم مساعداتها لشيعة حمزة لول^(١) وكذلك العكس لخلاف بين الفريقين، واتهام متبادل (بعضهم بعضا) وكذلك شيعة نور دار الثقلين.

(١) مقابلة شخصية مع د. أحمد مرتضى من جامعة بايرو، وذكر أن ذلك وجد في حي كرنا في كانو.

(٢) هي أكبر المدن من حيث الكثافة السكانية في شمال نيجيريا، وهي مدينة تجارية في البلد.

(٣) مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة ص ٤٧٠ للشيخ ممدوح الحربي.

(٤) سبقت ترجمته ص ٤٣ وشيعته، وأنها هي الأم عند الرفضة في البلد، وأما شيعة حمزة فمتفرعة منها.

ويشمل أنواع التجارات التي يقومون بها تجارة البضائع وشركات الأدوية الشعبية وتحتها صيدليات تسمى صيدلية البراءة، وشركة حفر الآبار كما في غومي^(١) وكذا الطباعة والتدريب على الحاسوب كما في كدونا حيث فتحوا ما يسمى ب ليغسي (Legacy) لتدريب الحاسوب. ومحلات بيع أجهزة الجوال وبطاقات الشحن، وكثيرا ما يسمون بعضها بالزهاء. ودخلوا في تجارات ضخمة وتافهة، حتى ذكر أن في بادية من البوادي تجمعوا في بيع الطماطم ولا تجده إلا عندهم. فللرافضة استثمارات مالية فيما بينهم حتى أسسوا ما سموه (متدى التجارة) الذي يقوم على أساس عقدي رافضي، ويهدف إلى تقوية نفوذهم الاقتصادي^(٢).

وأما جانب الفلاحة فقد أعطوه اهتمامًا كبيرًا، وخاصة في الأماكن التي تكثر فيها الزراعة حيث يفتح فيها مزارع خاصة لخدمة هذه الحركة، وتسمى "بمزرعة الدائرة" ويلزمون أتباعهم بالتبرع بالعمل فيها فيجعلون يوما معينا يحضر فيه الأتباع من سكان المنطقة للحراثة أو التنظيف أو الزراعة أو الحصاد، وأما صاحب عذر فيوكل غيره أو يدفع مبلغا معينا بدل ذلك العمل. وتباع جناها ثم ترسل الأموال إلى المركز في عاصمة الولاية، وهي تتولى جمعها إلى المركز العام في زاريا لخدمة الرفض. وربما أخرج بيعها إلى وقت يرفع سعرها فتباع بثمان مرتفع.

(١) حمزة لول أحد أتباع زكري، ولما درس في إيران اعتزل عنه وتفرغ مع جماعته يرى أن زكري لا يستحق مقامه وأن تشييعه تجاري، وينقصه العلم. وكثيرا ما يحصل ردود بين أتباع زكري وأتباعه.

(٢) مدينة في الشمال الشرقي في نيجيريا والشركة على طريق بيو قريب من معسكر الجنود بمدينة غومي.

(٣) قراءات أفريقية العدد: الرابع ص: ٤٧.

المبحث الثاني: الخمس:

الأصل في الخمس مال يؤخذ من مغنم قتال الكفار أو أهل الكتاب تقسم خمسة أقسام كما في الآية، فالأخماس الأربعة تقسم للذين باشروا القتال، والخمس الباقي يجعل لله ولرسوله والمذكورين في الآية: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنَجَّىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنفال: ٤١:

إلا أن رافضة العالم يخالفون الشرع في إخراج الخمس من أرباح المكاسب مع أنه لم يرد في الكتاب ولا السنة غير المغنم من أموال الكفار والمعادن والركاز، هذه من جهة ومن جهة أخرى صرفهم لجهة ساداتهم حيث يكون ذلك أكل أموال الناس بالباطل. والسؤال يرد نفسه هل رافضة نيجيريا يخرجون الخمس وبهذه النسبة المعروفة -عشرين في المائة- ويقدمونه كما تفعله بقية الرافضة؟ هذا الذي سنتعرض له في هذه الفقرة.

بعد النظر والفحص الدقيق في كتابات رافضة نيجيريا ومحاضراتهم وصحائفهم لم أجد للفظ الخمس^(١)، تداولا ولكنه يوجد ما يسمى بـ "حق النيرة" والذي يخرج الغني والفقير على حد سواء، وهو أنه يدفع كل يوم نيرا (وهي العملة النيجيرية) لنفسه، وكذلك يخرجها (نيرا) عن كل من ينفق عليه، خدمة لدعوة الرضا في نيجيريا، هل هذا هو الخمس؟ إلا أنه لم يوافق النسبة المذكورة، وأيضا هناك ما يسمى جماعة أهل الدثور يرجع إليهم عند الحاجة إلى القيام بأي شيء يتعلق بالأموال؛ فهم يتبرعون بما عندهم. وهذا أيضا لا يتطابق مع الخمس. ويحتمل أن يكون من الأمور التي لا يظهورونها للآخرين أو إن الرئيس يتعامل معهم تدريجيا إلى أن يأتي وقت إظهار ذلك للأتباع، مع أن هناك مؤسسات تجمع الأموال من الأتباع، مثل مؤسسة الزهراء، ومؤسسة الشهداء. سواء اعتبرنا هذه الأموال من الخمس أو غيرها فإنهم يستعينون بها في تنفيذ نشاطاتهم.

(١) وجدت فيما بعد أن الرافضة في نيجيريا يدفعون الخمس إلا أن الرجل المؤكل باستلامه هو محمد نور دار الثقلين وليس بزكري. مقابلة هاتفية مع بللو دوما. بتاريخ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ.

المبحث الثالث: الإعانات من الخارج :

بادئ ذي بدء ينبغي أن نعرف أن الرافضة في العالم متعاونون فيما بينهم في أي مكان، ويساند بعضهم بعضا ماديا ومعنويا، علم هذا من علم وجهل من جهل، وقد كانت المساعدات تصل نقديا عن طريق السفارات إلى نيجيريا قبل حرب الخليج وبعد ذلك تحولت الإعانات إلى عينية، مثل البضائع عن طريق التجار تباع وتستعمل لنشر الرفض في البلد. "لما عرف الإيرانيون أنهم وجدوا قبولا من شباب نيجيريا أرسلوا لهم مائة ألف نيرة ونيفا (مليون نيرا تقريبا^(١)) ليحجّوا البيت الحرام"^(٢).

ويذكر الدكتور سراج الدين^(٣) أوجه دعم إيران لرافضة نيجيريا فيقول: "تدعم إيران الشيعية الجهات المساعدة لها وغيرها في نيجيريا بما يلي:

- نشر الكتب والأشرطة وإصدار بعض المجلات والصحف ونشرها بين الطبقة المثقفة.

- تقديم المساعدات واستغلال ضعف و فقر الأسر النيجيرية وحاجتها الماسة للمال.

- إنشاء المراكز والمدارس الإسلامية "

أشار الباحث في هذا الفصل إلى اهتمام الرافضة في نيجيريا بالتمسك بالتجارة والزراعة حيث كوّنوا منتديات تجارية، ومؤسسات مبنية على أساس عقدي رافضي، كما أسسوا ما سموه (بحق نيرا) ولا أدري هم يعنون بذلك الخمس وإن كان لا ينطبق عليه معنى الخمس المعروف عند بقية الرافضة، فضلا عن الخمس المعروف في الشريعة. أما المساعدات من الخارج فيصلهم عينيا ونقديا من السفارة الإيرانية وإن تغير سبيل الإيصال والاستلام.

(١) ذكر هذا قبل ثمانية عشر سنة فالיום يبلغ ملايين إذا قسناه بقيمة المبلغ

(2) Kungiyar Alzakzaky a Mizani shi'a ko Musulunci kwamitin matasa musulmi shafi 7

(٣) أبرز المؤسسات والجمعيات المتعاونة مع الشيعة في نشر مذهبها في نيجيريا د. سراج الدين بن بلال "الأسرع" مدير أكاديمية عناية الله العالمية بمدينة إيوو ولاية أوسن نيجيريا ورقة قدمها في المؤتمر عن الرافضة في ولاية إلورن نيجيريا ١٤٣٢ هـ.

الفصل السادس: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم،

وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم التعليمية.
- المبحث الثاني: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الدعوية.
- المبحث الثالث: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الإعلامية.
- المبحث الرابع: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الخدمية.
- المبحث الخامس: سبل مقاومة أساليب الرفضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم.
- المبحث السادس: جهود علماء السنة في نيجيريا في مقاومتهم.

يريد الباحث هنا بسبل المقاومة كل طريق مناسب لدعوة الرفضة إلى الدين الحق، أو التحذير منهم، وليس بلازم أن يكون هناك رد فعل أو ما يدل على العنف والتشديد، وكم من شخص يؤصل عقيدة أهل السنة تعليمًا لها وتفهميًا وتدريبًا؛ فيكون ذلك حصنًا منيعًا من دخول أي عقيدة باطلة، فلا يكاد يسمع بعقيدة مخالفة لكتاب الله وسنة رسول الله إلا عرفها ومجّتها طبيعته السليمة، ولفظتها بطبعه الصحيح السليم، وابتعد عنها. وأما تقسيم سبل المقاومة فمن الباحثين من ينظر إلى الأشخاص فيقسمه إلى دور الدعاة والعلماء وطلاب العلم، ثم دور التجار والولادة وغيرهم من أهل الحل والعقد، ثم دور العامة^(١). ومنهم من يرى غير هذا، والذي يسع الباحث في ذلك أن يكون سبل المقاومة حسب ما وضع في الفصول ليتناسب مع نمط البحث فجاء التقسيم في الوسائل التعليمية والدعوية والخدمية والاقتصادية.

(١) هذا تقسيم الدكتور مسلم إبراهيم في "سبل التصدي للمد الشيعة" ١-١٨

المبحث الأول: سبل مقاومة وسائل الرفض وأساليبهم التعليمية: تقدم في الفصل الأول من هذه الرسالة ذكر وسائل وأساليب رفضة نيجيريا التعليمية التي يستخدمونها لتشجيع الناس، أما هذا المبحث فقد جاء لبيان سبل مقاومة أساليبهم ووسائلهم التعليمية، ويكون حسب المطالب التالية:

أولاً: سبل المقاومة المتعلقة بالجامعة^(١): لا شك أن الجامعة من أسرع الأماكن لانتشار العلوم الصحيحة وغيرها وطالما استخدمت الرفضة جامعات حكومية لنشر أفكارها: إلا أنه ينبغي على أهل السنة الاهتمام بعدة أمور كالتالي:

أ- بالجامعات الدينية التي بالجامعات وخاصة جمعية الطلاب المسلمين فلها دور كبير تستطيع أن تقوم به في التصدي لهذه العقيدة المخالفة لعقائد جميع المسلمين، ومن نشاطات هذه الجمعية إلقاء دروس ومحاضرات في مساجد الطلاب وقاعات الاجتماعات؛ فيعلموا الناس العقيدة الصحيحة، ويرشدوهم إلى الأخلاق الفاضلة، كما ينبغي أن يكون لديهم برامج تعليمية من وقت لآخر، وهل أدى انتشار التشيع في الجامعات إلا عدم اهتمامنا بهذا الجانب؟ كما لو اشترطت السلطات الجامعية لإلصاق أي ورقة أو نشرة دينية على اللوحات الإعلامية في الجامعة يكون بعد موافقة جمعية الطلاب المسلمين فإن ذلك يكون حصناً يمنع انتشار الأفكار المنحرفة من الرفض وغيره.

ب- ولعل الأمر يحتاج إلى إعادة النظر في المناهج التعليمية للجامعات ويزاد فيها صور إبراز مناقب الصحابة وأمّهات المؤمنين، وإذا ثبت أن كثيراً من المحاضرين المختصين بتعديل المناهج الدراسية ليسوا من أهل السنة - ولا أظن ذلك - فالمتعين علينا أن نخطط لذلك وننشئ جيلاً يتخصصون لهذا الهدف، حتى يأتي يوم يكون الأمر بيدهم، وعلى جمعية المحاضرين المسلمين بالجامعات من أهل العقيدة الصحيحة تناول هذه القضية بجديّة تامة.

ت- كما يلاحظ أن بعض المواد إذا درّست كما ينبغي لساهمت كثيراً في معرفة الطلاب حقيقة التشيع وهي مادة الفرق والتي تدرس في قسم الدراسات الإسلامية، وليعرف جميع أهل السنة من المحاضرين في الجامعات أن عليهم إيصال الدين الصحيح للأمة في أي تخصص من التخصصات الدينية وغيرها، وهذه مسؤولية عظيمة تقع على عاتقهم جميعاً،

(١) الجامعات التي تنشر الرفضة معتقداتها في نيجيريا.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿ يوسف: ١٠٨

ث- وعلى جمعية العلماء المسلمين في الجامعات القيام بالدعوة الفردية تجاه كل محاضر تبين لهم أنه رافضي ويكون ذلك بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة فإن قبل والحمد لله وإن أبي فليحذر الناس منه. وقد ذكر الدكتور عمر لبطو أن عجز العلماء من الأمور التي ساعدت في انتشار التشيع في نيجيريا، وعلى هذا ينصح العلماء بالقيام بدورهم الفعال في إزالة هذا السم القاتل، عسى الله أن يعفو عنهم، (وأتبعوا السيئة الحسنة تمحها). وأكد على هذا بعض أهل العلم حيث جعل أول سبب من الأسباب التي ساعدت على انتشار طريقة الرفض في نيجيريا: "فشل العلماء فشلا ذريعا في قيادة الأمة وإرشاد الأفراد والجماعات، وتحصينهم ضد الفساد والبدعة وأنواع الضلال، والسير بهم على الصراط المستقيم" (١).

ج- وإيجاد مرشد ديني من بعض العلماء وكبار الطلاب من أهل السنة يقومون بدور مراقبة وإرشاد كل من يأتي إلى الجامعة للدراسة حتي لا يقع فريسة في شرك القوم، سيكون بذلك قضينا على جهود طائفة من الرفضة الذين يقومون بالدعوة إلى الرفض سرا في الجامعات.

ثانيا: تأسيس جامعة بل جامعات سنوية تهدف إلى إظهار عقيدة أهل السنة والجماعة وإخماد عقائد باطلة كالرفض وغيره، ويجعل لها منهجا تعليميا موحدًا يجمع بين الدارسين للعلوم الدينية وغيرها. وأود أن يعلم زعماء دول أهل السنة أن هذا من الأمور التي يستبق إليها فلا يترك المجال لأهل الفساد أن يتقدموا له، ويؤكد هذا بعض الباحثين في معرض كلامه عن مواجهة الرفض في إفريقيا فذكر منها: "بناء المعاهد الإسلامية على أساس عقيدة السلف الصالح بغية تثقيف الناس عموماً بمنهج الصحابة، مع اهتمام ببقية العلوم؛ الإسلامية والعصرية" (٢).

(١) مجلة قراءات إفريقية العدد الرابع شوال ١٤٣٠ هـ / سبتمبر ٢٠٠٩ م ص ٤٣ وما بعدها.

(٢) الدكتور مهدي أحمد عمر: في المؤتمر عن المد الشيعي وخطره على أمن المجتمع وسلامة الوطن وعنوان الموضوع: وسائل مواجهة المد الشيعي في أفريقيا. المنعقد في مدينة إلورن، عاصمة ولاية

ثالثا: أن يوفر في المكتبات المركزية والأقسام المصادر الأصلية للسنة والشيعية حيث يتيح للجميع الاطلاع على كتب الفريقين. وقد ذكر بعض الدعاة نحو هذا فقال في معرض كلامه عن سبل التصدي للتشيع في غرب إفريقيا: " توفير مكتبة شيعية متكاملة للاعتماد عليها في تفتيش كتب القوم واستخراج تناقضاتهم وسوءات مذهبهم، وتفهم نفسياتهم، ولامتلاك أدلة إثباتية مادية في المناظرة معهم لنفي توهم الكذب والخطأ فيما ينسب إليهم، الأمر الذي يلجؤون إلى ادعائه عند ما يضيق عليهم الخناق"^(١).

رابعا: أن تنظم مؤتمرات علمية لإظهار حقيقة الرفضة وبيان أوجه الخلاف بينها وبين أهل السنة.

خامسا: إيجاد دروس علمية تكشف عن حقيقة القوم وترد على شبهاتهم مثل كتاب شيخ الإسلام منهاج السنة، والعواصم من القواصم لابن العربي، وكتب الشيخ إحسان إلهي ظهير، وغيرهم من العلماء.

سادسا: للحكام دور كبير في منع أيّ جهة بدعية تأتي بما يخالف عقيدة المسلمين السنية المالكية، الموجود في البلد، فالذي يشتم ويسب زوجات الرسول وصحبه لا شك أنه يريد الإخلال بالأمن، فإنه يجب الحذر والتحذير منه فلا يسمح له بإنشاء جامعة تفسد عقيدة شبابنا وجماعتنا. ولهم في ذلك قدوة وهو الرئيس السابق لنيجيريا جنرال ثاني أباشا رحمه الله حيث أزال كثيرا من مراكزهم لما تبين له خطرهم على الدولة من الناحية الأمنية.

سابعا: أن تفتح الدول السنية مجالا أكثر للحصول على القبول في جامعاتها نظرا لما تقوم به الرفضة من تسهيل ذلك للناس؛ ويقول بعض الدعاة: "وتفتح إيران أبوابها للدراسة بسهولة لتدريس الناس عقائدهم، ويدرسون في قم، فكذلك لو تسهل أهل السنة الدراسة في مثل هذه الجامعة وإن كان هناك الجامعة الإسلامية بالسعودية، إلا أن حصول القبول فيها

كوارا، نيجيريا داخل حرم جامعة الحكمة، إورن، نيجيريا، التاريخ: ١-٢ شعبان ١٤٣٢ هـ الموافق

٣-٢ يوليو ٢٠١١ م.

(١) سبل التصدي للمد الشيعي: الدكتور مسلم إبراهيم ٣ فما بعدها

أمر صعب في هذه الآونة وينبغي أن يسهل الدخول في بقية الجامعات في الرياض وغيرها من الدول العربية"^(١).

وقال الشيخ ممدوح الحربي: وفي المقابل وأنا أقولها بكل ألم وأسف: إن بعض الجامعات الإسلامية في بعض الدول العربية لم تعد تقبل الطلاب من الدول الإفريقية إلا في أضيق نطاق، بينما إيران تفتح لهم الأبواب^(٢).

ثامنا: أن تفتح جمعية الطلاب المسلمين مكاتب لبيع الكتب العقيدة والرد على العقيدة الفاسدة وبسعر مناسب، هذا، وإن لم يتيسر من قبلهم فمن العلماء المسلمين القيام بذلك أو بعض التجار فيصير لهم ربح دينوي وأخروي. هذه بعض السبل المتيسرة في هذا.

ثانياً: سبل مقاومة إنشاء الرفضة المدارس واستغلالها في الدعوة إلى مذهبهم:

عُرف مما سبق وبالأخص في الفصل الأول أن من وسائل القوم (رفضة نيجيريا) في الدعوة إنشاء المدارس، فما دورنا في مقاومة دعوتهم عبر هذه الوسيلة؟

- وإيقاف هذه المدارس من قبل الأفراد والجمعيات أمرٌ صعبٌ، إلا أن يكون ذلك من جهة السلطة الحاكمة إذا رأت خطر ذلك أمنياً.

- لكن من الأمور المهمة أن لا يفسح الأفراد للرفضة مجالاً في شراء الأراضي في بلاد أهل السنة كي يتمكنوا من تغيير عقائد المسلمين وبث سمومهم. وإذا حصل أن تمكنوا من تأسيس مدارس عندنا فلا ندع أحداً من المسلمين من أهل السنة يأخذ ابنه إلى هذه المدارس، حتى وإن كانت الدراسة فيها مجانية أو بدعوى أنها تدرس فيها العلوم العصرية، ولنا من المدارس غيرها كثير.

- كما أنه لا بد أيضاً - فيما يتعلق بمناهجهم الدراسية - أن نخصص أناساً يقومون بدراسة هذه الكتب التي تدرس في مدارسهم ونخرج ما فيها من المخالفات كي نحذر الأمة منها.

(١) الداعية الأستاذ إبراهيم خليل في مقابلة شخصية يوم الثلاثاء ١٦/٢/١٤٣٣ هـ الموافق

١٠/١/٢٠١٢ م من الساعة التاسعة صباحاً إلى العاشرة صباحاً في بيته بكانو نيجيريا.

(٢) مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة للشيخ ممدوح الحربي ص ٤٥٧.

- ومن ناحية أخرى يجدر انتباه جمعية طلاب المسلمين في المدارس الحكومية أن لا يتساهلوا في اختيار القادة التي ترأس الجمعية، ولتأكدوا من أن جميع من يترشح أو يُرشح لهذه المهمة، بأن يكون من أهل السنة.
- ومما لا شك فيه أن مدارس أهل السنة كثيرة جدا لا تقارن بغيرها من المدارس إلا أنها تحتاج إلى تعديل مناهجها التعليمية وأن تراجع أهدافها، ولا غرابة إذا وجد رافضيُّ تخرج من مدرسة تابعة لأهل السنة (المتوسطة أو والثانوية) ولم يتأثر بشيء، لوجود خلل إما في المناهج أو الأهداف أو في التنفيذ.
- ومن الأساليب التي نقوم بها تجاه مقرراتهم الدراسية؛ إظهار ما فيها من الشرك للناس والتوسل البدعي الموجود في هذه الكتب، والفتاوى الشاذة المخالفة لعقيدة جميع المسلمين.
- ومن العقوبات التي تواجه الدعوة في نيجيريا كون الشهادة هي المعتمدة حين تقديم الطلب في التوظيف أو التدريس فلذا ليس بهين إبعاد الرفض من سلك المدرسين في المدارس الحكومية، ولكن إذا عرف الرجل بالرفض فليتابع في كل صغيرة وكبيرة، وليعط مراقبة تامة وأن نجعل تصرفاته وتحركاته تحت المجهر. وعلى الطلاب رفع شكواهم إلى من فوقه كلما تعرض لنيل بعض الصحابة، أو استهزاء بعقيدة أهل السنة والجماعة.
- وأما الذي يكون في المدارس التي يدرس فيها بعض الروافض فلا يغلظ فيهم القول وليدعهم بلطف وحجج وبراهين قرآنية وعقلية، عسى الله أن يفتح قلوبهم للحق. ولعل الأساليب نذكرها بعد.

(١) المزيد من فتح المدارس الإسلامية لتدريس أبناء الأمة^(١): وذلك إذا كثرت مدارس أهل السنة استغنى الناس بها عن غيرها من مدارس الرفض، وأهم شيء أن تكون أهدافها ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة ورد العقائد الباطلة، وأن يكون فيها تلك العلوم العصرية التي يحتاجها الناس لأبنائهم. كما ينصح بمراعاة الناس فيما يتعلق بالرسوم المدرسية؛ لأن الناس منهم الغني والفقير.

(١) حسن إدريس تقرير عن دولة نيجيريا بعنوان: العرض السريع للأوضاع الداخلية والخارجية للإسلام والمسلمين قبل وبعد الثورة الإيرانية في نيجيريا واقتراحات مهمة لما ينبغي القيام به، ص ٨.

(٢) تفعيل المدارس الموجودة وتنشيطها بأن يكون منهجها سليماً، وهدفها سامياً، ومنهجها التعليمية مدروسة ومحقة للهدف، ويكون هناك من يتابعها ليتحقق من سيرها على خطتها.

(٣) العمل الجاد من لجنة تطوير المناهج وخاصة المسلمين منهم على تطوير المناهج الدراسية وإضافة الأمور المطلوب عرضها، سواء منهاج المدارس الأهلية أو الرسمية، وكذا منهاج الدورات العلمية، ولنقم بذلك بكل ما أوتينا من الفرص والإمكانات، فإن دور المناهج والمدارس في هذا العصر كبير وواسع^(١). ولا بد أن تكون المناهج الدراسية يظهر فيها فضائل الصحابة وأهل البيت، ومعالم التوسط والاعتدال؛ بدون تفريط ولا إفراط، وهذا يجلب احترام وتوقير الصحابة وللآل. ويقترح أن تكون المناهج الدراسية فيها التركيز على:

١. بيان عبادة الله وحده؛ والتحذير من الشرك، وأنه تعالى واحد في أفعاله وأسمائه وصفاته.
٢. ذكر الحقيقة التي يكون بها الإيمان بالرسول ρ ، وكذلك تصديقه في كل ما يصدر عنه، وألا يُساوى به أحد من الناس، وقد أدى الرسالة تامة؛ فلا حاجة إلى وحيٍ آخر بعده، ولا معصوم في هذه الأمة غيره.
٣. احتواء المناهج على دلائل احترام صحابة الرسول ρ وأهل بيته؛ وخاصة زوجاته وذريته، من دون تفريط ولا إفراط.
٤. التحذير على مخالفة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.
٥. إقرار أنّ مصادر التشريع الإسلامي هي التي عند المسلمين، وهي الكتاب والسنة والإجماع، لا ما انفردت به طائفة ممن لا سند لها إلى رسول الله ρ .
٦. أن يتضمن الأحكام المتعلقة بالزواج والأموال في الإسلام.
٧. وأن يُشير إلى العلاقات الحسنة بين الصحابة وأهل بيت رسول الله ρ ؛ كالمصاهرات، والثناء الحسن المتبادل بينهم، وتسمية أهل البيت أبناءهم بأسماء كبار الصحابة، وتعاونهم في خلافتهم مع علي τ وأبنائه ψ أجمعين.

(١) الدكتور مسلم إبراهيم سبل التصدي للمد الشيوعي في غرب إفريقيا، ص ٧.

٨. التنبيه على حرمة الخوض في الخلافات التي حدثت في عهد الصحابة الكرام، وما دار بينهم من القتال والفتن إلا للضرورة، مع إيجاد أحسن المخارج لهم.
٩. تقرير وجوب التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وأنّ الإعراض عنهما يؤدي إلى الخروج من الملة، وأنه تعالى حفظ كتابه من التحريف والتبديل، وأنه هو المصحف الذي بين أيدينا، لا المصحف المزعومة.
١٠. اشتمال المناهج على بيان كيف تجتمع الأمة الإسلامية، وعلى ماذا؟ وهو الاعتصام بجبل الله جميعاً وإقامة الدين وعدم التفرق فيه.
- هذا، وأما المدارس التي لا تدرس فيها العلوم الدينية فيستحسن إيجاد يوم في الأسبوع كالأحد أو السبت لتعليم الناس فضائل الصحابة وخاصة العشرة المبشرين بالجنة، وزوجات الرسول ﷺ، وقبل هذا كله تعليم الطلاب التوحيد والتمسك بالسنة.

ثالثا : سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم في إنشاء المراكز المؤسسات التعليمية التي يستخدمونها للدعوة إلى مذهبهم :

أما ما يتعلق بمراكزهم فإنه لا ينبغي لسلطان يقدر على إزالتها أن يدعها، لأن القوم يهدفون إلى إقامة دولة تزعم أمن البلاد، وقد فهم منهم هذا رئيس نيجيريا السابق جنرال ثاني أباشا؛ فهدم كثيرا من هذه المراكز، وأدخل القائمين عليها السجن - جزاه الله خيرا- وهذا معنى "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"^(١)، فقابل الرئيس الراحل في عهده ١٩٩٦م القائمين على التشيع قبل إعلان دعوتهم بالرفض، وأدخل كافة القائمين عليه إلى السجن^(٢) وقد قال ρ في الحديث المشهور الذي رواه أبو سعيد الخدري τ عن النبي ρ قال: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان"^(٣) وقد قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَدْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ الحج: ٤١ وجاء في تفسيرها عند القرطبي أنّ المعنيين بها هم: الؤلاة. وقال بعضهم: هُوَ شَرْطٌ شَرْطُهُ اللَّهُ Y عَلَى مَنْ آتَاهُ الْمُلْكُ، وَهَذَا حَسَنٌ. وفي قول آخر عنده لبعضهم: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبٌ عَلَى السُّلْطَانِ وَعَلَى الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَأْتُونَهُ"^(٤).

وحضور أهل السنة مراكزهم لدعوتهم مع التحرز وأخذ الحذر والبعد من كل ما يؤدي إلى الفتن، مع العلم بأنه قد لا يؤمن مكرهم، وهذا الكلام خاص بمن له أهلية في مناقشة القوم، عالم بجوانب ضعفهم وقوتهم، وكل ذلك إبراء للذمة أمام الله سبحانه وتعالى، ولا شك أن في القوم من يريد الخير ولكنه لم يوفق له، وهل أداهم إلى اتباع الزكركي في أول الأمر

(١) ورد ذلك عن عثمان على المشهور وري عن عمر أيضا. وحينما ذكره ابن كثير قال: وفي الحديث " انظر تفسير سورة الإسراء الآية ٨٠، (ج٥/١١١).

(٢) التشيع في إفريقيا ٢٢٧ مركز نماء للبحوث والدراسات ط ١ ٢٠١١ / ١٤٣٢هـ.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الإيمان ١/٦٩، رقم: ٧٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط/٢، ١٣٨٤هـ، (ج١٢/٧٣).

إلا تحمسهم للدين وحبهم إياه؟ بلى؛ لأنه يدّعي في بداية دعوته إقامة الدين وتحكيم شريعة الله والتحاكم إليها، لا بغض الصحابة وتكفيرهم كما هو الحال الآن، نسأل الله السلامة والعافية، وحسن العاقبة.

وأما ما يخص المنح الدراسية التي تقدمها إيران لشبابنا: فُحذّر المسلمين ونوضح لهم خطر ذلك حتى وإن كانت الدراسة هناك في تخصصات غير شرعية؛ لأن استغلال حرص الشباب الأفارقة تحصيل الدراسات الإسلامية والعربية في خارج الدولة^(١) من العوامل التي ساعدت وسنحت الفرصة لدخول التشيع في البلد كما سبق. وعلى الحكومة أن تأخذ حذرًا تجاه الذين يرجعون من إيران وتجعل المراقبة التامة عليهم خشية أن يكونوا عملاء لإيران وعيونا لهم.

ومن قرأ الخطة الخمسينية ونظر واقع القوم عرف حقا أنهم متّبعون لها، فإنّ تساهلنا ولم تبال بها الحكومة والشعب وخاصة العلماء - لا قدر الله - فإنه يأتي يوم قد قويت شوكتهم وانتزعوا الملك منا وزعزعوا أمن البلد.

(١) وسائل مواجهة المد الشيعي في إفريقيا: مهدي أحمد عمر (الملتقى: المد الشيعي وخطره على أمن المجتمع وسلامة الوطن ص ١١) في إلورن نيجيريا: مجّمع السنة للبحوث والدعوة في نيجيريا ٢-٢٠١١/٧/٣ م.

المبحث الثاني: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الدعوية:

تقدم بيان وسائل الرفضة وأساليبهم في الدعوة، وهنا بالمقابل: كيف تواجه دعوة الرفضة؟ وما كيفية دعوتهم هم إلى الحق؟؟ وقبل كل شيء ينبغي أن ينظر في هذا إلى جوانب عدة:

أولاً: من ناحية القائم على دعوتهم، ما هي الصفات التي يتخلق بها؟

ثانياً: ما هي الأساليب التي يستخدمها تجاه الرفضة بل وتجاه غير الرفضة ممن لم يدخلوا في الرفض كي لا ينضم إليهم.

ثالثاً: ما هي الوسائل التي يتبعها الداعي في الرد على الرفضة.

أما الصفات التي يلزم الداعية أن يتصف بها فهي:

أولاً: الإخلاص: إرادة وجه الله والصدق معه في سبب الخوض في هذا المجال، مجال حراسة السنة النبوية ضد الهجمات البدعية الرفضية، على صاحب السنة صلوات وسلام رب البرية، هل دخل لهذا الهدف المشرف، أو نزل في الميدان للانتصار والتشفي والبروز، أو التلذذ بمقارعة الأعداء وإثبات الشخصية، أو للغلبة القومية أو العصبية أو المذهبية أو الحزبية، والإنسان على نفسه بصيرة! وَالْحَسَنَاتُ كُلُّهَا يُشْتَرَطُ فِيهَا الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ وَمُوَافَقَةُ أَمْرِهِ، كَمَا قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ^(١)، فِي قَوْلِهِ: تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^(٢) الملك: ٢ قَالَ: أَخْلَصْهُ وَأَصْوَبْهُ، قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَخْلَصْهُ وَأَصْوَبْهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَمَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ. وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَمَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ؛ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا. وَالْخَالِصُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ.^(٣)

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحاء. كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي. ولد في سمرقند، ونشأ بآبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها ١٨٧هـ. من كلامه: " من

عرف الناس استراح " الأعلام للزركلي ١٥٣/٥

(٢) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن

ط دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ج ١٢٤/٧

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ٣ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِي كُلَّهُ صَالِحًا، وَاجْعَلْهُ لَوَجْهِكَ خَالِصًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْئًا^(١). ويظهر من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف: ١٠٨ الإخلاص في الدعوة لأن قوله أدعوا إلى الله فيه تجريد العمل الدعوي لله وحده كما في قوله: وما أنا من المشركين أيضا، لأن الشرك ينافي الإخلاص

ثانيا: العلم: وهذا له جوانب:

- العلم بالعتيدة الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة.
- العلم بعتيدة الرافضة من كتب الأصول والمعتبرة عندهم منها: الكتب الثمانية، وهي الكافي^(٢) لمحمد بن يعقوب الكليني^(٣) والاستبصار للطوسي^(٤) والتهديب له أيضا ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي^(٥).
- العلم بأحوال الرافضة ونفسياتهم؛ لأن الرافضة عندنا في نيجيريا يختلفون في أحوالهم؛ منهم من لا يعرف هذه العقائد أصلا، فهو يقلد شيخه تقليد الأعمى، ومنهم من درس في إيران ويعتقد هذه الاعتقادات الباطلة بل يدافع عنها ويدعو إليها، وكثير منهم الآن

(١) الزهد للإمام أحمد بن حنبل باب زهد عمر بن الخطاب ١/١١٨.

(٢) قالت الرافضة في حق الكتاب: (هو أجل الكتب الإسلامية، وأعظم المصنفات الإمامية، والذي لم يعمل للإمامية مثله، قال المولى محمد أمين الإسترآبادي في محكي فوائده: سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه " الكنى والألقاب للعباس القمي، ط: بدون باب الكاف ص١٧. والأليق به أن يقال: هو أشر الكتب المنتسبة للإسلام وأعظمها إشراكا بالله، ولا يعرف كتاب يدانيه في الكفر والزندقة.

(٣) هو الشيخ الأجل قدوة الأنام، وملاذ المحدثين العظام، ومروج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي الملقب ثقة الإسلام. الكنى والألقاب: ص ١٧، وما أدري كيف يعطى مثل هذا الاحترام مع كونه يعتقد تحريف القرآن وينسب صفات الله للأئمة؟

(٤) هو محمد بن الحسن الطوسي توفي ٤٦٠ هـ وهو صاحب تهذيب الأحكام. الكنى والألقاب: ٢٤.

(٥) أبي الحسن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ شيخ الرافضة: الكنى والألقاب ص ٣٣.

يدرسون الكتب الشيعة في مراكزهم ومدارسهم، ومن الناس من يعجبه سياسة إيران وهذا يغلب في المثقفين منهم وهم جهلة بعقائد الرفضة لكنهم يتولونهم، وربما سبب له ذلك الاستجابة لدعوتهم.

● العلم بمصادر التلقي عند الرفضة، والفرق بينها وبين مصادر التلقي عند أهل السنة؛ لأن الرفضة يعتقدون أن الدين ما جاء عن النبي والأئمة وفاطمة رضي الله عنها خلافا لأهل السنة الذين يعتقدون أن الدين ما جاء عن النبي ρ وحده.

● العلم بطرق المناظرة: حيث يقرأ الداعية من كتب المناظرات وخاصة كتب المتقدمين. وهذا لما نجد أن الرفضة يخوضون في الجدل والمناظرة، ويحسنون إثارة الشبهات. وقد حصلت مناظرات بين الرفضة وأهل السنة في كانو وغيرها وانتشرت أشرطتها بين سنوات ١٩٩٤-١٩٩٦م^(١).

● العلم بالتاريخ الإسلامي الصحيح والدخيل.

● العلم بطرق روايات الرفضة وروايتهم وأقوال الأئمة فيهم جرحا وتعديلا. يقول في هذا الدكتور عبد الله الحيدري^(٢): إذا أردت أن تكسر الرفضة فعليك بعلم الجرح والتعديل؛ لأن علماء الرفضة الذين يزعمون أن لهم معرفة في هذا الفن وجدتهم يجهلون^(٣).

ثالثا: الصبر: لأن الداعية في طريقه لدعوة الرفضة قد يتعرض للأذى، فإن بعضهم يطلق لسانه ويده لينال منه؛ إما جهلا منه لما يدعى إليه، أو لما وقر في قلبه من العداوة للسنة وأهلها، أو اتباعا للهوى، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ العصر: ١ - ٣ وقال بعض أهل العلم: (فالواجب على من يدعو إلى الله ويريد وجهه الله أن يصبر على الأذى وأن يستمر في الدعوة إلى الله، وقودته في ذلك الرسل - عليهم الصلاة والسلام -

(١) التشيع في إفريقيا ٢٣٧.

(٢) داعية إيراني، من خريجي الجامعة الإسلامية، مهتم بدعوة الرفضة وله قناة الكلمة يقدم فيها البرامج باللغة الفارسية.

(٣) ذكر ذلك في دورة الحوار مع الرفضة (المرحلة الثانية) أقامتها الجمعية العلمية السعودية للعقيدة بالجامعة الإسلامية في كلية الدعوة من يوم ١٣ - ١٦ من شهر الجمادى الثاني ١٤٣٤ هـ.

وخيرتهم وخاتمهم محمد P. ماذا لقي من الناس؟ وكم لقي من الأذى بالقول والفعل؟ قالوا: ساحر وكذاب، وقالوا: مجنون، وقالوا فيه من الأقوال التي ذكرها الله Y في القرآن، وتناولوه بالأذى، قذفوه بالحجارة حتى أدموا عقبه P لما دعاهم إلى الله - Y، وألقوا سلا جزور على ظهره وهو ساجد عند الكعبة، وتوعده بالقتل وهددوه، وفي غزوة أحد جرى عليه وعلى أصحابه ما جرى، عليه الصلاة والسلام؛ كسروا ربايته وشجوه في رأسه P وقع في حفرة، وهو نبي الله، كل هذا أذى في الدعوة إلى الله Y لكنه صبر وتحمل وهو أفضل الخلق - عليه الصلاة والسلام-، فلا بد للذي يقوم بهذه الدعوة أن يتعرض للأذى على حسب إيمانه ودعوته؛ ولكن عليه أن يصبر، ما دام أنه على حق فإنه يصبر ويتحمل فهو في سبيل الله وما يناله من الأذى فهو في كفة حسناته أجر من الله - سبحانه وتعالى^(١).

رابعاً: الحكمة في الدعوة: هي إتقان الأمور وإحكامها بأن تنزل الأمور منازلها، وتوضع في مواضعها.

وأما الأساليب التي ينبغي أن نتخذها في دعوتنا للرفضة، فمنها:

١. القيام برصد وسائلهم وأساليبهم في الدعوة وجميع تحركاتهم في البلد^(٢)، ومن ثمّ ندعوهم عبر هذه الوسائل، مثلاً اهتمامهم بالدعوة الفردية، يوجب أن نسبقهم إلى ذلك، ودعوتهم في وسائل الإعلام يقتضى أن نجعل خطة لغزو أفكارهم وتوجيههم إلى الحق، وكذلك ما يقومون به من دعوة الناس عن طريق سفاراتهم في بلادنا عبر الملحق الثقافي لا ينبغي للجهات المعنية أن تدع ذلك، إلا أن يسمحوا للدول السنّية أن تقوم بمثلها في بلدانهم مثل إيران، ولا أراهم فاعلين. وحاجة الناس إلى تعلّم اللغة العربية واضح لفهم دينهم على الوجه الصحيح لا تعلم اللغة الفارسية الجوسية.

٢. أن يخصص بعض المثقفين من أهل السنة جلسات ثنائية مع من تأثر بهم من المثقفين، ويوضح له حقيقة الرفض وأوجه مخالفته لدين الإسلام.

(١) شرح الأصول الثلاثة للشيخ صالح الفوزان ص ٢٨.

(٢) دعوى التحول إلى المذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية لعبد الله بن منصور أبو حيمد ٥٤١ وما بعدها، مؤسسة الجريسي ١٤٣١ هـ الرياض.

٣. القيام بالكتابة عن العقائد الصحيحة وعقائد الرفضة في مؤلفات صغيرة ونشرات توزع على الناس مجاناً أو بمقابل رمزي. والطريقة المثلى في هذا إيراد الآيات والأحاديث الصحيحة، ويستحسن أن يوثق كل ما يذكر عن أهل السنة وعن الرفضة أيضاً، ومن كتبهم المعتمدة ومن صحائفهم الموجودة في أيديهم مثل الميزان. وكذلك يهتم العلماء وطلبة العلم بترجمة الكتب المؤلفة في اللغة العربية إلى لغة الهوسا والإنكليزية ويوربا مما يتعلق بالتشيع، واختصارها وتلخيصها بطريقة يسهل للقارئ دراسته.

٤. الاهتمام بالقضايا ذات الأهمية قبل الخوض في القضايا الفرعية، سواء في كتاباتنا أو في الحوار معهم مثل أركان الإيمان والإسلام ومصادر الدين وتحريف القرآن والشرك الذي يوجد عندهم^(١) قبل الكلام عن قتل الحسين وتفضيل أبي بكر وعمر، وزواج المتعة، ومسح الرجلين في الوضوء، ونحوها.

٥. التركيز على ما ورد في القرآن من الآيات الواضحات في التوحيد، والتحذير من الشرك ودعوة غير الله، والآيات الواردة في فضائل الصحابة مثل آيات الترضي عنهم وأن الله أعد لهم الجنة، وغفر لهم وتاب عليهم وعلم ما في قلوبهم، وأن بعضهم أعظم درجة من بعض، وكلا وعد الله الحسنى، ووصفهم بالإيمان، وبكثرة العبادة والجهاد والنصرة والصدق والإيثار، وغيرها كثير.

٦. ومن أهم السبل لمقاومة الرفض طلب العلم الشرعي لأنه به التمييز بين الحق والباطل، كما يقول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي لما رأى من الرفض في إيران: "وقبل الشروع في التكلم عما شاهدته ورأيته أنصح نفسي وجميع المسلمين بالعلم الشرعي، علم الكتاب والسنة لكي يستطيع الإنسان أن يميز بين الحق والباطل والتوحيد والشرك والسنة والبدعة"^(٢).

٧. إبراز جهود الصحابة ونشرهم الإسلام وغزواتهم وفتوحاتهم والتي بها وصل الإسلام إلى كثير من البلدان.

(١) أفكار في دعوة الشيعة الإثني عشرية موقع صيد الفوائد. <http://saaid.net/afkar/71.htm>

(٢) الإلحاد الخميني في أرض الحرمين ص ٢٩١.

٨. إعلام الناس بأعمال دول الرافضة عبر التاريخ من خيانة للمسلمين وتعذيب أهل الإيمان، وغير ذلك كصنيعهم مع العراق والتحالف مع دول الغرب. وما يحصل في سوريا الآن^(١) خير شاهد على سوء قصدهم تجاه المسلمين، حيث دمر وشُرد وعُذّب وقُتل الرجال والنساء والصبيان سواء، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

٩. إظهار أقوال أعلام التصحيح مما تخالف فيها الرافضة.

١٠. الحوار مع من ترك عقيدة الرافضة وتمسك بعقيدة أهل السنة فيستفسر عن سبب خروجه منها.

١١. بيان تناقضات الرافضة مع كتاب الله وتناقضات رواياتهم التي في كتبهم^(٢). وهذا من الأسباب التي اهتدى بها بعض الرافضة كما ذكر ذلك شيخ الطائفة الطوسي الرافضي: "ذاكرني بعض الأصدقاء أيده الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا، وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا، وذكروا أنه لم يزل شيوخكم السلف والخلف يطعنون على مخالفيهم بالاختلاف الذي يدينون الله تعالى به ويشنعون عليهم بافتراق كلمتهم في الفروع، ويذكرون أن هذا مما لا يجوز أن يتعبد به الحكيم، ولا أن يبيح العمل به العليم، وقد وجدناكم أشد اختلافا من مخالفيكم، وأكثر تباينا من مباينيكم، ووجود هذا الاختلاف منكم مع اعتقادكم بطلان ذلك دليل على فساد الأصل حتى دخل على جماعة ممن ليس لهم قوة في العلم ولا بصيرة بوجوه النظر ومعاني الألفاظ شبهة، وكثير منهم رجع عن اعتقاد الحق^(٣) لما اشتبه عليه الوجه في ذلك، وعجز عن حل الشبهة فيه، سمعت شيخنا أبا عبد الله أيده الله يذكر أن أبا الحسين الماروني العلوي كان

(١) سنة ألفين وثلاثة عشر ميلادية

(٢) الإلحاد الخميني في أرض الحرمين ص ٤.

(٣) يريد بذلك دين الإمامية، وهذا غريب إذ لو كان دين الحق لما وجد فيه هذا التناقض فهو دين باطل.

يعتقد الحق ويدين بالإمامة فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها^(١).

وهذا يدل على أن الرفض ليس في دين الله من شيء، وإلا لما حصل هذه التناقضات

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ٨٢)

١٢. بيان الزيادات التي تحصل من محتوى مؤلفات الرافضة بعد وفاة مؤلفيها مثال ذلك: تهذيب الأحكام للطوسي بلغت أحاديثه (١٣٩٥٠) حديثا كما ذكر أغابزرك الطهراني في الذريعة^(٢) وكذا المحسن العاملي، في حين أن الطوسي نفسه صرح في كتابه (عدة الأصول) بأن أحاديث (التهذيب) وأخباره تزيد على خمسة آلاف، وهذا يدل على أن غاية ما في كتابه لا يبلغ ستة آلاف حديث^(٣). ومثال آخر كتاب الكافي حيث يقول حسين بن حيدر الكركي العاملي ١٠٧٦هـ: إن كتاب الكافي خمسون كتابا بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة. بينما الطوسي يقول إنه ثلاثون كتابا، أخبرنا بجميع رواياته الشيخ المفيد^(٤).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (٣٧)

ق: ٣٧. ولعل هذا الأسلوب ينفع مع المثقفين من روافض نيجيريا، لأن كثيرا منهم يشغلون عقولهم وتفكيرهم، ولا يقومون بإهمالها كما هو الحال مع عوامهم وجهالهم، نسأل الله السلامة ولا يصلح مع القوم -المثقفين- النقاش عن القضايا السياسية العالمية غالبا لأن سياسة إيران تعجبهم وذلك أن كثيرا من دول أهل السنة وخاصة العرب، لا يحسنون النفاق السياسي العالمي.

١٣. تكوين لقاءات مع الرافضة من وقت لآخر ودعوتهم إلى الحق.

(١) تهذيب الأحكام ١/٢ ط بدون.

(٢) الذريعة ٥٠٤/٤ ومحسن العاملي في أعيان الشيعة ٢٨٨/١.

(٣) ينظر الإمام الصادق ٤٨٥.

(٤) فهرست ص ١٦١، وانظر عقائد الشيعة الاثني عشرية، تأليف: عبد الرحمن بن سعد بن علي الشري، ص ٧٣، ط ١١ / ١٤٣١هـ.

- ١٤ . إيجاد مركز إسلامي يأوي إليه كل من احتاج ذلك ممن ترك الرفض وتمسك بالحق - مذهب أهل السنة والجماعة - ممن كان آباؤه على الرفض وهو لم يبلغ الرشد.
- ١٥ . بيان حقيقة موقف إيران من أهل السنة، وبيان أفعال دولة إيران مع أهل السنة والجماعة في إيران، من القتل والسجن والتضييق^(١) وإبراز ذلك إعلامياً.
- ١٦ . إقامة مركز أبحاث علمي متخصص عن الرفضة وعقائدها ودولتها^(٢)، ومن أعمال هذا المركز القيام بالتأصيل للعقيدة الصحيحة والرد على الشبهات، وذلك عبر إنشاء الدروس والمحاضرات في الجوامع والمساجد والإذاعة والتلفاز وغيرها والخطب وكتابة المؤلفات والنشرات بأسلوب جذاب وشيق، وإيجاد مجلة علمية متخصصة عن الشيعة وعقائدها، كما يقوم برصد نشاطات الرفضة وكتابتهم ودروسهم ومحاضراتهم وتحركاتهم ومحاولة فك الزواج - التحالف - الذي بين الرفضة والصفوية.
- ١٧ . ويجب أن يكون أسلوب دعوتنا للقوم أسلوباً حسناً لا غلظة فيه ولا شدة كما ورد في القرآن: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل: ١٢٥
- وقال أيضاً: في شأن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ لَوَ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران: ١٥٩
- ١٨ . وأما محاولات القوم في تغيير التركيبة السكانية السنية بالتشيع كما في كانوا عن طريق اللبنانيين التجار كما ذكر: فإن الشيعة يستخدمون هذا الأسلوب في المناطق التي فيها قابلية التشيع ويوجد فيها شيعة إما أصليون في البلد، أو مهاجرون للبلد من أماكن أخرى ولكن أعدادهم قليلة كما هو الحال في نيجيريا^(٣). فهذا يحارب عن طريق رؤساء البلد والأمراء والولاة فإن لهم دوراً في ذلك.

(١) دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية تأليف عبد الله منصور أبو حيمد ص ٥٣٦.

(٢) المصدر السابق ص ٥٣٧ مع تعديل يسير.

(٣) دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية لعبدالله بن منصور أبو حيمد ص ٥١٥.

١٩. ولكي يكون الرد على الرفضة النيجيريين مناسباً يستحسن أن يستشهد عليهم بما يذكرونه في صحفهم الميزان^(١) وكتب التي يتعلمون منها مثل كتاب عقائد الإمامية محمد رضا مظفر، والتي يلقونها لهم كبارهم مثل كتاب نهج البلاغة حتى لا ينكر الرفضية وجود هذه العقائد في دينهم، وما يذكره الزكركي في تفسيره.
٢٠. تعليم الناس اللغة العربية مما يعينهم في فهم الدين على الوجه الصحيح؛ لأن غالب من تشيع في الجامعات أو من المثقفين ينقصهم العلم الشرعي.
٢١. هناك مؤلفات عن الرفضة وعقائدها بلغتي الهوسا والإنكليزية وخاصة كتب الدكتور محمد منصور إبراهيم وكتب الدكتور عمر لابطو وكتاب الدكتور أبوبكر محمد الثاني (ترجمة كتاب أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق بلغة الإنكليزية)، وكتاب الخطوط العريضة ترجمة الدكتور أمين الدين أبوبكر إلى اللغة الهوسا، وغيرها كثير: ينبغي نشرها في البلد سواء بطريقة البيع والشراء أو الإهداء.
٢٢. بل يجب أن يقوم أثرياء أهل السنة بمشروع توزيع عشرة ملايين كتاب من كتاب أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق، بلغتي الإنكليزية والهوسا، وكتاب الخطوط العريضة بلغة الهوسا، لأن تأثيرها أمر مشاهد في البلد.
٢٣. والتركيز على حياة أهل بيت الرسول وتبني قضاياهم وذكر أخبار ودهم وتعاونهم الاجتماعي مع غيرهم من الصحابة يقرب كثيرا من الشيعة للسمع إلينا.
٢٤. وينبغي أن نتحداهم في مذهب أهل البيت كما يقول لهم الدكتور عبد الله الجمعة البلوشي الحيدري: أين مذهب أهل البيت لأتبعه؟^(٢) وذلك لأن الذي عليه الرفضة اليوم من السب والشتم للصحابة وزوجات الرسول والغلو والشرك في الأئمة لم يكن يوما مذهباً لأهل البيت.
٢٥. ومن الأساليب التي تعيننا على فك التحالف بين الرفضة والصوفية ذكر أوجه الاتفاق بيننا وبين الصوفية، مع ذكر أوجه الاختلاف بينها وبين الرفضة، كما يحسن إيراد

(١) ذكر لي ذلك الداعية أمين إبراهيم دوراوا في مقابلة شخصية معه في بيته بكانو نيجيريا ٢٠١٠م.

(٢) ذكر ذلك في دورة ألقاها للطلاب النيجيريين بالجامعة الإسلامية يوم الأربعاء ١٤/٣/٢٠١٣م.

أقوال علماء الصوفية والزهاد عن كشف حقيقة الرفضة وضاللتها وهذا إنما يكون في الأماكن التي يكثر فيها الصوفية، وكذلك ذكر أقوال الرفضة في تكفير الصوفية والأمة أجمع.

٢٦. رصد كل ما يصدر من الرفضة في البلد من أقوالهم في دروسهم ومحاضراتهم وكتاباتهم والرد عليهم بطرق علمية صحيحة حكيمة وبأسلوب حسن، وإن أرسلنا إليهم ذلك مكتوبا يكون مناسبا لعل الله يفتح على قلوبهم فيقبلوا الحق. والرسول ﷺ قد كتب إلى بعض العظماء.

٢٧. وذكر أهل البيت بالثناء الجميل وإظهار ودّهم وحب من يحبهم دون تفریط ولا إفراط، وذكر الفتاوى الثابتة من أئمة أهل البيت من كتب أهل السنة خصوصا.

٢٨. ولنغتنم كون بعضهم يحضرون مساجدنا في دعوتنا لهم بتوجيه أسئلة منطقية وعلمية حتى وإن كان كثير منهم لا يتدبرون النصوص كالنصارى الأفارقة خلافا لنصارى أوروبا، مثلا، فنقول: أي الشهادتين أقوى شهادة الله للصحابة بالخير والصلاح أم شهادة الرفضة لهم بالسوء والشر؟ أنتم أعلم أم الله؟ ولماذا ترك هؤلاء الصحابة ديارهم وأموالهم وقتلوا آباءهم وإخوانهم وعشيرتهم؟ هل كان ذلك إلا طلبا لمرضاة الله.

٢٩. ولا يسعنا في مقاومة القوم—الرفضة في نيجيريا— إلا أن نخصص أشخاصا يقومون بدراسة أساليب الشخصيات البارزة من الرفضة في البلد، وذلك لأن أساليبهم قد تختلف من شخص لآخر، فرئيس الرفضة مثلا يذكر الغزوات ويرفع شأن علي وأنه البطل الوحيد الذي لا يوجد في الدنيا مثله^(١) وأحيانا يعمد إلى أحاديث صحيحة فيشكك الناس فيها. أو يذكر آيات نزلت في المنافقين فينزها علي كبار الصحابة من دون أن يذكر الاسم. أو يقول: إن بعض الناس يريدون أن يصدوكم عن معرفة أهل البيت ويقولون لكم نسب الصحابة، والحق أنهم هم الذين لا يعرفون منزلة الصحابة؛ لأنه لا يمكن أن تعرف منزلة الصحابة إلا إذا عرفت منزلة الرسول^(٢). والتقية فيه صفة بارزة. ويذكر أحيانا أن المسلمين في نيجيريا ليس لهم قائد فما هو المخرج؟ أو يقول كل المشكلات التي نحن فيها لا نخرج منها إلا بالتمسك بمذهب أهل البيت". وهذا غيظ من فيض، وأما نائبه فرجل ذو جرأة يتعرض

(١) ذكر هذا في شريط سيدي بعنوان: علي أفضل من كل شخص (ALI YA FI KOWA).

(٢) ذكر ذلك في حفل ختام لمدرسة فودية بكانو ١٤٢٨هـ.

للصحابة بكل وقاحة. وأما حمزة لول وصالح ثاني زاريا فقد مضى شيء من أساليبهما. ونور داس من المتفلسفين وصاحب منطق وتلفيق الكلام والآثار، والتدليس، وبعد دراسة أساليبهم يرد عليهم بما يتناسب مع كل واحد منهم ويحذر الناس من أخطار دعوتهم المخالفة لكتاب الله وسنة رسول الله حتى وإن لم يستحق أحد منهم اسم عالم بل هم قوم متعاملون، ومع هذا يضلون عن سبيل الله، وحقيقة لولا أن بعض الناس اغتروا بهم لم نذكرهم.

٣٠. الاستفادة من خبرات العلماء الذين لديهم ممارسة في دعوة الرفضة ومحاولة تطبيقها عالميا ودوليا، ومثال الأول الشيخ إحسان إلهي ظهير والشيخ عثمان خميس، ومثال الثاني كالدكتور منصور إبراهيم^(١) سكوتو نيجيريا والدكتور عمر محمد لبطو نيجيريا.

٣١. الإكثار من وصف الرفضة بما وصفهم به العلماء المتقدمون من أنهم أكذب الطوائف وإثبات ذلك بما في كتبهم من الأساطير والأكاذيب والتناقضات، لأن ذلك يذهب ثقة الناس بهم وبما يقولون، بل ليس من أهل الملة من يتقرب إلى الله بالكذب ويتخذة عبادة غير الرفضة، وهذا الأسلوب ينفع مع عوام الناس وبعض الرفضة الذين يطلبون الحق، أما الحاقد منهم فلا يزيده إلا عداوة مع أهل السنة، والله المستعان.

٣٢. ويجب التركيز في الدعوة إلى العقيدة والبعد عن القضايا السياسية لأن ذلك لا يفيدنا كثيرا وقد نحتاجها في بعض الأوقات ونستغني عنها في كثير من الأحوال.

٣٣. ومن الأساليب التي نستعين بها أيضا في الدعوة إلى التوحيد استخدام أسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة فنبتت الوساطة التي تجعله الرفضة بين الخلق والخالق، مثلا: وصف الله نفسه بالسميع وهو السميع العليم، فمن مقتضى وصفه بهذه الصفة عدم حاجته سبحانه إلى من يبلغ إليه حاجات المخلوقين؛ فلا حاجة له إلى ذلك. وكذلك العليم يقتضي وصفه بها أنه يعلم بحاجة خلقه؛ فلا حاجة إلى من يذكره بها؛ لأن ذلك عند الله محال، وهلم جرا.

٣٤. ويُدعى الرفضة إلى اتباع منهج علي والأئمة عليهم السلام في الصدق قولاً وعملاً، وحسن المعاملة مع غيرهم كما رأينا في حياة علي τ مع بقية الصحابة لم يكن يسب

(١) سبقت ترجمته ص ٦٧ .

الصحابة، بل قد سمى أبناءه بأبي بكر وعمر وعثمان ودا ووفاء لصحابة رسول الله ﷺ، وخاصة الشيخين **١٧** أجمعين^(١).

٣٥. إقامة مناظرات علنية بين المتخصصين في الرد على الرافضة من أهل السنة مع كبار الرافضة في البلد مثل إبراهيم يعقوب زكزي وصالح ثاني زاريا وحمزة لول ومحمود توري، وإن أصروا أن يكون سرا فلا مانع من ذلك، عسى الله أن يفتح قلوبهم للحق. فلا ينصح بمناقشة الصغار ممن هو قلُّ بن قلِّ^(٢) في القوم؛ لأن تأثيره قليل، وكما لا ننصح علماء أهل السنة ممن ليس متخصصا بأن يقوم بالحوار مع أهل الزيغ والهوى بين الملأ. وكما سمعنا من الرافضة من يقول ناقشت الشيخ الفلاني السني حتى أسكته، والكذب عندهم سمة بارزة. كما ينصح بأن تكون المناظرات بضوابط شرعية مع مراعاة كيفية الحوار وثقافته.

٣٦. التركيز في إثارة الشبهات بدل الدفاع عن شبهاتهم، وتحداهم ونذكر لهم أسئلة يعجزون عن ردها أو الإجابة عنها، وذلك لأن يكونوا مدافعين خير لنا من أن نكون نحن المدافعين، ولا يعني ذلك أن لا نهتم بشبهاتهم بل يجب أن ندرسها دراسة عميقة، ونرد عليهم خاصة في المدن التي اتخذوا ذلك وسيلة لبذر عقائدهم الموروثة من ابن السوداء.

٣٧. البعد كل البعد عن سب أو شتم أئمتهم -الرافضة- سواء من المتقدمين أو من المتأخرين؛ لأن ذلك لا يجدي بالخير، وهذا أقوله عن خبرة وتجربة، وبالنظر إلى وقائع حصلت في نيجيريا لا أحب ذكرها.

٣٨. أفلا تتذكرون أيها الأتباع للزكزي مما يسومكم به من أنواع العذاب وما يوقعكم من الهلاك من غير دليل شرعي ولا مبرر، وإني ليؤملي أن يذهب إنسان ماشيا من كانو وأماكن بعيدة إلى زاريا، لله أخبروني كم عدد الذين توفوا في الطريق أو بعد الوصول أو الإياب؟ أين الرحمة من قلب من يأمر أتباعه بهذا؟^(٣) أليس الله سبحانه وتعالى يقول:

(١) ينظر بحار الأنوار للمجلسي (٧٤/٤٢، ٩٠، ٩٢، ٣٦/٤٥، ٦٣. وكشف الغمة للأربلي ٦٧/٢.

(٢) مثل يقال لمن لا يعرف ولم يشتهر.

(٣) وقد أنكر بعض الروافض في نيجيريا الذين ليسوا من أتباع زكزي حيث لم يروا لذلك مستندا شرعيا، وبعض أتباعه لم يعجبه فعل شيخه حيث لم يمش راجلا داخل المدينة إلى حيث يتجمعون والتي كانت مسافتها يسيرة وهم مأمورون بمسيرة مائة كيلو مترات، فأين العدل؟

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١١٥) البقرة: ١٩٥ وهل أمر الرسول ﷺ أتباعه يوما بهذا من دون سفر شرعي كالجهاد والهجرة والعمرة والحج؟ أم أثر عن أحد من الأئمة الاثني عشر؟ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

وأما الذي لم يدخل في التشيع فيجب أن نقدم له حصنا يمنعه، من ذلك:

١. التأسيس العقدي؛ والمراد بهذا أن يعلم المسائل العقدية المهمة بالتدرج، وكذلك كتب العقائد الأساسية التي تعطيه معتقدا صحيحا في الله، وفي رسوله، وفي صحابة رسول الله، وغير ذلك من الأمور التي يجزم بها في قلبه ولا يتزعزع بحال من الأحوال، إلا أن يعدمه توفيق من الله سبحانه، ومن الكتب التي ينصح بها في هذا الباب كما يقول بعض الدعاة: والحد الأدنى في هذا التسلح بالعقيدة لطالب العلم من غرب أفريقيا خصوصا إتقان كتاب عقيدة أبي محمد بن أبي زيد القيرواني الذي هو الباب الأول من رسالته الشهيرة، معتمدا على شرحها النفيس لشيخنا عبد المحسن العباد "قطف الجنى الداني. . ."، ثم كتاب الطحاوية بشرحه المشهور لابن أبي العز الحنفي، ومهم جدا كذلك العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية بشرح الشيوخ المعاصرين لها، وعلى رأسهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمة الله على الجميع. وفي توحيد العبادة لا أجد مثل كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وشرح الشيخ ابن عثيمين وصالح آل الشيخ مما لا يستغنى عنهما^(١).

وكذلك ذكر هذا في مؤتمر إلورن بنيجيريا من طرق الوقاية من المد الشيوعي ما نصه: "تسليح الشباب بالعقيدة الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة الصحيحة"^(٢).

وفائدة هذه الوسيلة في التصدي لعقيدة الرافضة ظاهرة، هي أن تكون العقيدة الصحيحة قاعدة الانطلاق، لأنها كتب تستنبط من كتاب الله وسنة رسول الله، وعلى منهج سلفنا الصالح، وتصد عن سبيل أي باب يخالف ما في الكتاب والسنة، وبهذا يرد كل شبهة تأتيه تخالف القول والمعتقد الصحيح، واللجوء إلى إثارة الشبهات أسلوب من أساليب الرافضة لبسا للعوام فإن لم يجدوا في هذا ما يغني عمدوا إلى تحريف آيات الكتاب وما صح

(١) سبل التصدي للمد الشيوعي في غرب إفريقيا للدكتور مسلم إبراهيم ص ٢-٣.

(٢) ملخص بحوث المؤتمر الوطني حول: المد الشيوعي وأمن الوطن، نظمه وأقامه: مجمع السنة للبحوث والدعوة في نيجيريا ٢-٣/٧/٢٠١١م.

من روايات فحملوها على محامل بعيدة هي أبعد ما تكون عن مقصود الشارع الحكيم، وصرفوها عن ظاهرها كي توافق أهواءهم ورغباتهم، وإن أعيانهم ذلك كله عمدوا إلى وضع الحديث بما تهاوا أنفسهم انتصارا لباطلهم^(١).

٢. القدوة الحسنة: وهذا جانب مهم تنتشر بسببها الدعوة، فمن تمسك بالسنة قولاً وعملاً واعتقاداً سهل لمن تعامل معه قبول الحق الذي عنده، وقد تصنع بعض الرفضة تحسين معاملتهم مع بعض أهل السنة مع أنهم يعتقدون كفرهم فخدعوههم بذلك، كما صار بعض الدعاة سبباً لتعيير وسب أهل السنة لما كان به من غلظة وشدة على كل من يتعامل معه، أليس الرسول قدوة لنا؟ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: ٢١

٣. عقد العلاقة الدبلوماسية بين أهل السنة وأهل الطريقة التيجانية لتكوين يد واحدة ضد الرفضة، وإن كانوا متشابهين في بعض الأشياء. ويبرر هذه الوسيلة بالمبررات الشرعية - في رأي الباحث - التالية:

الأولى: أن أهل السنة وأهل الطريقة التيجانية متفقون على وجوب تعظيم الصحابة والترضي عليهم من غير تفريق بينهم.

الثانية: أن معظم أتباع مشايخ الصوفية لا علم لهم بالعتيدة التيجانية، وإنما حالهم حال من يقول إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون. إذا، فليسوا بالتيجانيين حقيقة. فنستغل حالهم هذه بتقريبهم إلينا عن طريق إلقاء محاضرات حول الصحابة، أو توفير آليات مساعدة لهم في توعية أتباعهم بخطورة الشيعة.

الثالثة: قاعدة الأخذ بأخف الضررين^(٢): وحقيقتها أنه إذا تعارض شران يؤخذ بأخفهما ضرراً^(٣).

(١) دفاعاً عن الآل والأصحاب إعداد قسم الدراسات والبحوث بجمعية الآل والأصحاب ص ٦

(٢) التقرير والتحبير لإبن أمير الحاج، محمد بن محمد ٣/ ٣١٦.

(٣) وسائل مواجهة المد الشيعي في إفريقيا قدمه مهدي أحمد عمر في ملتقى مد الشيعي وخطره على أمن المجتمع وسلامة الوطن.

وهذا الذي ذكر هنا جيد ولا يعني ذلك أن نتنازل عن عقيدتنا، ونؤمن بما يخالف الحق، ولا أن نترك دعوة غير الرفضة، ولا موافقة لمن يرى مشاركتهم في بدعهم.

٤. إيجاد مكتبة لبيع الكتب والأشرطة المتعلقة بالرفضة خاصة وكتب العقيدة عامة، وأن يكون بسعر مناسب، ويشجع المحسنين بشرائها ونشرها بين الأمة طلبا للأجر ومرضاة الله.

٥. إيجاد مكتبة خيرية في جميع ولايات الشمال لمن يريد البحث والمطالعة.

٦. إيجاد مؤسسة أو تفعيل الموجود ويكون لها فروع في جميع ولايات شمال نيجيريا وبعض الأماكن في الجنوب حيث فيها الروافض. ويكون أعمالها بشكل موحد ومنظم ومخطط، وهي التي ترسم خريطة مواجهة القوم في البلد، ويشارك فيها كل من يعتني بالحراك الرفضي في نيجيريا أو الرد عليها.

٧. وللحكام عند الله أجر عظيم إن أوقفوا المحاضرات التي تقوم بها الرفضة في جوامع المسلمين؛ لأننا عرفنا ما أحدثته من الفوضى في كثير من مدن ولايات شمال نيجيريا مثل صكوتو وكانو وكدونا وجومي وجالغو وغيرها. وتلزمهم الحكومة بفتح مساجدهم الخاصة^(١).

٨. وأما ما يتعلق بأمن المواطنين بالبلد فالحكومة تعمل في القضاء على كل من يزعم أمن البلد، كم من فئة قليلة أثارت اشتباكات مع الآخرين بل مع الحكومة في حين، هذه قضية ينبغي أن تعطى من الأهمية، وليتنبه لذلك المعنيون.

٩. المبادرة إلى دعوة أهل البوادي والريف قبل أن تسبقنا الرفضة، وذلك ليسبق الحق ويستقر في نفوسهم، وأهل السنة هم الذين يخططون للخروج للدعوة إلى الله، مثل جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة يجب أن يركزوا على دعوة الناس إلى التوحيد، والصد لكل باطل من العقائد.

١٠. إقامة مؤتمر وطني حيث يدعى جميع الجمعيات الإسلامية في نيجيريا غير الرفضية، ليظهر لهم أنّ الرفض من القضايا التي يجب التصدي لها، ويتم فيه تقديم أوراق عن

(١) وهذا من أساليب الرفضة حيث لا يبنون مساجدهم الخاصة بل يأتون إلى مساجد المسلمين لنشر دعوتهم وإلى الآن لا نعرف لهم في نيجيريا إلا مسجدا أو مسجدين.

خطرهم ومخالفتهم لجميع المسلمين، وبيان أهم معتقداتهم، ثم تعقد جلسات في آخر المؤتمر لتبين كل جمعية أوجه الدعم الذي ستقوم به حسب قدرتها، بعضها تقوم بتمويل، والأخرى بالتأليف، وبعضها بالفكر وهكذا. ثم ينشأ لجان متابعة هذه الأعمال، بإشراف أكبر مركز يعتني بدعوة الرفضة في نيجيريا، وكأنه مركز أهل البيت والصحابة بصكوتو.

١١. تكوين علاقة وطيدة للتعاون مع المراكز العالمية التي تهتم بدعوة الرفضة، مثل جمعية الآل والأصحاب وغيرها في الرياض والكويت.

١٢. إقامة دورات علمية للشباب والنساء والمثقفين والإعلاميين، وأخص بالذكر المسؤولين عن البرامج الإسلامية لتوعيتهم وتثقيفهم عن معتقد الرفضة وخطرها على الأمة^(١).

١٣. إقامة دورات للأئمة والدعاة بإشراف مركز علمي متخصص في الرد على الرفضة. ويكون ذلك عن دراسة.

وأما دعوة الرفضة في الحج: فلا شك أن للرفضة أهدافا ومقاصد في بلاد الحرمين وعلى أهل السنة عموما، لذا أقاموا التظاهر في أرض الحرمين وحاولوا تصدير بعض الأسلحة وفعلوا وفعلوا. كل ذلك يريدون تدويل الحرمين والسيطرة على بلدان أهل السنة^(٢). إن ما تبذله الحكومة السعودية -أيدها الله- من جهود جبارة في موسم الحج ليقوم الحجاج بحجهم بكل يسر وسهولة وأمان مما يذكر فيشكر، ولكنه وفي الأزمنة الأخيرة: عانى الحجاج من الدعوة الشيعية الموجهة إليهم، فعلى الحكومة -أيدها الله- مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة^(٣).

هناك جهات مسئولة منها الجهة الأمنية كالجمارك فلا يسمح لأحد من القوم يصدر إلى البلد ما يضر الأمة لا بدنيا ولا عقليا فضلا عن أن يضرها عقديا، وإذا كانت هذه الكتب والمنشورات التي توزعها الرفضة على الحجاج إنما تطبع من داخل المملكة العربية السعودية هنا يأتي دور المراقبين الداخليين كالمباحث وغيرهم.

(١) وجدت أنّ كثيرا من المسؤولين عن البرامج الإسلامية في إذاعات وتلفاز نيجيريا -ممن قابلتهم- لا يعرفون حقيقة الرفضة، وبعضهم يرى أنّ لهم إظهار ما في ضميرهم؛ بزعم حرية التعبير والرأي.

(٢) دعوى التحول ٥٦٧ وما بعده.

(٣) دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية تأليف عبد الله بن منصور أبو حيمد ٥٦٧

وعلى العلماء بيان المذهب الحق للناس، وأن هذه الكتب إنما تضل الناس عن سواء السبيل، كما نبه على هذا بعض أهل العلم حيث يقول: (فجدير بعلماء السنة -بارك الله فيهم وسدد خطاهم ونصرهم- أن يبينوا ما في هذه الكتب والمنشورات من الضلال حتى لا يغتر بها جهال أهل السنة^(١)).

ومن هذه الناحية يكون دور وزارة الشؤون الإسلامية قويا فلتستغلها حتى تتحقق من أداء واجبها تجاه الحجاج، وتقوم ببعث المشايخ في الحج للدعوة؛ سواء كان ذلك في مراكز التوعية بالمدينة أو مكة أو بالمشاعر المقدسة بمبنى وعرفات ومزدلفة. ولا يكفي توزيع الكتب مع الإجابة على فتاوى الحجاج بل لا بد من تذكير الناس بتوحيد الله وحقوقه عليهم ومنزلة رسوله ﷺ وبيان فضائل الصحابة والقراءة.

ولا يخفى علينا دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إزالة المنكر فهذه أيضا من المنكرات التي يجب على كل مسلم إنكارها بل من أهمها لأن الذي يسعى في إفساد عقائد المسلمين أشد خطرا من الكافر الظاهر الأصلي، فالذي ينشغل بالقضايا الأمنية عن النهي عن الشرك لاشك أنه مغرور^(٢)، ومثله كمن أشغلته النوافل عن الفرائض، وهل الأمن إلا في تحقيق التوحيد، يقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ الأنعام: ٨٢ ثم هناك جهة مسئولة عن القضايا الأمنية؛ وعليه فلا يشغل الأمر بالمعروف باله بها؛ لأنه مكفيّ بغيره.

وللطلاب الدارسين في المملكة العربية السعودية من بني جلدتنا القيام بالعمل الدعوي تجاه حجاجهم، وإيصال العقيدة الصحيحة إليهم، وتحذيرهم من الشرك والعقائد المنحرفة، وتعليمهم مناسك الحج والعمرة، وليعلم أن من أهم أهداف الدراسة: تبليغ ذلك للناس وتعليمهم.

(١) الإلحاد الخميني في أرض الحرمين: ٥٤.

(٢) رأيت بعض الناس يحرص على منع التجمعات ولا يبالي بمن يدعو غير الله. ويمنع الداعية من الدعوة خوفا من تجمع الناس وأن في ذلك تهديدا للأمن حسب زعمه. ولذلك يجب إيجاد دورة تدريبية من علماء الجامعة في الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من سيشارك في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء من المتعاونين معهم في المواسم أو غيره.

وللحكومة السعودية حق في منع الرفضة إقامة أيّ نشاط دعوي في موسم الحج، في الدولة وخاصة في مكة والمدينة والمشاعر، وقد نبه على هذا بعض الكتاب ودعا الحكومة إلى القيام ببعض الأمور، منها:

- ١- منع أيّ نشاط دعوي من قبل الشيعة.
- ٢- مراقبة تحركات دعاة الشيعة.
- ٣- مراقبة نشاطات مركز البعثة وفنادقهم، لأنها منبع الدعوة الشيعية.
- ٤- تحذير أهل السنة والجماعة من خطر المذهب الشيعي، والدعوة الشيعية، ونشر الوعي بينهم في ذلك، قبل الحج، وأثناءه وبعده.
- ٥- عدم السماح للشيعة أن يمارسوا أي بدعة من بدعهم لأن في ذلك آثار خبيثة، منها:

- أ- إثارة الضغينة والبغضاء في نفوس الحجاج.
- ب- إخلال بالأمن في الحج؛ لإقناع الناس بأن المملكة العربية السعودية غير قادرة على توفير الأمن للحجاج، فلذلك يجب تدويل الحرمين -على زعمهم-.
- ٦- معاقبة أيّ جهة، أو أفراد -وفق الشريعة الإسلامية- يقوم بالدعوة إلى المذهب الشيعي في الحج.

٧- نشر الدعاة من جميع الجنسيات، لتحذير بني قومهم من المذهب الشيعي ودعوته، وهنا يأتي دور الطلاب الدارسين في جامعات المملكة العربية السعودية، الدارسين في مرحلة الدكتوراه بأن يكون لهم كرسي في المسجد النبوي والحرم المكي، وطلاب الماجستير في ساحات الحرم، وطلاب الكلية في بيوت الحجاج وبشكل رسمي. ويشارك الجميع في منى وعرفات. ويتم توزيع ذلك من قبل إدارة خدمة المجتمع بالجامعة، بالتعاون والتنسيق مع الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والجمعيات الخيرية الدعوية، وتقام الدورة التدريبية لجميع المشاركين في أساليب مخاطبة الحجاج وكيفية دعوتهم. ومضمون الدعوة يشمل التوحيد وفضائل الصحابة وأمّهات المؤمنين.

- ٨- توزيع حقائب دعوية فيها كتب وأشرطة وأقراص، ومطويات على الحجاج بلغاتهم^(١) فيها تحذير من الشيعة ودعوتهم تصريحاً أم تلميحاً - حسب الحال -.
- ٩- العناية بتوزيع الحقائب السابقة كهدية على كبار شخصيات المجتمعات المسلمة، سواء كانوا علماء أو سياسيين، أو دكاترة، أو رؤساء قبائل، على أن يكون شكل هذه الهدايا يتناسب مع قدرهم الاجتماعي.
- ١٠- إعداد حقائب متخصصة في قصص العشرة المبشرين بالجنة، وأمّهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين وتكون جذابة، ومختارة بعناية.
- ١١- توزيع الكتب فيها التحذير من الشيعة بأقوال الأئمة الأربعة وجماعة من علماء المالكية والمتصوفة أو الزهاد.
- ١٢- تحجيج رؤساء القبائل والسياسيين المسلمين، وغيرهم ممن له مكانة في مجتمعاتهم قبل أن يحججهم الشيعة، مع الحرص بأن يكون اختيارهم بعناية وعن دراسة^(٢).
- ١٣- إيجاد برنامج خاص بالمسؤولين من رؤساء بعثة الحج النيجيرية مع دعاة الداخل ودعاة الخارج، ويتم فيه التحذير عن العقائد المخالفة للإسلام.

(١) فنيجيريا فقط فيها أكثر من ثلاثمائة لغة وأكبر اللغات خمس وهي: ١. الهوسا وتعيش أهلها في الشمال وتشكل ٤٠% من مجموع السكان وأغلبيتها مسلمة. ٢. والفلاي: وتعيش أهلها في الشمال وتشكل ١٠% من مجموع السكان وهي مسلمة، ومنها حكام الإقليم الشمالي وأمرأؤه. ٣. والكانوري: وهي في الشمال الشرقي وتشكل ١٠% من مجموع السكان وهي مسلمة. وهذه القبائل الثلاث شمالية مسلمة وبمجموعها تشكل ٥٢، ٨% من مجموع السكان ومساحة أرضها ٧٩، ٦% وهي ما يسمى بالإقليم الشمالي. ٤. والإييو: ويعيش أهلها في الإقليم الشرقي، وتشكل ٢٤، ٥% من مجموع السكان ومساحة إقليمها تقرب ٨، ٣% من مساحة نيجيريا وأكثرها على الديانة النصرانية وينتشر فيها الإسلام على نطاق ضيق. ٥. اليوروبا: يعيش أهلها في الإقليم الغربي وتشكل ١٨، ٧% من مجموع السكان، وسكانها من المسلمين قد تجاوزوا النصف، وفيهم الوثنيون، وقلة من النصارى، وتبلغ مساحتها ٨، ٣% من مساحة نيجيريا. وأما اللغة الرسمية فهي اللغة الإنكليزية. (وانظر التاريخ الإسلامي المعاصر محمود شاكر ج ١٥/ص ٣١٧ ط المكتب الإسلامي ١٤١٢هـ).

(٢) دعوى التحول إلى مذهب الإمامية من ص ٥٦٧ - ٥٦٩ وبتغيير يسير.

- ١٤- وللحجاج دور يلعبونه وهو تبليغ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن أي نشاط تريد أن تقيمه الرفضة في مواسم الحج والعمرة.
- ١٥- كما ينشد الحجاج المسئولين من بعثات الحجاج النيجيرية سواء من مسئولى الولايات أم مسئولى الفدرالية بأن يحدروا الرفضة من نشر دعوتهم للحجاج سرا وجهرا في مكة والمدينة والمشاعر خشية ألا تكون العقابة وخيمة.
- ١٦- وتطلب البعثات النيجيرية من المؤسسات التي تهيئ السكن للحجاج - المجموعات- بأن يوفر لكل غرفة تلفازا يشاهد فيه الحاج كيفية أداء الحج والعمرة، ويتعلم منه العقيدة الصحيحة بلغته المحلية كالموسا وغيرها.
- ١٧- كما ينصح المسئولون من بعثة الحج النيجيرية بأن لا يرسلوا مع الحجاج من هو رافضي كمسؤول عليهم؛ حتى لا يفسد للمسلمين عقيدتهم، ومعلوم أن الرفضة أصحاب إثارة الفتنة في المملكة العربية السعودية وغيرها كما يشهد بذلك التاريخ.
- ١٨- وينصح بعثة الحج النيجيرية بأن لا تعقد العلاقة بينها وبين بعثة الحج الإيرانية؛ لأن إيران تريد أن تنشر عقيدتها بين الحجاج فاتخذت ذلك وسيلة إلى نيل أربها.
- ١٩- ومن الأهمية بالمكان تناول أئمة الحرمين للقضايا الاعتقادية في الخطب، وذلك كالتحذير من الشرك، وذكر فضائل الصحابة وأمهات المؤمنين في المواسم؛ لأن الحج والعمرة موسمان يأتيهما الصالح في المعتقد وغيره. حتى يكون تذكيرا وتحذيرا، لأن بعض المخالفين لا يسمعون ولا يحضرون مجالس أهل السنة في بلده، لكنه يحضر المسجد النبوي والحرم المكي ويسمع الخطب فيهما، فعسى الله أن يفتح قلبه للحق.
- ٢٠- للجمعيات الخيرية التي أسست لخدمة الحجاج دور كبير في توضيح الحق للحجاج^(١) من بلد نيجيريا إلى السعودية فلتكن خدمتهم من قبل الحكومة النيجيرية معترفة ورسمية.
- ٢١- وعلى العلماء القائمين بتوجيه الحجاج وإرشادهم من نيجيريا توزيع الموضوعات وتقسيمها فيما بينهم، وأن تكون شاملة، في: أحكام السفر والحج، إرشادات بمتطلبات تهم الحاج، بيان فضائل المدينة ومكة وآداب سكنها، والزيارة، والعقيدة في الحج

(١) مثل جمعية خدمة الحجاج الخيرية Gatan Alhazai Foundation

والمعاملات، والأخلاق، وغزوات الرسول وفيها تظهر شخصيته صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

وأما ما يتعلق ببعث الدعوة للدعوة سواء في داخل نيجيريا أو غيرها والذي تعني به الرافضة فليكن المبادرة من أهل السنة وهم أهل لذلك كما يقول الدكتور محمد ثاني عمر: "وأولى من يقوم بهذا هم أهل السنة والجماعة"^(١)، ولو تمكنت الرافضة من أهل السنة في نيجيريا لقصت وحكمت على أهل السنة بالسجن وأنواع العقاب، كما يفعلونه مع أهل السنة في إيران والعراق. ذلك مع قتلهم يثيرون الفتن^(٢).

وأما إظهار المظالم من قبل الرافضة فيكون في محاضراتهم وخاصة في الحسينيات أيام عاشوراء كما يقول رئيس الرافضة إبراهيم يعقوب الزكري في محاضرة ألقاها في كانو: "الرسول يقول إني تارك فيكم الثقلين فالثقلان هما كتاب الله وأهل البيت، والرسول يقول في القرآن نيابة عن كتاب الله: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾** الفرقان: ٣٠ الفرقان: ٣٠. هذا في شأن القرآن. وأما العترة فكأن الرسول أمر بقتلهم وقال: اذبحوهم، لأنه كلهم قُتلوا - وما منا إلا مقتول أو مسموم"^(٣).

وهذا الذي ذكره من ترك القرآن وهجرانه ينطبق تماما على كبار علماء الرافضة الذين لا يؤمنون بهذا القرآن ويزعمون أنه محرف ومبدل؛ كالكليني والنوري الطبرسي وغيرهما، لا على الصحابة الذين حفظوه وجمعوه لنا ونقلوه عن رسول الله ﷺ وقد أثنى الله عليهم فقال: **قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾** البقرة: ١٢١.

(١) قراءات إفريقيا العدد الرابع شوال ١٤٣٠هـ.

(٢) قد مر أنهم متهمون بقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفعلوا وفعلوا حتى ذكر أن الرافضة من المتهمين بقتل الشيخ جعفر محمود آدم، وأفادني بعض الناس بأن الجهة الأمنية بشرته بأنهم اطلعوا على قاتله من جماعة بوكو حرام، واعترف بنفسه الرجل واسمه بابا وهو شرطي متقاعد يعمل مدربا لجماعة الهجرة والجهاد. ومع هذا فلا أحزم بشيء في هذا؛ لأنه لم يبين ذلك إعلاميا، ولم يعترف الرجل أمام الملاء، وإنما حكي عنه حكاية، فالله أعلم بحقيقة القاتل.

(٣) شريط سيدي مرئي بمناسبة الحفل الختامي لطلاب مدرسة فوديا بكانو سنة ٢٠٠٧م

عن قتادة قوله: (الذين آتيناهم الكتاب)، هؤلاء أصحاب نبي الله ﷺ، آمنوا بكتاب الله وصدقوا به"، وهذا أحد القولين في المراد بالآية^(١).

وأما ما يذكره الرزكي من رواية " وما منا إلا مقتول أو مسموم " المنسوب كذبا إلى الحسن بن علي، وفي رواية إلى المهدي، ونحوه عن الصادق، فقد كفانا في الرد عليه شيخه المفيد الرافضي حيث يقول: «فأما ما ذكره أبو جعفر «الصدوق» من مضي نبينا [صلى الله عليه وآله]، والأئمة [عليهم السلام] بالسم والقتل، فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت، والمقطوع به أن أمير المؤمنين والحسن والحسين، خرجوا من الدنيا بالقتل، ولم يمت أحدهم حتف أنفه، ومن مضي بعدهم مسمومًا موسى بن جعفر، ويقوى في النفس أمر الرضا، وإن كان فيه شك، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سموا أو اغتيلوا صبرًا، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف وليس إلى تيقنه سبيل». انتهى كلامه.

والأمر الآخر هل لا أورد الرزكي هذه الرواية بأكملها؟ وهذه هي كما في كتبهم: "أسند الخزاز إلى جنادة ابن أبي أمية أنه دخل على الحسن عليه السلام في مرضه وهو يقذف الدم في طشت من سمه فقلت: ألا تعالج نفسك؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة وما منا إلا مسموم أو مقتول." ^(٢) تأمل بارك الله فيك في قوله: "اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة" أليس نصا صريحا يهدم أصول الإمامية التي تقول بأن الأئمة اثنا عشر مع علي؟ وهذه الرواية تدل على أن العدد ليس محسوبا مع علي بل أولاده فقط اثنا عشر هم الأئمة.

فهنا للشيععة الاثني عشرية أحد الأمرين: إما أن يقولوا بأن علي ليس بإمام لأنه ليس في العدد المذكور في الخبر وإما أن تُغيّر الرافضة اسمها من الاثني عشرية إلى الثلاث عشر حتى يدخل علي في العدد. هذا لو صح الخبر.

ونصح إخواننا من أهل السنة وخاصة الدعاة الذين تهددهم الرافضة بشتى الأساليب بأن لا يخافوا ولا يحزنوا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّصِرُوا اللَّهُ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ محمد: ٧ وأن يصبروا ويحتسبوا فإنهم لم يضروكم إلا أذى ويقول سبحانه: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِبَةَ لِلْمُنْقِذِينَ ﴿٤٩﴾ هود: ٤٩. قَالَ تَعَالَى:

(١) تفسير الطبري ٢/٥٦٥.

(٢) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ج ٢/ ١٢٨

﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ

فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ طه: ١٣٠، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا

يَسْتَخْفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ الروم: ٦٠

هذا ما تيسر من ذكر سبل المقاومة بالنسبة لأساليب الرفضة الدعوية،

ووسائلهم فيها.

المبحث الثالث: سبل مقاومة وسائل الرفضة الإعلامية^(١):

- من الأمور المهمة في هذا العصر مواجهة أهل الباطل وكشف عورهم ودفن زيفهم بالوسائل المناسبة، ومن أهم الوسائل في هذا العصر وسائل الإعلام، باستخدام القنوات الفضائية والإذاعة والتلفاز والإنترنت، لكي نعلم الناس الدين الصحيح من الباطل، ولعل من أفضل الأساليب في هذا تعليم الناس مبادئ دينهم الحنيف، وتأصيلهم على منهج سلفنا الصالح، عبر هذه القنوات الإعلامية، ونقدم بعضها على بعض حسب استفادة المستفيدين ولا غرو أن عدم تحرك أهل الحق للدعوة من أسباب انتشار الباطل، مع أن الناس في عطش فهم بحاجة إلى من يروي غليلهم، وخاصة من الناحية الدينية، فإن لم يتبادر أهل السنة سبقهم أهل الأهواء والفساد والزيف، وزرعوا الشرك والنفاق والبغي والمنكر والفحشاء في قلوب العباد. ولا يمتنعنا بعض المشكلات التي قد تتطرق لنا في طريق دعوتنا عبر هذه الوسائل لإيصال الخير إلى الأمة، فلا بد أن نتحملها ريثما نجد حلا مناسباً، ولعلي أشير إلى بعضها:
١. وجود بعض البرامج المخالفة للشريعة في بعض الإذاعات والقنوات التي نبث فيها برامجنا الدينية.
 ٢. ظهور بعض الصور فيها التبرج في الصفحات التي تنشرها للدعوة في الإنترنت مثلا في فيس بوك والإيميل وتيوتر وغيرها.
 ٣. مصاحبة بعض الأشرار عبر الوسائل الاجتماعية كالفيس بوك.
 ٤. ملاقات بعض التهم والسب والشتيم من المخالفين أحيانا.
 ٥. سياسة كثير من القنوات والإذاعات والتلفاز في عدم التطرق لفئة معينة والرد عليها.
 ٦. إطلاق الحرية في القول، وهذا يفسح مجالا للصالح والطالح ليقول ما شاء، سواء على الحق أم على الباطل.
 ٧. كون بعض المسؤولين عن البرامج الدينية ليسوا على الجادة إن لم يكونوا من أهل الأهواء.
 ٨. كون الإذاعات والقنوات تهتم بالموارد المالية فلا يهتمها من يشتري منها حلقات البرامج ما دام ينفق عليها التكلفة.

(١) قد مر التعريف بوسائل الإعلام ص ١١٧

٩. تتدخل الأيدي العليا من السياسة والقادة أحيانا وخاصة في الإذاعات والتلفاز الحكومية، حيث يقرب من يحافظ على سياساتها ويبعد من ليس معها.

١٠. عدم وجود من يتكفل بشراء ساعات لبث بعض البرامج الدينية أحيانا.

١١. أساليب بعض الدعاة لا تعين الدعوة بل تنفر البعض غالبا.

١٢. تخصيص الدعوة للمشهورين فقط مما لا يشجع كثيرا من الناشئين في المجال ليتدرب ويقوم مقام الآخر عند غيابه.

١٣. عدم تسلسل الدروس والتناسق بين حلقة وأخرى في الإذاعات والتلفزيون الحكومية خاصة لأنهم يريدون أن تشارك جميع الفئات الدينية في موسم رمضان فينتقلون من مسجد لآخر، وربما بعضهم ينقض ما ذكره صاحبه قبله.

هذه من الأمور الواقعية التي لاحظتها في نيجيريا، ويعرف هذا من عايش ذلك المجتمع. ولهذا المشكلات حلول إلا أن بعضها تتعلق بالوقت، فمشكلة المشاركة في الإذاعات والتلفاز التي تنشر برامج مخالفة للشريعة هي مشكلة من حيث إنها تهدم الأخلاق والقيم التي يريد الداعية أن يبث روحها للجمهور، وقد قيل:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟

وثانيا كأن الداعية حينما يدعو الناس إلى تلك الإذاعة أو التلفاز يشهرها و يسوق لها مجرد ظهوره على الشاشة وخاصة إذا كان مشهورا. والداعية الكيس هو من يوازن ويقارن بين هذه المفسدة ومصلحة تعليم الناس مبادئ دينهم فيقدم ما ترجح لديه. وتنتهي هذه المشكلة عند وجود البديل من الإذاعات والتلفازات الدينية المحافظة على حدود الله سبحانه التي تغينا عن مثل هذه.

وأما المشكلات المتعلقة بالإنترنت من مصاحبة الفجار لغرض دعوي في صفحات التواصل الاجتماعي فالواجب على الداعية أن يدعوهم ليؤثر عليهم كرات ومرات بأسلوب شيق ومرن يصاحبه لطف وشفقة عسى الله أن يفتح على يديه قلبه، أما لوقلنا بأن لا نقبل الصداقة في الفيس بوك إلا من عرفناه فاتنا كثير ممن نريد دعوتهم من الرفضة وغيرهم.

ومنها: ظهور الصور الخليعة الماجنة، فالمتعين عليك أيها الداعية إذا كانت تأتيك عرضا أن تزيلها أو تبلغ الجهات المعنية عن الإساءة، أو تستعين بغيرك ممن له خبرة في ذلك. السب والشتم والتعير الواردة من المخالفين من الأمور التي لا بد منها مهما طيبت خاطرهم، فعلى الداعية أن يتحمل ويحتسب سواء من الإنترنت أو غيرها من الوسائل، وهذه منهج الأنبياء والمرسلين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُذُوا حَتَّىٰ أَنهَمُ نَصْرًا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ الأنعام: ٣٤ وإذا كانت للقناة أو الإذاعة سياسات لا تسمح لنا أن نرد على فئة معينة، فإننا نستخدم أسلوبًا علميًا حكيماً من دون التعرض لطائفة، حيث نصل إلى الهدف بطريق غير مباشر. ومثال ذلك لو أراد أن يمنع الناس من دعوة غير الله فله أن يعتمد على قصص قرآني، حيث يبرز فيها التحذير من الشرك وأهله، كقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه ومع ابنه. وإن أراد الداعية أن يتطرق لفضائل أمهات المؤمنين شرع في بيان آيات من سورة الأحزاب، تتحدث عن نساء النبي ﷺ، وإن خاطب الجمهور عن فضائل الصحابة تناول الغزوات والفتوحات، بعد تأصيله الناس على ما ورد من فضائل الصحابة من الكتاب والسنة. وبهذا يصيب الهدف في المرمى. بإذن الله من دون أن يتطرق إلى ذكر طائفة من الطوائف.

وفي المقابل هناك من يستخدم لفظة الحرية لإفساح المجال للفساق والكفار ليتعرضوا لما يشاءون، وهذه المشكلة أيضا تنقضي بالحصول على تلفزيون والإذاعات الإسلامية، وقد يقول قائل: إن الدولة لا تسمح بإنشاء محطة الإذاعة والتلفاز الدينية، هناك حلول منها أن تفتح من بلد آخر خارج الدولة وتنشر في أي مكان في البلد أو أن تفتح باسم الثقافة ويكون فيها عدد من البرامج الدينية.

ومن الأهمية بمكان تذكير العلماء والدعاة الأثرياء من أهل السنة بأن يقوموا بدورهم في الجهاد بالأموال، ومنها: شراء ساعات لنشر الدين الصحيح للجمهور، وبهذا يكون قد عاجلنا بعضا من المشكلات التي تعرقل الدعوة عبر هذه الوسيلة.

والدعاة المصلحون يجعلون الرسول ﷺ نصب أعينهم، فهو المقتدى به في جميع تحركاتهم؛ سواء كان ذلك في الدعوة إلى الله أم في أمورهم اليومية أو في حياتهم الاجتماعية، يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ الأحزاب: ٢١ وليكن بيال الدعاة أن الدعوة تحتاج إلى الاستمرار، وكلنا بشر قد تعرض لنا العوارض البشرية من مرض وسفر وموت وغيرها، فيلزمنا إيجاد من يخلفنا وينوب عنا عند الحاجة بل الأفضل أن نرسل من الدعاة من نثق به كي يلقي عنا بالنيابة. وأما الدعاة الذين ليس لهم أساليب دعوية حكيمة فلنخصصهم بتوجيهات سليمة رشيدة تنفعهم في دعوتهم. يقول عليه الصلاة والسلام: إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفِرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَحَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ»^(١)، ففي هذا الحديث أسلوب دعوي عملي دعا إليه النبي ﷺ. كما أخرج الشيخان من حديث أنس τ أن رسول الله ρ قال: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا»^(٢) وكذلك يرشدنا الرسول إلى الطريقة التي نتبعها في تعاملنا مع الغير قولاً وعملاً، فنعم الموجه ونعم التوجيه.

عدم التناسق في حد ذاته ليس بمشكلة إلا أن الأفضل وجود التناسق بين حلقة برنامج والتي تليها، لأن الغالب مما تبث في رمضان تفسير العلماء لكتاب الله سبحانه، ولكن الطامة الكبرى هي التناقضات التي تحدث بين هؤلاء المفسرين، فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً.

(١) البخاري في كتاب بدء الوحي باب تخفيف الإمام في القيام والإتمام أخرجه من حديث أبي مسعود برقم ٧٠٢، (ج ١/١٤٢).

(٢) البخاري في كتاب العلم باب ما كان النبي ﷺ يتخوهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا برقم: ٦٩، (ج ١/ص ٢٥). ومسلم كتاب الجهاد والسير باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير برقم: ٤٦٢٦، (ج ٣/ص ١٣٥٨).

سبل مقاومة دعوة الرفض عبر الإذاعة والتلفاز:

بالنظر إلى البرامج التي تقدمها الرفض في الإذاعة والتلفاز في نيجيريا ستجدها قليلة، إلا أنها تشكل خطرا على الأمة لأمرين ذكرتهما سابقا، تقاوم هذه البرامج بالوسائل الآتية:

١. رصد أساليب الرفض وشبهاتها وإيجاد برامج مقابلة لتلك البرامج التي تقدمها في نفس المحطات إن أمكن، مثل برنامج (روضة أهل البيت) (Dausayin Ahlul Baiti) في إذاعة نيجيريا كدونا، وبرنامج (مجلس الإتحاد) (Dandalin hadin kai). في إذاعة فيرمد، والتي تنقض الأكاذيب الموجودة في تلك البرامج بأسلوب جيد دون سب ولا شتم.

٢. نقل فتاوى وأقوال علماء المذهب المالكي^(١) خاصة عن حكم سب الصحابة وأمهات المؤمنين، وإيراد أقوالهم الأخرى التي تبين منزلة أصحاب النبي ﷺ وتشرح فضائلهم.

٣. إبراز جهود الصحابة وذكر سيرهم وفتوحاتهم بطريقة مشوقة مع ذكر قصص الصحابيات بطريقة تخاطب العاطفة عند النساء.

٤. إنشاء مناظرات عبر الإذاعة والتلفاز مع كبارهم مثل رئيس الرفض ونائبه وكبار دعاةهم، وذلك حتى يظهر للناس جهلهم ليذهب ثقة الناس بهم وزعمهم أنهم من أهل العلم.

٥. إيجاد محطة إذاعة وتلفاز خاصة لأهل السنة والجماعة، ومن ثم رسم خطة عملية لتأصيل الناس عقديا وأخلاقيا، وينشر فيها تعاليم الإسلام الصحيح مما يصددهم عن كل شبهة تأتيهم من أهل الباطل.

٦. إيجاد متخصصين من أهل السنة يقومون بإتقان هذا الفن الإذاعي والتلفزيوني سواء من المذيعين ومقدمي البرامج والمعددين والمهندسين، وكل ذلك نحتاجه. وذلك بأن يقيم المسلمون مراكز خاصة لتدريب الإعلاميين المسلمين؛ حتى يقدموا رسالة الإسلام بلغة عصرية

(١) لأن الغالب من أهل البلد على هذا المذهب ويطمئن أكثر بذكر أقوال علماء المذهب، وليعلم الجميع أن الخلاف بين السنة والشيعة في أصول الدين لا كما تذكر الرفض من أنها مثل أحد المذاهب الأربعة.

مؤثرة، ونحن نفتقر إلى المهنية في الإعلام، والداعية المسلم يحتاج إلى المزيد من التعليم والتدريب حتى يصبح داعية إعلاميا مؤثرا^(١).

٧. دراسة تحليلية للخطاب الشيعي في القنوات الشيعية.

٨. رسم خطة إعلامية لمواجهة الإعلام الشيعي، تنطلق من قنوات متعددة وبلغة الهوسا والإنكليزية ويوريا ومن عدة جوانب (دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية).

٩. إخراج أفلام توضح كذب الرفضة إما أفلام علمية أو مسرحية^(٢).

١٠. إشعار الحكومة بخطرهم أمنيا مع الإشارة إلى وقائع قريبة وبعيدة، كقيام بعض الرفضة بمخابرة لدولة إيران كما قبض عليهم قريبا في نيجيريا، أو إيرادهم أسلحة فتاكة، وتم القبض عليهم مرات، أعلنت وكالة الاستخبارات والجيش النيجيرية العثور على مستودع الأسلحة يخص حزب الله اللبناني في شمال نيجيريا في ٣٠/مايو/٢٠١٣ م في مدينة كانو^(٣) وقبل ذلك في أكتوبر ٢٠١٠ م استطاعت السلطات النيجيرية رصد ثلاث عشرة حاوية شحن تحتوي على أسلحة، بما في ذلك راجمات صواريخ مدفعية ١٠٧ ملم، ورسصات بنادق، والعديد من الأسلحة الخفيفة الأخرى، وكانت الحاوية مكتوب عليها من الخارج "مواد بناء"^(٤) وفي فبراير ٢٠١١ م اعترفت إيران أنها قامت بشحن تلك الحاوية.

من أقدم الوسائل التي استخدمت في نشر التشيع في نيجيريا الصحف^(٥) والمجلات، ولا تزال تحيي إلى وقتنا الراهن، يُضلل بها كثيرٌ من المسلمين، فالواجب على العلماء تحذير الناس من مثل هذه الصحف والمجلات التي تهدم الإسلام ولا تخدمه، ولا بد أن يوجد البديل

(١) انظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشر ص ٥٧٥ وانظر: القنوات الفضائية العربية التنصيرية تكي الظفيري ٣٤٨.

(٢) وذلك بضوابطها الشرعية منها: أن لا يكون فيه تمثيل الأنبياء والمرسلين والصحابة، أو الغيبيات كالملائكة والشياطين أو فيه محظور شرعي كالكذب والغيبة والنميمة ونحوها. أو استهزاء بالدين. انظر حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لأبي عبد الرحمن آل هادي ص ٦٥ وما بعدها ط الأولى ١٩٩٠ م. بدون ذكر المطبعة والمدينة.

(٣) إذاعة بي بي سي (BBC) عربي ٣٠/مايو / ٢٠١٣ م.

(٤) قراءات إفريقية العدد الخامس عشر محرم - ربيع الأول.

(٥) صحيفة الميزان مثلاً أسست من شهر يوليو ١٩٩١ م ولا زالت مستمرة.

للناس، وإذا كان موجودا لم يكن مفعلا فعلينا تنشيطه، مثل مجلة زمزم التي تصدرها أهل السنة (وهي مجلة تقاوم التشيع، لكنها شبه معدومة^(١)).

ومن أساليب الرافضة مع مجلاتها: إهداء هذه الصحف للعلماء والمثقفين، وذلك حتى إذا لم يستفد منها العالم نفسه استفاد منها أولاده، بل وجودها في بيته يكفي في احترامها واعتبارها عند الناس، لذلك الأفضل ألا يقبلها أصلا لمصلحة الدعوة وتربية الأولاد، إلا أن يحتاجها ليرد عليهم ما ذكر فيها من الأباطيل، يقول سبحانه: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥) ولا ينصح الناس بشرائها لأن في ذلك تقوية لاقتصاد الرافضة. ولا يمنع من أن يخصص بعض الناس يتابعونها دوما لرصد أساليبهم وعقائدهم التي يضلون بها الناس كي يحذروا الناس منها.

ولا بد من إنشاء الصحف من أهل السنة وتفعيل الموجودة، وتكون متميزة عن صحف أهل الباطل في مضامينها وأساليبها، من ذلك:

١. ألا تقبل أي معلومة أو مقالة يورد فيها إلا ما ثبت لا كما تفعله الرافضة لأن الكذب

عندهم عبادة ونحن نعتقد أن الكذب حرام يقول سبحانه ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا

أَتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩) وقال أيضا: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي

الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (النحل: ١٠٥)

ويقول عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي

إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ،

وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» متفق

عليه^(٢).

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور أحمد مرتلي محاضر بجامعة بايرو كنو بيته في كانو نيجيريا
٢٣/٧/٢٠١١م من الساعة الثالثة مساء إلى الساعة السادسة ودقيقتين مساء.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدأ الوحي باب (يايها الذين آمنوا اتقوا الله)، ج ٨ / ٢٥ برقم: ٦٠٩٤
ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله. ٢٠١٢/٤ برقم:

٢. أن لا تسمح لأحد يكتب فيها إلا من يُوثق بعلمه وصدقه وعدالته، ليس كل من هب ودب، سواء كان ذلك مقالة أو معلومة تنشر كالأخبار، فلا بد من تأكد صحة كل ذلك قبل النشر. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوهُ﴾
٣. أن تكون الكتابة فيها مبنية على دراسة، بأن تبدأ بالتأصيل العقدي أولاً ثم الأحكام الشرعية، ولا تهتم أولاً بالرد، ثم فيما بعد تتناول الشبهات التي تنشرها الرفضة في صحفها، لبيان الحق في ذلك كي لا يغتر بها العوام الذين تصلهم تلكم الصحف الخبيثة. ومن المهم أن تقوم هذه المجلة على إثارة الحقائق وذكر الشبهات على الرفضة التي لا جواب لها في دينهم.
٤. إيراد القضايا الاجتماعية، والتثقيفية في الجريدة كالمسابقات، عن الصحابة وأمّهات المؤمنين.
٥. وأن تكون الصحيفة أو المجلة جذابة في لونها، ومشوقة في مضمونها وأساليبها. يظهر فيها الصناعة والاحترافية.
- ويشجع الناس في تقديم إعلاناتهم؛ حيث يكون لها موارد مالية.
- ويشجع جميع الفئات من الساسة والمثقفين والموظفين والتجار بشراء الصحيفة أو المجلة تقوية لها، وللاستفادة مما فيها.
- وأن يبحث لها عن موارد مالية أخرى قوية، سواء كانت وقفية أو تجارية؛ بحيث لا تنقطع لمشكلة اقتصادية.
- وأما المنشورات كالمطويات التي توزعها الرفضة في المناسبات فيجب أن يُدرس ما فيها للرد عليها وتزييف الأكاذيب التي يذكرونها فيها.

سبل مقاومة الرفضة عبر استخدام الانترنت والدعاية الإعلامية:

من المجالات التي تقوم الرفضة عبرها بالدعوة إلى دينها الانترنت وخاصة الفيس بوك، والذي لولا دفع من الله ثم مجاهدة أهل السنة لأضلت الكثير من الناس ممن يفهم لغتي الهوسا والإنكليزية من جماعة منطقة الهوسا. وهناك أمور تجعل أعمال مقاومة القوم على شكل أفضل، منها:

١. أن تؤسس لجان الأعمال ثم توزع عليهم المهام، حتى تقوم كل لجنة بالاعتناء بما يخصها.

٢. إيجاد لجنة الرصد والمتابعة؛ حيث تقوم برصد جميع نشاطات الرفضة في فيس بوك والمواقع، واللجنة العلمية تقوم بتعليم الناس عقائدهم تدريجياً، ثم الرد على الرفضة. ولجنة الإشراف والمتابعة؛ وهذه تقوم بمتابعة نشاطات أهل السنة في فيس بوك وإبداء ملاحظاتها كي تصحح ما ينبغي تصحيحه؛ سواء في المضامين أم في الأساليب. وأما لجنة التخطيط فهي التي ترسم الخطة لمقاومة الرفضة في البلد، وإن كان فيس بوك حرق الدنيا كلها.

٣. استخدام أسلوب اللين والحكمة والموعظة الحسنة، قال سبحانه: **قَالَ تَعَالَى:**

﴿ **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ (النحل: ١٢٥) الحرص الشديد على هداية الرفضة، وهذا يحمل على أن لا تكون الردود عليهم تشفيئاً، بل من منطلق بيان الحق وتحقيقه، وذكر وهاء الباطل وتزييفه. والمقتدى به في ذلك هو رسولنا محمد ﷺ الحريص على هداية الناس، قال جل شأنه: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (التوبة: ١٢٨) وجوب التحمل والتصبر حتى من السب والشتم، وقد ذكر سبحانه الصبر ضمن المعالم الأربع للفلاح والخروج من الخسارة، فقال: ﴿ **وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾ (العصر: ١ - ٣)

وبالنسبة لدعايات الرفضة الإعلامية في نيجيريا كلها أكاذيب وأساطير لا يسعفه قول إمام من الأئمة، فضلا عن كتاب وسنة بل يعارض ذلك ما جاء في الكتاب والسنة، وقد مرت الأدلة على ذلك.

المبحث الرابع: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الخدمية: من الوسائل العملية التي تطبقها الرفضة للوصول إلى هدفها الخدمة للمجتمع؛ بأن تقوم برعاية بعض الأيتام أو الطب للمصابين أو الإغاثة، أو الزيارات وتقديم الهبات والهدايا كما عرفت.

هذه الأعمال من الأمور الطيبة، والتي يشكر عليها فاعلها لو استخدمت لأهداف سامية، ولما كانت استخدامها لأهداف سيئة -ترجع إلى هدف تشييع الناس- ودعوتهم إلى عقيدة منحرفة من سب الصحابة وأمهات المؤمنين، وعبادة الأئمة من دون الله: فلا شك في بطلانها، ولا يجوز لأحد يعلم أنما تقدم له هذه الخدمة من أجل ذلك فيقبلها^(١). قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة: ٢.

ومن الطرق المثلى في مقاومة دعوة الرفضة:

١. إنشاء مؤسسة خيرية تقوم بخدمة الأيتام، وأخرى للخدمات الطبية.
٢. تفعيل الموجود من مثل هذه المؤسسات.
٣. أن يكون لها فروع في جميع ولايات نيجيريا أو الشمال وبعض الولايات من الجنوب الغربي.

٤. وقبل إيجاد هذه المؤسسات وتسجيلها حكومياً لنا أن نخصص بعض الصناديق في مجامعنا لجمع التبرعات المتعلقة بهذه الجوانب، أو نقسم بين مساجد أهل السنة في كل مدينة بأن نخص مسجداً للمساعدات الطبية، ومساعدات آخر لكفالة الأيتام، وهكذا إلى أن توجد المؤسسة الخيرية المقترحة.

٥. ولتحقيق هذا لا بد من توجيه وإرشاد من العلماء والدعاة وطلبة العلم للمجتمع بضرورة التكافل الاجتماعي، وكذلك التركيز في إلقاء محاضرات ودروس عن كفالة الأيتام وفضائلها وأحكامها، والتعاون في إنقاذ حياة نفس، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا

(١) كلامي إنما فيمن يهدي للدعوة ويطب ويور ويتكفل طلباً من أن يقبل منه دعوته؛ وأما قبولها إن لم تصاحب بهذه الأهداف فحائز بل حتى من الكافر وغيره.

أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي
الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ المائدة: ٣٢

٦. إيجاد رابطة تجار أهل السنة في الأسواق، وهؤلاء يتكفلون مساعدة كل من حدثت له كارثة أو نحوها.

٧. تنظيم الزيارات الهادفة من بعض الدعاة وطلبة العلم من أهل السنة إلى المستشفيات والسجون للدعوة إلى الله تعالى.

٨. المستشفى ميدان واسع للقيام بالدعوة إلى الله، والفرصة سانحة للمبادرة يا أهل السنة وإلا سبق أهل الباطل وغرسوا في نفوس المرضى أشياء لا تحمد عقباها. فالمريض يحتاج إلى مَنْ يُذكره بالله والتوكل عليه وعدم الاعتماد على الأسباب وحسن الظن بالله^(١).

(١) الدعوة إلى الله في المستشفيات د. خالد بن راشد بن مساعد ١٦٨ وما بعدها.

المبحث الخامس: سبل مقاومة أساليب الرفضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم:

تعد نيجيريا من أحسن البلاد اقتصاداً في أفريقيا، وهي من الدول التي تُصدّر النفط للعالم، ومن جانب أخرى لها ثلاث فصول في السنة، الصيف، والشتاء والخريف، بها أمطار غزيرة وأشجار وأنهار وبحار، مما فتح لها مجالاً واسعاً في الزراعة بأنواعها. وجوؤها لطيف بارد في وقت، وأحياناً حار، أو معتدل حسب الفصول، فهي دولة غنية في حد ذاتها، ولو استخدمت الأموال هذه لزال كثير من الجهل والفقر في هذا المجتمع الكبير الذي يعد أكبر دولة من حيث عدد السكان في إفريقيا، ولعل العدد يبلغ مائتين مليون نسمة ولكن أصحاب الأموال الطائلة لم يؤتوا حقها، ولا للمساكين نصيبهم، فأصبحت كأنها دولة فقيرة، وعلى الله التكلان.

ألا ترون ما تقوم به الرفضة من إنفاق أموالها في سبيل نشر دينها؟ أهم أكثر من أهل السنة أموالاً؟ لا بل هم أكثر منهم تضحية! يقول الله في حق الكفار: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦] أين التجار من أهل السنة؟ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّوْا نُجُحِكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [تؤمنون بالله ورسوله وجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون] ﴿١١﴾ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ﴿١٢﴾ ﴿ الصف: ١٠ - ١٢

- لا بد وأن يوجد منتدى الغرف التجارية يجمع تجار أهل السنة والجماعة، لأن نشر الدين لا بد من أمرين كما ورد في الآيات السابقة وهما بذل المال والنفس.
- ويتم التنسيق وإقامة الدورة لهم لتذكيرهم بمهمتهم تجاه الخدمة للدين الحنيف بما رزقهم الله سبحانه، والتعاون الاجتماعي بين المسلمين ويقص لهم جهود السلف من الصحابة في إنفاق أموالهم في سبيل الله، وخير مثال في هذا أبو بكر وعثمان رضي الله عنهما.
- ويركز على بث روح الإنفاق في سبيل الله في قلوبهم.
- وتذكيرهم بأن نشر السنة على عاتقهم؛ وذلك بأموالهم.

• ونذكر أهل الزراعة من جماعة أهل السنة بالحقوق المالية التي عليهم قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۗ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

وأما الخمس الذي تأخذه الرافضة من جماعتها من أرباح المكاسب فليس في الدين وإنما هو مما تماسك بها المذهب^(١)، سواء بالنسبة المعروفة عند جميع الرافضة أم ما يسمونه حق النيرا الذي يؤخذ يوميًا أو ما تقدمه جماعة أهل الدثور في نيجيريا، فلا يعرف من أئمة الرافضة ما يعضده كما أشرنا إلى ذلك سابقًا فهو الظلم المحض وأكل لأموال الناس بالباطل. وأما الإعانات التي تأتي الرافضة من الخارج فالواجب على حكومة نيجيريا المراقبة والرصد لها، أليس قريبًا قبض على بعض الرافضة تقوم بالمخابرات لإيران في نيجيريا؟ أليس قد قبض أيضا قبل ذلك الأسلحة تورد نيجيريا صادرة من لبنان. وفي هذه الأيام اكتشف الأسلحة الفتاكة من حزب الله في كانو^(٢)؟ فالحذر الحذر قبل فوات الأوان؛ لأنها تريد تصدير الثورة في نيجيريا، ولذلك يقومون بتدريبات عسكرية، ومن المؤسف جدا أن الحكومة النيجيرية تعرف ذلك ولم تتخذ أي قرار إلى هذا الوقت. وقد قيل:

أَرَى بَيْنَ الرَّمَادِ وَمِيضِ نَارٍ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامٌ

(١) شاهدنا السيارات الفاخرة التي يركبها رئيس الرافضة في نيجيريا فجزمنا بأنها إما من الخمس التي

يجمعها عند أتباعه أو من الإعانات من الخارج لأنه ليس بتاجر ولا موظف فأني له ذلك؟

(٢) إذاعة BBC لندن - هوسا.

المبحث السادس: جهود علماء أهل السنة في نيجيريا في مقاومتهم:

لقد رزق الله نيجيريا بعلماء كثيرين قبل مجيء المستعمرين، منهم من قام بالدعوة الإصلاحية ودعا إلى السنة وإخماد البدعة كالشيخ عثمان بن فوديو^(١) الذي أقام دولة إصلاحية في نيجيريا واستمر عليها بعده ابنه محمد بللو^(٢)، واشتهر في القرن المنقرض والمنصرم الشيخ أبو بكر محمود جومي وبعده الداعية المعروف في نيجيريا الشيخ جعفر محمود آدم.

فالمقاومة المباشرة للشيعة تحتاج إلى مزيد من العناية كما أقر كثير من العلماء في نيجيريا مثل الدكتور منصور إبراهيم والدكتور أحمد مرتضى^(٣) والدكتور أمين الدين أبوبكر والأستاذ الدكتور عمر محمد لبطو، ويقول الأخير منهم: إلا أن الجهل الذي هو أظلم من الليل كما في مثل هوسوي، سبب لنا بلاوي لأنه قبل ثلاثين سنة (١٩٨٠-٢٠١٠) لا يوجد شيعي في نيجيريا، اللهم إلا اللاجئين، أو من حط رحله قبل أن يرتحل، ولكن اليوم هناك آلاف من الناس مستعدون ليموتوا من أجل التشيع، وأكبر مصيبة أنه لم يتفطن لذلك، ويبدو إلى الآن لم يفهم المسلمون في هذه البلاد خطر انتشار التشيع.

اعلم أنّ نشر السنة المحمدية والدين الصحيح يعتبر من أهم الوسائل لقمع البدع، لذا فإنك تجد أنّ البلاد التي ارتفع العلم والسنة فيها ينقصها البدع والخرافات، غالباً. وقد قام كل دعاة أهل السنة في نيجيريا بتعليم الناس الدين كلٌّ بحسبه. إلا أنه برز ناسٌ ببيان معتقد

(١) الشيخ عثمان بن فوديو من الدعاة المصلحين في نيجيريا، ولد ببلدة طغل عام ١١٦٨هـ، ولما شب درس اللغة العربية والعلوم الدينية، وأسس حركة عرفت باسم الجماعة، وضمت أفراداً من عدة إمارات، ومن شعوب عدة منها الهوسا، والفولاني، والطوارق، والزنج، وأخذ يدعو إلى ترك البدعة؛ فخالفه مجتمعه، وحارب ملك غوبر هذه الجماعة ولكنها انتصرت عليه، وبسطت الجماعة نفوذها على إمارات الهوسا كلها، وعلى مملكة برنو، وعلى إقليم أدماوا، واتخذ عثمان بن فوديو مدينة سوكتو قاعدة له عام ١٢٢٠هـ (١٨١٥م)، وتوفي ١٢٣٢هـ. انظر: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر محمود شاكر ٢٧٦ ط المكتب الإسلامي، ط/٢، ١٤١٧هـ بيروت ودمشق وعمان.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مقابلة شخصية مع الدكتور أحمد مرتضى ببيته في كنو بتاريخ ٢٣/٧/٢٠١١م من الساعة الثالثة حتى السادسة ودقيقتين مساءً.

الرفضة المخالف للدين الحق، فاشتهروا بذلك، ومن هؤلاء الشيخ محمد أول آدم (ألباني)^(١)، والشيخ محمد أمين إبراهيم دوراوا،^(٢) والشيخ جعفر محمود، والشيخ الدكتور منصور إبراهيم والشيخ الدكتور محمد ثاني عمر، والشيخ الدكتور أبو بكر محمد ثاني، والشيخ صالح عبد الله^(٣) فاكستان، والشيخ المقتول بيد الرفضة عمر حمزة طن مي شيا، وقد تقدم ذكر شيء من مؤلفاتهم، ولعل الإشارة إلى المقاومة مفصلة هنا أفضل؛ وإن كان المجال لا يسع لعرض جميع جهود أهل السنة في هذا الأمر، في مبحث واحد. فلعلنا نوجز الحديث عن الجوانب الآتية:

١. إقامة الدروس:
٢. التعليم.
٣. إلقاء الخطب.
٤. استخدام الإذاعة والتلفاز.
٥. استخدام الإنترنت.
٦. إيجاد واستخدام الصحف والمجلات.
٧. عقد المحاضرات.
٨. إقامة المؤتمرات.
٩. إقامة الدورات العلمية.
١٠. الخروج للدعوة إلى الله تعالى.
١١. عقد المناظرات.
١٢. الاهتمام بالتأليفات والترجمات.
١٣. قول الأشعار.
١٤. إقامة التوعيات في الحج.

(١) من دعاء أهل السنة في مدينة زاريا بشمال نيجيريا وقتل ليلة ٢/٤/٢٠١٤م إثر درسه للبخاري وهو

على طريقه إلى البيت، رجل لا يخشى لومة لائم.

(٢) داعية من أهل السنة ورئيس هيئة الحسبة في كنو بشمال نيجيريا.

(٣) من علماء أهل السنة بكانو نيجيريا.

١٥ . المنح الدراسية.

١٦ . تطبيق الشريعة.

١٧ . تأسيس المراكز والمؤسسات.

١٨ . الخدمات الإنسانية.

لنأخذ كلا على حدة لبيان جهود أهل السنة فيها:

١ . إقامة الدروس:

اهتم علماء أهل السنة والجماعة في نيجيريا بتدريس الناس في المساجد، منهم من يركز على تعليم الناس مبادئ دينهم، والبعض في الأحكام الشرعية، والبعض في التوحيد، ومنهم من يأخذ فنًا كالحديث ويعتني بتدريسه، والبعض الآخر في التفسير، ومنهم من جمع بين هذه الأمور، وعلى سبيل المثال الشيخ الدكتور أحمد بمب^(١) -حفظه الله- الذي يدرس الكتب الستة في جامع جامعة بايرو كانو المبني القديم، وقبله الشيخ محمود جومي -رحمه الله- درس الموطأ والفقهاء المالكي بمسجد سلطان بللو بكودونا، ومن جمع بين هذه الأمور الشيخ جعفر محمود آدم -رحمه الله- الذي درس كتاب التوحيد وكشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- والأربعين النووية، كما تصدر لتفسير كتاب الله بمسجد عثمان بن عفان بمدينة كانو. والشيخ تاج الدين^(٢) بجامع فؤاد البايدي له درس في أصول الفقه في أبوجا العاصمة، وكذلك الشيخ عبد الرحمن الزمفري^(٣) له درس في كتاب حقبة من التاريخ للشيخ عثمان الخميس في مسجد دار السلام بأبوجا أيضا. وكذا الشيخ عبد الرزاق محيي^(٤) حيفن له درسان في جامع أيريا إلبن (المنطقة الحادية عشر) يوم الاثنين يدرس كتاب اقتضاء الصراط المستقيم، ويوم الأربعاء يشرح كتاب الأربعين النووية. وللدكتور منصور إبراهيم دروس في شرح صحيح البخاري، والأخ جابر ثاني^(٥) ميعولا له درس في شرح سنن

(١) من علماء أهل السنة يسكن كانو ومحاضر بجامعة بايرو.

(٢) من علماء أهل السنة يسكن أبوجا وهو رئيس مجلس الأئمة بأبوجا.

(٣) من دعاة أهل السنة في أبوجا.

(٤) من علماء أهل السنة في أبوجا.

(٥) من دعاة أهل السنة في سكوتو.

أبي داود. وفي مدينة يولا الشمالية (جميتا) دروس للشيخ أبوبكر محمد مختار^(١) منها رياض الصالحين، وكتاب الدرر البهية في شرح العشماوية. وفي دوتسي دروس للشيخ أبوبكر محمد الثاني^(٢) في كتاب الأربعين النووية، وكذا كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وفيها أيضا دروس في التفسير للشيخ زكريا سعيد، وفي مدينة جوس هناك دروس للشيخ ثاني يحيى في كتاب التوحيد وغيره، وكذلك الشيخ آدم له دروس في رياض الصالحين، وكتاب الكبائر، وكتاب الثمر الداني، وكتاب التوحيد أيضا. وهذا مثال فقط وإلا ففي كل مدينة من ولايات الشمال من يقوم بإلقاء الدروس للناس، إلا أنهم يختلفون من حيث قوة النشاط والاستمرارية وكثرة الحاضرين وكيفية العرض والأساليب؛ فالشيخ جعفر محمود مثلا يحضر دروسه جمع غفير من الناس تعد بالآلاف؛ لأني حضرتها مرات، وقريبا منه مجلس الشيخ أحمد بمب وحضرتها كثيرا.

والأمر الأهم في هذا أن هذه الدروس فيها بيان الدين الصحيح المأخوذ من النصوص الشرعية في أبواب العقيدة وغيرها، وما كان كذلك فهو ردٌ ضمني لما يخالف الحق، ومن ذلك الدين الرافضي. كما أن بعض الكتب خاصة برّد عقائد الرفضة مثل منهاج السنة النبوية وغيره.

٣- التعليم:

يختلف هذا عن سابقه من حيث إنه يكون لعدد من الطلبة يستطيعون التركيز على ما يُلقى عليهم ويتدارسونه مع شيخهم: سواء كان ذلك بالمسجد أو مكان معين أو في المدارس النظامية كالاتدائية والمتوسطة والثانوية والمعاهد، ومن العلماء الذين عنوا بهذا، الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله^(٣) في مسجد عثمان بن عفان في كانو والشيخ أحمد الغركوي^(٤) في كدونا والشيخ أمين إبراهيم دوراوا^(٥)، وخاصة قبل أن يتولى رئاسة هيئة الحسبة، والدكتور

(١) من علماء أهل السنة في يولا.

(٢) من علماء أهل السنة في جغاوا.

(٣) من علماء أهل السنة في كنو.

(٤) أحد دعاة أهل السنة في كدونا.

(٥) مرت ترجمته ص ٢١٤.

إبراهيم جالو^(١) في جالنجو والداعية محمد مختار في جالنجو أيضا، وفي مسجد الصحابة يقوم به الإمام مجاهد أمين بتعليم القرآن الكريم برواياته، في أبوجا. وفي مسجد أسامة بمفاني أبوجا تعليم كتاب صور من حياة الصحابة يقوم به الداعية إبراهيم علي. وفي جومبي يقوم الشيخ محمد بن عثمان بتدريس كتاب فتح المجيد وكتاب تيسير العلام.

والتعليم في مدارس أهل السنة بجميع المراحل منتشر من عهد بعيد، ويفوق الحصر ولكن أشير إلى بعضها كمدرسة كلية الكانمي في ميدغور ويولا، ومدارس الإيمان في ولاية بلاتو بجوس وترابا بجالنجو ووكاري ونسراوا بمدينة لافيا، ومدرسة عثمان بن عفان بكانو. ومدارس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة كثيرة جدا في أكثر الولايات في شمال نيجيريا.

٤ - إلقاء الخطب:

لأهل السنة جوامع كثيرة جدا والتي لا توجد عند الرفضة، لأنه في نيجيريا عموما لم يكن للرفضة مسجداً جامعاً سوى مسجد واحد أو مسجدان، ففي العاصمة - أبوجا - فقط يزيد على مائة^(٢) مسجد جامع لأهل السنة يخطب فيها الخطب ويوعظ.

وفي مدينة كتسنه ما يزيد على ستة عشر مسجداً لأهل السنة يخطب فيها، منها:

- مسجد مودبو.
- مسجد قوفر قورا G. R. A.
- مسجد شارع قوريا.
- مسجد جابر بن عبد الله T.
- مسجد قوفر غوغا.
- مسجد أبي بكر الصديق T.
- مسجد جن بنغو.

(١) من علماء أهل السنة في جالنجو ورئيس مجلس العلماء لجماعة أهل السنة والجماعة متخرج من قسم الفقه بالجامعة الإسلامية ١٤٢٦ هـ.

(٢) هذا في داخل أبوجا، وأما مع جميع منطقتها الستة فتبلغ ٣٥٠ مسجداً، ذكر ذلك محمد مجاهد أمين وعلي إبراهيم في مقابلة شخصية معهما في المسجد النبوي ٢٠/ رجب / ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٩/ مايو / ٢٠١٣ م، وذكرنا بأنهما تحققنا من ذلك لما أقيمت دورة للأئمة السنة الماضية.

- مسجد قوفر قورا لا-يوت.
 - مسجد دوسن سافي.
 - مسجد الجامعة الإسلامية بكسنة.
 - مسجد كلية التربية.
 - مسجد أولو الألباب.
 - مسجد كيرو.
 - مسجد طريق باساري.
 - مسجد قوفر مروسا.
 - مسجد جامعة عمر موسى.
- وفي مدينة سوكتو ما يزيد على عشرة جوامع يخطب فيها علماء أهل السنة وينشر الدين الصحيح للأمة، منها:
- مسجد أبي هريرة T.
 - مسجد موسى لوكوا.
 - مسجد الشيخ أبوبكر محمود جومي.
 - مسجد فرفرو.
 - مسجد عيسى مكورا.
- ينبغي حذف السابق
- مسجد البخاري طن شيخ.
 - مسجد. أ. غوندو.
 - مسجد سلطان محمد مشطو (حضر افتتاحه إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبد الرحمن السديس).
 - مسجد بللو يابو.
- ليس له وجود
- مسجد سيدي الطاهر.
- وأما في مدينة جوس فمنها:

- مسجد طن تاي.
 - مسجد أ آيس محمد.
 - مسجد محطة بوئي.
 - مسجد نساوا.
 - مسجد حي ريمي.
 - مسجد البيان.
 - مسجد ريكوس.
- وفي منى بولاية نيجا منها ما يقارب عشرة جوامع، وأذكر بعضها:
- مسجد كونغلا.
 - مسجد بوسو لوكوست.
 - مسجد تنغ لوكوست.
 - مسجد حي بييري.
- وفي الجنوب هناك من الجوامع كثيرة، منها:
- جامع جمعية إصلاح الدين الإسلامي في مدينة إيو ولاية أوشن.
 - مسجد الصحابة في مدينة إيو ولاية أوشن.
 - مسجد محمد بن عبد الوهاب.
- وفي مدينة آدو في ولاية إيكتي جوامع منها:
- جامع المركزية.
 - جامع أنصار الدين.
 - جامع زمرة المؤمنين.
 - جامع التوحيد.
 - جامع طريق الجامعات.
- وفي مدينة بوئي توجد ما يزيد على ستة عشر مسجداً جامعاً منها:
- مسجد جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة في حي غُولغا.
 - مسجد دوسن تنشي.

- مسجد باكن كورا لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة.
- مسجد الجمعة بمركز الجنود.
- مسجد الرحمة.
- مسجد الجمعة بكوفر ونبي.
- مسجد أبي هريرة بحى جي أر أي (GRA).
- مسجد جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بشارع نساوا.
- جامع أمين رابع.
- جامع عثمان غياطي.
- مسجد كوفر دومى.
- مسجد جماعة أبوبكر تفاوا بليوا.
- مسجد القرآن.
- مسجد الجمعة أوالا.
- مسجد جمس بيلج.
- مسجد زمفرا.
- مسجد سوق مود لول.

٥- الإذاعة والتلفاز

لأهل السنة والجماعة قناة السنة باللغة الهوسا وقناة الوصال المتخصصة في الرد على الرفضة باللغة الهوسا وقناة إفريقيا قسم الهوسا كلها لها اهتمامات في تعليم الناس الدين الصحيح عبر هذه القنوات، مما لا يوجد لغيرها من يوازنها من الفرق المنتسبة للإسلام بل البرامج المقدمة في الإذاعات والتلفاز الحكومية والأهلية في نيجيريا تكون مما يتعلق بالإسلام أكثر من تسعين في المائة يقوم بذلك علماء أهل السنة لا غير.

ففي إذاعة كدونا مثلا: هناك دروس عن التربية في الإسلام للشيخ شعيب زاريا^(١) وهناك دروس الشيخ محمود جومى كل يوم نصف ساعة وهناك برنامج الفتوى للشيخ إبراهيم طاهر (من أهل السنة) منذ إنشاء هذه الإذاعة هو الذي يتولاها.^(١)

(١) من علماء أهل السنة في كدونا

وأما إذاعة فيرمند فقد سألت عن دروس أهل السنة فيها الموظف فيها سابقا فقال: " وأما أهل السنة فتعني مثل الشيخ جعفر؟ أهل السنة بمعنى العام لا الخاص. " الشيخ جعفر عنده في رمضان أربع مرات ٣: ٣٠ - ٤: ٠٠ مساء

وتعاد الساعة العاشرة صباحا

ومن الساعة السادسة إلى السابعة وكذلك بعد العاشرة ليلا والذي تقوم به جماعة أنصار الدعوة

وهناك دروس ثابتة ودائمة في الأيام العادية مثل دروس الشيخ عمر ثاني فغي^(٢) الساعة الثامنة صباحا إلى الثامنة والنصف ثم الإعادة الساعة العاشرة ونصف إلى الحادية عشر ليلا وهناك برنامج الشيخ إبراهيم خليل يوم الجمعة من الساعة الحادية عشر إلى الثانية عشر ليلا وليس هناك إعادة.

وهناك برنامج السؤال مفتاح العلم للشيخ أمين إبراهيم دوراوا من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة العاشرة والنصف، وتعاد في رمضان ٥: ٠٠ - ٥: ٣٠ مساء وقبله الساعة العاشرة صباحا لنصف ساعة أما في غير رمضان فلا يعاد. وبرنامج السيرة النبوية الصحيحة برنامج أعلن بأنه سيبدأ قريبا من التاسعة صباحا يوم السبت. وحتى مغادرتي لم أعرف أنهم بدأوا^(٣)

وأما إذاعة نغرتا بكدوننا أكثر برامجها الدينية لأهل السنة إلا اليسير حيث يقول إبراهيم أبوبكر: ومن برامجها الدينية:

١. تفسير القرآن الكريم للشيخ محمود جومي.
٢. قراءة من الكتب الدينية.
٣. نور الإسلام.
٤. دعوة الإسلام (إجابة على أسئلة المستمعين) يقوم به الشيخ إبراهيم طاهر.

(١) مقابلة شخصية مع المعلم عبد الرحمن المهندس في مقر الإذاعة بكدوننا.

(٢) أحد علماء كنو له شيء من التصوف وقد درسنا اللغة العربية في جامعة بايرو ١٩٩٧م

(٣) مقابلة شخصية مع يعقوب موسى فغي يوم الاثنين ١٥ / ٢ / ١٤٣٣ هـ الموافق ٩ / ١ / ٢٠١٢ م من الساعة الرابعة والنصف إلى الساعة الخامسة وخمسة وأربعين دقيقة في إذاعة وازو بيا بكانو.

٥. الفتاوى: برنامج يدعى فيه أحد العلماء من السنة أو الصوفية فيلقي محاضرة ثم يسمح بالاتصال المباشر لأسئلة أو استفسارات فيجيب عليها المحاضر وهي يوم الثلاثاء من الساعة ١٠:٣٠ - ١١:٣٠ وهناك برامج أخرى^(١).

بل كل الإذاعات التي تبث البرامج الإسلامية فالأغلب منها لأهل السنة. يقول المسئول عن البرامج الدينية في إذاعة وتلفزيون DITV: "هناك برنامج آخر أقدمه باسم دار الحديث وهذا أيضا يدعى أحد العلماء فيقدم بيانا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومدته ساعة ثم يبقى ١٥ دقيقة للإجابة على أسئلة الناس.

وأما في رمضان فثمانية عشر (١٨) ساعة تقريبا تفسير القرآن الكريم ٩٥% لأهل السنة، هذا من بين ٢٢ ساعة ثم بعد رمضان هناك دروس أسبوعية مثل: كُنْدِن تاريخ (بمعنى: سجل من التاريخ) للشيخ أمين إبراهيم دوراوا وله تفسير القرآن أيضا وتفسير الدكتور ثاني عمر ريجين ليمو والشيخ جعفر محمود رحمه الله وتاريخ السلف ليحي السلفي الشيخ بشير نوح السلفي وموسى السلفي والشيخ عيسى علي وغيرهم من علماء السنة وهناك دروس الشيخ أبوبكر محمود جومي من الأخضرري ومتن كتاب العزية ورسالة ابن أبي زيد القيرواني والتفسير له - الشيخ جومي - على نفقة الحاج أحمد ششغني"^(٢).

ولما تشاهد التلفزيون الحكومي بنيجيريا سواء على مستوى الولايات أم الدولة تجد أكثر البرامج الإسلامية تقوم بها جماعة أهل السنة في كل منطقة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فله الحمد أولا وآخرا.

٦- استخدام الإنترنت:

لما تبحث عن مواقع أهل السنة التي تنشر بلغة الهوسا تجد منها

● موقع منبر أهل السنة (facebook.com/pages/MINBARIN-) <https://www.facebook.com/pages/MINBARIN->

(SUNNA/٤٩٧٢٤٧٩٧٠٣١٣٦٤٨)

(١) مقابلة شخصية مع إبراهيم أبوبكر في مقر إذاعة نغرتا كدونا يوم الخميس ١٠/٣/٢٠١٤ الموافق ٢٠/٢/٢٠١٢م من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر نهارا.

(٢) مقابلة شخصية مع عبد الرحمن بشير آدم (Desmis Independent Television) DITV (تاريخ الأربعاء: ٩/٣/٢٠١٤هـ الموافق ١/٢/٢٠١٢) من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً في كدونا.

- موقع منصور سكوتو (www. ahlulbaity. com).
 - موقع أهل البيت (www. ahlulbaiti. com).
 - موقع طريق النجاة (http://tafarkintsira. mywapblog. com).
 - موقع طريق السنة (http://www. islamhouse. com/d/files/ha/ih_books/single/ha_Tafarkin_Sunnah. pd).
 - موقع أمين إسماعيل
 - موقع ديننا (http://ihsanforyou. com/).
 - موقع منبر الإسلام (http://munbarin-musulunci. blogspot. com).
 - موقع أهلي () .
 - منهاج السنة () .
 - منبر الإسلام باللغة الإنكليزية.
 - موقع أهل البيت والصحابة (http://mansoorsokoto. wordpress. com/category/tarhi).
 - موقع الشيخ جعفر محمود آدم (http://www. jaafarmahmudadam. org/index. php?option=com_content&view=article&id=).
- هذه مواقع أهل السنة إلا أن أكثرها ليست ضخمة.
وأما مجموعات أهل السنة في فيس بوك فكثيرة منها:
- مجموعة عقائدنا.
 - جماعة إزالة البدعة.
 - ملتقى السلف.
 - ملتقى السنة.
 - الشيخ جعفر.
 - الشيخ جالو.
 - مركز ابن تيمية.
 - مجموعة ابن تيمية.
 - مجموعة كتاب التوحيد بهوسا.

- مجموعة حق الله على العباد.
- مجموعة الكتاب والسنة.
- محمد بن عبد الوهاب.
- مجموعة دار الحديث.
- نساء أهل السنة.
- الزوجة الصالحة للرجل الصالح.
- الحسن سعيد.
- قناة السنة
- جماعة إزالة البدعة للولايات.
- من أخلاق الرسول ﷺ.
- الدعوة من الكتاب والسنة.
- مجموعة أبوبكر محمود جومي.
- جهود الصحابة.
- الثناء على الصحابة.
- الخلفاء الراشدون.
- مجموعة السنة.
- صوت التوحيد.
- الزواج في الإسلام.
- أعمال الصحابة.
- مجموعة الشيخ عيسى علي.
- حق الله على العباد.
- التصوف من أين وإلى أين؟
- تفسير كندهر.
- مؤسسة أهل الحديث.
- مقاصد الشريعة.

هذه بعضها وتجد مشاركة آلاف من الناس، بعضهم يتكلم بعلم وبعضهم بجهل، ومن أهم الشخصيات التي ترد على الرفضة في فيس بوك بابن حمدان، عمار أبو تراب، صالح بابا تكو، طن لاد برو، إبراهيم ثروما برزن كدو، إسحاق يما، عمر منصور، مصباح ثامن مدابو، حارث عبد الله، نور سليمان سليمان، أبو بكر زبير محمد، بابن مريم، آدو عبد الله^(١). وجهود أهل السنة في الفيس بوك بارز جدا^(٢) بلغة الهوسا، واللغة الإنجليزية أحيانا، وهي تحتاج إلى توحيد الجهود؛ بحيث توزع الأعمال على فريق العمل مثلا أن يوجد متخصصون في المهاجمة، والأخرى في التأصيل العلمي العقدي، والبعض في دعوة الرفضة إلى الحق بأسلوب الحكمة، وفريق آخر في الرد على الشبهات، ومجموعة للرصد. وأهم شيء أن يقوم كل بعمله بجدية وبشعور المسؤولية، وأعتبر فيس بوك من الوسائل التي أظهرت للناس الحقد الموجود في قلوب رفضة نيجيريا تجاه صحابة رسول الله ρ و ψ ، وقد رد عليهم أهل السنة ردا جميلا، حتى كان بعض الرفضة ينسحب من الحوار أو من الصداقة مطلقا، إذا ضاق بهم الأمر، كما يلجئ بعضهم إلى السب والشتم إذا لم يجد ما يريد به، وإن كانوا كثيرا هم الذين يطلبون النقاش في بداية الأمر.

٧- الصحف والمجلات:

يوجد مقاومة من أهل السنة من هذه الناحية لذلك وجدت بعض الصحف،

منها:

- صحيفة التجديد: هي التي تصدرها جماعة التجديد التي انفصلت عن رئيس الرفضة إبراهيم يعقوب الزكركي، وهي مناسبة جدا للرد على الرفضة لولا أنها لا تنتشر في كثير من الولايات، وتنقطع لمدة طويلة حتى قيل عنها: لا تموت ولا تحيا.
- صحيفة التطبيق: هي الصادرة من طلاب الشيخ أحمد الغركوي في كدونا تعني بالتربية الروحية وبث الأخلاق في نفوس الأمة ولها صفحات في الرد على الرفضة.
- صحيفة زمزم: هي مجلة لأهل السنة لكنها انقطعت وإلا فهي لمقاومة الرفض.

(١) انظر إلى صفحاتهم في فيس بوك وانظر الملحق.

(٢) ينظر إلى الملحق.

● مجلة الإرشاد وهي متأخرة عن سابقها إلا أنها وجدت قبولا في ست ولايات فأكثر في شمال نيجيريا، وهي مجلة شهرية لها صفحات في الرد على الرفضة. ولناخذ أمثلة من هذه المجلة للدراسة:

صحيفة الإرشاد: هي صحيفة صادرة من جماعة أهل السنة والجماعة بنيجيريا لها عشرين صفحة غالبا، مكتوبة باللغة الهوسا وعلى ظهرها اسم المجلة وعليها ريشة في الجانب الأيسر وجملة من كلام الشيخ أبوبكر محمود جومي " في قراءة الحديث والعمل به سلامة للمسلمين " وبالجانب الأيمن مقولة الإمام مالك: " لن تصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلحت به أولها " وفي الوسط ذكر العدد والتاريخ والسعر

لو نأخذ المجلة السابعة نجد في الصحيفة الأولى تسوق للمجلة نفسها والتوحيد في الصفحة الثانية إلى الثالثة وهو ترجمة كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ صالح العثيمين، وفي الرابعة خطبة منبرية أحد مساجد أهل السنة. وفي الصحيفة الخامسة عنوان: أي عاشوراء؟؟؟ والسادسة عن الصحة، وفي السابعة إلى الثامنة أحكام يخص النساء، وفي التاسعة عنوان: من هم الشيعة الاثني عشرية؟؟؟ وفي العاشرة والحادية عشر أخبار. وفي الثانية عشر إلى الثالثة عشر مسابقات، وفي الرابعة عشر إلى الخامسة عشر بعنوان السنة في المولود، وفي السابعة عشر تحديات إلى الرفضة. وذكر بعض الأسئلة للدكتور منصور من: ٧٠ أسئلة لا جواب عنها

وفي الثامن عشر إلى التاسعة عشر أهمية عملية الاحتساب في الإسلام، وفي العشرين: من أحاديث سنن أبي داود.

ومثل هذه المجالات ينبغي على أهل السنة أن يداوموا على شراءها والاستفادة منها سواء من التجار أو الموظفين أو غيرهم.

٦ - عقد المحاضرات:

المحاضرات من الجوانب التي يهتم بها أهل السنة والجماعة، وخاصة في المناسبات، وبعضهم يجعلها شهريا وهذا غير المحاضرات التي تكون في الجامعات في الفصول الدراسية وإن وجد من يوصل عقيدته الصحيحة للناس عبرها، لما أظهر رئيس الرفضة تشييعه قام جماعة من أهل السنة في كانو بإلقاء محاضرات متتالية عن الرفضة منها:

١. حركة جماعة زكركي حركة شيعية قدم ذلك الشيخ أمين إبراهيم دوراوا.
٢. عقائد الشيعة قدمها الشيخ إسماعيل سابون تيتي.
٣. أهل البيت الشيخ أمين إبراهيم دوراوا.
٤. المهدي عند أهل السنة الشيخ محمد نظيف إنوا.
٥. وجماعة من العلماء عن تاريخ التشيع وخطر الرفضة على الأمة. منهم الشيخ جعفر محمود آدم والشيخ محمد بن عثمان^(١) والشيخ إبراهيم خليل، والشيخ عبد الوهاب عبد الله، والشيخ أبو بكر تريت، وآخرون.

٨- إقامة المؤتمرات:

- هناك مؤتمرات أقيمت في نيجيريا من قبل أهل السنة لمقاومة عقيدة الرفضة وسأشير إلى بعضها مع شيء من البيان والتوضيح، فمنها:
- ١- مؤتمر أهل البيت والصحابة عام ١٩٩٥م في صكوتو نيجيريا.
 - ٢- مؤتمر الآل والأصحاب خلال ٢٧ رجب إلى ٢٨ رجب ١٤٣١هـ تنفيذ: مؤسسة أهل البيت والصحابة بولاية صكوتو، نيجيريا، إشراف: مكتب الملحق الديني في نيجيريا.

والأهداف:

- نشر منهج أهل السنة والجماعة في الآل والصحابة.
- تدريب المعتنقين بكيفية دعوة الرفضة إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة.
- رفع مستوى وعي المسلمين بحقيقة الشيعة وخطرتهم ووسائلهم.
- مدافعة المد الرافضي في نيجيريا.
- الإجابة عن تساؤلات الشيعة وشبهاتهم حول منهج أهل السنة والجماعة.
- رد الشبه المثارة من الطوائف المبتدعة حول أهل البيت والصحابة.
- إثبات العلاقات الودية والمصاهرات بين الآل والأصحاب.

(١) أبو عاصم بن آدم بن عثمان بن آدم الكفوي الكنوي داعية مشهور في نيجيريا إمام مسجد الصحابة ومدير مركز المبادرة الدعوية متخصص في التاريخ الإسلامي حصل على ماجستير في جامعة بايرو.

وأما الفئة المستهدفة فهي الدعوة البارزون الذين لهم عناية بشأن التصدي لخطر التشيع، وقد استغرق المؤتمر المنعقد بمركز الصحابة التابع لمؤسسة أهل البيت والصحابة بولاية صكوتو يومين، وكان عدد المشاركين ٨٧ داعية من الدعوة المعنيين بمدافعة التيار الشيعي من مختلف ولايات نيجيريا، وخاصة الشمالية منها.

كما استضاف الملتقى الشيخ توفيق المصيري^(١) المشرف على موقع البرهان من المملكة العربية السعودية، وقدمت كثيرا من الأطروحات، كما حضر المؤتمر الملحق الديني الشيخ حسين بن علي الفقيه من سفارة المملكة العربية السعودية في نيجيريا، حيث ألقى الكلمة الختامية. كما ألقى فيها الدكتور أبو بكر محمد الثاني والدكتور محمد ثاني عبد الله (من دعاة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)^(٢).

٣- ملتقى الآل والأصحاب بكانو في نفس السنة مع إشراف لجنة الدعوة في إفريقيا، حيث ألقى فيها كل من: سنوسي أمين الدين، ومحمد أبو بكر، وعبد الله فاكستان، وعبد الله ينكبا،

٤- المؤتمر الوطني حول: المد الشيعي وأمن الوطن. عقده: مجمع السنة للبحوث والدعوة في نيجيريا ٢-٣/٧/٢٠١١م
من الأوراق التي قدمت مع أسماء أصحابها:

١. مظاهر التشيع في نيجيريا قدمها الدكتور داود عبد الباقي.
٢. أبرز المؤسسات والجمعيات المتعاونة مع الشيعة في نشر مذهبها في نيجيريا إعداد د. سراج الدين بن بلال "الأسرع".
٣. أسباب انتشار الشيعة في نيجيريا- إسحاق أحمد.
٤. التعريف بالشيعة وأهم فرقهم د. إسماعيل كولاولي يونس.
٥. الشيعة والخمس د. ذكر الله أيوبي شافعي كلية العلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية جامعة الحكمة، إلورن.

(١) الشيخ توفيق إبراهيم مشرف على قنوات الوصال غير العربية والمشرف العام على مركز التنوير للدراسات الإنسانية بمصر، والمهتم بشؤون الفرق والأديان

(٢) ينظر الملحق رقم: ٨ أ-ج ص ٢٩٣-٢٩٥

٦. الشيعة وأمن الوطن النيجيري د. عبد الرحمن بن أحمد الإمام.
 ٧. أبرز الشخصيات المتعاونة مع الشيعة في نشر معتقدتهم الدكتور رفيع أوونلابصيري إجيوي.
 ٨. خطر انتشار التشيع في أفريقيا على سلامة الوطن الدكتور عمران عبد المجيد إلخا.
 ٩. عقيدة الشيعة في الصحابة الكرام الدكتور عبد الوهاب عبد القادر إبراهيم.
 ١٠. عقيدة الشيعة في آل البيت تاج الدين محمد بللو.
 ١١. دور العلماء والدعاة في مواجهة التشيع د. بدماصي لنري يوسف.
 ١٢. خطر انتشار الشيعة د. أمين الدين أبو بكر.
 ١٣. موقف الشيعة من الأئمة الأربعة الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد أارو.
 ١٤. خطر انتشار التشيع على أمن المجتمع الدكتور محمد الثاني عمر موسى.
 ١٥. موقف الشيعة من أهل السنة الدكتور قاسم بدماصي.
 ١٦. مَوْقِفُ الشَّيْعَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الشَّيْعَةِ الدكتور عبد الوهاب محمد جامع إيليشن.
 ١٧. وسائل مواجهة المد الشيعي في أفريقيا. مهدي أحمد عمر.
 ١٨. موقف الأئمة الأربعة من الشيعة عبد المؤمن أبو بكر.
 ١٩. عقيدة الشيعة في الصحابة الدكتور أبو بكر محمد الثاني.
 ٢٠. الشَّيْعَةُ وَالتَّكْفِيرُ الدكتور فاضل بن نور الدين الإمام.
 ٢١. عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت والصحابة أبو محمد حبيب الله عبد الرحمن تتلوي الأيدوي.
 ٢٢. موقف الأئمة الأربعة من الشيعة عبد اللطيف.
- هذا ما وقفت عليه من البحوث التي قدمت. وأما عن عدد المستفيدين فإنه يزيد على ستين شخص. وإذا جمعنا بين المقدمين ورؤساء الجلسات والمستهدفين فإنه يبلغ العدد مائة فأكثر^(١).

(١) أفادني بهذا مدير المؤتمر الدكتور عبد الرزاق أارو وقدم إليّ جميع البحوث واستفدت منها كثيرا.

وهناك مؤتمر أقيم في لاغوس في هذا الشهر (رجب ١٤٣٤هـ) عن الرفضة ولم يصلني تفاصيله^(١).

٧ الدورات العلمية:

الدورات العلمية آثارتها كبيرة جدا على المجتمع النيجيري سواء من الدعاة النيجيريين وطلبة العلم أم من الدعاة الذين جاءوا من الخارج مثل مشايخ المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية، حيث تجمع طلاب العلم من الولايات المختلفة، وتتلقى دروسًا علميًا في فنون العلم المختلفة كالقرآن والتفسير والعقيدة والسيره والتربية وقواعد اللغة العربية، والنصوص والإملاء، وغير ذلك، والتي تقيمها الجامعة الإسلامية في نيجيريا، ويرئسها الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله زربان الغامدي^(٢)، وهناك مجموعة في الجنوب ومجموعة في الشمال، ولما توقفت الدورات بعد واقعة ١١/سبتمبر استمر طلاب نيجيريا الدارسين في الجامعة الإسلامية بإقامة الدورات عندهم في البلد. وتتم هذه الدورات بتعليم الناس الدين الصحيح.

وهنا سأمثلُ بدورة آتت أكلها، ألا وهي عن الرفضة بعنوان:

الدورة المكثفة في دراسة أهم الفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام (دورة حراسة السنة).

- **التعريف بالدورة:** دورة علمية دعوية، تستهدف توجيه طلاب علم متوسطين للتخصص في مقاومة نشاطات الرفضة في نيجيريا علميًا ودعويًا، وفي جميع المجالات المهمة، وتقوم بإنشاء عمل جماعي تعاوني في ذلك، وتقوية ما كان من ذلك قائما.
- **الجهة المقيمة للدورة:** مركز الفتية للدعوة والتربية والتعليم، والذي أسسه الدكتور محمد مسلم إبراهيم، بالتعاون مع الجمعية النيجيرية للتوعية الإسلامية، وهي لجنة طلابية معنية بالتصدي للرفضة، بقيادة الأخ عيسى محمد أبو محمد السنبراي.

(١) شهر رجب ١٤٣٤هـ

(٢) الشيخ محمد بن عبد الله زربان الغامدي إمام وخطيب مسجد قباء من مواليد ١٣٦٨هـ والمشرف العام على الشؤون المالية، والمستشار بالجامعة الإسلامية وتقاعد ١٤٣٤هـ وكان رئيسا للدورات التدريبية التي تقيمها الجامعة الإسلامية بنيجيريا.

- اسم الدورة: دورة حراسة السنة الأولى - ١٤٣١ هـ.
- رسالتها: تأكيد وتنظيم المقاومة السنوية ضد النشاطات الرفضية في نيجيريا.
- حراسة السنة ضد نشاطات الفرق الضالة.
- شعارها: {يأيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

● أهدافها:

أولاً: أن يخرج المشاركون بالحصيلة التالية:

- ١- أن يكونوا مستوعبين لجميع أصول عقائد الرفضة وأهم فروعهم المخالفة.
- ٢- أن يكونوا قادرين على مناظرة الرفضة في أصولهم.
- ٣- أن يكونوا على وعي بخطط الرفضة وطرقهم ووسائلهم في دعوتهم.
- ٤- أن يعرفوا مصادر الرفضة الأولية والثانوية.
- ٥- أن يطلعوا على أكبر قدر ممكن من مراجع الرفضة -ولو مصوّرة- وذلك لتعطيتهم ثقة بما ينقل عنها، ويحصلوا على نسخ إلكترونية يعتمدون عليها.
- ٦- أن يكونوا مضطلعين بالحماس، وشاعرين بالتحدي الذي يواجه الأمة من قبل الرفضة.
- ٧- أن يكون لديهم إلمام بمنهج الإسلام الصحيح (منهج أهل السنة والجماعة) ويعرفوا القائمين به في هذا العصر، كما يقفوا على الثغرات المهددة للمنتمين إليه للعمل الجاد في سدّها.
- ٨- أن يكون لديهم إلمام بالفرق الأخرى المنتشرة في ربوع بلادنا، وكيفية التعامل مع كل فرقة؛ دفاعاً وهجومًا.

ثانياً: أن ينشأ على إثر الدورة عمل جماعي في كل مركز من مراكز الدورة يهتم بمقاومة الرفضة.

ثالثاً: أن يكون هناك رابطة تربط الجميع وترشد وتوجّه نحو الأفضل.

● المستهدفون:

مئتان وخمس وعشرون (٢٢٥) من طلبة العلم المتوسطين، موزعين على ولايات نيجيريا الشمالية مع العاصمة "أبوجا"، يقسمون على أربع مراكز، بمقدار (٥٠) طالبا في كل مركز = (٣٠) طالبا من نفس الولاية التي تقام فيها الدورة، و (٢٠) من الولايات المجاورة، ويبقى عدد الخمس والعشرين (٢٥) الزائد احتياطيا، يراعى فيه أحوال بعض الولايات والمراكز، ومن يرشحهم بعض الكبار من العلماء والدعاة مثلا، ويتم اختيار الطلاب عامة من الذين شاركوا في الدورات العلمية التي يقيمها طلاب الجامعة الإسلامية في ولاياتهم، أو عن طريق الدعوة المهتمين بمقاومة الرفضة.

وقد تم إقامة هذه الدورة قبل ثلاث سنوات بحمد الله.

١٠ الخروج للدعوة:

لأهمية الخروج للدعوة أو الجهاد فرق الله سبحانه وتعالى بين القاعدين والقائمين قال سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ النساء: ٩٥

وقد خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف ودعا أهلها إلى الإسلام، كما كان يخرج إلى القبائل في المواسم ليدعوهم إلى الإسلام.

يحاول بعض أهل السنة الخروج للدعوة إلى الله تعالى، وإن كان منهم من يتشبث ويبقى في مدينته ويتمتع بالحياة المدنية، لقد كان في بعض الأماكن نظام جيد في الخروج للدعوة إلى الله وخاصة عاصمة نيجيريا أبوجا، عندهم خروج أسبوعي حسب مستوى المنطقة، ومرتين في الشهر على مستوى الولاية، ولديهم دبابات يستخدمها الدعاة لتوصلهم إلى أماكن دعوتهم، كما أنّ لهم تواصل مع المدعوين^(١)، هذا مما ليس موجودا عند كثير من الولايات، وكذلك جماعة المنتدى الإسلامي بكانو لهم طريقة جيدة في الخروج إلى المناطق النائية والبادية التي لا يعرف سكانها شيئا عن الإسلام، لتقوم بدعوتهم إلى الإسلام، مصطحبين معهم البضائع من

(١) مقابلة شخصية مع الأخ محمد أمين مجاهد إمام مسجد الصحابة بأبوجا في ٢٠/رجب/١٤٣٤

أثواب وأدوية^(١) توزع مجاناً، وكذلك بعض الجمعيات لأهل السنة يهتمون بهذا، كما أنّ لبعض الأفراد جهوداً تذكر فتشكر، منهم الداعية أبو بكر بف جبلي^(٢)، يركب الجبال ويتكلم بلغة المدعوين في بوادي ولاية ترابا وأدماوا، والشيخ محمد بن عثمان^(٣) كان يخرج إلى بعض الأماكن في جنوب البلاد ليدعوهم إلى الإسلام.

وعلى الجامعيين النيجيريين المتخرجين لعب دور فعال في نشر الإسلام كما فعل بعض أسلافهم، فإنه يرجى لعملهم النتائج الإيجابية إذا صدقوا مع الله وأخلصوا العمل له؛ لأنه سبحانه هو الذي له الأمر كله وله الخلق كله ويده الخير كله. لنا فيهم الأمل إذا راقبوا الله ثم ضحوا في سبيل نصرته دينهم بكل ما يملكون من رخيص وغال، وتركوا الاتكال والكسل والخلود إلى الراحة، ليعيشوا حياة الأبطال المجاهدين؛ حياة العلماء العاملين، والدعاة المخلصين المصلحين^(٤).

ومن الجهات التي تعاونت في تطوير الدعوة في نيجيريا بل في غرب إفريقيا عموماً:

- أولاً: صغار طلبة العلم من سكان القارة الذين عاشوا في الحرمين الشريفين برهة من الزمن وتعلموا على بعض المدرسين في الحرمين ثم رجعوا إلى بلادهم فبلغوا ما فهموه عملاً بقوله تعالى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ النغابن: ١٦.
- ثانياً: الدعاة التابعون لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(١) ويذكر لنا من حضر معهم أنهم أعطوا بنتا ثوباً كانت تمشي شبه معدوم الثوب - من الذين لا يعبدون الله - فقالت لها أمها: أتقبلين الإسلام فقالت: لا! فقالت لها ردي إليهم ثوبهم. فقالوا لها: إنما أهديناك هدية. ففرحت. ومثل هذه الأساليب جيدة حتى يظهر لهم محاسن الإسلام. وهذا في بادية وراء غونغون مالك، في ولاية ترابا.

(٢) كنت نزلت معه يوماً فوجدت الأمر يحتاج إلى شدة التحمل، ولا شك أن تلك الرحلة زادتني معرفة فضل صحابة رسول الله ﷺ الذين تحملوا المشاق وركبوا الصعاب في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فجزاهم الله عنا خيراً.

(٣) أبو عاصم محمد بن عثمان بن آدم الكفوي الكنوي، إمام وخطيب مسجد أبي هريرة ٣.

(٤) الإسلام في إفريقيا عبر التاريخ دكتور محمد أمان بن علي الجامي ٤٣ الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

● **ثالثا:** وفود الجامعة الإسلامية ووفود إدارات البحوث العلمية التي تكررت زيارتها للمنطقة وقاموا بما أمكن لهم من التوعية والتوجيه والتعليم بواسطة المحاضرات والندوات العلمية، والأمسيات الدينية، والاتصالات الرسمية وغير الرسمية.

● **رابعا:** زيارة من بعض الشخصيات السعودية المرموقة: الذين زاروا بعض تلك الدول بدعوة من الجهات الرسمية، كزيارة إمام المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز بن صالح حيث زار بعض تلك المناطق^(١) وقد كان لزيارته الأثر الفعال في باب التوعية والتوجيه، ومحاربة البدع وبعض مظاهر الوثنية.

● **خامسا:** بعض حجاج القارة الذين تكررت زيارتهم للمملكة واستفادوا مما يسمعونه أثناء موسم الحج من المدرسين في الحرمين الشريفين وندوات التوعية^(٢).

١٤ المناظرات:

من الوسائل الدعوية المناظرة، وهي من الوسائل القولية التي يتم فيها المناقشة بين الطرفين في قضية أو أكثر؛ بحيث يُبدي كلُّ رأيه مع إظهار الحجج والبراهين، إحقاقاً للحق وإبطالا للباطل.

كانت ثمة مناظرات بين السنة والشيعة، وخاصة الذين انشقوا عن جماعة الركني وهم جماعة التجديد الإسلامي، من ١٩٩٤-١٩٩٦ م^(٣).

وحدثت كذلك مناظرات بين أهل السنة والرفضة في كانوا ومثل أهل السنة الشيخ جعفر محمود آدم، كما مثل الرفضة أول تلؤودي. وأكثر هذه المناظرات يأتي الطلب من جهة الرفضة. ثم الآن تحولت المناظرات إلى الفيس بوك ونحوه من وسائل الإعلام الحديثة، كما للشيخ أمين إبراهيم دوراوا مناظرة مع محمد توري نائب رئيس الرفضة في نيجيريا عبر

(١) زار نيجيريا وكانت العلاقة بينه وبين أحمد بللو وثيقة جدا كما ذكر لي ابنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صالح عميد الدراسات العليا سابقا بالجامعة الإسلامية في مكتبه بالجامعة.

(٢) دعاوى التحول ٤١

(٣) التشيع في إفريقيا ٢٧

الإذاعة^(١)، كما وقفت على رسالة إيميل من جماعة زكزي من ولاية كروس ريف يطلبون أحد دعاة^(٢) أهل السنة بالمناقشة الدينية السلمية كما عبروا بذلك في الرسالة^(٣).

وهذا نص الرسالة مترجمة إلى اللغة العربية، وكان أصلها مكتوبًا باللغة الإنكليزية:
العنوان: الدعوة إلى المناظرة السلمية الدينية.

سلام، نحن جماعة شباب الشيعة تحت رئاسة السيد إبراهيم يعقوب الزكزي فرع ولاية ريفاس. حصلنا على إيميلك لما كنت تتحدث مع أخ عن مفارقات بين الشيعة والسنة في فيس بوك؛ حيث طلب منا أن نناقشك بعد ما عرف أنه ليس له كلمات يقوي بها نقاطه. نرجو أن تكون المناقشة عن الإمامة بعد النظر في هيكل الخلاف بيننا رأينا أنه يتمركز في النظام (الخلاف).

رجاء منا أن تجعلنا على الطريق المستقيم، آمين مع السلام.

المرسل: youthforumrivers12@yahoo. com

بتاريخ: ٢١ / ٠٥ / ٢٠١٣ م.

والمرسل إليه: abumuhaisin@yahoo. co. uk

وهذا يدل على شيء من جهود أهل السنة في الرد عليهم في المناظرات إذ يسكتهم أهل السنة فيحتاجون إلى من يعينهم من جماعتهم.

والمناظرات الأولى بين السنة والشيعة في نيجيريا لم تكن مسعفة بحجج من كتب الرفضة، وإنما يستدل بما في القرآن والسنة (كتب أهل السنة) ولعل ذلك بسبب عدم تعمق علماء أهل السنة في ذلك الوقت وعدم غوصهم في كتب الرفضة أنفسهم، حيث إنها لم تكن متوفرة في ذلك الوقت كما هي الآن. وكل ما تقوم به الرفضة محاولة تفسيق بعض الصحابة كمن^(٤) يعمد إلى دلالات بعض الحروف فيحملها على ما يوافق هواه وعقيدته

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ أمين إبراهيم دوراوا في بيته بكنو، وقد ذكر لي أنه كان ذلك في برنامج ظك مي ويا.

(٢) هو الأخ عبد الغني عيسى من آوشي نيجيريا.

(٣) ينظر الملحق رقم:

(٤) كما فعل ذلك أول تلثودي الرافضي في مناظرته مع الشيخ جعفر محمود آدم، يستمع إلى شريط كاسيت: مناظرة بين أهل السنة والشيعة أول تلثودي مع الشيخ جعفر محمود.

الفاصلة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾^(١) الفتح: ٢٩ فقال قائلهم "من" هنا المراد بها التبعية، مع أن المفسرين يقولون إنها لبيان الجنس لا التبعية، على الصحيح. فمثلها مثل قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾^(٢) الحج: ٣٠ قال بعض المفسرين في تفسير آية الفتح السابقة: مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ: ومنهم لتخليص الجنس، كقولك: أنفق من الدراهم لا من الدنانير، المعنى: اجعل نفقتك من هذا الجنس، وكما قال: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ، لا يريد أن بعضها رجس وبعضها غير رجس، ولكن المعنى: اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان»^(١).

٦. التأليفات والترجمات:

من جهود أهل السنة والجماعة التأليف والترجمات إلا أنه لا يستطيع الإحاطة علما بما كتبه أهل السنة من التأليف والترجمات في مجال الدين كله في نيجيريا، ولكن نشير إلى ما له علاقة مباشرة بالرفضة أو ما يقاوم عقيدتهم من فضائل الصحابة ونحوه.

من المؤلفات:

- عقائد الشيعة لجماعة من العلماء.
- موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذهبهم من الرفضة وموقف الرفضة منهم للدكتور عبد الرزاق عبد المجيد الأرو.
- بطلان عقائد الشيعة الشيخ عمر محمد لبطو بلغة الهوسا.
- الشيعة والقرآن أ. د. عمر لبطو بلغة الهوسا.

(١) إيجاز البيان عن معاني القرآن: لمحمد بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ) ينظر الآية ٢٩ من سورة الفتح، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

- الشيعة والصحابة أ. د. عمر لبطو بلغة الهوسا.
- الشيعة والتقية أ. د. عمر لبطو بلغة الهوسا.
- زواج المتعة عند الشيعة أ. د. عمر لبطو بلغة الهوسا.
- من قتل الحسين أ. د. عمر لبطو بلغة الهوسا.
- موقف الرافضة من المسلمين أ. د. عمر لبطو بلغة الهوسا.
- أهل البيت عند الشيعة والسنة بلغة الهوسا.
- النسب والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة بلغة الهوسا أ. د. عمر لبطو.
- من هم أهل البيت؟ للشيخ منصور إبراهيم باللغة العربية.
- هل عرفت التشيع للدكتور أحمد مرتضى.
- تصديق إمام مسجد كندبلا (وكان هذا الإمام خطب عن الرافضة) فألف الدكتور أحمد مرتضى هذا الكتاب بلغة الهوسا.
- شناعة عقيدة الرافضة وخطرها (مطوية) تأليف طاهر محمد رابع.
- جماعة زكركي في الميزان - التشيع أم الإسلام؟ جماعة من الشباب.
- مجموعة من الأسئلة عن الصحابة وأهل البيت والعلاقة بينهم، إعداد لجنة الدعوة في إفريقيا وهي بلغتي الإنكليزية والعربية، أعدت للمسابقة بين الشباب والفائز الأول ينفق عليه تكاليف الرحلة للعمرة، وله تأثير كبير.
- من قتل الحسين بلغة الهوسا للدكتور عمر محمد لبطو.
- وأما الترجمات إلى لغة هوسا، وغيرها، فمنها:
- منهاج السنة النبوية مؤسسة أهل البيت والصحابة صكوتو.
- العلاقة بين أهل البيت والصحابة ترجمة الدكتور منصور إبراهيم.
- Kaddara ta riga fata له أيضا بلغة الهوسا. مثل هوسي يقال في الاعتذار بالقدر.
- عقائد الشيعة للشيخ عبد الله صالح باكستان.
- الخطوط العريضة بلغة الهوسا ترجمة الدكتور أمين الدين أبو بكر.
- من عقائد الشيعة لعبد الله السلفي، ترجمة إلى اللغة الإنكليزية والهوسا.

- أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق للخراسي ترجمه إلى الإنكليزية الدكتور أبو بكر محمد الثاني. وإلى لغة الهوسا إبراهيم خليل.

الأشعار:

كان لرسول الله ﷺ شعراء، واشتهر منهم حسان بن ثابت يدافعون عنه ويرد على المشركين إذا هجوا الرسول أو نالوا منه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا"^(١) وقال: "أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل"^(٢) الحديث.

ولما كانت لرافضة نيجيريا من الشعراء، ويتعرضون للنيل من الصحابة وأهل السنة عموماً، فتصدى بعض الشعراء من أهل السنة للدفاع عنهم، ومنهم:

- عاشر غرب بنكوري له قصيدة الدفاع عن الصحابة.

ومطلعها:

sayyidina Abubakar mu muna kaunar ka babu gaba

والمعنى:

سيدنا أبو بكر نحبك ولا عداون

- علي رابع كرنا أيضا له شعر عن أمهات المؤمنين ومطلعه:

Uwayen Muminai bana gaishe ku ba Matayen Annabi mu 'ya'yan ku ne.

والمعنى:

أمهات المؤمنين ألا أصلي عليكن زوجات الرسول نحن أبناءكن

١٥ التوعيات في الحج:

يعد حجاج نيجيريا من أكبر الأعداد الوافدة للقيام بهذه الشعيرة العظيمة والتي تجمع بين المال والعمل، عبادة يغفر الله لمن شهدها، فيرجع كيوم ولدته أمه، عبادة تضمن لصاحبها الجنة، وهذا إنما يتحقق ذلك لمن عملها بصفقتها وصورتها الشرعية، ولا يتم ذلك إلا بتوعية صادرة من العلماء والدعاة وطلبة العلم، ولعل هذا مما جعلت الحكومة النيجيرية

(١) البخاري كتاب الجمعة باب من انتظر حتى تدفن ج ٨/٣٤ برقم: ٦١٤٥.

(٢) رواه مسلم من حديث أبي هريرة كتاب الشعر ٤/١٧٥٨ برقم: ٢٢٥٦.

تخصص بعض الكراسي للدعاة في الحج سواء على المستوى الوطني أم مستوى الولاية، وكان جل علمائها من أهل السنة^(١)، بما فيهم الصوفية.

بدأ من مجمع الحجاج في البلد وانتهاءً بإتمام شعائرهم في مكة والمدينة والمشاعر تقوم عملية التوعية للحجاج. ويشارك في التوعية جهابذة من العلماء والدعاة وطلبة العلم، منهم من هو مرشح من قبل وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية؛ فيعملون في الإجابة على أسئلة الحجاج في مكة والمدينة والمشاعر، ويتعاون طلاب الجامعة الإسلامية في توجيه الحجاج وإرشادهم، ولكنه من المؤسف أن ذلك لم يكن بشكل رسمي، نعم هناك المترجمون الذين يشاركون رسمياً من قبل وزارة شؤون الإسلامية إلا أن العدد قليل جداً. كما يوجد المشاركون من الطلاب في التوعية من قبل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرئاسة العامة لشؤون الحرام والمسجد النبوي، كل ذلك بشكل رسمي. كما للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالمدينة النبوية نظام جيد في توظيف الطلاب لخدمة الحجاج والزوار، أسأل الله أن يوفقهم ويبارك لهم في جهودهم.

ولا شك أن ما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهود جبارة في خدمة ضيوف الرحمن أمر يذكر فيشكر، من تيسير الأمور للحجاج، ومن نشر العلم الصحيح لهم؛ حيث يجعلون العلماء في مراكز التوعية والمساجد، كما يوزعون المصاحف والكتيبات والنشرات، ويوفرون سبل الراحة والطمأنينة مع الأمن في تحركاتهم في مدن هذه البلاد، وسيبرهم إلى أفضل بقاع الأرض شرفاً، التي فيها الصلاة مضاعفة بمائة ألف صلاة، أو إلى أول مدينة أقيمت فيها الدولة الإسلامية والتي فيها الصلاة أفضل من ألف صلاة، أو إلى بقية المشاعر المقدسة.

١٦ المنح الدراسية:

من جهود أهل السنة والجماعة في مقاومة دعوة الرفضة في نيجيريا تيسير سبل الدراسة، من ذلك ما تقوم به الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية من إعطاء عدد كبير من طلاب نيجيريا منحة دراسية ليتخصصوا في فنون مختلفة كالقرآن والحديث والدعوة واللغة والشريعة. ويبلغ عدد الدارسين فيها أربعمئة طالب بما فيهم طلاب الدراسات العليا الذين

(١) أهل السنة بالمعنى العام لا الخاص، وهم كل من ثبتت خلافة الشيخين وعثمان رضي الله عنهم.

في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، كما أنّ بعض جامعات المملكة العربية السعودية وكذلك جامعات في خارجها تقوم بتخريج الطلاب في تخصصات منها الدينية، وغيرها. وهؤلاء الطلاب الدارسون في دول أهل السنة إذا سافروا إلى البلد أقاموا الدورات والدروس العلمية، وعلموا الناس الدين الحق. وينبغي أن يكون بعض المواد التي تدرس في البلد تتعلق مباشرة بالشيعة أو عن فضائل الصحابة وأمّهات المؤمنين، وغيرها. كما يجب تعميق البحث في شبهات الرفضة حتى يتمكن من الرد على ما تثيرها الرفضة من الشبهات. وأن تكون دعوتنا بالأسلوب الحسن والحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن. كما يحسن السفر في الإجازة الصيفية مع كتيبات للتوزيع على الناس، وخاصة الكتب عن فضائل الصحابة وعن أمّهات المؤمنين، والردود على الشبهات.

١٧ تطبيق الشريعة:

أول ما خدعت به الرفضة الشباب في نيجيريا أنّها تريد تطبيق الشريعة الإسلامية كما هو ديدن رؤساء الحركة: حتى إنّ الزكركي كان يقول لأتباعه: "إن حركتنا هذه والتي أسميها ب(الإخوان المسلمون) هي مسيرة تجمع إسلامي ووحدة إسلامية بين الإخوة. هدفنا في هذه المسيرة هو إقامة الحكومة التي ستحكم شريعة الله وتقوم بتطبيق منهجه، والإطاحة بالنظام الجاهلي المتمثل في النظام العسكري مرة، والنظام المدني العلماني مرة أخرى"^(١).

فالناس في حاجة إلى العودة إلى تطبيق الشريعة كما هو قبل مجيء المستعمرين حيث كانت نيجيريا تحكم بشريعة الله في المحاكم وغيرها، ويشمل جميع جوانب الحياة. وفي نهاية شهر مايو عادت دولة نيجيريا إلى الحكم الديمقراطي، والذي كان بسبب تضيق من الدول الغربية، وأصبحت تلك هي تجربتها الثالثة للحكم المدني منذ استقلالها ١٩٦٠م.

ولم يمض أكثر من خمسة أشهر من إجراء الانتخابات، وتسلم الحكومات المنتخبة لزام الحكم حتى أعلن حاكم ولاية زمفرا الواقعة في شمال غرب نيجيريا عن عزمه على تطبيق الشريعة الإسلامية في ولايته، وتجمع المسلمون بمناسبة ذلك في تجمع لم يُر مثله في تاريخ نيجيريا الحديث، وقدر الحضور بأكثر من مليوني شخص من كافة أنحاء نيجيريا والدول المجاورة، الآلاف منهم تجشموا قطع مسافات عشرات الأميال على الأقدام لحضور تلك

(١) تقرير عن نيجيريا حسن إدريس ص ٤.

المناسبة، وتسجيل تأييدهم لها، وتضامنهم مع ولاية زمفرا وحاكمها، ولم تشهد دولة نيجيريا في تاريخها منذ نشأتها ١٩١٤م حادثاً عبّر فيه شعب من شعوبها عن اختيارهم في رسم مصيرهم، وتثبيت هويتهم مثل هذا^(١).

اندهش الناس لما رأوا أن الزكري (رئيس الرافضة) وجماعته كانوا يعارضون تطبيق الشريعة الذي دعا إليه أحمد الثاني يريمين بكورا في ولاية زمفرا بنيجيريا، وهل يخافون على أنفسهم من أن تقيم عليهم الحدود؟ وحقّ لهم ذلك لأن المتعة عين الزنا، يرحم من ارتكبتها محصناً، كما يجلد من أتاها بكراً، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النور: ٢ وقال أيضاً: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ النساء: ١٥.

وجاء عن عبادة بن الصامت ر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِائَةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٍ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدٌ مِائَةٌ، وَالرَّحْمُ"^(٢).

وهل خافوا من التعزير بسبب سبهم للصحابة وأمّهات المؤمنين، ولغلوهم في الصالحين، فرفضوا تطبيق الشريعة الإسلامية! قد يكون! !

١٨ المراكز والمؤسسات:

لأهل السنة مراكز عدة، وأكتفي بذكر بعضها لا على سبيل الإحاطة والحصص منها:

● مؤسسة أهل البيت والصحابة يرأسها الدكتور محمد منصور إبراهيم

ولها موقع للدعوة إلى السنة ومقاومة الرافضة:

هذه المؤسسة تقدم خدمات بلغة الهوسا، ومن مهامها:

(١) قراءات إفريقية العدد الأول رمضان ١٤٢٥هـ ص ١٦٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحدود باب حد الزنا برقم: ١٦٩٠، ج ٣/ص ١٣١٦.

١. توفير مواد عملية جاهزة مقروءة ومسموعة ومرئية في بيان السنة، والرد على الشيعة.
 ٢. إرسال إيميلات ورسائل نصية توعوية في الموضوع نفسه.
 ٣. استقبال الأسئلة والإجابة عليها.
 ٤. إعداد موسوعة ردّية شاملة لجميع شبهات الرافضة ونشرها إلكترونياً.
 ٥. دراسة شاملة "لجهود" الرافضة خاصة في نيجيريا إلكترونياً ووضع أسس قوية للرد عليها.
 ٦. جمع جهود أهل السنة في الرد على الرافضة باللغة الإنجليزية، وبعض اللغات المحلية وتوفيرها في الموقع.
 ٧. إنشاء منتدى يشترك فيه الدعاة من أهل السنة، وخاصة الخريجين من الجامعة الإسلامية لتبادل الآراء فيما بينهم في هذا المجال.
إلى غير ذلك من الخدمات والأهداف النبيلة.
وكذلك قامت المؤسسة بترجمة بعض الكتب المتعلقة بالرافضة والرد عليها منها:
مختصر منهاج السنة، وكتب أخرى.
كما أقامت وتقيم الدورات والمؤتمرات عن الرافضة والمحاضرات.
ولها مكتبة وقفية في مركزها، يستقبل الدعاة وطلبة العلم للاستفادة منها، وفيها كتب أهل السنة، وكتب الرافضة.
ولها دروس في كتب السنة.
وتصدر الأشرطة الكاسيت والسيديات للبرامج التي تقدمها.
ولها مدارس للأولاد البنات والأمهات.
- جمع السنة للدعوة والبحوث، إلورن، نيجيريا. مديره: الدكتور عبد الرزاق أالارو.
 - مركز السلفية لتحفيظ القرآن، أوشوبو، عاصمة ولاية أوشن، نيجيريا. مديرها: أبو محمد حبيب الله عبد الرحمن تتلوبي الأيدوي.
 - مركز أهل السنة والجماعة بولاية أوشن نيجيريا.

مديره: الدكتور / فاضل بن نور الدين الإمام.

● مؤسسة جماعة دار النعيم للدعوة والإرشاد لاغوس. مديرها: الشيخ عمران عبد المجيد إيليخا.

● مركز الإمام البخاري للأبحاث والترجمة كانو -

مؤسسه: د. محمد الثاني عمر موسى.

● مركز الشباب للدعوة في كسنة.

● مركز الحسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● ومركز عمر بن الخطاب .ت.

● ومركز التعاون على البر والتقوى.

● مركز أبي ذر .ت.

● مركز الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

● مركز بلال .ت.

● مركز أهل البيت والصحابة.

● مركز الفتية للدعوة.

● هذه التسعة كلها بكسنة^(١).

وفي بوثي ما لا يقل عن ستة مراكز أو أكثر، منها:

● مركز جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بحج غولغا.

● مركز الشيخ إدريس عبد العزيز.

● مركز الشيخ أبو بكر عبد الله.

● مركز الشيخ الزبير بن أبو بكر ما داكي.

● مركز الشيخ إبراهيم ديسنا.

● مركز الشيخ منصور يلوا.

١٩ الخدمات الإنسانية:

(١) أفادني بذلك كامل بلاربي الدارس بقسم التربية بالجامعة الإسلامية ٦/٦/٢٠١٣م.

هي ما يقوم به المرء تجاه الآخرين سواء مع أهل السنة أو غيرهم، وهذه من الأشياء التي تجلب قلوب كثير من الناس، إذ هي مجبولة على حب من أحسن إليها كما في الحكمة، وسواء كان ذلك زيارات ودية، أو إعانات مالية، أو خدمات طبية، أو غير ذلك كإطعام الأيتام وكفالتهم، ومساعدة الأرامل والضعفاء.

ولا شك أنها من الأمور التي يدعو إليها الإسلام، ويشجعها، لذلك تجد قدوتنا صلى الله عليه وسلم يتصف بصفات تحمل في طياتها التكافل الاجتماعي بكل معانيها، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ الفلم: ٤.

وهذا ما شهدت به أول من آمنت به من النساء زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: فعن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه -وهو التعبُّد- الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوَّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقاري، قال: فأخذني فعطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقاري، فأخذني فعطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقاري، فأخذني فعطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾﴾ العلق: ١ - ٣ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أحيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو موسى،

مُخْرِجِي هُمْ، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ يَمْتَلِ مَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَهُ أَنْ تُؤَيِّ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ^(١).

ولننظر إلي هذه الجوانب:

٢٠ كفالة الأيتام:

من جهود أهل السنة والجماعة كفالة الأيتام ورعايتهم لما أن النصوص من الكتاب والسنة تبين درجة من كانت هذه حاله، وأنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة جنبا إلى جنب، وأجيز التعامل مع أموالهم بالمعروف، وحدّر من أكل أموالهم، قال تعالى: ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَّى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٠. وفي تهديد أكل أموالهم ظلما: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الَّتِي تَمَّى ظُلْمًا إِنَّهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ النساء: ١٠

وطلب الشارع الإنصاف لهم في حقهم فقال: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَرَّعُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ النساء: ١٢٧ ويقول عليه الصلاة والسلام: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى^(٢).

ومن أحسن ما وقفت عليه في كفالة الأيتام والعناية بالضعفاء في شمال نيجيريا ما كان في مدينة كانو بحبي ((غوندون ألبس))، حيث قام شباب من أهل السنة بإنشاء جمعية تقوم بهذه المهمة وهي جمعية كفالة الأيتام والضعفاء، في هذا الحبي، أسست عام ٢٠٠٢م، ولهم لجان، والقائمون عليها، كما لهم لجنة الإشراف والمتابعة، منهم الشيخ محمد أمين إبراهيم

(١) أخرجه البخاري في: كيف كان بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم: ٣، (ج ٧/١) ومسلم في كتاب الإيمان: باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم: ١٦١ (ج ٣٩/١).

(٢) أخرجه البخاري عن سهل بن سعد ٣، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما، برقم ٦٠٠٥، (ج ٩/٨).

دوراوا، والشيخ عبد الوهاب عبد الله. كلاهما من علماء أهل السنة والجماعة، ولهم خطة وأهداف مرسومة، وأثر ذلك في الدعوة إلى الحق واضح^(١). كما بدأ بعض الأحياء يقتدون بهم أمثال حي شارط، وحي طن أغندي، وحي شيكا، وحي تكتناوا وغيرهم. وفي ((غودباوا)) في صكوتو جمعية الرحمة الخيرية يهتمون برعاية الأيتام والمساكين، ويجمعون التبرعات العينية والمالية من الأغنياء والأمراء ويوزعونها على مستحقيها. وفي أبوجا العاصمة يهتم بعض مساجد أهل السنة بمثل هذه الأمور أيضا.

١. **الزيارات:** وهي من الأمور التي يقوم بها أهل السنة والجماعة الزيارة إلى العلماء والولاة، كما يزورون وقتا لآخر المرضى في المستشفيات وكذلك السجون، ويقدمون لهم الهدايا والنصائح الغالية. منهم من يذهب تحت جماعة من الجماعات السنية كجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وبعضهم باسم جمعية الطلاب المسلمين، كما تقوم مساجد أهل السنة والجماعة بهذه الأمور وخاصة في أبوجا، إلى غير ذلك.

٢. الخدمات الطبية:

لأهل السنة جهود في تقديم الخدمات الطبية للمجتمع المسلم في كثير من ولايات نيجيريا وخاصة في الجنوب، ومن الأماكن التي توجد مثل هذه الأمور: كانو، حيث يوجد مستشفى النوري وقد أنشأ لأهداف دعوية ولا يزال إلى الآن يُقدم خدمات طبية لهذا المجتمع^(٢) وفيها أيضًا - كانو - عيادات مؤسسة مكة والتي هي في مقابل عيادات النصرى. ولجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة عيادات لتقديم الخدمات الطبية في بعض الولايات في نيجيريا منها على سبيل المثال في زاريا وكدونا، ويوجد بصكوتو في (غودباوا) و(إيلا). علاوة على ذلك فإنه هناك عيادات لمجتمع المسلم في فتوا في ولاية كتسنا وغيرها. وللشيخ إدريس عبد العزيز^(٣) مستشفى في بوئي حيث للنساء قسم خاص وللرجال قسم يخصهم.

(١) مقابلة شخصية مع نور الدين السلفي في المسجد النبوي الساعة السادسة وعشرون دقيقة إلى الثامنة وثمانية دقائق مساءً، ١٢/رجب/١٤٣٤هـ.

(٢) مقابلة هاتفية مع الدكتور بشير برنن كد (مدير مدرسة الحنان) من ١٠: ١٩ ص - ١٠: ٢٥

(٣) من دعاة أهل السنة في بوتشي، وخريج من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

والصيدليات أيضا من الجوانب التي يعتني بها بعض الجمعيات والأفراد ويبيعون الأدوية بثمان بخس، كل ذلك داخل في خدمة أهل السنة للمجتمع، حتى وإن لم يقصد المؤسس أو المنشئ بذلك وسيلة دعوية، لأنها تمنع من الذهاب إلى ذلك الرفضى الذى يقدم هذه الأمور من أجل أن يسرق قلوب الناس ليدخلهم إلى عالم التشيع، لذلك تجد الرفضة يتصنعون حسن المعاملة مع الآخرين.

الخاتمة :

الحمد لله الذي خلق فهدي، ولم يتخذ ولدا، والصلاة والسلام على النبي أحمد، الذي جاء بالهدى، فمن تبعه هدي إلى صراط مستقيم، ومن أعرض عنه ولم يتبع سبيل المؤمنين ضل وغوى، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد، فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، يليها التوصيات:

أ- أهم النتائج:

أولاً: نيجيريا بلد معروف في غرب إفريقيا دخله الإسلام من القرن الخامس الهجري عن طريق التجار، وهو بلد سني على مذهب الإمام مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله تعالى، وكانت تطبق الشريعة الإسلامية قبل مجيء المستعمرين، ويرجع الفضل في هذا إلى المجدد الشيخ عثمان بن فوديو رحمه الله، وكان الناس على فطرة الإسلام من حب الله تعالى ورسوله ﷺ، وآله وصحبه، فلا تكاد تجد بيتاً إلا وفيه من يُسمى باسم محمد، أو أحد الخلفاء الأربعة؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، أو الحسن والحسين وفاطمة وعائشة وحفصة وخديجة وغيرهم من الآل والأصحاب، لما فيهم من الحب والاحترام لهذه الشخصيات العظيمة.

ثانياً: الرفضة يسعون في نيجيريا بأيّ وسيلة لنشر معتقداتهم، وقائدهم في هذا هو المسمى يعقوب إبراهيم الزكركي، وتبعه شباب من الجامعات والمعاهد والمدارس وغيرها، كل ذلك بتخطيط من إيران عبر سفارتها بنيجيريا.

ثالثاً: الغالب فيمن تمسك بهذا المذهب الشيعي بنيجيريا قلة العلم الشرعي؛ لأن المتعلمين منهم تخصصاتهم ليست دينية؛ لذا وجدت الرفضة الفرصة سانحة أمامها للدعوة إلى الرفض.

رابعاً: إتقان الدعاة الرفضة في نيجيريا فنّ التقية وهو الخدعة والكذب، واستخدام الكلمات الجذابة، مثل الدعوة إلى إقامة الدين والتحاكم إلى الشريعة الإسلامية، وإلى محاربة الكفر وحكم الطواغيت، وغيرها، من العوامل التي ساعدت في قبول كثير من الناس التشيع.

خامساً: دعوة إيران بعض الناس وخاصة قواد جمعية الطلاب المسلمين إلى الاحتفال بمناسبة الثورة الخمينية، مع استقبالهم بكل حفاوة وتكريم: له أثره الكبير في قبول بعضهم للتشيع.

سادساً: الدعوة إلى التشيع في نيجيريا مرت بثلاث مراحل قبل أن تستوي على سوقها، وهي: مرحلة الانبهار بالثورة الخمينية، ثم مرحلة الاختلاط بين بعض أهل السنة بالرفض، تلتها مرحلة الانفصال وإعلان الرفض.

سابعاً: الرفض في نيجيريا اتخذوا عدة وسائل في الدعوة إلى مذهبهم، مرجعها إلى الوسائل التعليمية، والدعوية، والإعلامية، والخدمية، والاقتصادية.

ثامناً: الرفض استغلوا الجامعات والمعاهد والمدارس والمراكز والمؤسسات، كما قدموا المنح الدراسية الكثيرة للنيجيريين، وهذا الأخير عيّر مسار الحركة حيث أظهر الرفض الذين رجعوا من الدراسة في إيران ولم يعملوا بالتقية كما كان الرئيس يعمل بها.

تاسعاً: ضمن وسائل الرفض الدعوية: التأليف والنشر، وإلقاء الدروس والمحاضرات، وإرسال الدعاة في موسم الحج للدعوة إلى الرفض، كما أنّ لهم أساليب أخرى منها: منع أهل السنة ومحاولة إيذائهم وتخويفهم وضربهم وقتلهم - ما أمكن -، ويتحالفون مع بعض الصوفية في الاحتفال بالمولد النبوي، ويشوّهون تاريخ الصحابة المشرك، ويشيرون الشبهات لتشكيك الناس في دينهم، ويستغلون القضايا السياسية المحلية منها والعالمية.

عاشراً: دعوة الرفض في الحج لها مسلكان: إما عن طريق رسمي عبر بعثة الحج النيجيرية، أو عن طريق دعوة الأفراد سواء في مقرهم السكني أو المشاعر المقدسة، أو عن طريق تقديم الدعوة إليهم لحضور مؤتمر أو جلسة في الفنادق أو مكتب بعثة الحج الإيرانية في مكة المكرمة أو المدينة النبوية حيث يتم اللقاء مع المعممين من علماء رفضة إيران.

الحادي عشر: نشر المعتقد الباطل عن طريق الصحف والجرائد، وشربها صحيفة الميزان الأسبوعية، كما يضلون الناس عن طريق التلفزيون والإذاعة، وكذلك الإنترنت وخاصة فيس بوك.

الثاني عشر: للرفض دعايات إعلامية حيث يتخذون أساليب الكذب والخداع في كتاباتهم ومقالاتهم.

الثالث عشر: الدعوة عن طريق كفالة الأيتام واستخدام الطب والهدايا والزيارات وسيلة من وسائل الرفض في الدعوة إلى عقيدتهم في نيجيريا.

الرابع عشر: للرفض في نيجيريا قوة اقتصادية لما عندهم من التجارة والزراعة، والخمس والإعانات من الخارج فاستخدموها لنشر معتقداتهم الباطلة.

الخامس عشر: سبل مقاومة دعوة الرفض تشمل جميع الوسائل التعليمية، والدعوية، والإعلامية، والخدمية، والاقتصادية.

السادس عشر: لأهل السنة جهود جبارة في مقاومة الرفض في نيجيريا، إلا أنها لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، إما لأنها فردية، أو ليست شاملة أو منتظمة ومخططة.

السابع عشر: ولأجل البند الأخير توصي الدراسة بإيجاد مراكز مختلفة بجميع أنحاء البلاد (نيجيريا) تكون تابعة للمركز الرئيس والذي يُقترح بأن يكون مركز الآل والأصحاب بسوكوتو: لتقوم بالتخطيط لأعمال المقاومة، والدعوة إلى الدين الصحيح في هذا الباب خصوصاً، شريطة أن تكون الأعمال شاملة لا جزئية، والبرامج منتظمة غير متقطعة، ومخطط لها غير فوضوية، وجماعية غير فردية.

ب- التوصيات:

من خلال معاشتي مع هذا البحث المتواضع تعرفت على خطورة الرفض على أمتنا الإسلامية في نيجيريا، لذا أوصي بالأمور الآتية:

١. على من يريد الحق أن يسعى له ويلتزم العلماء الكبار، ولا يكتفي بالحماسة للدين من دون علم شرعي يتزنه.
٢. على من يريد أن يقيم دولة إسلامية أن ينتهج منهج النبي ρ ؛ من العلم والحكمة والموعظة الحسنة، لا بالجهل والفوضى.
٣. التمسك بمنهج السلف والافتداء بهم؛ إذ هو سبيل النجاة.
٤. عدم الطعن في صحابة الرسول ρ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وإحسان الظنّ بهم، والتماس العذر والمخارج لهم فيما لو لم يصيبوا؛ إذ لا عصمة لأحد إلا للرسول ρ .
٥. تأسيس مؤسسات ومراكز علمية تعنى بمقاومة الرفض في نيجيريا، وكذلك توصي الدراسة بتفعيل وإيجاد الأعمال الجماعية بأشكالها الكثيرة للعرض نفسه.

٦. إيجاد مناهج علمية سليمة تهدف إلى إصلاح عقيدة الأمة في المدارس والجامعات.
 ٧. إنشاء إذاعات دينية وقنوات فضائية تعتنى بدعوة الرفضة بلغات أهل البلد (نيجيريا)، بل بجميع لغات العالم.
 ٨. دعم القنوات الموجودة التي تعتنى بالرد على الرفضة من الدول السنينة سرا أو علنا، سواء من الحكومات أو الأثرياء من أهل السنة.
 ٩. إيجاد دورات علمية لتأهيل الدعاة كيفية مقاومة الرفضة من قبل المتخصصين، وكذلك المؤتمرات والملتقيات ودورات أخرى للإعلاميين المسلمين وبث روح المقاومة في نفوسهم.
 ١٠. أن ينشأ على إثر الدورة عمل جماعي في كل مركز من مراكز الدورة يهتم بمقاومة الرفضة.
- هذا ما يسر الله، وهو جهد المقل المبتدئ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وله الشكر على ما أعان، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه، ورحم الله امرأ أهدى إليَّ عيوبي.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الملاحق

الملحق (رقم ١) الخرائط



الملحق (رقم ١ أ)

خريطة نيجيريا موضحة فيها حدودها



الملحق (رقم ١ ب)

خريطة ولايات نيجيريا (عربي)



الملحق (رقم ١ ج)

خريطة ولايات نيجيريا (إنجليزي)

الملحق (رقم ٢) صور مدارس ومراكز الرفضة



الملحق (رقم ٢ أ)

طلاب مدرسة الفودية للرفضة بولاية سكتو



الملحق (رقم ٢ ب)

تجنيد طلاب المدارس الفودية للرفضة



الملحق (رقم ٢ ج)

تجنيد طلاب المدارس الفودية للرفضة



الملحق (٢) (د)

تصدير الرفضة للأسلحة إلى نيجيريا



الملحق (رقم ٢ هـ)

مركز تجمع الرفضة (حسينية بقية الله) في زاريا



الملحق (رقم ٢ و)

لافتة إرشادية إلى مركز الشيعة في زاريا



الملحق (رقم ٢ ز)

داخل مركز شيعة نيجيريا المسمى حسينية بقية الله



الملحق (رقم ٢ ح)

داخل مركز شيعية نيجيريا المسمى حسينية بقية الله

الملحق (رقم ٣) صور تجمعات الرفضة في نيجيريا



الملحق (رقم ٣ أ)

تجمع الرفضة في عاشوراء



الملحق (رقم ٣ ب)

تجمع الرفضة في عاشوراء



الملحق (رقم ٣ ج)

تجمع الرفضة في عاشوراء



الملحق (رقم ٣ د)

مؤتمر أهل الدثور للرفضة في نيجيريا



الملحق (رقم ٣ هـ)

تجمع الرفضة في مركزهم (حسينية بقية الله)



الملحق (رقم ٣ و)

أساليب الرفضة في توزيع الهدايا



الملحق (رقم ٣ ز)

تجمعهم على الجنازة ووضع الزهور عليها

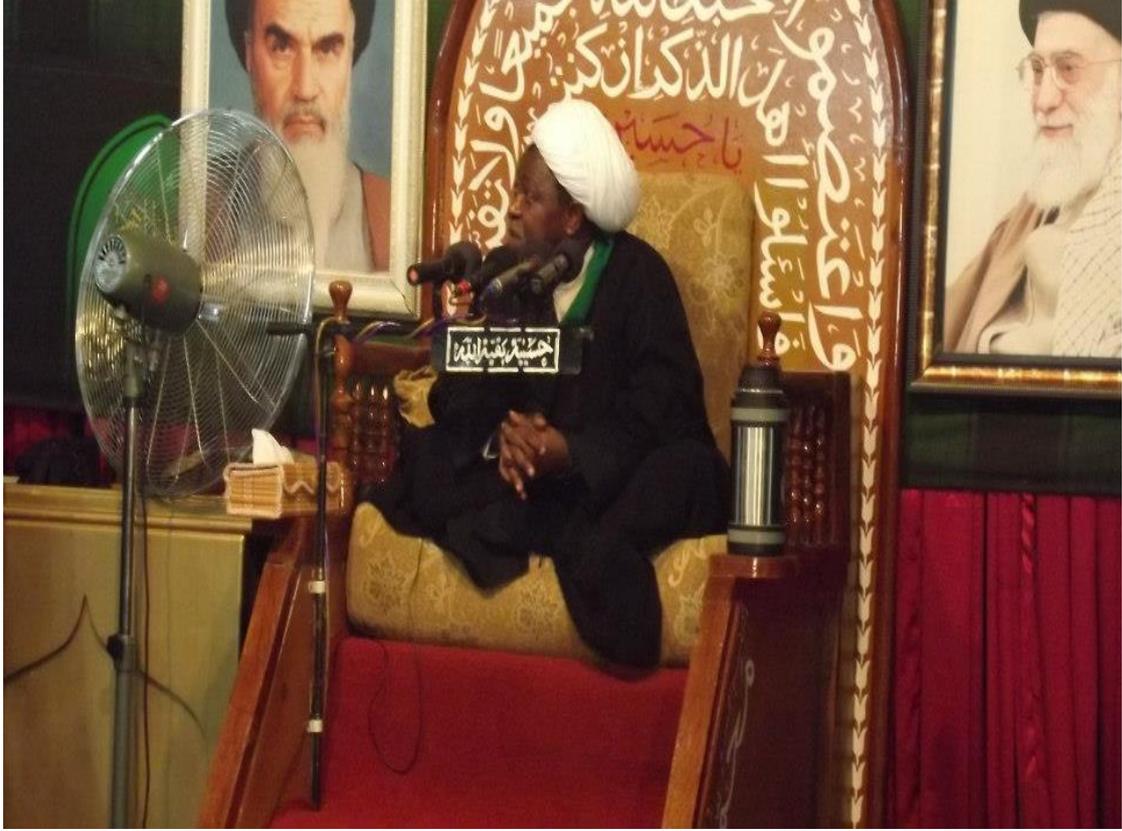


الملحق (رقم ٣ ح)

مؤتمر فاطمة الزهراء حيث ادعوا ظهور صورة في الكاميرا

ولم يشاهدها الحضور

الملحق (رقم ٤) أعيان الشيعة ورموزهم في نيجيريا وطلاب المنح



الملحق (رقم ٤ أ)

زعيم الرفضة في نيجيريا إبراهيم الزكزي



الملحق (رقم ٤ ب)

وكيل الزكزي في ولاية كانو محمد محمود توري



الملحق (رقم ٤ ج)

الطلاب النيجيريون الدارسون في إيران



الملحق (رقم ٤ د)

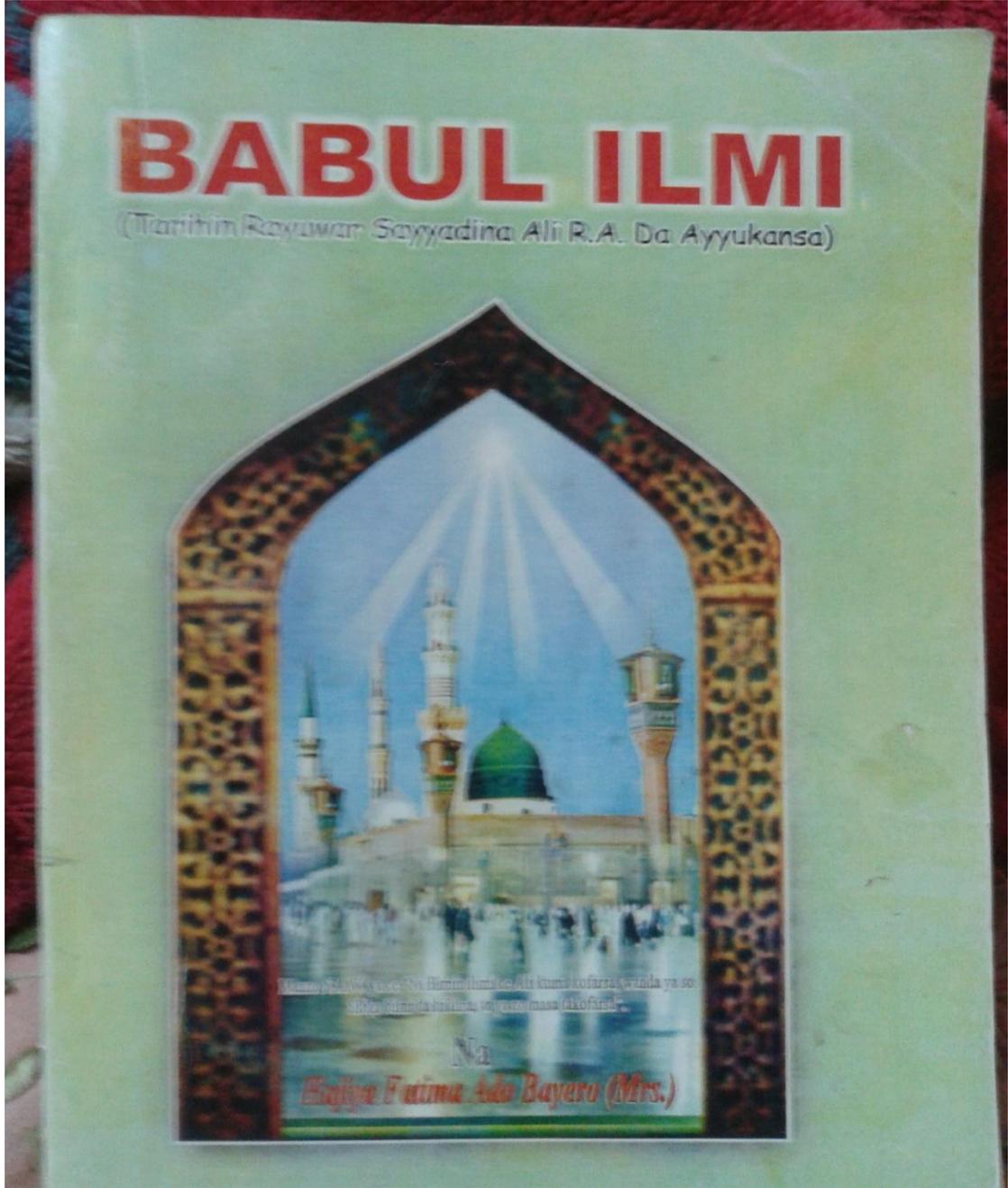
شيخهم صالح زاريا مع معمم إيراني



الملحق (رقم ٤ هـ)

شيخهم صالح زاريا في إحدى دروس

الملحق (رقم ٥) منشورات الرفضة



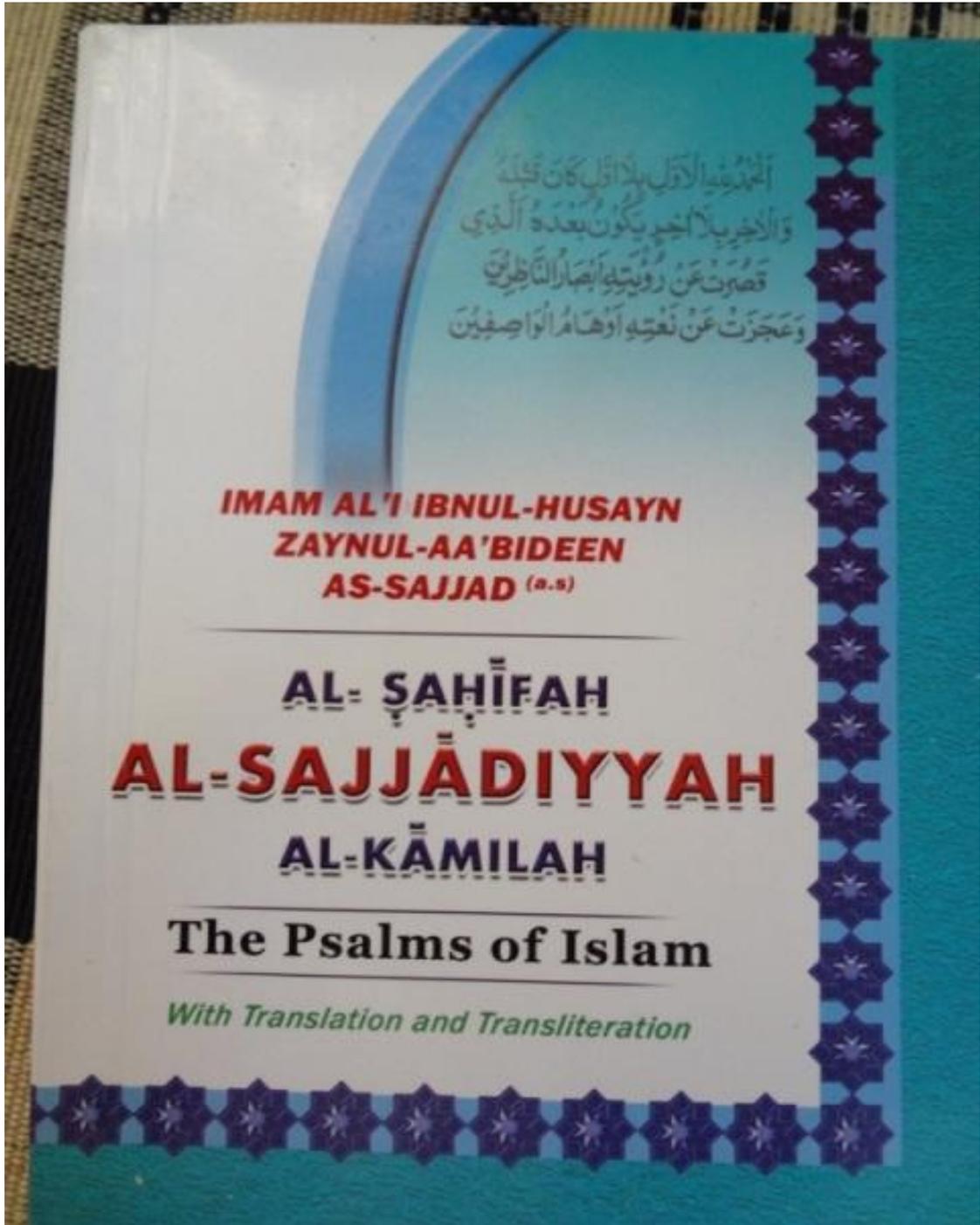
الملحق (رقم ٥ أ)

كتاب باب العلم لفاطمة آدو بايرو زوجة أمير كانو (الرفضية)



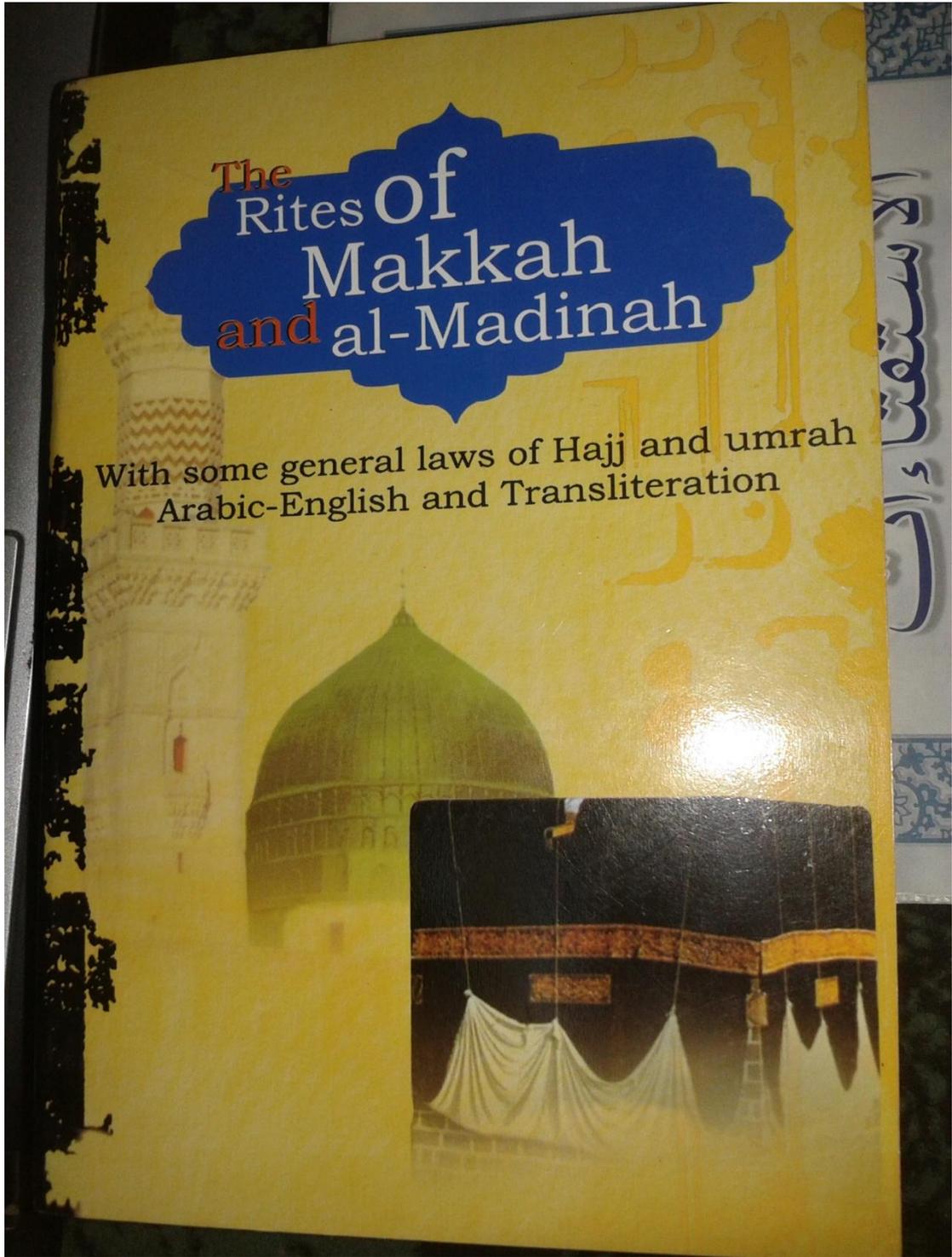
الملحق (رقم ٥ ب)

كتاب أجوبة الاستفتاءات الذي تم توزيعه على الحجاج



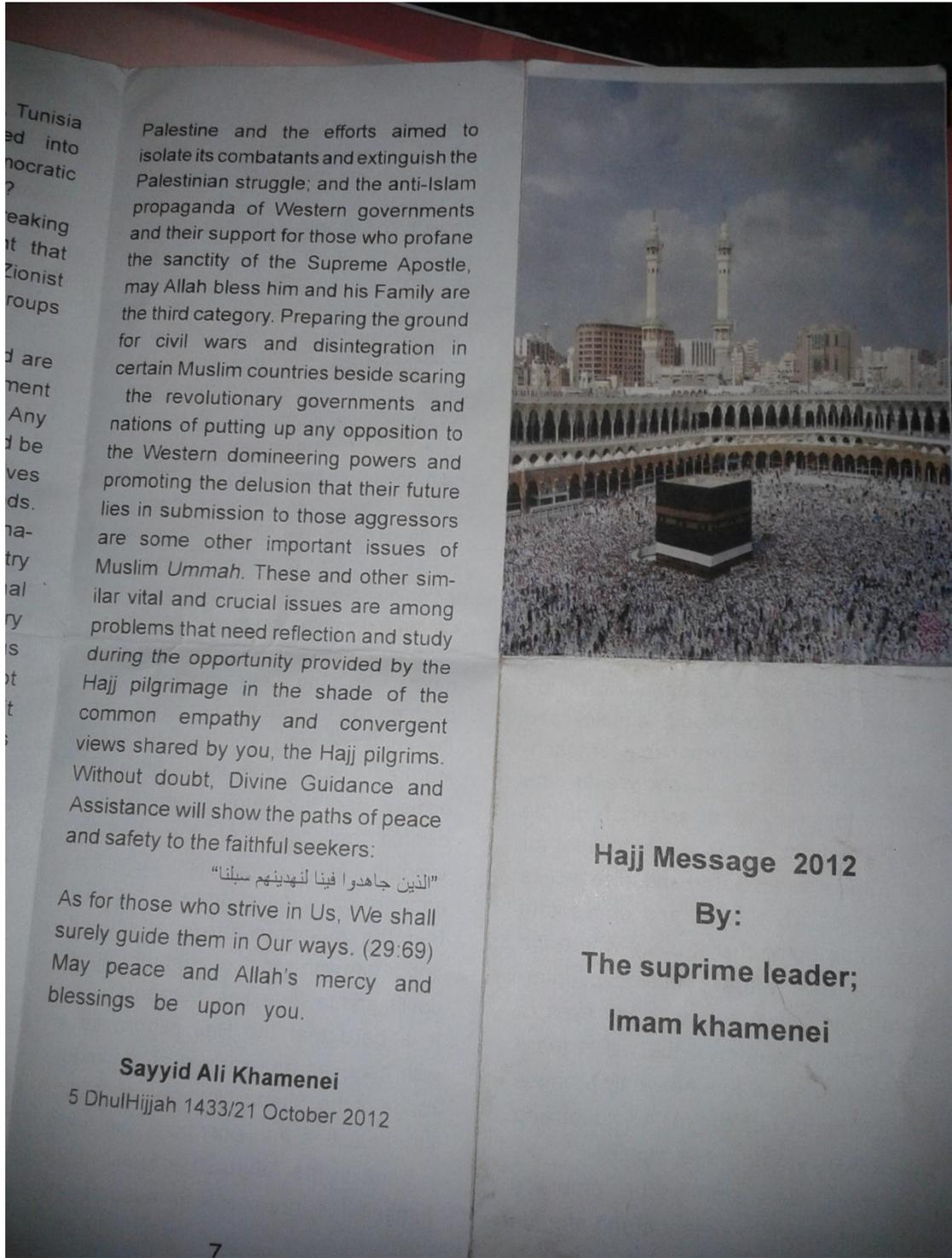
الملحق (رقم ٥ ج)

الصحيفة السجادية باللغة الإنجليزية



الملحق (رقم ٥ د)

كتاب مناسك الحرمين بالإنجليزية (تم توزيعه على الحجاج)



الملحق (رقم ٥ هـ)

رسالة الخامنئي، مطوية تم توزيعها على الحجاج (باللغة الإنجليزية)



المحلق (رقم ٥ ز)

مجلة الميزان الهوساوية وهي أقدم مجلات الرفضة في نيجيريا



الملحق (رقم ٥ ك)

ما تم توزيعه على الحجاج من قبل الرفضة



الملحق (رقم ٥ ل)

طينة تم توزيعها على الحجاج مكتوب عليها يا حسين

الملحق (رقم ٦) مواقع وصفحات إعلامية لرفضة نيجيريا

Search Only in titles

Hausa | English | French | العربية

Shafin Farko
Sauran Labarai
ISMA
Zahra Relief Foundation
Shafin IHRC
Shafin Shuhada Blog
Tarihin Harka
Jawaban S Zakzaky
Hirarrakin S Zakzaky
Tambaya Da Amsa
Fina-fina Harka

Zaman juyayin Ashura ya kankama a Zariya da sauran birane a Nigeria

A yau asabar 6 ga watan Muharram 1435 daidai da 9 ga watan Nuwamba 2013 ne aka shiga rana ta shida na juyayin Ashura da jagoran harkar musulunci a Nigeria Sheikh Ibraheem Yaquob El-Zakzaky ya soma gabatarwa tun daga ranar litinin data gabata a Husainiyar Baqiyyatullah.....

Wasu hotunan zaman juyayin Ashura a rana ta 5 a Husainiyar Baqiyyatullah

A ranar jummu'ar nan 5 ga watan Muharram 1435 daidai da 8 ga

Sauran Abubuwa
Ta'addancin Wamako
Tarihin S Zakzaky
Munasabobi
Qudus Namu Ne

الملحق (رقم ٦ أ)

الصفحة الرئيسية من موقع الحركة الإسلامية لرفضة نيجيريا



الملحق (رقم ٦ ب)

صفحة منظمة أنصار المهدي بنيجيريا في فيس بوك



الملحق (رقم ٦ ج)

صفحة الدعاية الإعلامية لرفضة مدينة سليجا



الملحق (رقم ٦ د)

صفحة الدعاية الإعلامية لرفضة مدينة بوتسكوم

Harkar Musulunci TA Nigeria
Community

Like Message Share More

HADA KAN MUSULMIN NIGERIA DANA DUNIYA GABA DAYA (FOR THE UNITY OF MUSLIMS)

More Information >

344 likes

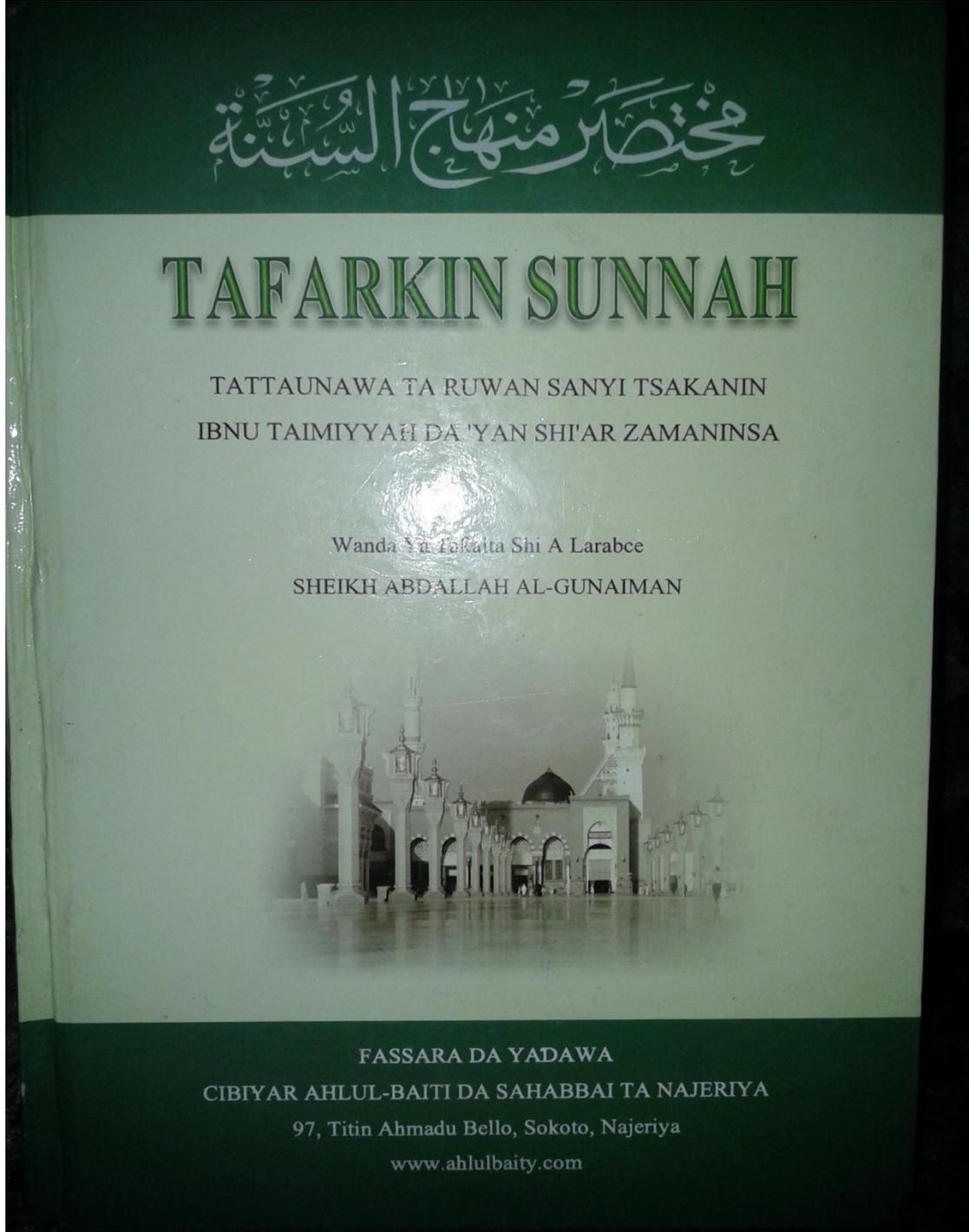
Photos

10:50 PM

الملحق (رقم ٦ هـ)

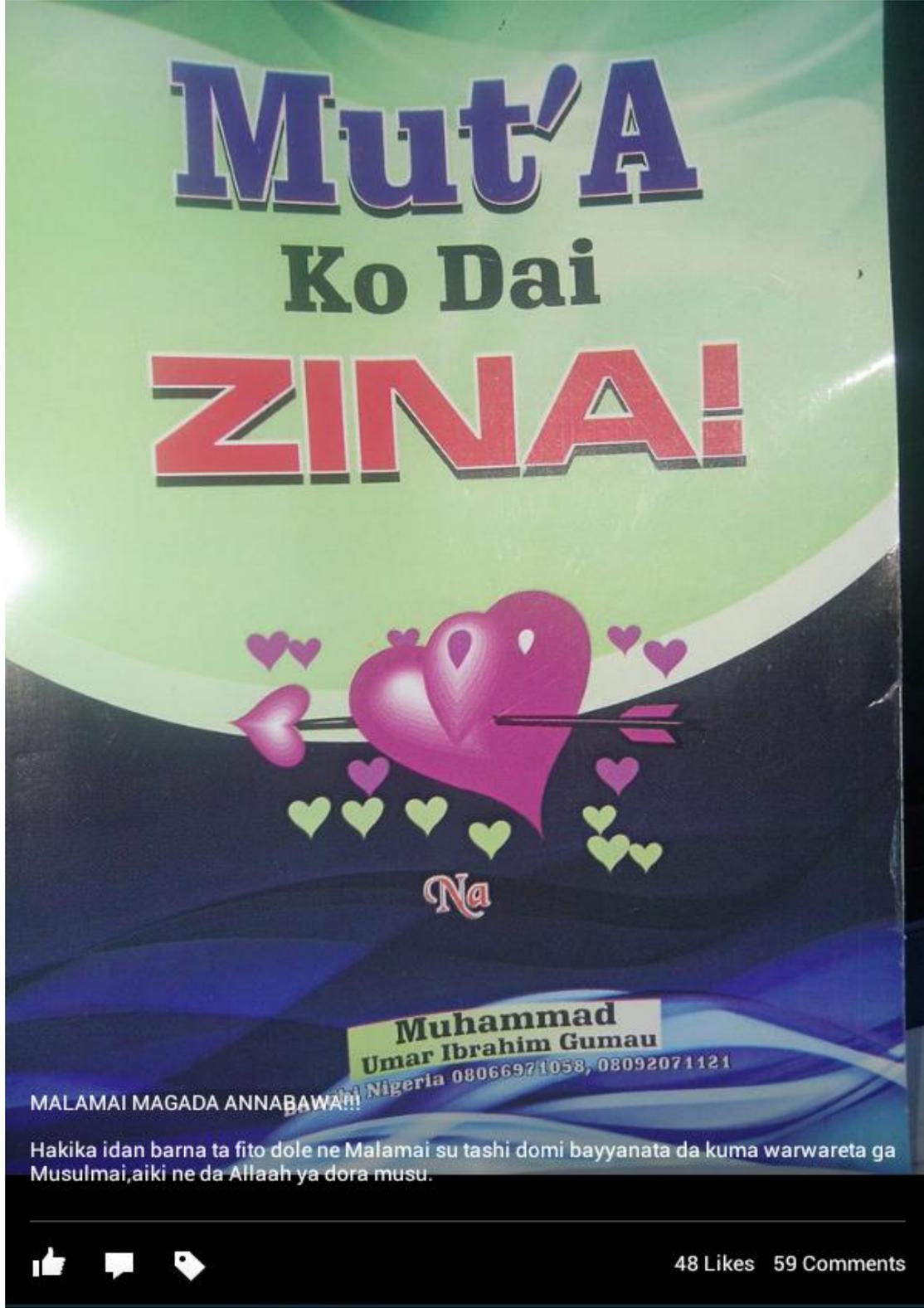
صفحة الحركة الإسلامية لرفضة نيجيريا في الفيس بوك

الملحق (رقم ٧) منشورات أهل السنة للرد على الرفضة



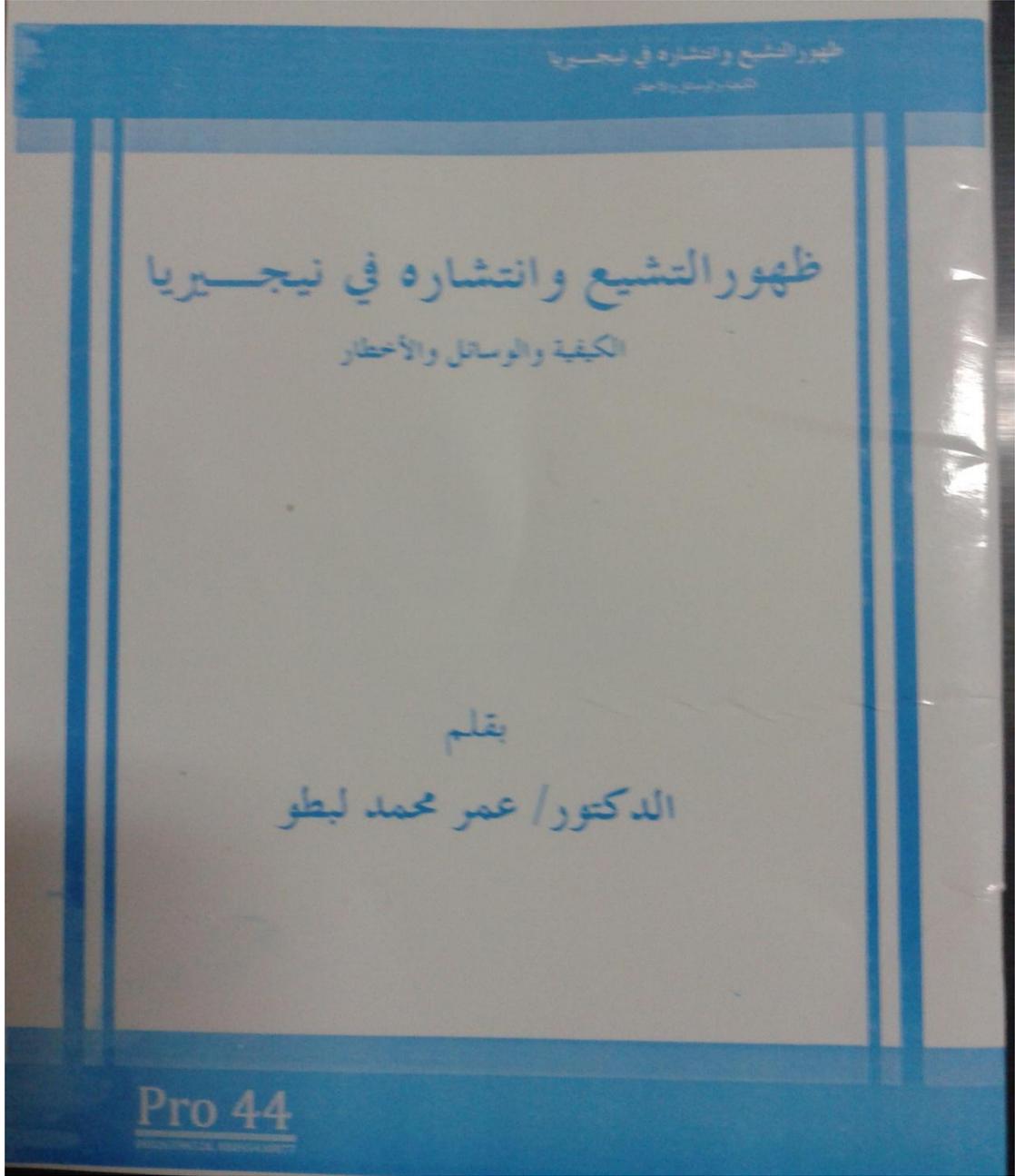
الملحق (رقم ٧ أ)

ترجمة كتاب مختصر منهاج السنة بالهوسا



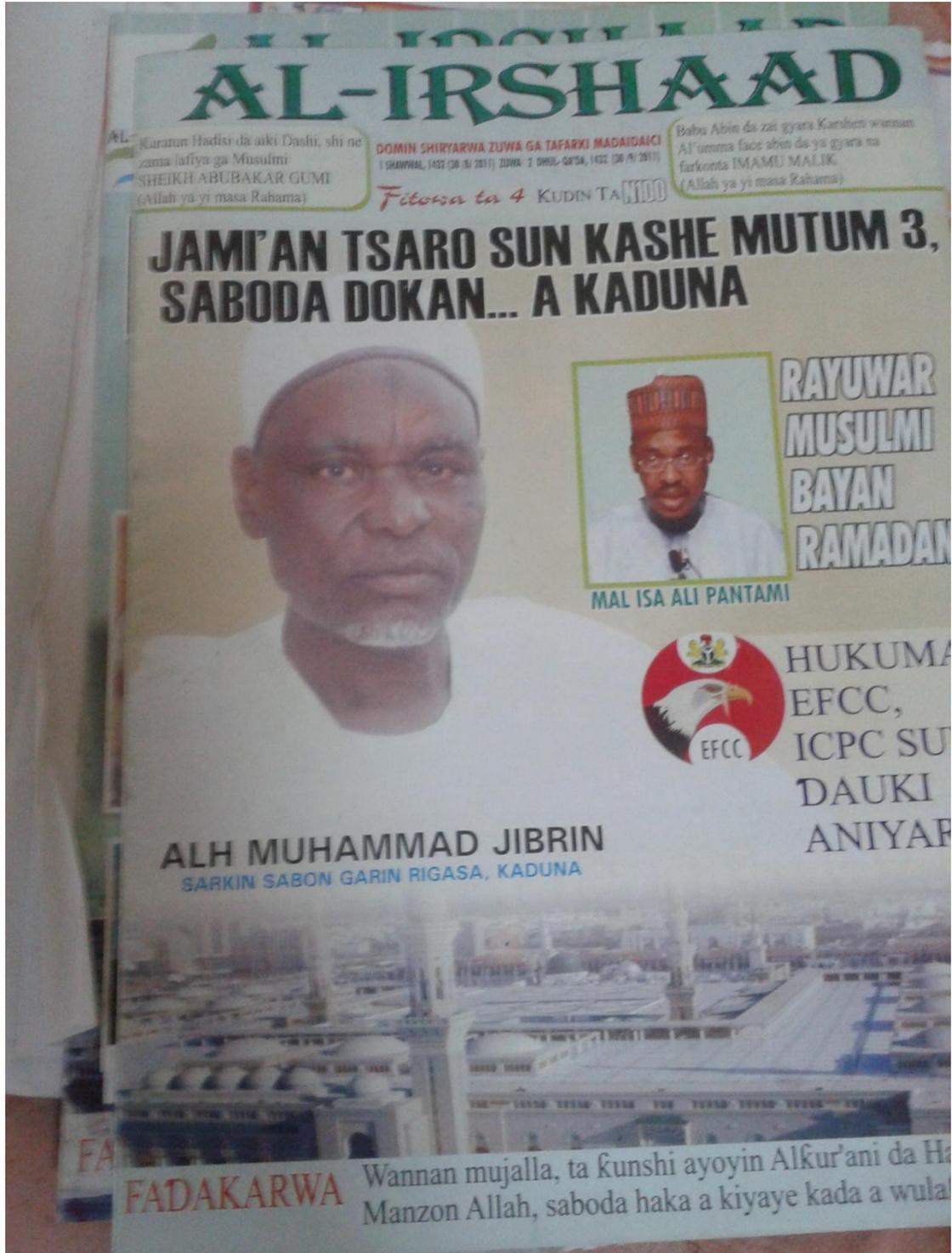
الملحق (رقم ٧ ب)

كتاب المتعة أم الزنا بلغة الهوسا



الملحق (رقم ٧ ج)

كتاب ظهور التشيع وانتشاره في نيجيريا



الملحق (رقم ٧ د)

مجلة الإرشاد السنية في نيجيريا

الملحق (رقم ٨) مؤتمرات ومواقع وصفحات أهل السنة



الملحق (رقم ٨ أ)

مؤتمر الآل والأصحاب المقام بسكتو نيجيريا



الملحق (رقم ٨ ب)

إحدى جلسات مؤتمر الآل والأصحاب



الملحق (رقم ٨ ج)

صورة اختتام مؤتمر الآل والأصحاب

MADUBI
"Ba abin da zai tseratar da mu, face mu koma ga abinda magabatan mu suka bi na karatu da ikhlasi tare da dauko karatun daga duniyar karatun zuwa duniyar aiki da shi".
---Al-Garkawy

AT-TATBIQ
Domin Karantar da Sunnah a aikace

MATASHIYA
"Karatun Hadisi da aiki dashi, shine zama lafiya ga musulmi".
--- Sheikh A. Gumi

Gida Ayyukanmu Tauhidi / Akida Karantunmu Debi Karatu Filin Yan'uwa Mata Filin Kai Staye A Tuntubemu

Home » Gida

Gida
Tue, 08/30/2011 - 06:12 -- admin

Maraba
Da sunan Allah mai rahama mai jinkai.

"Karatun hadisi da aiki dashi, shine zaman lafiya ga musulmi"
---Sheikh Abubakar M. Gumi.

"Ba abin da zai tseratar damu,face mun koma ga abin da magabatanmu suka bi na karatu da ikhlasi tare da dauko karatun daga duniyar karatun zuwa duniyar aiki dashi"
--- Sheikh Ahmad A. Al-Garkawi.

Kadan daga cikin abubuwan da za'a iya samu a wannan shafin yanar gizo-gizon sune kamar haka:-
---Zaku iya karanta fatawowin wadansu daga cikin malaman sunna tare da deban karatun Sheikh Ahmad Adam Al-Garkawi na audio.mp3 ba tare da va biva komaiba.

SANARWA

**AT-TATBIQ ta bude shafin jaridar yanar gizo - gizon ta.

**AT-TATBIQ na muku barka da sallah a yau 1/Shawwal/1432 A.H wanda yazo dai-dai da 1/Augusta/2011.

11:04 PM

الملحق (رقم ٨ د)

موقع مجلة التطبيق السنوية بلغة الهوسا



الملحق (رقم ٨ هـ)

مجموعة الولاية والإمامة والخلافة في الفيس بوك



الملحق (رقم ٨ ز)

حساب عمار أبو تراب أحد المقاومين لدعوة الرفضة في الفيس بوك

Mansur Sokoto

[Add Friend](#) [Message](#)

Senior Lecturer at Usmanu Danfodiyo University, Sokoto, Nigeria
Studied Hadith Sciences at Islamic University of Madinah
Lives in Sokoto

About Photos Friends Places Likes Notes

Mansur Sokoto
9 Nov at 5:41 pm · 🌐

Assalamu Alaikum
In sha Allahu zamu fara sabon littafi mai suna ALKAKI DA RUWAN ZUMA a kan tarihin fiyayyen halitta amma fa a shafin Dr. Mansur Sokoto.
Muna fatar wadanda ba su yi "like" ba su je shafin su yi domin su rika samun update.
Masu dandalai suna iya sharing don gamewar amfani.
Wassalam

86 likes · 30 comments

[Share](#)

Mansur Sokoto
31 Oct at 4:30pm · 🌐

Ma sha Allah!
Yan uwa da masoya kun kai ga jika. Yanzun nan aka sanar da ni cewa, Ramlah Mansur ta sauka. Ta haifi da namiji a cikin koshin lafiya. Sai ku yi ma su addua.

76 likes · 104 comments

[Share](#)

Mansur Sokoto

11:41 PM

الملحق (رقم ٨ ك)

حساب الدكتور منصور إبراهيم من المقاومين للرفضة ومدير مركز الآل والأصحاب

Danladi Barau

[Add Friend](#) [Message](#)

Recording Data at Curriculum Developer
Studied Reading and Writing at General Studies

[About](#) [Photos](#) [Friends](#) [Places](#) [Books](#) [Likes](#)

Hk Yaradua
Thu at 11:59pm • [Public](#)

KOKARIN CUSA KYAMAR MUSULUNCI SUKE YI GA WANDA BA MUSULMI BA:

MUDDIN DAI KANA DA HANGEN NESA, KA YI NAZARI A HANKALI, ZAKA GANE CEWA RAFILAWA 'YAN SHI'A, A MUZAHARAR ASHURA DA SUKE YI, SUKE KUMA HADAWA DA DUKAN KAWUNANSU DA WUKAKE DA KACA, DA TSALLE-TSALLE DA TSINE-TSINE, HAR SAI SUN ZUBAR DA JININ JIKINSU, SUN YI JINA-JINA; ZAKA FAHIMCI CEWA BA W...Continue Reading

28 likes • 19 comments

[Like](#) [Comment](#) [Share](#)

Lawal Adam
Thu at 10:53pm • [Public](#)

KOKARIN CUSA KYAMAR MUSULUNCI SUKE YI GA WANDA BA MUSULMI BA:

MUDDIN DAI KANA DA HANGEN NESA, KA YI NAZARI A HANKALI, ZAKA GANE CEWA RAFILAWA 'YAN SHI'A, A MUZAHARAR ASHURA DA SUKE YI, SUKE KUMA HADAWA DA DUKAN KAWUNANSU DA WUKAKE DA KACA, DA TSALLE-TSALLE DA TSINE-TSINE, HAR SAI SUN ZUBAR DA JININ JIKINSU, SUN YI JINA-JINA; ZAKA FAHIMCI CEWA BA W...Continue Reading

11:20 PM

الملحق (رقم ٨ ل)

حساب طن لادي برو أحد المقاومين للرفضة في الفيس بوك

Baban Hamdan

Add Friend Subscribe

Lives in Katsina
Knows Hausa, Arabic, English

About Photos Friends Places TV Shows Likes Events Notes Followers

Baban Fatima ▸ Baban Hamdan
4 Nov at 3:45pm · 🌐

Idan tsine ma wanda Allah ya yarda dashi shine zagi to menene hukuncin sunnar da bani umaiya suka sunnanta ta tsine ma imam ALI A. S

1 comment

10:36 PM

الملحق (رقم ٨ م)

حساب أبو حمدان أحد المقاومين للرفضة في الفيس بوك



Salihu Baban Takko

[Add Friend](#) [Subscribe](#)

Works at Al-Hidaya Gen Merchants & Contractors (Nig) Ltd
Studied at makarantar allo
Married

[About](#) [Photos](#) [Friends](#) [Places](#) [Events](#) [Groups](#)

 **Ghali Kabir Lamido** ▸ **Salihu Baban Takko**
Fri at 11:12pm • 🌐

ASSALAMU ALAIKUM....!

 **Muhammad Ibnu Dayyib** ▸ **Salihu Baban Takko**
Fri at 1:34pm • 🌐

JazaakAllahu bikhairin ya Sheikh.

 **Engr Muhammad Bello Umar**
Thu at 1:32pm • 🌐

ABUNDA MUKE CEWA SHINE:.....

babu shakkah akwai baqin cikin rasuwar jikan abul qasim saw toh anma husaini yafi annabawa daraja ne??? Kar mu manta fa a cikin annabawan nan akwai wanda akawa yankar rago, yafi uthman zhunnurain sahabbin manzon Allah da malaiku ke kunya kuma manzon Allah saw ke kunya, daraja ne??? Uthman r.a fa karmu manta qur'ani n...Continue Reading

34 likes • 26 comments

[Like](#) [Comment](#) [Share](#)

 **Salihu Baban Takko**
Wed at 3:45pm • 🌐

11:23 PM

الملحق (رقم ٨ ن)

حساب صالح بابن تكو أحد المقاومين للرفض في الفيس بوك

Salihu Baban Takko with Danlami Babantakko and 30 others
Wed at 3:45pm

MABUBUGAR DABBANCI/JAHILIYYAR "AT-TATBIR" A RANAR ASHURA' 10th/
MUHARRAM/HIJRI
(IRIN WANNAN DABBANCIN DAKE CIKIN WANNAN HOTO KO DABBOBI BA ZASU TARU
SUKU HALAKA KANSU HAKA BA, BALLANTANA YA ZAMO ADDINI)

1. AT-TATBIR :- SHINE BUGUN TSAKAR KAI KO JIKI DA TAKWOBI KO WANI SASSAUKAR
MAKAMI, AMMA SASSAUKAR BUGU DA ZAI FITAR DA JINI A MUNASABAR RANAR
ASHURA', WAI HAKAN DAI SABODA IMAM HUSSEIN (AS), WANDA BISA ZALUNCI AKA
KASHE SHI A IRIN WANNAN RANA.
2. HUKUNCINSA A WURIN MASU SHI :- HALAL.
3. MABUBUGARSA GA DUNIYAR MASU YI :- TURAWAN BIRITANIYA.
4. TARIHINSA DAGA BAKIN AHALIN ABUN :
MALAMIN SHI'A, KUMA MAI NASABTA KANSA DA JININ AHLUL-BAITI, Dr. HUSSEIN AL-
MUSAWIY, YACE :-

ولا ندري على وجه الدقة متى ظهر ضرب السلاسل على الاكتاف في يوم عاشوراء وانتشر في اجزاء من المناطق الشيعية مثل ايران
والعراق وغيرهم، ولكن الذي لا شك فيه ان ضرب السيوف على الرؤوس وشح الرأس حدادا على الحسين في يوم العاشر من محرم
تسرب الى ايران والعراق من الهند وفي ايام الإحتلال الإنجليزي لتلك البلاد وكان الإنجليز هم الذين استفلوا جهل الشيعة وسداجتهم
وحبهم الجارف للإمام الحسين ع قلموهم ضرب القمامات على الرؤوس.
وحتى إلى عهد قريب كانت السفارات البريطانية في طهران وبغداد تمول المواكب الحسينية التي كانت تظهر بذلك، المظهر البشع في
الشوارع والازقة. وكان الغرض وراء السياسة الإستعمارية الإنجليزية في تميمتها لهذه العملية البشعة واستغلالها ابشع الإستغلال هو
إعطاء مبرر معقول للشعب البريطاني وللصحف الحرة التي كانت تعارض بريطانيا في استعمارها للهند ولبلاذ إسلامية أخرى واطهار
شعوب تلك البلاد بمظهر المتوحشين الذين يحتاجون إلى قيم ينقذهم من مهامة الجهل والتوحش، فكانت صور المواكب التي تسير في
الشوارع في يوم عاشوراء وفيها الآلاف من الناس يضربون بالسلاسل على ظهورهم ويدمونها والقمامات والسيوف على رؤوسهم
ويشجونها تنشر في الصحف الإنجليزية والأوروبية، وكان السياسة الإستعماريون يتدعون بالواجب الإنساني في استعمار بلاد تلك هي
ثقافة شعوبها ولحمل تلك الشعوب على جادة المدنية والتقدم."
الشيعة والتصحيح، ص99-100

"Ba mu sani ta fiska maizurfi ba yausha ne bugun kafadu da sarkoki a Ranar Ashura' ya
fara bayyana, har kuma ya yadu a wasu yankunan shi'awa kamar a Kasar Iran da Iraq da
wasunsu. Sai dai abinda babu kwokwanto a akai, shine bugun kayuka da takwobba da
rutse kai da karafa domin Hussein (as) a Ranar goma ga watan Muharram (Ashura) ya
kai ga Kasar Iran da Iraq ne daga kasar India, a lokacin mulkin mallakar Kasar
Biritaniya ga wadannan kasashe, Biritaniyawa sun kasance sun ribaci jahilcin 'yan shi'a
da kyan niyyarsu da sonsu na fitar hankali wa Imam Hussein (as) suka koya musu
wannan bugu kayuka da makamai.
Kuma hatta izuwa wani 'dan lokaci kadan a baya, ofisoshin jakadancin kasar Biritaniya
a Tehran da Baghdad suna daukar nauyin bikin jerin gwano na hussainiya, wacce take
tana bayyana hakan, bayyana mai muni akan tituna da sakuna. Manufar da ke bayan
wannan siyasar ta 'yan mulkin mallaka na Biritaniya wurin habaka wannan aiki na
dabbanci da mummunar ribantan shuawa, shine don bada hujjar da zata kama hankali
ga al'ummar kasar Biritaniya da kafafen jaridu masu zaman kansu, wadanda suka
kasance suna adawa da hukumomin Biritaniya akan (cigabansu) ga mulkin mallaka wa
kasar India da wasu kasashen Musulmi, sai (hukumomin) suke nuna al'ummar
wadancan kasashe suna cikin mummunar sifa wacce suke da bukatu tsayayken da zai
tsamo su daga kangin jahilci da dabbanci. Ya kasance hotunan wancan bukukuwam
jerin gwanon da ake yi akan tituna a ranar Ashura, wanda dubban mutane suke bugun
bayayykinsu da sarkoki da zub da jininsu da makamai da takwobba da yin rotse wa
kayukansu sun watsu a cikin jaridun kasar Biritaniya da kasashen Turai. Ya kasance

الملحق (رقم ٨ س)

التحذير من التطبير يوم عاشوراء (صالح بابن تكو)

 **Amman AbuTurab**
24 Oct at 12:10pm • 🌐

BABU HUUJA A KAN IMAMA (WILAYAR ALI (RA) DA 'YA'YANSA) A CIKIN INGANTATTUN RIWAYOYIN HADISIN GHAEER!!

MA'ANA; CEWA; ANNABI (SAW) YA NA'DA ALIYU (RA) A MATSAYIN KHALIFANSA A BAYAN RASUWANSA KAI TSAYE A RANAR GHAEER K'ARYA NE. ANNABI (SAW) BAI NA'DA SHI A MATSAYIN KHALIFA BA.

**INGANTACCEN NASSIN HADISIN GADEER KHUM:
(1) IMAMU MUSLIM YA RUWAITO A CIKIN SAHIHINSA:**

6378 - حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن عليه قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسمعت حديثه وعزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال - يا ابن أخي والله لقد كبرت سنن وقد عهدت ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما حدثكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني.
ثم قال قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوما فبنا خطيبا بقاء يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال «أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به». فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي». فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم

A WANI LAFAZIN NA MUSLIM YA CE:

6381 - حدثنا محمد بن بكر بن الريان حدثنا حسبان - يعني ابن إبراهيم - عن سعيد - وهو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا. لقد صاحبت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال «ألا وإنني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو جبل الله من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلاله». وفيه قلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وإيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصيته الذين حرموا الصدقة بعده

2, AL- IMAMU AHMAD YA RUWAITO A CIKIN AL- MUSNAD:

641 - حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت عليا، في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم، وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلا، قشدهوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه "

WANNAN HADISIN HASAN NE.

3, AL- IMAMU AL - TIRMIZIY YA RUWAITO A CIKIN SUNAN NASA, DA 'DABARANIY A CIKIN AL- KABEER:

3713- حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث، عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. هذا حديث حسن غريب. وقد روى شعبة، هذا الحديث، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وأبو سريحة هو: حذيفة بن أسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

WANNAN HADISIN INGANTACCE NE.

*** WANNAN KAWAI SHI NE ABIN DA YA INGANTA NA HADISIN GADEER. ANNABI (SAW) YA YI HU'DUBA A WANI KWARIN RUWA, WANDA AKE KIRA DA KHUM, WANDA YAKE TSAKANIN MAKKA DA MADINA. SAI YA YI YABO DA GODIYA WA ALLAH, YA YI WA'AZI YA TUNATAR, SA'ANNAN SAI YA CE:**

«أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا

الملحق (رقم ٨ ع)

نفي التنصيص على إمامة علي رضي الله عنه (عمار أبو تراب)

 **Danladi Barau**
20 Jun at 4:05pm • 🌐

RAFILA 'YAN SHI'A INA MA'ANAR WANNAN FATAWA TA SAYYID KHO'EIY?
السؤال:
هل يجوز لمس العورة من وراء الثياب من الرجل لعورة رجل آخر ،

Tambaya:
Ko ya halatta mutum namiji ya shafi al'aurar wani mutumin namiji, ta bayan tufafi,
ومن المرأة لعورة أخرى ،

Ko mace ta shafi al'aurar wata macen;
لمجرد اللعب والمزاح ، مع فرض عدم إثارة الشهوة ؟

Da nufin wasa kawai, idan aka kaddara cewa babu motsa sha'awa?
الفتوى:
الخنثي: لا يحرم في الفرض ، والله العالم.

Fatawa:
Kho'eiy ya ce:
"Ba haramun bane, da wannan qaddarawar, Allah ne masani."
التبريزي: يحرم مع الشهوة والتلذذ ، أو كان في البين مهانة .

Tabrizi ya ce:
"Haramun ne idan dai akwai sha'awa da jin dadi, ko akwai wulakanci a zahiri."
[Shin Mutum namiji kenan zai iya kama azzakarin dan uwansa ya rika wasa da shi, matukar ba da niyyar wulakanci, ko tayar da sha'awa ya yi hakan ba?]

Rafila 'Yan shi'a Muna neman karin bayani...

<http://www.alseraj.net/ar/fikh/1/?XjhPbzf661074534768&1&30&1>

 شبكة السراج في الطريق إلى الله
alseraj.net

Share

6 people like this.

الملحق (رقم ٨ ف)

نموذج من غرائب فتاوى علماء الرفض (طن لادي برو)

الفهارس العلمية

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الفرق والأديان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات

الصفحة	الآية	السورة
١٥٨	٨٣	البقرة
		وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
١٢٢	١٣٧	
		فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ
٢١٠	١٩٥	
		وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
٢١٢	١٢١	
		الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ
١،٤٥٠،٧٩	٢٢١	
		وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ
٢٥٢	٢٢٠	
		فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
٣٦	٢٥٥	
		يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
٩٣	٢٨٥	
		ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
١٠٢	٢١	آل عمران
		إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
٨٥	٥	
		لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
١	١٠٤	
		وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
٦٧	١٠٥	
		وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا

١٠٤	١١٠	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ	
١٢١	١٣٩	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا	
١٩٠	١٥٩	فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ	
١١٥	١٦٤	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ	
			النساء
٢٥٢	١٠	إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا	
٢٤٨	١٥	وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ	
١١٩	٦٥	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ	
١٨٩	82	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ ^٤ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا	
٢٧٩	٩٥	لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ	
٩٣	١٣٦	يَتَأْتِيهَا ءَامِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	
			المائدة
٢١٦	٢	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى	
٩١	٣	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	

١١٣	٦	وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ	
٢١٦	٣٢	وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا	
			الأنعام
٢٠٨	٣٤	وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ	
١٩٩	٨٢	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ	
٢١٨	١٤١	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ	
			الأعراف
١١٦	١٨٨	قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا	
			الأنفال
٣	٣٠	وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا	
٤	٣٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ	
١٧١	٤١	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ	
			التوبة
٩٦	٥	فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ	
٩٦	١١	فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا	

		الزَّكَاةَ فَاحْتَوُواكُمْ فِي الدِّينِ	
٧٨	١٢٢	وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً	
٢١٤	١٢٨	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ	
			هود
٢٠٤	٤٩	فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ	
			يوسف
١٨٤	١٠٨	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ	
			إبراهيم
٣٥	٣٨	رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمْ مَا نَخْفِي	
			النحل
١٠٠	٢٥	لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ	
٣	٣٦	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا	
٢١٢	١٠٥	إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ	
٣٣	١٠٦	مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا	

		مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ	
٢١٤	١٢٥	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ	
			الإسراء
١٩	٢٤	رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي	
٥٩	٣٦	وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	
			الكهف
٤٢	٥	كَبُرَتْ كَلِمَةً	
٣٢	٦٤	وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا	مريم
٢٠٥	١٣٠	فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ	طه
١٨١	٤١	الَّذِينَ إِنْ مَكَتَلَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ	الحج
٢٤٣	٣٠	فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ	

٩٧	٧٤	مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ	
٢٤٨	٢	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهَادَةٌ لَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ	النور
١٣١	٣٩	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ	
٢٠٣	٣٠	وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا	الفرقان
٨١	٦٥	قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ	النمل
٧٩	٤١	وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ	القصص
١٠٢	٥٧	وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	

١١٨	٨٣	تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	
٧٩	٢٢١	وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ	
٢٠٥	٦٠	فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ	الروم
٢٠٨	٢١	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا	الأحزاب
٩٧	٦٧	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ	الزمر
٤٥	٤٣-٤١	وَيَقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ	غافر

		<p>الْغَفْرِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ</p>	
٣	٢٦	<p>وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ</p>	فصلت
١	٣٣	<p>وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ</p>	
٩٢	٢١	<p>أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ</p>	الشورى
٢٠٤	٧	<p>يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّصِرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ</p>	محمد
١١٥	١٨	<p>لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا</p>	الفتح

٢٤٣، ١٠٤	٢٩	<p>مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكَفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَطَهُ، فَتَازَرَهُ، فَاسْتَعَاظَ فَأَسْتَوَى عَلَى الزُّرَّاعِ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكَفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا</p>	
٢١٣	٦	<p>يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ</p>	الحجرات
١٨٩	٣٧	<p>إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ</p>	ق
٣	٣٠-٢٩	<p>فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ</p>	الطور
٩٣	٤٩	<p>إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ</p>	القمر

٣٩	١٠	وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ	الحشر
٢١٨	١١-١٠	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّمٍ تُنَجِّحُكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِيبٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	الصف
٢٤٠	١٦	فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ	التغابن
١٨٣	٢	الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ	الملك
٢٥١	٤	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم
٣	٧	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا	نوح
٣	٢٢	وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَرًا	
٣٥	١٢	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ	الطلاق

		مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا	
٣٦	٢٣-٢٢	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ	القيامة
٢٥١	٣-١	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	العلق
٢١٤-١٨٥	٣-١	وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ	العصر
٥٨	٢	فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ	الكوثر

ثانيًا: فهرس الأحاديث والآثار:

الصفحة	الأحاديث والآثار
١٠	أحذركم هذه الأهواء المضلة وشرها الرفضة
٤٣	إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا
١١٩	إذا وقع الذباب
٧٩	ارجعوا إلى أهليكم

٢٤٥	أشعر كلمة
٢١٢	إن الصدق
٢٤٥	إن من الشعر
٢٠٩	إن منكم منفريين
٦٦	إنما الطاعة في المعروف
١١٨	إني أرى ما لا ترون
٩٣	بينما نحن جلوس
١٦٤	تهادوا
١١٦	فبكى أبوبكر
١	فو الله لأن يهدي الله بك
١٦٢	كلا، والله
٤٠	لا تذهب الدنيا
١٠٥	لا نورث
٤٣	الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ
٩٧	لما حضرت أبا طالب الوفاة
٤٣-٤٤	من أصبح من الناس في قلبه

١٦٢	من كان في حاجة أخيه
٤٠	المهدي منا
٤١	المهدي مني
١١٦	هؤلاء أشهد عليهم
٦٦	ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
٢٠٩	يسروا

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم:

الصفحة	الاسم	الحرف
٤٣	آدم سوهو جوس	أ
٥٠	آية الله كلي كان	
١٢	إبراهيم يعقوب الزكزي	
٦٣	إبراهيم خليل إدريس	
٥٧	أبو أيوب	
٥٦	أبو بكر ترينا	
٥٧	أبو ذر	

٤٣	أبو زرعة	
٢٨	أبو لؤلؤة	
٣٤	إحسان	
٧٢	إنياس	
٥٠	بشير	ب
٥٧	جابر	ج
٢٨	حسين	ح
٦٠	حمزة لول	
٥٧	الخباب بن الأرت	خ
٣٠	الخميني	
٥٢	داود	د
٢٧	زيد بن علي	ز
٥٧	سلمان الفارسي	س
٥٥	سعيد حوى	
٥٥	سيد قطب	
٦٦	صالح زاريا	ص

٥	عبد الله بن سبأ	ع
٥٣	عثمان بن فوديو	
٥٧	عمار	
٧٣	عمر لبطو	
٤٤	القاضي عياض	ق
٦	الكشي	
٦٣	محمد ثاني عبد الكريم	م
٤٨	محمد ثاني عمر	
٦٠	محمد بللو دوما	
٥١	محمود توري	
٥١	مختار صحابي	
٥٧	المقداد بن الأسود	
٧٥	منصور إبراهيم	
٦	النوبختي	
٥١	يعقوب يحي	ي

رابعًا: فهرس الفرق والأديان

٥٠	بوكو حرام	
٦٨	التيجانية	
٣٦	الجهمية	
٥٢	الدرقاوية	
٦٨	القادرية	
٣٦	المجسمة	

خامساً: فهرس المصادر والمراجع:

١. الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤م.
٢. إرواء الغليل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٣. أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة أحمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار الطبعة الثانية: دار إشبيليا ١٤١٨هـ الرياض ومنهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر الشيخ عدنان محمد العرعور.
٤. استدلال الشيعة بالسنة لعبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، بدون.
٥. الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ط. الأولى ١٤١٢هـ دار الجيل بيروت.
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير، ط. دار الفكر - بيروت. عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٧. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ط دار الحضارة ١٤٢٨هـ.
٨. الإسلام في إفريقيا عبر التاريخ دكتور محمد أمان بن علي الجامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
٩. الإسلام في نيجيريا، لعبد الله إلون، بدون.
١٠. الإسلام والدعاية د. عبد اللطيف حمزة ، ط دار الفكر العربي ١٩٨٤م القاهرة.
١١. الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. الناشر: دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
١٢. أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان، ط السادسة ١٤١٣هـ مكتبة القدس دار الوفاء منصوره.

١٣. أصول مذهب الشيعة دكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار النشر: بدون، سنة الطبع: ١٤١٤ هـ، الطبعة: الأولى.
١٤. إضاءات حول نيجيريا وتطبيق الشريعة. ط: بدون.
١٥. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
١٦. الإلحاد الخميني في أرض الحرمين لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي. الحرمين القاهرة ١٤٠٧هـ.
١٧. الانتصار للصحب والآل. للأستاذ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي. ط. دار الإمام أحمد ١٤٢٨هـ القاهرة.
١٨. الاهتمام بالسنّة النبويّة بلغة الهوسا عرضٌ وتحليلٌ محمد ثاني عمر موسى، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٩. أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر، بقلم زميله في الطلب د. محمد الثاني عمر موسى ، طبعة دار الحكمة للكتاب الإسلامي ١٤٣٣هـ / ٢٠١١م كانو نيجيريا.
٢٠. إيجاز البيان عن معاني القرآن: لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
٢١. بحوث في الدعوة، إعداد نوال بنت محمد بن علي عبد الله الصانع الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ شركة المطابع الأهلية الأوفست المحدودة الرياض.
٢٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.
٢٣. البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، ط. السابعة دار المعرفة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م بيروت لبنان.

٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ط. ١. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٤٢١هـ.
٢٥. التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر محمود شاكر، ط المكتب الإسلامي، ط/٢، ١٤١٧هـ بيروت ودمشق وعمان.
٢٦. تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠هـ، ط: دار سويدان بيروت لبنان.
٢٧. تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم ، آدم عبد الله الألوري.
٢٨. التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
٢٩. تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، نشر: دارالغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣٠. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني ، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ) ، المحقق: د. مجيد الخليفة، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط ١ / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣١. تحذير الشباب من فتنة الخروج والمظاهرات لمحمد بن ناصر العريني ط ١ ١٤٣٢ مطبعة سفير الرياض.
٣٢. تحفة الفقهاء لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد ، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ).
٣٣. تدريب الدعاة على الأساليب البيانية للشيخ أ.د. عبد الرب نواب الدين مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: ١٢٨
٣٤. التشيع في إفريقيا، مركز نماء للبحوث والدراسات ط ١ / ٢٠١١ / ١٤٣٢هـ.
٣٥. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ). نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦. تفسير القرآن العظيم ، تأليف: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير ، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٧. التقرير والتحبير لابن أمير الحاج ، محمد بن محمد. نشر: دار الفكر بيروت، الطبعة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٨. تكنولوجيا الإنترنت ، أمين شوكت القزعة وغادة النعيمي، دار البداية عمان الأردن.
٣٩. جامع بيان العلم وفضله تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، نشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٠. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ). المحقق: هشام سمير البخاري. الناشر: دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية. الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م. ونسخة أخرى تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط/٢ ، ١٣٨٤ هـ.
٤١. الحاضر العالم الإسلامي، د. جميل عبد الله المصري ط. الجامعة الإسلامية، الطبعة: بدون.
٤٢. حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لأبي عبد الرحمن آل هادي، ط الأولى ١٩٩٠ م. بدون ذكر المطبعة والمدينة.
٤٣. حكم المظاهرات والاضطرابات والاعتصامات نعمان بن عبد الكريم الوتر، ط: بدون.
٤٤. حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. نشر: السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

- ٤٥ . حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية (في المصادر)، تأليف: أ. د. أحمد بن سعد الغامدي، دار الكتب والوثائق المصرية، ٢٠٠٩م.
- ٤٦ . خصائص القرآن الكريم د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط. الثالثة ١٤٠٩هـ.
- ٤٧ . خير الأصحاب لعبد الهادي عبد الحميد ٣٩ ط. الأولى: ١٤٢١هـ.
- ٤٨ . الداعية واستخدام وسائل الإعلام إسماعيل أحمد دار القنون جدة ١٤٢٥هـ.
- ٤٩ . دراسات في التصوف، تأليف: الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله، ط ١/١٤٢٩هـ، دار ابن خزيمة.
- ٥٠ . دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي، دراسة تاريخية مقارنة تأليف محمد بن علي بن محمد السكاكر.
- ٥١ . الدعوة إلى الله في المستشفيات د. خالد بن راشد بن مساعد، بدون.
- ٥٢ . دعوى التحول إلى المذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية عبد الله بن منصور أبو حيمد، مؤسسة الجريسي ١٤٣١هـ رياض.
- ٥٣ . دفاعا عن الآل والأصحاب إعداد قسم الدراسات والبحوث بجمعية الآل والأصحاب، ط/١٤٣١هـ ، مملكة البحرين.
- ٥٤ . ديوان لبيد بن ربيعة، لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر (المتوفى: ٤١هـ)، الناشر: دارالمعرفة، ط/١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥٥ . سبل التصدي للمد الشيعي في غرب إفريقيا للدكتور مسلم إبراهيم.
- ٥٦ . سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني. نشر: دار المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٥٧ . سلسلة الأحاديث الضعيفة لمحمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني. نشر: دار المعارف بالرياض، الطبعة الأولى.
- ٥٨ . السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، ط: دار الراية ١٤١٠هـ الرياض. تحقيق: د/ عطية الزهراني.

٥٩. سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، نشر: دار الفكر - بيروت.
٦٠. سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي. نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٦١. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَّهَبِي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٦٢. السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة. وهو: مختصر لكتاب (الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة)، لنصير الدين محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي المكي. اختصره وهذبه: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألويسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ). تحقيق: الدكتور مجيد الخليفة. الناشر: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٦٣. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد بن محمد عمر بن قاسم مخلوف، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٠٠٣ م.
٦٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي. دار النشر: دار الكتب العلمية.
٦٥. شرح الأصول الثلاثة للشيخ الفوزان.
٦٦. الشعب الفولاني تاريخ وثقافة ٢٧ يناير ٢٠١٠ م.
٦٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ط/١٤٢٥ هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.
٦٨. الشيعة والقرآن، تأليف: إحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م.
٦٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الكتب العلمية ط. ١. ١٤٢٠ هـ.
٧٠. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. الناشر: دارطوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

٧١. صحيح مسلم تأليف الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري
النيسابوري نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٧٢. طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة التاريخ: بدون.
٧٣. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،
البصري البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار
الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٧٤. ظهور التشيع وانتشاره في نيجيريا: الكيفية والوسائل والأخطار للدكتور عمر
محمد لبطو، مدير جامعة ولاية كدونا سابقاً، بحث قدم لمؤتمر حراسة السنة الأول،
الذي أقامته جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة - كشنا، مع مركز فتية للدعوة والتربية
والتعليم بالتعاون مع دار الآل والصحب بالرياض، المملكة العربية السعودية. ٩ -
١٠ ربيع الأول ١٤٣٢ الموافق ١٢-١٣ فبراير ٢٠١١ م.
٧٥. عقائد الشيعة الاثني عشرية، تأليف: عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري،
ط ١١ / ١٤٣١ هـ.
٧٦. فتاوى سماحة الشيخ عبد الله بن حميد، إعداد: عمر بن محمد بن عبد
الرحمن القاسم، ط دار القاسم، ط ١ / ١٤١٨ هـ.
٧٧. فتح الباري تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،
نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، بتعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٧٨. الفرق الإسلامية الكبرى في نيجيريا (دراسة ميدانية ونقدية) محي الدين
سليمان إمام مديلي. رسالة علمية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٤ هـ.
٧٩. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، تأليف: الدكتور غالب بن علي عواجي.
٨٠. فضل الدعوة إلى الله تعالى، تأليف: أ. د. فضل إلهي، ط ١ / ١٤٢٠ هـ -
١٩٩٩ م، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان.
٨١. فقه الدعوة في صحيح البخاري د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط.
وزارة الشؤون الإسلامية ١٤٢١ هـ الرياض.

٨٢. الأفكار في دعوة الشيعة الإثني عشرية موقع صيد الفوائد.
٨٣. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
٨٤. كتاب "الشيخ إحسان إلهي ظهير منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرد على فرق المخالفة. د.علي بن موسى الزهراني، ط دار المسلم الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ الرياض.
٨٥. كتاب الشريعة، تأليف محمد بن الحسين الآجري، ط ١/١٤٢٨هـ، دار الدليل الأثرية، الجبيل، المملكة العربية السعودية.
٨٦. كتاب محمد بللو والدولة الصكتية في عهده إعداد: الدكتور محمد بن علي بن محمد السكاكر.
٨٧. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، بتحقيق: أبي إسحاق إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، مكتبة ابن عباس، ط/٢٠٠٢م، بمصر العربية.
٨٨. لسان العرب للعلامة ابن منظور، ط. الثانية ١٤١٧هـ دار إحياء تراث العربي و مؤسسة تاريخ العربي بيروت لبنان.
٨٩. لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.
٩٠. متى يشرق نورك أيها المنتظر للشيخ عثمان بن محمد الخميس ط. شبكة الآل. بدون.
٩١. مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة للشيخ ممدوح الحربي، مكتبة عباد الرحمن مصر ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
٩٢. المرأة المسلمة المعاصرة للدكتور أحمد بن محمد عبد الله أبا بطين، ط. الثانية ١٤١٢هـ دار عالم الكتب الرياض.

٩٣. المستدرك لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.
٩٤. المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.
٩٥. المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، ط ١٩٢٢/٥ هـ بالمطبعة الأميرية بالقاهرة.
٩٦. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
٩٧. معجم المؤلفين لعمر كحالة، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.
٩٨. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون. نشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٩٩. معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ).
١٠٠. المغني لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي. نشر: دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
١٠١. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق: هلموت ريتز. مع طبعة: دار فرانز شتاينز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا) الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٠٢. مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، تأليف: أ. د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، (ضمن الجامع لبحوثه ورسائله)، ط/١٤٢٥ هـ، كنوز إشبيلية.
١٠٣. ملخص بحوث المؤتمر الوطني حول: المد الشيعي وأمن الوطن، نظمه وأقامه: مجمع السنة للبحوث والدعوة في نيجيريا ٢-٣/٧/٢٠١١ م.

- ١٠٤ . الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)
ط: مؤسسة الحلبي .
- ١٠٥ . من أساليب الدعوة إلى الله الدعوة الفردية السيد محمد طبعة الجامعة
الإمارات العربية المتحدة ١٤١١هـ
- ١٠٦ . المنار المنيف في الصحيح والضعيف - نقد المنقول والمحك المميز بين المردود
والمقبول، تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب ، المعروف بابن قيم الجوزية ، بتحقيق:
يحيى بن عبد الله الشمالي، طبعة دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ
- ١٠٧ . المنتقى شرح موطأ مالك للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد
الباجي، تحقيق: محمود شاكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ.
- ١٠٨ . المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،
تحقيق: محب الدين الخطيب.
- ١٠٩ . منطلقات الدعوة ووسائل نشرها حمد حسن رقيط دار ابن حزم بيروت لبنان
١٩٩٩هـ
- ١١٠ . منهاج السنة - أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الطبعة
الأولى: ١٤٠٦هـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- ١١١ . المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج ، تأليف: زكريا محيي الدين يحيى بن
شرف النووي ، نشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة: الثانية ، ١٣٩٢).
- ١١٢ . منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر للشيخ عدنان بن محمد العرعور.
- ١١٣ . الطريقة الدرقاوية الشاذلية أصولها ومرتكزاتها ، إعداد. د. محمد الدرقاوي،
في موقع شيخ الطريقة: derkawi@maktoob.com.
- ١١٤ . الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، ط جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ١٤١٩هـ الرياض.

- ١١٥ . الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي، الناشر : دار إحياء التراث العربي - مصر.
- ١١٦ . موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي، ط. ١ مكتبة الرضوان ١٤٢٦ هـ مصر.
- ١١٧ . نشأة وتطور الإذاعة بدر كريم، ط ١ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م دار عكاظ جدة السعودية.
- ١١٨ . هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، علي محفوظ، بدون.
- ١١٩ . هذا هو الكافي للكليني ، تأليف: د. طه حامد الدليمي، ط ١ / ١٤٣٠ هـ.
- ١٢٠ . الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت ، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٢١ . وجاء دور الجوس - الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية-، تأليف: د. عبد الله محمد الغريب ، ط ١ / ١٤٢٦ هـ ، مكتبة الرضوان.
- ١٢٢ . وسائل الاتصال الحديثة في مجال الدعوة الإسلامية عبد الرحمن بنأي بكر - الجزائري طبعة دار البخاري المدينة النبوية وبريدة ١٤١٧ هـ
- ١٢٣ . الوسائل الأساسية لنشر الدعوة الإسلامية للدكتور أحمد بن محمد الدسم العدناني، ط دار لينة ١٤١٨ هـ
- ١٢٤ . وسائل الدعوة أ.د. عبد الرحيم المغذوي الطبعة الأولى: دار إشبيلية، ١٤٢٠ هـ.
- ١٢٥ . وسائل الدعوة محمد إبراهيم الجيوشي الطبعة الثالثة: ١٤١٥ هـ القاهرة.
- ١٢٦ . وسائل أهل الباطل في تقرير باطلهم للشيخ الدكتور محمد عمرو بن سالم بازمول دار الاستقامة الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ القاهرة.
- ١٢٧ . وسائل مواجهة المد الشيعي في افريقيا : مهدي أحمد عمر (الملتقى : المد الشيعي وخطره على أمن المجتمع وسلامة الوطن) في إلورن نيجيريا: مجمع السنة للبحوث والدعوة في نيجيريا ٢-٣/٧/٢٠١١ م

- ١٢٨ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ هـ دار صادر بيروت.
- ١٢٩ . ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

مصادر الرفضة:

- ١٣٠ . أعيان الشيعة لمحسن العاملي، مطبعة ابن زيدون دمشق، سوريا. الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ.
- ١٣١ . الأمالي لابن بابويه القمي المعروف بـ "الصدوق" الناشر: إنتشارات خانة إسلامية، طهران، إيران. ١٣٦٢ هـ.
- ١٣٢ . الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري، طبعة دار القاري و دار الكوفة
- ١٣٣ . أوائل المقالات في المذاهب المختارات للمفيد، مكتبة الداوري، قم إيران، الطبعة الثانية، ١٣٧١ هـ.
- ١٣٤ . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف محمد باقر المجلسي الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ الأميرة للطباعة والنشر بيروت لبنان).
- ١٣٥ . بصائر الدرجات، للصفار أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ " الصفار". نشر: مطبعة الأحمدية، طهران. ١٣٣٢ هـ.
- ١٣٦ . تحرير وسيلة للخميني (بدون)
- ١٣٧ . تذكرة الفقهاء تأليف العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (المتوفى سنة ٧٢٦ هـ)، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
- ١٣٨ . تهذيب الأحكام للشيخ المفيد، ط بدون.
- ١٣٩ . الحكومة الإسلامية للخميني، المكتبة الشاملة الشيعية.
- ١٤٠ . الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت - لبنان، ١٩٨٣ م.

- ١٤١ . رجال الكشّي، تقديم وتعليق ووضع فهارس أحمد السيد الحسيني ، (بدون).
- ١٤٢ . رجال النجاشي لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
- ١٤٣ . شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - مصر. ١٣٨٧هـ.
- ١٤٤ . الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم لأبي محمد علي بن يونس العاملي، مطبعة الحيدري، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
- ١٤٥ . صراط النجاة للخوئي ، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- ١٤٦ . عقيدة الإمامية لمحمد رضا مظفر، طبعة دار المرتضى بيروت لبنان، ط. الأولى: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ١٤٧ . كتاب الغيبة، لأبي زينب النعماني تحقيق: فارس حسون كريم، الناشر: أنوار الهدى، المطبعة: مهر، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ ق القطع: وزيري.
- ١٤٨ . فِرَق الشيعة لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي الشيعي. الناشر: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- ١٤٩ . قصيدة لرجل شيعي يقال له أبوبكر مي لافيا من حي كبلا في ولاية كدونا.
- ١٥٠ . الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني دار المرتضى بيروت الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ١٥١ . كشف الأسرار للخميني، ترجمة الدكتور محمد البنداري الطبعة الثالثة ١٩٨٨م دار عمار للنشر والتوزيع عمان.
- ١٥٢ . كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي. الناشر: المطبعة العلمية بقم إيران، ١٣٨١هـ.
- ١٥٣ . مختصر بصائر الدرجات- الحسن بن سليمان الحلبي، بدون.
- ١٥٤ . مستدرک الوسائل لميرزا حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

- ١٥٥ . مفاتيح الجنان تأليف: الحاج الشيخ عباس القمي. الناشر: سادات رضوى، قم - إيران.
- ١٥٦ . منتهى الآمال في تاريخ النبي وآل لعباس القمي - الدار الإسلامية - بيروت ١٤١٤هـ.

الصحف و المجلات:

- ١٥٧ . جريدة "نيوز بيج" الأسبوعية الصادرة بأبوجا ٢٢/١٢/١٤٢٩هـ العدد: ٤١.
- ١٥٨ . صحيفة weekly Trust الجمعة ٧/١٠/٢٠٠٩م.
- ١٥٩ . مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٥٣، ١٢٨.
- ١٦٠ . مجلة الميزان ٣٠ من شهر جمادى الآخر ١٤١٣هـ.
- ١٦١ . مجلة الميزان الصادرة باللغة الهوسا رقم: ٩٣٥ بتاريخ: الجمعة ١٢ شعبان ١٤٣١هـ.
- ١٦٢ . مجلة الميزان العدد: ١٠٠٩ تاريخ ٢٨ / ١ / ١٤٣٣هـ.
- ١٦٣ . مجلة الميزان العدد: ١٠٣٢ ، الجمعة ١٢ رجب ١٤٣٣هـ.
- ١٦٤ . مجلة الميزان العدد: ٦٨٢ في ١٤ شهر رجب ١٤٢٦هـ.
- ١٦٥ . مجلة الميزان العدد: ٧٦٣ ، ربيع الأول ١٤٢٨هـ وذلك الأسبوع من ١٢ - ١٧ ربيع الأول.
- ١٦٦ . مجلة الميزان العدد: ٧٧١ وبتاريخ ١٣/٥/٢٠٠٧ م .
- ١٦٧ . مجلة الميزان بتاريخ ١٢/شعبان /١٤٣١هـ العدد: ٩٣٥.
- ١٦٨ . مجلة الميزان رقم ٦٦٥.
- ١٦٩ . مجلة الميزان رقم ٧٦٨.
- ١٧٠ . مجلة قراءات إفريقية العدد الأول رمضان ١٤٢٥ هـ .
- ١٧١ . مجلة قراءات إفريقية العدد الخامس عشر محرم - ربيع الأول.
- ١٧٢ . مجلة قراءات إفريقية العدد الرابع شوال ١٤٣٠هـ /سبتمبر ٢٠٠٩م.
- ١٧٣ . مجلة قراءات إفريقية العدد الرابع شوال ١٤٣٠هـ.

الأشرطة:

١٧٤. شريط الغدير ١ لزعيم الرفضة النيجيرية إبراهيم الزكزي .
١٧٥. شريط تفسير سورة النور لإبراهيم زكزي .
١٧٦. شريط سيدي بلغة هوسا: Ali ya fi kowa Ibrahim yakubalzakzaky
١٧٧. شريط سيدي مرئي بمناسبة الحفل الختامي لطلاب مدرسة فوديا بكانو سنة ٢٠٠٧م .
١٧٨. شريط غدير خم إبراهيم يعقوب الزكزي محاضرة ألقاها بمدينة زاريا سنة ١٩٩٥م
١٧٩. شريط مسجل سمي بـ (TUFKA DA WARWARA) ليعقوب يحي كسنا .
١٨٠. شريط مسجل لمحاضرة ألقاها أستاذ أبو بكر تريتيا في كلية القانون بكنو وبعض العلماء كالشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله سنة ١٩٩٥م ، والتي نظمتها مؤسسة الحديبية كانو .
١٨١. شريط من قصائد الحركة الإسلامية بنيجيريا .
١٨٢. قصيدة في شريط بعنوان: Harshen damo

المواقع الالكترونية:

- موقع التربية النبوية للشيخ أ.د. خالد الحازمي
(www.propheteducation.com/ar/home/index.php)
١٨٣. موقع الحركة الإسلامية في نيجيريا للرفضة بلغة الإنكليزية .
١٨٤. موقع المسلم almuslim.net
١٨٥. موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .(www.imamu.edu.sa)
١٨٦. موقع صيد الفوائد .(www.islamhouse.com/7094/ar/ar/source/)
١٨٧. موقع صحيفة الميزان (www.almizan.net)

- ١٨٨ . موقع مؤسسة الشهداء (//shuhada-foundation. blogspot. com/).
- ١٨٩ . موقع شبكة الشيعة العالمية (//www. shiaweb. org/).
- ١٩٠ . موقع الولاية (//alwilaya. net/).
- ١٩١ . موقع صحيفة التطبيق.
- ١٩٢ . محاضرة للداعية المعروف في زاريا محمد أول آدم، والذي اشتهر بلقب "ألباني".
- ١٩٣ . مقالة كتبها: الدكتور أمين إسماعيل.

المقابلات الشخصية:

- ١٩٤ . مقابلة شخصية الداعية أحمد بللو الأدموي في المسجد النبوي
١٤٣٣/٤/٢٢ هـ الموافق ٢٠١٢/٣/١٦ م من الساعة ٤:٤٠ - ٦:٠٠.
- ١٩٥ . مقابلة شخصية مع إبراهيم أبو بكر في مقر إذاعة نغرتا كدونا يوم الخميس
١٤٣٣/٣/١٠ هـ الموافق ٢٠١٢/٢/٢ م من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر
نهارا.
- ١٩٦ . مقابلة شخصية مع إبراهيم أبوبكر في مقر إذاعة نغرتا كدونا يوم الخميس
١٤٣٣/٣/١٠ هـ الموافق ٢٠١٢/٢/٢ م من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر نهارا.
- ١٩٧ . مقابلة شخصية مع آدم محمد أرطو في حي السحمان بالمدينة النبوية
٢٠١٠ م.
- ١٩٨ . مقابلة شخصية مع الأخ ثالث محمد غميل إمام وخطيب الجامع لمقر والي
الحكومة بولاية جفاو نيجيريا من الساعة ٢:٠٠ مساء حتى الساعة ٤:٠٠ عصرا
بفندق العطير بالمدينة النوية ١٤٣٢/١٢/٢ هـ.
- ١٩٩ . مقابلة شخصية مع الأخ صالح محمد برو.
- ٢٠٠ . مقابلة شخصية مع الأخ علي عبد الله عام ٢٠٠٩ م في المسجد النبوي بعد
صلاة العصر.

٢٠١. مقابلة شخصية مع الأستاذ لول ميدوكي بمكتب نيجيريا مؤسسة الأدلاء بالمدينة النبوية ٣١/١٠/٢٠١٠م.
٢٠٢. مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد بللو دوما بالمدينة النبوية ١٥/١١/١٤٣١هـ
٢٠٣. مقابلة شخصية مع الحاج علي بابندو في الحرم المكي بتاريخ: ٢٣/٤/٢٠١١م
٢٠٤. مقابلة شخصية مع الداعية الأستاذ إبراهيم خليل في يوم الثلاثاء ١٦/٢/١٤٣٣هـ الموافق ١٠/١/٢٠١٢م من الساعة التاسعة صباحا إلى العاشرة صباحا في بيته بكانو نيجيريا.
٢٠٥. مقابلة شخصية مع الداعية أمين إبراهيم دوراوا في بيته بكانو نيجيريا ٥/٧/٢٠١٠م.
٢٠٦. مقابلة شخصية مع الدكتور أبي بكر محمد ثاني - حفظه الله - ١٤٢٩هـ
٢٠٧. مقابلة شخصية مع الدكتور أحمد مرتضى من جامعة بايرو بيته في كنو بتاريخ ٢٣/٧/٢٠١١م من الساعة الثالثة حتى السادسة ودقيقتين مساء.
٢٠٨. مقابلة شخصية مع الدكتور محمد أول مغشي في مكتبه بمدرسة التكنولوجيا بمدينة ودل، ولاية كانو، ٥/٧/٢٠١٠م .
٢٠٩. مقابلة شخصية مع الدكتور مسلم إبراهيم عام ٢٠٠٩م في بيته بالمدينة النبوية.
٢١٠. مقابلة شخصية مع الدكتور نور عبد الله في الجامعة الإسلامية ، شهر فبراير عام ٢٠١٠م.
٢١١. مقابلة شخصية مع جبريل حميد بمقره بكانو.
٢١٢. مقابلة شخصية مع د. منصور إبراهيم بتاريخ: ٣/١٠/١٤٣٤هـ.
٢١٣. مقابلة شخصية مع طاهر لول أبي بكر بكدونايوم الخميس ١٠/٣/١٤٣٣هـ).
٢١٤. مقابلة شخصية مع عبد الرحمن المهندس civil في إذاعة نيجيريا بكدونا يوم الأربعاء: ٩/٣/١٤٣٣هـ الموافق ١/٢/٢٠١٢، من الساعة ١:٣٠ - ٢:١٥ ظهرا

في مكتبه بمقر الإذاعة بكادونا.

٢١٥. مقابلة شخصية مع عبد الرحمن بشير آدم) (Desmis Independent

(Television) DITV (تاريخ الأربعاء: ١٤٣٣/٣/٩ هـ الموافق ٢٠١٢/٢/١)

من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً في كادونا.

٢١٦. مقابلة شخصية مع غربا رابع مقدم البرامج الدينية بإذاعة كنو الحكومية بكنو

يوم الاثنين: ١٤٣٣/٢/١٥ هـ الموافق ٢٠١٢/١/٩ م من الساعة الرابعة والنصف إلى

الخامسة والنصف.

٢١٧. مقابلة شخصية مع كبير عبد الله عمر إذاعة الحرية كنو (FREEDOM

(RADIO)، من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر ليلا ١٤٣٣/٢/١٤ هـ الموافق

٢٠١٢/١/٨ م ، يوم الأحد في هوتورو بكانو.

٢١٨. مقابلة شخصية مع محمد بكري ، ٢٠٠٩ م في المسجد النبوي.

٢١٩. مقابلة شخصية مع محمد بللوا أحمد بكادونا ٢٠١٠/٧/٧ م من الساعة

٩:٣٠ - ١٠:٣٠ صباحا.

٢٢٠. مقابلة شخصية مع محمد لون عبد الله في مقر NTA KADUNA. يوم

الأربعاء ٢٠١٢/٢/١ م من الساعة الرابعة والربع إلى الرابعة والنصف.

٢٢١. مقابلة شخصية مع محمد مجاهد أمين وعلي إبراهيم في المسجد النبوي

٢٠/٢/١٤٣٤ هـ الموافق ٢٩/مايو/٢٠١٣ م.

٢٢٢. مقابلة شخصية مع مدير مؤسسة أهل البيت والصحابة في مدينة سكوتو

من يوم الجمعة ٧/٨ إلى يوم الاثنين ٧/١١/٢٠١٠ م.

٢٢٣. مقابلة شخصية مع مقدم البرامج الدينية في إذاعة نغرتا كادونا في مقر الإذاعة

يوم الخميس ١٤٣٣/٣/١٠ هـ الموافق ٢٠١٢/٢/٢ م من الساعة العاشرة إلى الساعة

الثانية عشر نهارا.

٢٢٤. مقابلة شخصية مع نور الدين السلفي في المسجد النبوي الساعة السادسة

وعشرون دقيقة إلى الثامنة وثمانية دقائق مساء. ٢٠١٣ م.

٢٢٥. مقابلة شخصية مع نور عمر مركز أهل البيت والصحابة بسكوتو بتاريخ

٢٠١٠/٧/١٠ م.

٢٢٦. مقابلة شخصية مع يعقوب موسى فغي PYRAMID RADIO

KANO يوم الاثنين ١٥ / ٢ / ١٤٣٣ هـ الموافق ، ٩ / ١ / ٢٠١٢ م من الساعة الرابعة

والنصف إلى الساعة الخامسة وخمسة وأربعين دقيقة في إذاعة ازوبيا بكانو.

٢٢٧. مقابلة مع الأخ يعقوب عيسى كومو.

٢٢٨. مقابلة مع حجاج ولاية ترابا نيجيريا من الذين شهدوا اللقاء مع الرفضية،

وذلك يوم الحادية عشر من ذي الحجة عام ١٤٣١ هـ في مخيمهم بمنى.

٢٢٩. مقابلة هاتفية مع بللو دوما. بتاريخ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ.

٢٣٠. مقابلة هاتفية مع الدكتور بابنغد محمد ٢ الجمعة / ٨ / ٢٠١٣ م بعد صلاة

الجمعة من الساعة الواحدة والنصف إلى الساعة الثانية).

٢٣١. مقابلة هاتفية مع الدكتور بشير برنن كدو (مدير مدرسة الحنان) من

١٩:١٠ ص - ٢٥:١٠ .

٢٣٢. مقابلة هاتفية مع رئيس التحرير لصحيفة الميزان إبراهيم موسى: يوم الجمعة

١١ / ٣ / ١٤٣٣ هـ الموافق ٣ / ٢ / ٢٠١٢ م من الساعة ٥:٥٩ - ٥:٠٠ مساء.

٢٣٣. مقابلة هاتفية مع موسى سليمان في ٤ / ١٠ / ١٤٣٤ هـ من الساعة ٤:٣٠

مساء إلى ٥:٠٤ مساء.

التقارير:

٢٣٤. تقرير عن دولة نيجيريا بعنوان: العرض السريع للأوضاع الداخلية والخارجية

للإسلام والمسلمين قبل وبعد الثورة الإيرانية في نيجيريا واقتراحات مهمة لما ينبغي

القيام به لحسن إدريس.

٢٣٥. تقرير عن نشاط الرفضة في نيجيريا من الطلاب النيجيريين الدارسين في

مرحلة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية..

٢٣٦. تقرير مؤسسة أهل البيت والصحابة ناولنيه مدير المؤسسة في مقابلة شخصية

في مدينة سكوتو من يوم الجمعة ٧/٨ إلى يوم الاثنين ٧/١١ / ٢٠١٠ م.

٢٣٧. تقرير موجز عن نشاط الرافضة في فيس بوك كتبه ثالث محمد غميل إمام وخطيب مسجد الجامع لوالي الحكومة بولاية جغاوا نيجيريا كتبه ٢٧ /٣/ ٢٠١٢ م.
٢٣٨. تقرير موجز عن نشاط رافضة نيجيريا في فيس بوك كتبه علي محمد الثاني أحد الخبراء بنشاطات الرافضة في فيس بوك ويحضر الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حاليا (١٤٣٤ هـ) في قسم العقيدة.

المصادر الأجنبية:

239. Report on return visit to Iranian Hajj Mission, By Coordinator NAHCON (Hajj Mission In Madina Sheikh Isa Musa) on Sunday 23 Dhul Qada 1431 Ah (31/10/2010)
240. http://www.facebook.com/photo.php?fbid=352788028118847&set=at_0252531024811215_619450100001629597543_type=1&ref=nf_100001803813784
241. <http://www.dribrahimguider.com/articles.php?pids=36&ids=do#top>
242. Imam Husain da Ranar Ashura
243. Ire-Iren Karin Hausa
244. Kungiyara Al-zakzaky a mizani, Shi'a ko Musulunci? na Ibrahim Khalil Idris da Muhammad Sani Abudulkarim da Muhammad B. Muhammad Bugawar (1) 1994 Ummah Computer Services Kano.
245. Maulidin Sayyada Fatima Al-Zahra (AS)
246. Mukabalatsakanin Aminu sa'ad (sunni) da Uzairu Musa Babaji (shi'i) lamba 1
247. shiism in Nigeria by Dr. Bashir Umar
248. Yan Shi'a da akidojin sun a Dr. Umar Labdo
249. Yaye wahami akan akidun shi'a 'wallafar: Adamu Adamawa '1434h 'Im publication Zaria.
250. Zakzakiya shi'a ce na M.Aminu Ibrahim Daurawa.

سادسًا: فهرس الموضوعات الكاشف عن محتوى البحث:

الموضوع	الصفحة
المقدمة، وفيها:	١
تساؤلات البحث:	١٣
الدراسات السابقة:	١٤
أهمية الموضوع وأسباب اختياره:	١٤
خطة البحث:	١٥
منهجي في البحث:	١٨
الشكر والتقدير:	١٩
التمهيد: تعريفات ومدخل وفيه أربعة مطالب:	٢٠
المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب:	٢١
المسألة الأولى: تعريف الوسائل لغة واصطلاحًا:	٢١
المسألة الثانية: تعريف الأساليب لغة واصطلاحًا:	٢٢
المسألة الثالثة: الفرق بين الوسائل والأساليب:	٢٤
المسألة الرابعة: المراد بالوسائل والأساليب في هذا البحث:	٢٥
المطلب الثاني: التعريف بالرفضة:	٢٦
المسألة الأولى: التعريف بالرفضة لغة واصطلاحًا:	٢٦
المسألة الثانية: نشأتهم وتطورهم:	٢٨
المسألة الثالثة: من عقائد الرفضة:	٣١
الغلو في الأئمة:	٣١
التقية:	٣٣
تحريف القرآن:	٣٤

عقيدة البداءة:	٣٥
عقيدة الرجعة:	٣٦
عقيدتهم في المهدي:	٣٩
عقيدتهم في تكفير الصحابة والأمة:	٤١
المسألة الرابعة: ألقابهم وأسمائهم	٤٢
المسألة الخامسة: أقوال أهل العلم في الرفضة:	٤٣
المطلب الثالث: التعريف بالدعوة:	٤٥
المطلب الرابع: التعريف بنيجيريا؛ وفيه ثلاث مسائل:	٤٧
المسألة الأولى: بيان موقعها الجغرافي:	٤٧
المسألة الثانية: دخول الإسلام فيها:	٤٨
المسألة الثالثة: ظهور الرفض في نيجيريا ومبدأه:	٤٩
المرحلة الأولى:	٥٥
المرحلة الثانية:	٦٠
المرحلة الثالثة:	٦٣
الفصل الأول: وسائل الرفضة وأساليبهم التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم، وفيه أربعة مباحث:	٧١
المبحث الأول: استغلال الرفضة الجامعات في الدعوة إلى مذهبهم:	٧٢
المبحث الثاني: إنشاء واستغلال المدارس في الدعوة إلى مذهبهم:	٧٥
المبحث الثالث: إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم:	٧٧

المبحث الرابع: الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج	٧٨
الفصل الثاني: وسائل الرفضة وأساليبهم الدعوية، وفيه تسعة مباحث:.....	٨٢
المبحث الأول: التأليف والنشر.....	٨٣
المبحث الثاني: الدروس والمحاضرات.....	٨٧
المبحث الثالث: المراسم الدورية والاحتفالات والتحالف مع الصوفية.....	٩٨
المبحث الرابع: استغلال موسم الحج.....	١٠٠
المبحث الخامس: بعث دعواتهم إلى الأماكن ومنع دعاة أهل السنة، وفيه.....	١٠٢
المطلب الأول: بعث دعواتهم للدعوة إلى مذهبهم	١٠٢.
المطلب الثاني: تخويف دعاة أهل السنة وضربهم وقتلهم	١٠٢
المبحث السادس: عرض مظالم أهل البيت	١٠٤
أولاً: قضية الفدك وميراث فاطمة رضي الله عنها:	١٠٥
ثانياً: قضية الخلافة:.....	١٠٥
ثالثاً: موقعة الجمل ومعركة الصفين	١٠٦.
رابعاً : زعمهم ضرب فاطمة وإسقاط حملها	١٠٦
خامساً : قتل الحسين	١٠٧

المبحث السابع: إثارة الشبه لتشكيك الناس في الدين، ودعوتهم إلى

دينهم..... ١٠٩

المبحث الثامن: تشويه تاريخ الصحابة المشرق

١١٥

المبحث التاسع: استغلال القضايا السياسية للدعوة إلى مذهبهم..... ١٢١

الفصل الثالث: وسائل الرفضة وأساليبهم الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم،

وفيه ثلاثة مباحث:..... ١٢٤

المبحث الأول: التلفاز والإذاعة.....

١٢٧

المبحث الثاني: الصحف والمجلات الدورية والمنشورات.....

١٣٤

المبحث الثالث: استخدام الإنترنت والدعاية الإعلامية.....

١٤١

أ. استخدام الانترنت في الدعوة إلى مذهب الرفضة:..... ١٤١

أبرز شبهاتهم:..... ١٤٢

نشاطهم في فيس بوك: ١٤٢

أبرز المشاركين من رفضة نيجيريا: ١٤٣

أبرز أساليبهم:..... ١٤٣

ب. الدعاية الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم:..... ١٤٥

أولاً: المظاهرات والميسرة:..... ١٤٦

ثانياً: أسلوب الكذب والاختلاق ١٤٨

ثالثاً: أسلوب التكرار: ١٥٠

رابعاً: أسلوب الأشعار: ١٥١

الفصل الرابع: وسائل الرفضة وأساليبهم الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم،	
وفيه أربعة مباحث	١٥٦
المبحث الأول: كفالة الأيتام	١٥٧
المبحث الثاني: الطب وتوظيفه لخدمة أهدافهم	١٦٠
المبحث الثالث: الإغاثة	١٦٢
المبحث الرابع: الخدمات الإنسانية غير ما سبق	١٦٤
الفصل الخامس: وسائل الرفضة وأساليبهم في استخدام قوتهم الاقتصادية للدعوة	
إلى مذهبهم، وفيه ثلاثة مباحث:	١٦٨
المبحث الأول: اتخاذ التجارة والزراعة وسيلة دعوية	١٦٩
المبحث الثاني: الخمس	١٧١
لمبحث الثالث: الإعانات من الخارج	١٧٢
الفصل السادس: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم،	
وفيه ستة مباحث:	١٧٣
المبحث الأول: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم التعليمية	
١٧٤	
أولاً: سبل المقاومة المتعلقة بالجامعة:	١٧٤
ثانياً: سبل مقاومة إنشاء الرفضة المدارس واسغلالها في الدعوة إلى مذهبهم:	١٧٧
ثالثاً: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم في إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية:	١٨١
المبحث الثاني: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الدعوية	١٨٣
المبحث الثالث: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الإعلامية	٢٠٦
سبل مقاومة دعوة الرفضة عبر الإذاعة والتلفاز:	٢١٠
سبل مقاومة دعوة الرفضة عبر استخدام الانترنت والدعاية الإعلامية:	٢١٤
المبحث الرابع: سبل مقاومة وسائل الرفضة وأساليبهم الخدمية	

المبحث الخامس: سبل مقاومة أساليب الرفضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم.....	٢١٨
المبحث السادس: جهود علماء أهل السنة في نيجيريا في مقاومتهم.....	٢٢٠
إقامة الدروس:	٢٢٢
التعليم:	٢٢٣
إلقاء الخطب:	٢٢٤
الإذاعة والتلفاز:	٢٢٧
استخدام الانترنت:	٢٢٩
الصحف والمجلات:	٢٣٢
عقد المحاضرات:	٢٣٣
إقامة المؤتمرات:	٢٣٤
الدورات العلمية:	٢٣٧
الخروج للدعوة:	٢٣٩
عقد المناظرات:	٢٤١
التأليفات والترجمات:	٢٤٣
قول الأشعار:	٢٤٥
التوعية في الحج:	٢٤٥
المنح الدراسية:	٢٤٦
تطبيق الشريعة:	٢٤٧
المراكز والمؤسسات:	٢٤٨

٢٥٠	الخدمات الإنسانية:
٢٥٢	كفالة الأيتام:
٢٥٣	الزيارات:
٢٥٣	الخدمات الطبية:
٢٥٥	الخاتمة
٢٥٥	أهم النتائج
٢٥٧	التوصيات
٢٥٩	الملاحق:
الفهارس	
٣١٣	العلمية:
٣١٤	فهرس الآيات:
٣٢٥	فهرس الأحاديث والآثار:
٣٢٦	فهرس الأعلام:
٣٢٩	فهرس الفرق والأديان:
فهرس المصادر	
٣٣٠	والمراجع:
٣٥١	فهرس الموضوعات: